نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن

من حكايات انيقة معجبه واشعار رائقة مطربه

من مؤلفات الفاضل الاديب الامجد الشيخ احمد بن محمد الانصاري اليمني الشرواني

قد اعتنى بطبعه مرة بعد اولى اخد م خدام العلماء

العاصي عبد الله عفا منه الله

امتثالا لامر كميتي آف پابلك انستر

ان حكومة ريت انربل جارج ارل آف آكلند

جي سي بي كورنر جنرل بهادر

باعانة تصحيح العلماء العظام حماهم الله الملك العلام

قاضي القضاة المولوي غلام سبحان خان بهادر

ومدرسي مدرسة كلكته

المولوي بشير الدين محمد والمولوي محمد مظهر

ومدرسي المدرسة المحسنيه

المولوي منصور احمد والمولوي غلام مخدوم

ومحصلي كلتا المدرستين

المولوي راسخ الله والمولوي غلام حسين * المولوي ظهور الحسن والمولوي كفايت حسين

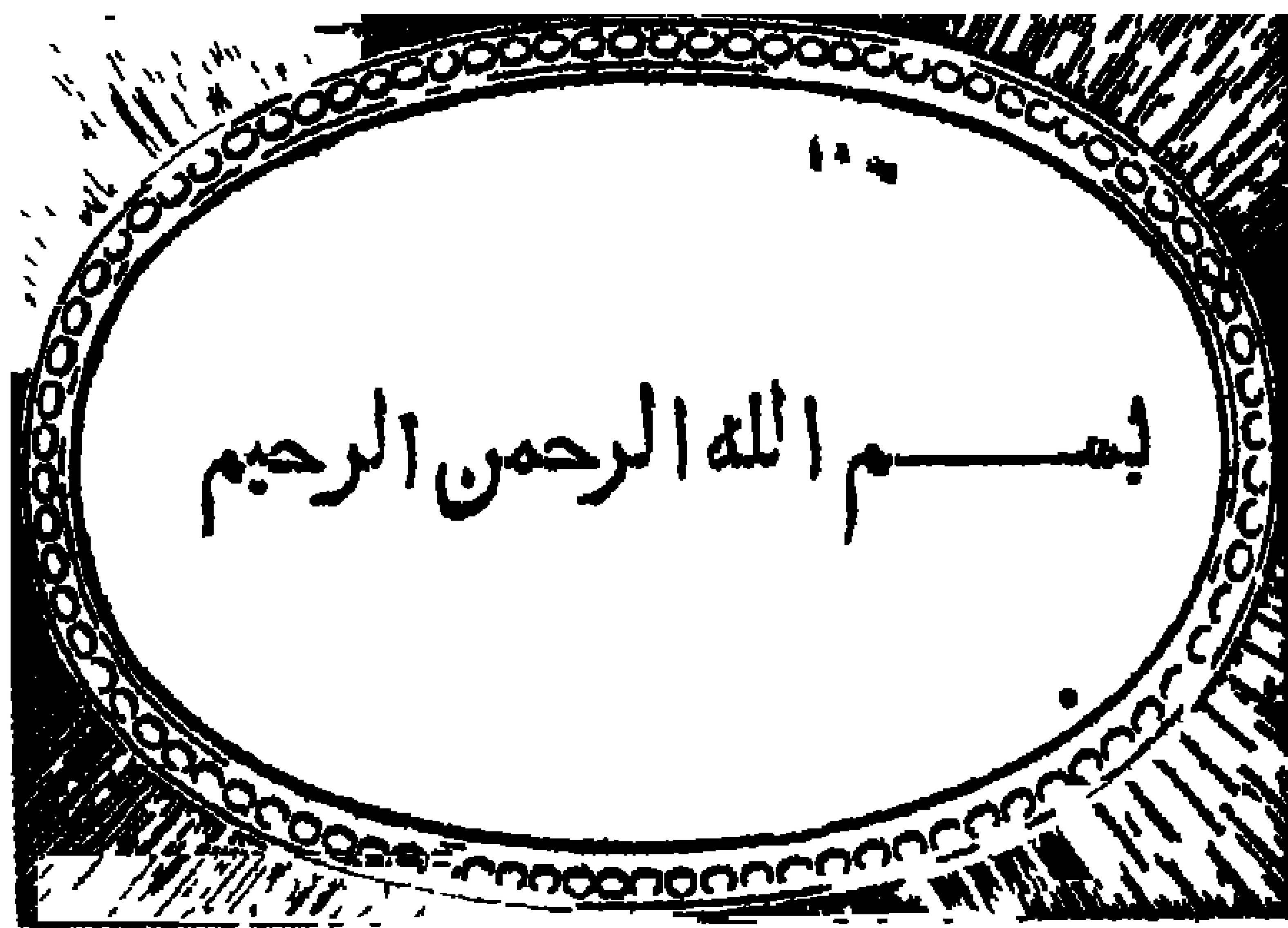
وقد اختتم طبعها في يوم الاثنين يوم اختتام صيام شهر رمضان

عام ١٢٥٧ من الهجرة على صاحبها وآله الف الف صلوات وس

موافقا لنهار ١٥ من شهر نومبر سنه ١٨٤١ ع

في المطبع الظبي

في بندر هوكلي



احمد الله الذي حلّى البلغاء من عباده بحلية اللطائف * واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس الطرائف * واصلي واسلم على سيدنا محمد خير جامع للآداب * وعلى آله واصحابه ما قررت العلوم وحرر كتاب * وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع * وتميل اليه الطباع * من حكايات انيقة معجبة * واشعار رائقة مطربة * وغرائب حكم جواهرها غالية الاثمان * وامثال عقود لآليها مزرية بقلائد العقيان * انتخبتها من كتب لا يظفر بمخدرات مضامينها السنية * الا من عرف السبيل اليها وكان بارعاً في الفنون الادبية * ودواوين قد احتوت على ما تسر به الخواطر * وتقر بنزهته النواظر * فلو عاين ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب * لاحمر خجلاً وقال هذا هو العجب العجاب * ولو ذاق

البهائيّ ثمرةٌ من ثمراتِ اوراقه * لَودّ ان يملأ كشكوله منها ويُتحف بها الاجلاّءَ من رفاقه * ولعمري انّ ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدرّ المنثور * حريٌ بان يهزأ بشذورالابريز وقلائد النحور

شعر

لله مجموعٌ مضامينهُ * ابهى من الياقوتِ والعسجدِ
ما في مجاميعِ الورى مثلها * ومثلُ ذا المجموعِ لم يوجدِ

والباعثُ لما قد بذل الحقير جهده في انتخابه * وتصدّى لجمعهِ وترتيبِ ابوابه * هو انسان عين الفضلِ والفخار * وبهجةُ محافل اهل العزّ والوقار * صدرُ المدرّسين * مفيدُ الطالبين * ذو الرأي الصائب * والفهم الثاقب * صاحبُ التحرير والبيان * والتقرير والتبيان * من اشتهرت مكارمُ اخلاقه في كلِّ موطن * الشيخ العلاّمة الشهير منلي طرزدن

شعر

روضُ فنون العلمِ فردُ الدهرِ * بدرُ العلى شمسُ سماءِ الفخرِ
الماجدُ الجهبذُ من سما على * اقرانه مجدًا بهذا القطرِ
ملجأُ اهلِ الفضلِ في كلّ كتة * غوثهم في معضلاتِ الامرِ
عمَّ الورى نوالهُ الذي غدا * يهمرُ من اكفّه كالقطرِ
اكرم به يا صاح من سمَيدعٍ * طابَ به نظمي وحلو نثري
موضوعُ مدحي وكذا محموله * رفعهما فرضٌ لنا لى ابلقدرِ
جُز يا نسيمَ الصبحِ لي تفضّلا * بالباب ربعِ الشهمِ النبيلِ الحبرِ

متى يُميتُ الجهلَ في إحيائه * للعلمِ مَلّا مَةُ هذا العصرِ
وأخبرهُ عن مدحي له بما ترى * من دُرَرٍ نظمتُها في شعري
فهو حريٌّ بالذي فُهتُ بهِ * من مدحهِ اريجُها كالعطرِ
لعلهُ يُكبرُ منها فانها * عزيزةُ الوجود في ذا المِصرِ
والله يحميهِ ويُبقيهِ على * خيرٍ ولا زال جميلَ الذِّكرِ

فالمقصودُ مِن كافّة الاخوان * الجهابذةِ الأعيان * أن يتفضلوا بالصّفحِ عَن زلّاتِ الحقير * ويقيلوا عثراتهِ جبرًا لخاطره الكسير * فانّه معترفٌ بجهلهِ * غير مفتخرٍ بما مَنّ اللّه به عليه مِن فضلهِ * ورتّبت كتابي هذا على خمسة ابواب * مُرزعيًا فيه الإيجاز لا الاطناب وسميته **نفحة اليمن** فيما يزول بذكرهِ الشّجن * والله المسؤل أن يوفّقني للصّواب * انّه كريمٌ رحيمٌ وهّاب *

الباب الاول في الحكايات

قيل إنّ عبد الملكِ بن مروان خطب يومًا بالكوفة فقام اليهِ رجلٌ من آل سمعان فقال مهلًا يا اميرا لمؤمنين اِقضِ لصاحبي هذا بحقّهِ ثمّ اخطبْ فقال وما ذاك فقال إنّ النّاس قالوا له ما تخلّص ظُلامتك من عبد الملك الّا فلان فجئت به اليك لا نظُرَ عدلَك الّذي كنت تعدُنا به قبل أن تتولّى هذه المظالم فطال بينه وبينه الكلامُ فقال له الرجل يا اميرا لمؤمنين إنّكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتّعظون أفنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع

امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا وا قبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها وا قبلوا العظة ممن سمعتموها فعلى م قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا اوما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم بصنوف اللغات وابلغ في العظات فان كانت الامامة قد عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل واد اما والله لان بقيت في يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه نهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية

عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الآخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم

الطبور واما الخمر فلم تجدوا مايقاربه فلم ننتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية

عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض اسفارنا بحيّ من العرب

ناذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة

له وهي جارية حسناء كانها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه

انه اسدى الى الله حسنة واذنبت انا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي

حكاية

قيل ان كريم الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر يوما تحت جوسق بستان

فرأى جارية ذات وجه زاهر وجمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار

لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية

قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم

ارسلت اليه مع العجوز عنبرا على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت هذا

جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره وكانت له

ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا في ذلك فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو قالت دركب

فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه * زر من التبر خفي النجام

فالزر والعنبر معناهما * زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية

قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع في نفسه ان يتمشى في قصره ويتنزه فيهن بين حجر متصورة فوقع نظره على جارية وجدها نائمة فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبر ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسرور سيدي اخدمه ان رضي بي وبسمعي والبصر فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء قيل ابو نواس فقال علي به فدخل فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع رأسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت فاحسنت الفكر

قمت امشي في مجالي ساعة * ثم اخرى في مقاصير الحجر

واذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر

فلمست الرجل منها موقظاً * فرنت نحوي ومدت لي البصر

واشارت وهي لي قائلة * يا امين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم * هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدي * اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال الله كنت معنا قال لا وحيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذي الجاني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حكاية عن بعض الأدباء انه قال كان خالد الكاتب مغرماً بالملاح وكان قد وسوس في آخر عمره فرأيته يخاطب غلاماً مليحاً ويقول له وهو راكب على قصبة ما آن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام ابداً فقال خالد وكم اقاسي فيك جهد البلا فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فؤادي الهوى فقال الغلام آمين فقال خالد ولا ابلى به قلبك فقال الغلام يفعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما علي انا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا *

حكاية قيل ان بعض البخلاء استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن البخيل ان ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال ترى ان تأكل عسلاً بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك *

حكاية اخبر ابو بكر بن الخاصبة انه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد ان مضى وهن من الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان الى ان دنتا من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يدي طاسة فاكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشمت الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة

وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر مشتغل بالنسخ فد حلت سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الي فرجعت وجائت بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجيئ الى ان جائت باربعة دنانير وخمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه مابقي معها شئي فرفعت الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهمي وكان في كل دينار دينار وربع *

حكاية عن ابى الحسن البغدادى الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المحسد قائما وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد ان تجيزلنا هذا البيت * زارنا في الظلام يطلب سترا * فافتضحنا بنوره في الظلام فرفع رأسه وقال يا محسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعره * سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز

معنى قوله لولده جاءك بالشمال فأته باليمين ان اليسرى لا يتم بها عمل وباليمنى يتموا الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبي في الاشارة واحسن ولده في الاجازة *

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول المجنون قد ادلى رجليه في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ماتصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت اجائع انت قال [illegible] والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا ابالي علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا *

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه والمشموم في آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال فخبأه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقدوه الساقي قال بصوت عال لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه فلا يفتش احد فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى *

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحمى وقد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شأنه فقال يا رب انا الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير الغريب الذي ليس له مثلي حبيب والمريض الذي

ليس له مِثلي طبيبٌ والفقيرُ الّذي ليس له مِثلي وكيلٌ *

حكاية أخبرابنُ داب عن رياح بن حبيب العامريّ انّه سأله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى مِنْ بني الحريش وهي بنتُ مهديّ بن سعد بن مهديّ بن ربيعة بن الحريش وكانت مِنْ اجمل النّساء واحسنهنّ جسماً وعقلاً وافضلهنّ ادباً واملحهنّ شكلاً وكان المجنون كلفاً بمحادثة النّساء صبّاً بهنّ فبلغه خبرُ ليلى ونُعتتْ له فصبا اليها وعزم على زيارتها فذهب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلّم عليها فردّتْ عليه السّلام وتحفّتْ في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكلّ واحدٍ منهما مقبلٌ على صاحبه مُعجبٌ به فلم يزالا كذلك حتّى امسيا فانصرف الى اهله فبات بأطولِ ليلةٍ شوقاً اليها حتّى اذا اصبح عادَ اليها فلم يزل عندها حتّى امسى ثمّ انصرف الى اهله فبات بأطولَ من اللّيلة الاولى واجتهد أنْ يهجعَ فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

شعر

نهاري نهارُ النّاس حتّى اذا بدا * ليَ اللّيلُ هزّتني اليكَ المضاجعُ

أُقضّي نهاري بالحديث وبالمُنى * ويجمعني والهمّ باللّيل جامعُ

لقد نبتتْ في القلب منكِ مودّةٌ * كما نبتتْ في الرّاحتينِ الاصابعُ

حكاية نُقل انّ الرّشيد كانتْ عنده جاريةٌ يحبّها محبّةً شديدةً وكانت سوداء واسمها خالصة جالسةً عنده وعليها من الجواهر والدّرر ماشاء اللّه تعالى وكان لايفارقها ليلاً ولا نهاراً فدخل عليه ابونواس ومدحه بابياتٍ بليغةٍ فلم يلتفت اليه

وبقي مشغولاً بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخلوا واخبروه بذلك فقال عليَّ بابي نواس فلما

دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى

اولهما على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه فابصر

حكاية قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياماً وكان يحبها

فمضت الايام ولم تسترضه فقال **شعر**

صد عني اذ رأني مفتتن * واطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي * ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية وقال له اجزهما فقال

عزة الحب ارته ذلتي * في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكاً له * ولهذا شاع ما بي وعلن

حكاية قيل ان امرء القيس اودع السموءل بن عاديا قبل موته دروعاً وسلاحاً

فارسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموءل لا ادفعه

الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيئاً منها فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتي

ولا اخون اماني ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيراً ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلمّا اشرف عليه من اعلا الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلّمت اليّ الدروع والسلاح التي لامرء القيس عندك رحلت عنك وسلّمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السموأل ما كنت لا خفر ذمامي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائبًا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلمّا جاء الموسم وحضرت ورثة امرء القيس سلّم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حيوة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفاء في الايام ذكروا السموأل في الاول *

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيراً وادخلناه بيتنا وربيناه فلمّا كبر فعل بشاتي ما ترى وانشدت تقول

شعراً

قتلت شويهتي وفجعت قومي * وانت لشاتنا ابن ربيب

غُذيتَ بدرّها وغدرتَ فيها * فمن انباكَ ان اباكَ ذيبُ
اذا كان الطباع طباعَ سوءٍ * فلا ادبٌ يفيد ولا اديبُ

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي كما لاقى مجير امّ عامر

وعنه ايضاً قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلفٌ في وجهها لاشتريناها منك فلما بلغ الستر قالت يا امير المؤمنين ذرني انشدك بيتين قد حضراني فردها فانشأت تقول

شعــــرا

ما سلم الظبيُ على حسنه * كلّا ولا البدر الذي يوصفُ
فالظبي فيه خنسٌ بيّنٌ * والبدر فيه كلفٌ يعرفُ

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرّب منزلتها وكانت اعز وصائفه عنده

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحاً جباناً كذاباً وكان له سيف يسمّى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبيٌ فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدّث جارٌ له قال دخل الى بيته كلبٌ في بعض الليالي فظنه لصّاً فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغترّ بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خيرٌ قليل وسيفٌ صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك

إِنْ أَدْعُو اللّٰهِ لَكَ قَيِّسًا لاتَهْمُ لَها وما قيسَ تملأ واللّٰهِ لكَ الفضاءَ ذيلًا ورجالًا فخرج
الكلبُ فقال الحمد للّٰه الذي مَسَخَكَ كلبًا وكفانا حربًا ٭

حكاية عن مُخارِق المغنّي قال تطفَّلتُ تطفيلةً قامت عليَّ امير المؤمنين المعتصم
بمائة الف دِرْهم فقيل له كيف ذاك قال شربتُ مع المُعتصم ليلةً الى الصّبح فلمّا اصبحنا
قلت له يا سيّدي ان رأى امير المؤمنين أن يأذن لي فاخرج فاتنسّم في الرُّصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فأمرَ البوّابين فتركوني قال فجعلتُ أمشي في
الرّصافة فبينما انا امشي اِذ نظرتُ الى جارية كأنّ الشّمس تطلع من وَجْهِها
فتبعتُها ومعها زَنبيل فوقفَتْ على صاحِب فاكِهةٍ واشترَتْ منه سفرجلةً بدرهم
ورُمّانةً بدرهم وكُمّثراةً بدرهم فتبعتُها فالتفتَتْ فرأتني خَلْفَها اتبعها فقالت أي
اِرجع يا ابنَ الفاعلة لايراك احدٌ فتقتل قال ثُمّ التفتَتْ فنظرَتْ اليّ وشتمتني ضِعف
ماشتمتني في المرّة الاُولى ثُمّ جاءت الى بابٍ كبيرٍ فدخلتْ فيه وجلستُ بجنب الباب
وذهب عقلي ونزلتِ الشّمسُ وكان يومًا حارًّا فلم البث أنْ جاء فتيان على حمارين
فاذِنَ لهما صاحبُ المنزل فدخلا ودخلتُ معهما فظنّ ربُّ المنزل انّي جئتُ مع
صديقيه وظنّ الرّجلان انّ صاحبَ المنزل قد دعاني وجيءَ بالطّعام فاكلوا
وغسلوا ايديَهم ثُمّ قال لهم ربُّ المنزِل هل لكم في فلانة قالوا اِنْ تفضّلتَ فخرجَتْ
تلك الجارية بعينها وقدّامها وصيفة تحمل عودًا لها فوضعَتْه في حِجرها فغنّت
فطربوا وشربوا وقالوا لها لِمَن هذا يا ستّنا قالت لسيّدي مُخارق ثُمّ غنّت صوتًا آخر فطربوا

وازداد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت ياستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك في فقالوا لمن هذا ياستنا فقالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هاتي العود فنا ولتنيه فغنيت الصوت الذي غنته اولا فقاموا وقبلوا رأسي قال بعض الادباء وكان احسن الناس صوتا ثم غنيت الثاني والثالث فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا مخارق قالوا فماسبب مجيئك فقلت طفيلي اصلحكم الله تعالى وخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقه قد تعلمان اني اعطيت بها ثلاثين الف درهم فابيت ان ابيعها واردت الزيادة وقد نقصت من ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا وملكوني الجارية وقعد المعتصم فطلبني في الرصافة فلم اصب وتغظ علي وقعدت عندهم الى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولاتي اعيدي شتمك علي فنائي واخذت بيدها حتى جئت الى باب امير المؤمنين ويدي في يدها فلما رأني المعتصم سبني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل علي فحدثته فضحك وقال لي نكافيهم عنك يا مخارق فامر لكل رجل منهم بثلاثين الف درهم وامر لي بعشرة آلاف درهم *

حكاية كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسد به جوعه ويشد به صلبه فلم يأته في يوم من الايام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلما اصبح زاد جوعه وكان في اسفل الجبل

قريةٌ سكّانها نصارى فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتاً من القرية فوقف على باب وطلب طعاماً من اهله يسدّ به جوعةً فدفع اليه ربّ المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصداً للجبل وكان لصاحب البيت كلبٌ فاتّبع العابدَ وجعل ينبح عليه فألقى اليه رغيفاً وانطلق فاكل الكلبُ ذلك الرّغيف ثمّ اتبع العابدَ واخذ فى النّباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفاً آخر فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسّط الجبل فاكل الرّغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرّغيف الثّالث فاكله ثمّ اتبع العابدَ واخذ فى النّباح فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذتُ من بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اطعمتك ايّاها فما تريد منّي فانطق اللهُ الكلبَ فقال ما عديم الحياء الّا انت اعلم انّني مقيم بباب هذا النّصرانيّ منذ سنين وربّما اطوى اليومين والثّلاثة بلا شيءٍ ولم تحدّثني نفسي بالذّهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجّهتَ من بابه الى باب نصرانيّ تطلب منه قوتاً فقل لي اينا اقلّ حياءً فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك

حكاية اخبرني بعض المحبّين انّ رجلاً سنّياً ارسل الى رجل شيعيّ شيأً من الحنطة وكانت عتيقة فردّها عليه ثمّ ارسل اليه عوضها جديدةً لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثتَ لنا بدال البرّ برّاً * رجاءً للجزيل من الثّواب
رفضناه عتيقاً وارتضينا * به اذ جاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعي حججت مرة فبينما انا اسير في جماعة من العرب اذ سمعت من هودج قريب مني قائلة تقول شعرا

وحيوة حاجته اليّ وفقيره * فلأبذلن نعيمته بعذابه
ولا معن جفونه طيب الكرى * ولا مزجن دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرز اليّ وجه كانه القمر وقالت

شعرا

كم باح باسمي بعدما كتم الهوى * زمنا وكان صيانتي اولى به
وحيوته لوانه كتم الهوى * بلغ المنى ويداه تحت ثيابه

حكاية عن ابن ابي مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابي يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤم القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلعم قال بابي انت وامي لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما علمك فيه علم الاولين والاخرين فقال ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لأعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عز وجل ثم مضى وانشأ يقول شعرا

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

حكاية . عن الاصمعي قال بينما انا اطوف حول الكعبة اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت له اتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعة اشهر اريد ان اودي حقها فقلت له الا ادلك على ما تؤدي به حقها قال لي وما هو قلت تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في امي بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا ابنها وقالت لم اذا قيل لك الحق تغضب *

حكاية عن القاضي يحيى بن اكثم قال بت ليلة عند المامون فعطشت في جوف الليل فقمت لاشرب ماء فرآني المامون فقال ما لك يا يحيى قلت يا امير المؤمنين انا والله عطشان قال ارجع الى موضعك فقام والله الى محل الماء فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلا وصيف او وصيفة قال انهم نيام قلت كنت انا اقوم للشرب فقال لي لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال الا احدثك قلت بلى يا امير المؤمنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم

حكاية قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني في هذه المدة وليس لي علم بموافاتك فانتظرني حتى اتهيأ

للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجيء فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين * كلام الليل يمحوه النهار * فخرج واستدعي من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي

شعرا

أتسلوها وقلبك مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما * فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت * كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

أما والله لو تجدين وجدي * لما وسعتك في بغداد دار
أما يكفيك ان العين عبرا * وفي الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتي فقالت * كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابونواس واجاد

وليلة اقبلت في القصر سكرى * ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها * من التجميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار
فقلت لها عديني منك وعدا * فقالت في غد منك المزار

ولمّا جئتُ مُقتضِباً اجابَتْ * كلام الليل يمحوه النهارُ

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس كانّك كنتَ ثالثنا وامر لكلّ واحد بخمسة آلاف درهم ولابي نواسٍ بعشرة آلاف درهم وخلعةٍ سنيّة

حكاية عن ابي الحسن بن آذين البصير النحويّ رح قال حضرتُ مع والدي مجلس كافور الاخشيديّ وهو غاصٌّ بالناس فدخل اليه رجلٌ وقال في دُعائه ادام الله ايّام سيّدنا فكسر الميمَ من الايّام وفطن بذلك جماعةٌ من الحاضرين احدُهم صاحبُ المجلس حتّى شاع ذلك فقام مِنْ اوساط الناس رجلٌ فانشأ يقول

شعـــرا

لا غروَ ان لحن الداعي لسيّدنا * او غصّ من دَهَشٍ بالرّيق اوبهرِ

فمثل هَيبتِه حالَتْ جلالتُها * بين الاديب وبين القَولِ بالحصَر

وان يكن خفضَ الايّام عن غلَطٍ * في مَوضعِ النّصب لا عَنْ قلّةِ البصَرِ

فقد تفاءلت من هذا لسيّدنا * والفال ماثورة عن سيّدِ البشرِ

بانّ ايّامه خفضٌ بلا نَصَب * وانّ اوقاته صَفْوٌ بلا كَدَر

حكاية عَنْ عبد السّلام بن الحسين البِصْريّ رح قال قصدَ الحسَن بن سَهْلٍ يوماً فتنافس النّاسُ اليه في الهَدايا وكان رجل من اهل الادب من الكُتّاب قد قعد به الزّمانُ فقال لاهله قد تنافسَ النّاسُ الى هذا الرّجل في الهدايا ولو جُمعتُ جميعَ ما تحوي عليه يديَّ ما بلغَ الف دِينارٍ ولكن ساتلطّف له في الهديّة

فعمدَ الى اِشنان ومِلحٍ مُطيّب فجعلهما في جونةٍ وختمها وكتب اليه والله يا سيدي لوكانت الجِدة على قدر الهمّة لكنت اَحدَ المتنافسين في برِّ المسارعين الى وُدّك لكن الجدة قعدت بالهمّة فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشيت ان تطوى صحيفة البرّ وليس لي فيها ذكرٌ فوجّهت اليك اعزّك الله تعالى شيأً حقيراً وصبرت على اَلَم العجز والتقصير وكان المعبِّر عنّي قول الله عزّ وجلّ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرجٌ اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم وكتب في اسفلها * **شعراً**

تنافس في الهدية كلّ قومٍ * اليك غداة قصدِ البا سليقِ

فلم اَرَ كالدعاء اعمّ نفعاً * وابلغ في مكافأة الصديق

فوجّهت الدعاء وقلت ربّي * يقيك شرور آفات العروقِ

فكتب اليه الحسن بن سهلٍ والله يا سيّدي ما وردت اِلىّ هديةٌ احسن من هديتك ولا تحفةً اَجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار لتصرفها في مهمّاتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكّل فلمّا قرأها عليه قال له لا امَّ لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية عن الاصمعيّ رہ قال خرجت هارباً من البصرة من والٍ بها فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابيّ من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشرك الله بخيرٍ فانّي كنت هارباً منه فقال لي كُفيت المهم ثم انشد

صَبْرِ النفسَ عند كُلّ مُهِمٍ * اِنّ في الصّبْرِ حيلةَ المحتالِ

لا تضيقن في الامور فقد تفرج * غمّاؤها بغير احتيالِ

رُبّما تجزع النفوس من الامر له فُرجةٌ كحَلّ العقالِ

حكاية من الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مِرّةٌ فسقط فظنّ مَنْ رآه انّه مجنون فاقبل رجل يَعصِر اَصْلَ اُذُنِهِ ويُؤَذّنَ فيها فافاقَ فنظرَ الى الجماعة حولَهُ فقال ما لكم تكأكأْتُمْ عليّ كَتَكأكؤكُمْ على ذي جِنّة افرنقِعوا عنّي قال فقال بعضهم لبعض دعوه فانّ شيطانَهُ يتكلّمُ بالهندية

حكاية قيلَ انّ رجلاً ساقه الله تعالى الى جزيرة النّساء فاردْنَ قتلَهُ فرحمَتْهُ امرأةٌ منهنّ وحملَتْهُ على خَشَبَةٍ وسيّبتْهُ في البحر فلعبَتْ به الامواجُ فرمَتْهُ في بعض بلاد الصّين فاخبرَ مَلِكَ تلك الجزيرة بما رأى من النّساء وكَثْرة الذّهب فوجّهَ المَلِكُ مركباً ورجالاً معه فاقاموا زمانًا طويلاً في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثَرٍ والله اعلم *

حكاية من ابن الخريف قال حدّثني والدي قال اعطيْتُ احمدَ بْنَ السَّبِّ الدّلّال ثوباً وقلْتُ بِعْهُ لي وبَيّنْ هذا العيْبَ الّذي فيه لِمَن يشتريهِ واريتُهُ خرقاً في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفَعَ اِليّ ثمنَهُ وقال بِعْتُهُ على رجلٍ اعجميٍّ غريبٍ بهذه الدنانير فقلتُ له واريتَهُ العيبَ واعلمتَهُ به فقال لا والله اُنسيتُ ذلك فقلتُ لاجزاكَ اللهُ خيراً اِمْضِ معي اليه وذهبتُ معَهُ وقصدنا

مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فاخذت صفة الرجل من الدلال واكتريت دابة ولحقت القافلة وسألت من الرجل فدللت عليه فقلت له الثوب الفلاني الذي شريته مني من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتى اراه وكنت لما قبضته لم اميزه ولم انتقده فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبي انتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوي شيأ فاخذه ورمى به وقال لي قد اشتريت منك هذا الثوب على عيبه بهذا الذهب ودفع الي بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبا جيدا وعدت به *

حكاية من منصور كاتب الرشيد قال حججت مع يحيى بن خالد البرمكي وانا بالمدينة اذ رفع الينا ان رجلا يسمى معبدا نخاسا عنده قيان فقلت ليحيى هل لك ان نمضي اليه قال افعل فصرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فمر في آخرهن غلام لم اظن ان مثله في الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرت الى خلق سوي ووجه نقي وقد شهي فقلت وما ثمنه قال ثلثمائة دينار علي وهو يساوي الفا فامرت الغلام فغنى *

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم * بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

حملت جبال الحب فوقي وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شأنه واجعل مركبه قريباً من مركبي بحيث اسمع صوته واري شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم انشد **شعر**

وما كنت اخشى معبداً ان يبيعني * بمال ولو اصبحت ابا مله صدرا

اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم * ومن قد يشابهم وما شرهم دهرا

حنين ولما يمض لي غير ساعة * فكيف اذا سار المطي بنا شهرا

قال فلم املك نفسي ان دعوته فقلت أتحب ان اردك الى مولاك الذي لعلك ذاك نعم قال اي والله يا مولاي قلت اذهب ما ست حرا يا غلام زده واعطه مائة دينار ووطل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يعتق وانت ويحك ومثل هذا يملك فقال يحيى * **شعرا**

لا يوجد الجود الا في معادنه * والشر حيث اردت الدهر يحده

حكاية عن علي بن المرتق قال سمعت حاتما وهو الاصم يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل به القضاء منه فقلت سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى

الراسِ والعين انما انا لك وملكك فبينا انا آخاطِبُ سيدي وانا مد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض ... بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا ... السكين من يده ... الى من كان قلبه عند سيده كيف لا تنجو من المها لك بلطفه وكرمه *

حكاية عن بعض الأدباء قال رأيت رجلاً من بني عقيل ... شرطا كشرط الحجام فسالته من سبب ذلك فقال اني كنت هويت ابنة عم لي وخطبتها فقالوا لا نزوجك الآن تجعل الصداق الشبكة وهي فرس سابقة لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها ... لك وخرجت احتال في ان اسل الفرس من صاحبها لا تمكن من الدخول بابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس بصورة جزار وما زلت أداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس من الخباء الذي فيه الرجل ورأيت لها مهرة فاحتلت حتى دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجاء فجعلا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغباً فاخرجت يدي واهويت الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيدي فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة بيدي الأخرى فقالت له المرأة مالك ويدي فظن انه قابض على يد امرأته فخلى يدي فخليت يد المرأة فأكلنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضت على يد

الرَّجُلِ فقال لها ما لَكِ فقالتْ يَدَيْ فخلّيتُ يده وانقضى الطعامُ واستلقى الرَّجُلُ ونامَ فلمَّا استثقل وأنا مُراصدهم والفرسُ مقيّدة في جانب البيت وابنتها في البيت غير مُقيّدة ومِفتاحُ قَيْدِ الفرسِ تحت رأس المرأة فوافى عبدٌ له أَسْوَدُ فنبذ حَصاةً فانتبهت المرأة وقامتْ اليه وتركتِ المفتاحَ في مكانها وخرجتْ من الخِباءِ الى ظَهْره ورَمَيْتُها بعَيْني فاذا هو قد ملأها فلمّا حَصَلا في شأنهما دَبَبْتُ فأخذتُ المفتاحَ وفتحتُ القُفْلَ وكان معي لِجامٌ شَعْرٍ فأَجرتُه الفرسَ ورَكبتُها وخرجتُ عليها من الخِباء فقامتِ المرأةُ من تحتِ الأَسْودِ ودخلتِ الخِباءَ ثُمَّ صاحتْ وذُعِرَ الحيُّ واحسّوا بي وركبوا في طَلبي وأنا أَكُدُّ الفرسَ وخَلْفي خَلْقٌ منهم فأصبحتُ ولستُ أرى الّا فارساً واحداً بُرُمْحٍ فلَحِقَني وقد طَلَعتِ الشَّمسُ فأخذَ يطعنُني فلا يصلُ اليَّ اكثر ممّا تراه في ظَهري لا فرسه تَلْحَقُ بي فيتمكّن منّي ولا فرسي تُبعدني حتّى لا تمسّني الرُّمْحُ الى أَنْ وافينا الى نَهْرٍ فصِحْتُ بالفرسِ فوثبتْها وصاحَ الفارِسُ بفَرَسِهِ فلم تَثِبْ فلمّا رأيتُ عَجْزَها من العُبور نَزَلْتُ من فرسي استريحُ وأُريحُها فصاحَ بيَ الرَّجلُ فقلتُ ما لَكَ فقال يا هذا انا صاحبُ الفرسِ التي تحتك وهذه بنتُها فاذا قد اخَذْتَها فاحفَظْها فانّي واللّهِ ما طلبتُ عليها شيئاً قطّ الّا أدركتُه وكانَتْ كالشَّبَكة في التعلّق بها فقلتُ له امّا ان انصحتَني فواللّهِ لا نصحتُك ولستُ بكذّابٍ انّه كان من أمري البارحةَ كَيْتَ وكَيْتَ حتّى قصصتُ عليه قصّة المرأة

والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة ثم رفع رأسه اليّ فقال لا جزاك الله من طارق خيرا اخذت فرسي وقتلت صبية زوجتي *

حكاية قيل ان قيصر ملك الروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشيروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميّز الايوان ورأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم يرا الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقي لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده مسرورا مجبورا *

حكاية عن يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فأمنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور

الغرانيق وكان مابيهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وقتلتهم فلما رأيت ذلك شددت وسطي واخذت عصاً وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني وافادوني مالاً وسألوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكروا ان طائفة من الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع والله اعلم *

حكاية عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلاً في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة عكسا رفلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس يسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا فيها جماجم وقحوفاً وسوقاً واذرعاً واضلاعاً كثيرة فادخلونا بيتاً فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتون باكل كثير وطعام فرني وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوماً ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو

بنفسك فانج واما انا فكما تراني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من صيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم ليس لها عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا و واحد منهم قد ركب على رقبتي وطوق رجليه علي و انهضني فنهضت به وجعلت اعالج لا تخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المحددة فجعلت ادور به على الاشجار وهو يأكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم يضحكون علي فبينا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه مني فرميته من رقبتي و سرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه *

حكاية قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل كان يتعبد في صومعته وكان من اجمل الناس وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان لونه كلون الياقوت في الصفا من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات يوم بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مر ببابنا شاب من اجمل الناس وجها كأنه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه

فجعل كلما دخل باباً اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع بالجوهر وعليها قميص كأنه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشتري واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرا كتاب الله ان يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوة ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اريد فقال ائتني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلاً مضمخاً بالطيب والمسك والعنبر رجاء ان يتنشق فيه فلما رأى منها الجد قال لها اما ان تاذني لي بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد والا الق نفسك فالقى نفسه فامر الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء وبقي قائماً بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه يا جبريل ادرك عبدي يوحنا يهلك نفسه خوفاً مني فادركه جبريل ووضعه على الارض سالما فانظر يا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفواحش والزلل

حكاية اخبر القزويني ان رجلاً من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور

المعروف ببحر فارس فقال التجار للسقان هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحيوة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للسقان ما تامرني ان افعل فقد اسلمت نفسي لله طلباً لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس آمرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلاً ونهاراً لا تفتر من الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفاً منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضاً وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة

الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يديّ فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم أر الّا لجّة ماء البحر فكدت ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدّة ما لقيت من التّعب فصبرت زمانا ثمّ نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدّة فلمّا دنا الطّائر من الارض رميت بنفسي على صبرة تبن في بيدر وطار الطّير فاجتمع النّاس حولي وتعجّبوا منّي وحملوني الى رئيسهم وحضر اليّ من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصّتي فتبرّكوا بي واكرموني وامرلي بمال واقمت عندهم ايّاما فخرجت يوما لاتفرّج واذا انا بالمركب الّذي كنت فيه قد ارسى فلمّا راوني اسرعوا اليّ وسألوني عن امري فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم فوق الشّرط فعدت بخير وغنى وسلامة *

حكاية قيل انّ ملك الصّين بلغه عن نقّاش ماهر في النّقش والتّصوير في بلاد الرّوم فارسل اليه واشخصه وامره بعمل شيء ممّا يقدر عليه من النّقش والتّصوير مثالاً يعلّقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته حتّى اذا نظره احد لا يشكّ في انّه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيأ من ذلك غير النّطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامره بتعليقه وبادر باد رار الرّزق عليه الى انقضاء مدّة التّعليق فمضت سنة الّا بعض ايّام ولم يقدر احد على اظهار عيب او خلل فيه فحضر شيخ مسنّ ونظر الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النّقّاش والمثال وقال ما الّذي

فيه من العيب فاخرج ممّا وقعتَ فيه بوجهٍ ظاهرٍ ودليلٍ والّا حلّ بك الندمُ والتنكيل فقال الشيخ اسعد اللهُ المَلِكَ والهمَه السّدادَ مثال ايّ شيءٍ هذا الموضوع فقال الملك مثال سُنبلة من حِنطة قائمة على ساقها وفوقها عُصفور فقال الشيخ اصلَحَ اللهُ المَلِكَ اما العُصفور فليس به خلَلٌ وانّما الخلَلُ في وضع السّنبلة قال الملك وما الخلَلُ وقد امتزج غضبًا على الشيخ فقال الخلَلُ في استقامة السّنبلة لانّ في العُرف انّ العصفور اذا حطّ على سنبلةٍ اَمالَها لِثقَل العُصفور وضُعف ساق السنبلة ولوكانت السّنبلةُ مُعوَجّةً مائلةً لكانَ ذلك نهايةً في الوضع والحِكمة فوافقَ المَلِكُ على ذلك وسَلَّم *

حكى عن الشّريف المرتضى رضه انّه كان جالسًا في عِلّيّة له تشرفُ على الطّريق فمرّبه ابنُ المُطرّز الشاعرُ يجرّ نعلاً له باليةً وهي تُثيرُ الغبارَ فامرَباحضارِه وقال له انشِدْنا بياتك التّي تقول فيها * اذا لم تُبلّغني اليكم ركائبي * فلا وردَتْ ماءً ولا رعَت العُشبا * فانشدَه ايّاها فلمّا انتهى الى هذا البيت اَشار الشّريفُ الى نَعلِه البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابنُ المُطرّز ساعةً ثمّ قال لمّا عادَت هباتُ سيّدِنا الشّريف الى مثل قوله

وخُذِ النّومَ من جُفوني فانّي * قد خلعتُ الكرى على العُشّاقِ

عادَت ركائبي الى مِثل ما ترى لانّك خلعتَ ما لا تملكه على مَن لايقبَلُ فخجِلَ الشّريف منه وامَرله بجائزة فاعطوه *

حكاية قيل انّ الحجّاجَ خرجَ يوما مُتنزّهًا فلمّا فرَغ من تنزّهه صرفَ عنهُ اصحابه

وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال اتعرف من انا قال لا قال الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة *

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداذ وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا فاكمل له اثني عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون *

حكاية قيل ان الهادي العباسي كان مغرى بجارية تسمى غادر وكانت

من احسن النساء وجهاً واكثرهنّ اَدَباً وَاَلطفهنَّ طَبعاً واطيبهنَّ غناءً فبينما هِيَ تُنادمهُ ذاتَ ليلةٍ وتُغنيه اِذْ تغيَّرلونهُ وظهرَ اثرالحُزن عليه فقالَتْ ما بال اميرالمؤمنين لا اراهُ اللّهُ ما يكرهُ فقال وقعَ في فِكري السّاعة انّي اموتُ وانّ اخي هٰرون يَلِيّ الخلافة بعدي وانّكِ تكونين معه كما انتِ معي الأن فقالت لا ابقاني اللّهُ بعدكَ ابدا واخذَتْ تُلاطِفُه وتزيل هٰذا الخيال من خاطره فقال لابُدّ ان تحلفي لي اَيْماناً مُغلَّظةً ان لاتقربي اليه بعدي فحلفَتْ على ذلكَ واخَذ عليها العُهودَ والمواثيقَ الغلِيظَةَ ثُمّ خرج وارسَل الى اخيه هٰرون وحلّفه ان لا يخلُو بها ان بعده واَخذ عليه من المواثيق والعُهود ما اخَذ عليها فلم يمضِ الّا شهر حتّى مات الهادي وانتقلتِ الخلافةُ الى هٰرون فطلَب الجارية فحضرَتْ فامرَها بالاَخذ في المُنادمة فقالت وكيف يصنع اميرُالمؤمنين بتلك الاَيمان والعهود فقال قد كَفّرتُ عنكِ ومن نفسي ثُمّ خَلا بها ووقعَتْ من قلبه موقعًا عظيماً بحيث لم يكن يصبرساعةً عنها فبيناهي ذات ليلة نائمة في حجره اذا استيقظَتْ مذعورة فقال ما بالكِ فدتكِ نفسي قالت رأيتُ اخاكَ يُنشد هذه الابيات

اَخلفْتِ عَهْدي بعد ما * جاورتُ سُكّان المقابرِ
ونَسيتِني وحَنِثتِ في * اَيْمانكِ الزُّور الفواجِر
ونكحتِ غادرةً اخي * صدقَ الّذي سمّاكِ غادِر
لا يهنكِ الإلْفُ الجديد * ولا تدرعنكِ الدّوائر

ولَحِقْنني قبل الصّباح * وصِرْتِ حيث غدوتُ صائر

وظنّ انّي لاحِقهُ بهِ في هذه اللّيلة فقال فدتكِ نفسي انّما هذه اَضْغاث اَحْلام فقالت كلاّ ثُمّ ارتعدَتْ واضطربَتْ بين يَدَيْهِ حتّى ماتت **اقول** لقد صدق القائلُ كُلٌّ له مِن اِسمِهِ نصيبٌ وامّا نقض العهود وعدم المروّة والوفاء فمِن شأن اكثر النّساء ولِلّه درّ القائل شِعْرا

انّ النّساء شياطينٌ خُلِقْنَ لنا * نعوذ باللّه من شرّ الشّياطين

وقد اخطأ من قال

انّ النّساء رَياحين خُلِقْنَ لكم * وكُلّكم يشتهي شَمَّ الرّياحين *

حكاية قيل لمّا استوزر المنصورُ ربيع بن يُونس وكان ذا عقل وادب جعل الرّبيعُ لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصورُ ذلك فاحضره يوماً وقال يا ربيعُ تنقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركتُ ذلك انّي وجدتُ لها موضعًا غيرك ولٰكنّني مِلتُ الى التّخفيف فقال له اعرض عَليَّ ما تُحبّ فقال له يا آمير المؤمنين حاجتي ان تُحبّ ابني الفضل فقال له ويحك انّ المحبّة لا تقع ابتداءً ولٰكن تقع باسباب فقال اوجدك اللّهُ السّبيل اليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمتَ عليه اَحبّك فاذا احبّك احبَبْته قال فتبسم المنصورُ وقال له ويحك لقد حببته اِليَّ قبل ان يقع من هٰذا شيء بل اخبرني كيف اخترتَ المحبّة دُون غيرها فقالَ يا آمير المؤمنين لانّك اذا احببته كَبُر عندك صغيرُ

اِحسانهِ و صَفحه عندک کبیرُ اساءَ تهِ وکانت حاجتُه لدیک مقضیّةً وذُنوبُه لدیک مغفورةً *

حکایة رأیتُ في بعض التّواریخ اَنّ بعض الاَعراب فی البادیة اصابته حُمّی في ایّام القَیظ فاتی الابطح وقتَ الظّهیرة فتعرّی في شدیدالحَرّ وطلی بدنَه بزَیت وجعَل یتقلّبُ فی الشّمس علی الحَصی و قال سَوْف تعلمین یا حُمّیٰ مانَزَل بِکِ وبمَن ابتُلیتِ عدلتِ عن الاُمراء واهل الثّرآء ونزلتِ بي ما زال یتمرّغُ حتّی عرقَ وذهَبت حُمّاه وقام وسمِعَ فی الیوم الثّاني قائلاً قد حُمّ الامیرُ بالامسِ فقال الاَعرابيّ انا والله بعثتُها الیه ثمّ ولّی هارِباً *

حکایة قیل اِنّ بعض العُلماء تخاصَم مع زوجته فعزَم علی طَلاقِها فقالت له اُذکُرطُولَ الصّحبة فقال واللهِ ما لکِ عندي ذنبٌ سِوی ذلک *

حکایة قیل انّ امرأةً کانت فی المدینة شدیدة الاِصابة بالعَین لا تنظرالی شيءٍ الّا دمّرته فدخلتْ علی اَشعَب تعودُه وهومُحتَضر یکلّم بنتَه بصوتٍ ضعیف ویقول یا بنتُ اذامتُّ فلاتنوحي عَليَّ وتندُبِیني والنّاسُ یسمعونکِ تقولین وا اَبتاه اندبُکَ للصلوٰة والصّیام والفقه والقرآن فیکذّبونکِ ویلعنوني والتفتَ اشعَبُ فرأی المرأةَ فغطّی وجهه بکُمّه فقالِ لها یا فُلانةُ سالتُکِ باللهِ ان کنتِ استَحسنت شیأً ممّا انا فیه فصلّي علی النبيّ وآله فقالت سخُنَتْ عینُک وفي ايّ شيءٍ انت حتّی استحسنه انّما انتَ في آخررمَقٍ فقال اشعب قد علمتُ ذلک ولکن قلتُ لاتکونینَ قداستحسنتِ خِفّةَ الموتِ عليَّ وسهولةَ النّزع فیشتدّ

ي

ما أنا فيه فخرجت من عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده و نساؤه ثم مات رحمه الله تعالى *

حكاية قيل ان ضبّة بن أدّ كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبّة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير ويتفحّص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب فبينا هما ذات يوم يتحدثان ما ئريْن إذْ مرّا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابًّا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة ارني السّيف فاعطاه إيّاه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له ضبّة الحديث ذو شجون ثمّ ان ضبّة قتل الحارث فلامه النّاس على استحلال الشّهر الحرام فقال سبق السّيف العذل فصار مثلًا *

حكاية اتى مكفوف نخّاسًا فقال له اطلب لي حمارًا ليس بالصّغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطّريق تدفّق وان كثر الزّحام ترفّق لا يصادم في السّواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان كثّرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال اصبر ان مسخ الله القاضي حمارًا قضيت حاجتك

حكاية اخبر الكلبيّ عن رجل من بني أميّة قال حضرت معوية وقد اذن للنّاس إذ نا مامًّا قد خلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كلّ من هناك ثمّ قالت وكان من قدر الله تعالى انّك قرّبت زيادًا واتّخذته اخًا وجعلته في آل سفيان نسبًا ثمّ ولّيته على

رقاب العباد يسفك الدماء بغير حلّها ولا حقّها وينتهك المحارم بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجو لله وقارًا ولا يظنّ ان له معادًا وغدًا يُعرض عمله في صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدي ربّك فما ذا تقول لربّك يا ابن ابي سفيان غدًا وقد مضى من عمرك اكثره وبقي ايسره وشرّه فقال لها مَنْ انتِ فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدّعي انّه من بني سفيان على وراثتي من ابي وامّي فقبضها ظلمًا واستولى على ضيعتي ومسكة رمقي فان انصفت وعدلت فهو المراد والّا وكلتك وزيادًا الى الله تعالى وان بقيت ظلّا مني عنده وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبهت معوية منها وصار يتعجّب من فصاحتها ثمّ قال ما لزياد لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثمّ قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يردّ لها ضيعتها ويؤدّي اليها حقّها *

حكاية قيل انّ جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبّها حبّا شديدًا فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجّاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبًا منه واحسن اليه فدخل على الحجّاج يومًا والجارية تكبّسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجّاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجّاج ذلك فامر مناديًا ينادي برأت ذمّة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم

يبث ان اتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شغفت به وبحبه فوهبتك له فهربت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هات قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب واخترط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى برأسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقعت فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك *

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر **الاول** الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر **الثاني** العديم لا يكون معه صبر من المطالبة **الثالث** الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء **والرابع** اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى وقع له بكل سطر الف دينار *

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه

وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه لا بد من مكيدة على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين وابعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع له طعاماً واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر ان تقرب الامير فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتاباً الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وجئني سريعاً بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من التقليد مالاً جزيلاً فقال له ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما

قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل من الوزير فأخبر بان له اياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال له انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه كيف دخل به الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه مكانه وزيرا وراح الوزير بحسده *

حكاية قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم اما لك قرابة او احد تحبين ان اضيفه او اسدي اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاي واحب ان ينالهم من خير ماصرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسأ لهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لي

حاجة فقال وَيحك ولِمَ أَلَستُ اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلني فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا امير المؤمنين أن تامر جاريتك فلانة التي اكرمتنا من اجلها ان تغني لي ثلاث مرات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال فمليئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني *

فغنت

لا استطيع سلوّا عن مودتها * لو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا

ادعو الى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال تامرها يا امير المؤمنين ان تغني *

فغنت

مني الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر

والله لا اسلوكم ابدا * ما لاح بدرا واضا فجر

ثمّ شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا اميرالمؤمنين تامرها ان تغنّي *

فغنّت

اَشارت بطرف العين خيفة اهلها * اشارة مذعور ولم تتكلّم
فايقنتُ انّ الطّرف قدقال مرحبا * واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّم

قال فلم تتمّ الجارية الابيات حتّى خرّ الفتى مغشيّا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحرّكته فاذا هو ميّت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا اميرالمؤمنين لا ابكيه وانت حيّ فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الاّ بك فبكت الجارية وبكى اميرالمؤمنين بكاء شديدا ثمّ امر بالفتى فجهّز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الاّ اياماً قلائل وماتت *

حكاية قيل دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحبّ الحسن ان يتكلّم فزجره الخليفة وقال اصبيّ يتكلّم في هذا المقام فقال يا اميرالمؤمنين ان كنت صبيّاً فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان عم اذ قال احطت بما لم تحط به ثمّ قال الا ترى ان الله تعالى فهّم الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داؤد اولى *

حكاية قيل انّ الهدهد قال لسليمان عم انّي اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا

فمضى سُليمانُ وجُنودهُ الى هناك وصَعدَ الهُدهُدُ الى الجَوّ وصادَ جرادةً وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبيَّ اللّهِ كلوا فمن فاته اللَّحمُ لَمْ تَفُتْهُ المرقةُ فضحك سليمان وجنوده واخذه بعضُ الشعراء فقال *

وكُنْ قَنُوعــًا فقد جرى مَثَلٌ * اِنْ فاتك اللّحمُ فاشربِ المرقَهْ

حكاية من الجاحظ قال دخلتُ المدينة يوماً فوجدتُ فيها مُعَلِّماً في هيئةٍ حَسَنةٍ فَسلّمتُ عليه فردَّ عليَّ السّلامَ احسَنَ رَدٍّ ورحّب بي فجلستُ عنده وباحثته في القُرآن والقراآت فاذا هوفي ذلك ماهِرٌ ثم باحثته في الفقه والنّحو والصَّرف وعِلم المعقول واشعار العرب فاذا هوفيها كامل مُحَقّق فقلتُ هذا والله مماّ يُقوّي عَزمي قال فكنتُ اَختلِفُ اليه واَزُورُه فجئتُه يوما لزيارتِهِ واذا بالكتابِ مُغَلَّقٌ ولم اجدْهُ فسألتُ عنه فقالوا مات له مَيتٌ فحزنَ عليه فجئتُ الى بَيْتِه فطرقتُ الباب فخرجَتْ اِلَيَّ جاريةٌ وقالت لي مــا تريد فقلتُ اُرِيدُ فُلانا فدخلَتْ وخرجَتْ فقالت ادخُل فقلتُ بسم اللّٰه ودخلتُ اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظّم اللّٰه اجرك لقد كان لكم في رسول اللّٰه صلعم اُسوة حسَنة كلّ نفسٍ ذائقة الموت فعليك بالصّبر ثم قلتُ هذا الّذي تُوفّي ولدُك قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هومنك قال حبيبَتي قلت في نفسي هذهِ اوّل القبائح فقلتُ ياسبحان اللّه النّساء كثير وتجد غيرها فقال اتظنّ انّي رأيتُها فقلتُ هذه شنيعة ثانية قلت له كيف عشقتَ مَنْ لم تره فقال اِعْلم اَنّي كنتُ جالساً في هذا المكان وانا انظر الى

الطّاق اِذ رأيتُ رجلاً عليه بُردٌ وهو يقول * شعرا

يا اُمَّ عمرٍو جزاكِ اللّهُ مكرمةً * رُدّي عَليَّ فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا انّ هٰذه اُمّ عمرٍو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشِّعْر فعشقتُها فلمّا كان بعد يَوْمين مرّ ذلك الرّجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهبَ الحمارُ باُمّ عَمْرٍو * فلا رجعت ولا رجعَ الحِمارُ

فقلت انّها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ في العَزاء قال الجاحظ فتعجّبتُ عجباً شديدا وعلمت انّه مغفّلٌ فودّعتُه ومررتُ *

حكاية قال الجاحظ ما اخجلني احد قطّ الّا امرأة عارضتني في الطّريق وقالت لي فيك حاجة فسرتُ في اِثرها ومرّتْ بي الى صائغ وقالت مثل هٰذا ومضت فبقيتُ مَبهوتاً وسألت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت انّي اعمل لها صورةَ شيطان فقلت ما ادري كيف صورته فجائت بك وفي الجاحظ يقول الشّاعر

لو يُمْسخِ الخِنزيرُ مسخاً ثانياً * ما كان الّا دون قُبْحِ الجاحظِ

حكاية قيل نزل رجل من الاكّالينَ بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدَساً فحمَله وجاء به فوجده اكل الخُبز فذهب واتىٰ اليه بالخبز فوجده اكل العَدَسَ ففعل ذلك معه عشر مرّات فسأله الرّاهبُ اين مقصدُك فقال الى الرّيّ فقال له لِماذا قصدتَ قال بلغني انّ بها طبيباً حاذِقاً اسأله عمّا يُصلِح مِعدتي فانّي قليل الاشتهاء للطّعام فقال له الرّاهبُ انّ لي اليك حاجة

قال وما هيَ قال اذا ذهبتَ وصَلُحتْ معدتُك فلاتجعل رجوعك اليَّ ثانيا *

حكاية قيل اجتمع ابو نُواس ودِعْبِلْ وابو العَتاهِيَة في مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلمّا كان اليوم الرّابع انصرفوا يُريدون منازلهم فقال ابوالعتاهية عند مَنْ نحن اليوم بعدَخُروجنا من هذا المجلس فقال ابونُواس في كلِّ منكم فضيلة تعالَوْا نمتحن قرائحنا في شيءٍ من الشِّعْر فمَنْ كان اشعَرَكنّا عنده فبينما هم يتحدّثون اذ اَقبلَتْ فتاة كانّها الدُّرّة اليتيمة والجوهرة الثّمينة مُكلّلة بالزّبرجد مُرشّحة بالعسجد مُحلّاة بالحَلْيِ والحُلل مبرّأة من النّقائص والعِلل وعليها ثلاثة اثواب من الحريرالاعلى ابيضُ والاوسط اسود والتحتاني احمرُ فقال ابونُواس الحمدلله الّذي فتحَ لنا بهذا فليقل كُلٌّ منّا في ثَوْب فقال ابوالعَتاهية في الثّوب الابيض * **شعرا**

تبدّى في دَبيقيٍّ بياضٍ * باجفانٍ والحاظٍ مِراضِ
فقلتُ له عبرتَ ولم تُسَلِّمْ * وانّي منكَ بالتّسليم راضي
تبارك مَنْ كسا خدّيك وَرْداً * وقدّك مثل اغصان الرّياضِ
فقال نعم كساني اللهُ حُسْناً * ويخلق مايشاء بلااعتراضِ
فثوبي مثل ثغري مثل نَحْري * بياضٌ في بياضٍ في بياضِ

فقال دِعبل في الثّوب الاسود **شعرا**

تَبدّى في السّواد فقلتُ بَدْراً * تجلّى في الظّلام على العِبادِ

فقلتَ له صبرتَ ولم تُسلّم * وَاَشمَتّ الحسود مع الأعادي
تبارك مَن كسا خدّيك وردًا * مَدى الايّام دام بلا نفاد
فقال نعَم كساني الله حُسْنًا * و يخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبُك مثل شَعْرك مثل بَخْتي * سوادٌ في سوادٍ في سوادِ

فقال ابونُواس في الثوب الاحمر شعرا

تَبدّى في قميص اللّاذِ يَسعى * عدوٌّ لي يُلَقّبُ بالحبيب
فقلتُ من التعجّب كيف هٰذا * لقد اَقبلتَ في زِيٍّ عجيبِ
اَحُمْرَةُ وجنَتيك كسَتك هٰذا * اَم انْتَ صبَغْتَه بدم القلوبِ
فقال الشمسُ اهدَتْ لي قميصًا * قريبَ اللّون من شَفَقِ الغروبِ
فثوبي والمُدام ولون خدّي * قريبٌ من قريبٍ من قريبِ

فما فرغوا من الابيات الّا والجارية عندهم فقالت السّلام عليكم فقالوا وعليك السّلام قالت لا بُدّ من اطّلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اَجاد ابونُواس ثمّ فارَقتْهم وَمَضَتْ لشأنها *

حكاية قال الشَّعبيُّ وَجّهَني عبدُ المَلِك الى مَلِك الرّوم فلمّا ندمتُ اليه ورأى منّي جوابًا مُفْحِمًا قال لي من اهل بيت الخلافة انتَ قلتُ لا ولكنّي رجل من العَرب فكَتب الى عبد الملكِ رُقعَةً ودفعها اليَّ فلمّا قرأها عبدُ الملك قال لي اَتدري ما فيها قلتُ لا قال فيها اَلعجَبُ لقوم فيهم مثل هٰذا كيف جعلوا

أُمورَهم الى غيره ثُمّ قال أتدري ما أراد بهذا قلتُ لا قال حسدني مليك فأراد أن اقتلك فقلتُ انّما كبرتُ عنده يا اميرالمؤمنين لانّه لم يرك فبلغ بعد ذلك مَلِكَ الرّوم ما قاله عبدُ الملك للشّعبيّ فقال لله درّه ما عدا ما في نفسي *

حكاية قيل دخلت بُثَينَةُ على عبد الملك بن مروان فقال يا بُثَينة ما ارى فيكِ شيئاً ممّا كان يقوله فيكِ جميل قالت يا اميرالمؤمنين انّه كان يرنو اليَّ بعينين ليستا في رأسك قال فكيف كان في عشقه قالت كان كما قال * **شعراً**

لا والّذي تسجد الجِباهُ له * ما لي بما تحت ذَيْلها خَبَرُ

ولا هممتُ ولا همزتُ لها * ما كان الّا الحديث والنّظَرُ

حكاية قال الاصمعيّ بينما انا اسير في البادية اذ مررتُ بحَجَرٍ مكتوبٍ عليه هذا البيتُ

ايا معشر العُشّاق بالله خبّروا * اذا حلّ عشقٌ بالفتى كيف يصنَعُ

فكتبتُ تحته

يُداري هَواهُ ثُمّ يكتمُ سِرّهُ * ويخشَعُ في كلّ الامور ويخضَعُ

ثُمّ عُدتُ في اليوم الثّاني فوجدتُ مكتوبا تحته هذا البيت *

وكيف يُداري والهوى قاتلُ الفتى * وفي كلّ يومٍ قلبهُ يتقطّعُ

فكتبتُ تحته

اذا لم يَجِد صبراً لِكتمان سِرّهِ * فليس له شيءٌ سوى الموتِ ينفَعُ

فعدتُ في اليوم الثّالث فوجدتُ شابّاً مُلقىً تحت ذلك الحَجر ميتا

ومكتوب تحته الابيات *

معيشا اطعنا ثم متنا فبلغوا * سلامي الى من كان للوصل يمنع
هنيأ لارباب النعيم نعيمهم * وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية قيل اجتمعت بنوها شم يوما عند معوية فاقبل عليهم وقال يا بني ها شم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رأيت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي مني وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لاحمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رض وقال والله ما منحتنا حتى سألناك ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولان اغلقت دوننا بابك لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حق لنا في هذا المال لم يأتك منا زائرا كفاك ام ازيدك قال كفاني يا بن عباس *

حكاية قيل دخل عقيل بن ابي طالب رض على معوية بعد ما كف بصره فاجلسه معوية على سريره ثم قال له انتم يا معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له وانتم يا بني أمية تصابون في بصائركم فخجل معوية ولم يرد جوابا

حكاية اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي

وقد خلا في مجلسه لإحكام امرٍ من امور الرّشيد فبينما نحن جلوسٌ اذ دخل علينا جماعةٌ من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثمّ توجّهوا لشأنهم فكان آخرهم قياماً احمد بن ابي خالد الأحول فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا بنيّ انّ لابيك مع ابَ هذا الفتى حديثاً فاذا فرغتُ من شغلي هذا فذكّرني احدّثك به فلمّا فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزّك الله يا أبتِ امرتني أن أذكرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم يا بُنيّ لمّا قدم أبوك الى العراق ايّام المهديّ كان فقيراً لايملك شيأً فاشتدّ بي الامر الى ان قال لي من في منزلي انّا قد كتمنا حالنا وزاد ضُرّنا ولنا اليوم ثلاثة ايّام ما عندنا شيء نقتات به . قال فبكيتُ لذلك يا بُنيّ بكاءً شديداً وبقيتُ حيرانا مُطرقاً مفكرا ثمّ تذكّرتُ منديلاً كان عندي فقلتُ لهم ما حال المنديل قالوا موجود فقلتُ ادفعوه اليّ فاخذتُه ودفعته الى بعضِ اصحابي وقلت له بِعه بما تيسّر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتُها الى اهلي وقلتُ لهم انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثمّ بكّرتُ من غدٍ الى باب ابي خالد وزير المهديّ فاذا النّاس وقوف على دوابّهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبًا فلمّا نظر اليّ سلّم عليّ وقال كيف حالك فقلتُ يا ابا خالد ما حال رجلٍ بِيعَ بالامس من منزله منديل بسبعة عشر درهما فنظر اليَّ نظراً شديدا وما اجابني جوابا فرجعتُ الى اهلي كسيرَ القلب واخبرتُهم بما اتّفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلتَ مررتَ برجل

كَانَ يرتضيك لامرٍ جليلٍ كشفتَ له سرَّكَ واطلعتَه على مكنون امرك فازريتَ عنده بنفسك وصغَّرتَ عنده منزلتك بعد ان كنتَ عنده جليلا فما يراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلتُ قد مضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلمّا كان من الغد بكّرتُ الى باب الخليفة فلّما بلغتُ باب الخليفة استقبلني رَجل فقال لي قد ذُكِرتَ الساعة بمجلس اميرالمؤمنين فلم التفتُ الى قوله فاستقبلني آخرُ وقال لي كما قال الاوّل ثمّ استقبلني حاجبُ ابي خالد فقال لي اين كنتَ فقد امرني ابو خالد ان أُجلِسك عندي الى ان يخرج من عند اميرالمؤمنين فجلستُ حتّى خرج فلمّا رآني دعاني وامر لي بمركوبٍ فسرتُ الى منزله فلمّا نزل قال عليَّ بفلان وفلان فاُحضِرا فقال أَلم تشتريا منّي غلّات السّواد بثمانية عشر الف درهم قال نَعَم قال أَلم اشترط عليكما شركة رجل معكما قال بلى قال هذا الرّجل الّذي اشترطتُ شركته لكما ثمّ قال لي قم معهما فلمّا خرجنا من عنده قالا لي أَدخُلْ معنا بعض المساجد حتّى نكلّمك في امرٍ يكون لك فيه الرِّبحُ الهنيّ وقالا انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وامناء وكيّالين واعوان فهل لك ان تبيعنا شِركتك بمالٍ نعجّله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعبُ والنَّصَبُ فقلتُ لهما كم تبذلانِ لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا يزيدانني واناَلا ارضى الى ان قالا ثلثمائة الف درهم ولازيادة عندنا على هذا فقلتُ حتّى اشاور ابا خالد قالا ذاك لك فرجعتُ اليه واخبرته فدعا

بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكرنا لا نعم قال اذهبا فسلّما اليه المالَ الساعةَ ثمّ قال لي اَصْلِحْ امرك وتهيّأ فقد قلّدتك العَمَلَ فاصلحتُ شأني وقلّدني ما ومدّني فما زلتُ في زيادة حتّى صار من امري الى ما صار ثمّ قال لولده الفَضْل يا بُنيّ فما تقول في ابن مَنْ فعل مع ابيك هذا الفِعْلَ فما جزاؤه قال لَعَمري ما اَجِدُ له جزاء غير ان اعزل نفسي واُوَلّيه ففعل ذلك *

حكاية قيل خرج هرون الرّشيد متنكّراً الى بعض الفُرَج فوجد صِبْيانا يلعبون وفيهم غلام ذميم ضعيفُ البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلّب ثوباً ثوباً وينشد شعراً

ويقول

قُوْلِيْ لِطَيْفِكِ يَنْثَني * عن مُقْلتي عند الهُجوعِ

كيما انامُ فتنطفي * نارٌ توقّدُ في ضُلوعي

امّا انا فكما عهِدتِ * فهل لوصلك من رُجوعِ

دَنِفٌ تُقَلِّبُه الاكفّ * على فراشٍ من دُموعِ

قال فتعجّبَ الرّشيدُ من قوله مع صِغَرِسنّه وشرع يُوانسه ويُحادثه ويقول لمن هذا الشِّعْر والغُلام يصدّ عنه ثمّ اعترف انّه شِعْرهُ فعظُمَ ذلك عند الرّشيد فقال له ان كان شِعْرك حقّاً كما زعمت فابقِ المعنى وغيّرِ القافيةَ فانشد في الحال وقال

شعرا

قُوْلِيْ لِطَيْفِكِ يَنْثَني * عن مُقْلتي عند المنامِ

كيما انام فتنطفي * نار توقد في عظامي
اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من دوام
دنف تقلبه الاكف * على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الآن هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغير القافية واترك المعنى فانشد في الحال وقال * شعرا

قولي لطيفك ينثني * من مقلتي عند الرقاد
كيما انام فتنطفي * نار تأجج في فوادي
اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من نفاد
دنف تقلبه الاكف * على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم الرشيد انه ديك الجن *

حكاية قيل ان بهرام الملك خرج يومًا للصيد فانفرد ورأى صيدا فتبعه طامعًا في الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبسًا ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخذ سكينًا وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحى وطرق ببصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدم الي فرسي فانه

دخل في عيني تراب من ما في الريح فما قدر على فتحها فقدمه اليه فركب و سار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتهم به احدا

حكاية قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بحثا على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليقف على حقائق الاحوال ويتطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأنيب ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك من تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من القلوب هيبته **وكان** ممن تيقظ لامر الرعية في سياسة الحكم وامور البلاد والملك عمر بن الخطاب رضه وكان معوية بن ابي سفيان قد سلك طريقه في ذلك *

حكاية عن بعض مشائخ اهل المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضه جارية مغنية يقال لها عمارة فلما وفد عبد الله على معوية خرج بها معه فزاره يزيد قبحه الله تعالى ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها وقعت في نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه و لم يزل يكتم امره الى ان مات معوية وافضي اليه الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة قال فاطلب لي رجلا من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى

بها تاً وحلا وةً في كلامه فقال له اني د عوتك لا مر ان ظفرت به فلك مندي الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين * كذب والله لا يكون هذا لفاجر اميراً للمؤمنين * ان عبد الله بن جعفر رضا مره لا يرام الا بالخديعة وان يقد رعلى ما سألت الا رجل فارجوا ان اكون هو بحول الله وقوته فامنني بالمال يا امير الظالمين قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من طرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر رضو واكثر تنزلاً الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه في المنزل فلما اطمئن العراقي وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثياباً من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ونعمة من الله علي سابغة وقد بعثت اليك بشيء من اللطائف وهو كذا ومن الثياب والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيئة الظهر وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتي ولا توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا ان استفيد الانس بك والتشرف بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه وسلم عليه فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر بنزوله عليه فجعل العراقي

يبعثُ كلَّ يومٍ بلطائفَ وطُرَفٍ الى عبد الله فقال عبدُ الله جزى اللهُ ضيفنا هذا خَيْرا فقد ملأنا شُكْرا وأَعْيا نا على مجازاته وانّهما لكذلك إذْ دعاه عبدُ اللهِ ودعا بعَمّارة فلمّا تعشّيا وطاب لهما المقام وسمِعَ العراقيّ غناء عمّارة تعجّب وجعل يزيد في عجبه إذْ رأى ذلك يَسُرّ عبدَ الله الى ان قال له رأيتَ مِثْل عمّارة قال لا واللهِ يا سيّدي ما رأيتُ مثلها ولا تصلُح الّا لك وما ظننتُ انّه يكون في الدّنيا مثل هذه في حُسْنِها ولطائفِها قال كم تُساوي عندك قال ما لَها ثَمن الّا الخلافة قال تقول هذا لِما ترى من رأيي فيها ولتجلب سُروري قال واللهِ يا سيّدي انّي لأُحِبّ سُرورَك وما قلتُ لك الّا الجِدّ وبعد فانّي رجل تاجِرٌ اجمع الدِّرهم الى الدِّرهم طلبًا للرِّبْح ولو أُعطِيْتُها بعشرة آلاف دينار لاخذتُها قال عبدُ اللهِ بعشرة آلاف دِينار قال نعم (ولم يكن في ذلك الزّمان جارية بعشرة آلاف دِينار) فقال عبد اللهِ كالمازِح انا أبيعُكها بعشرة آلاف دِينار قال قد اخذتُها قال هي لك قال قد وجب البَيْعُ وانصرفَ العراقيّ فلمّا اصبح عبدُ الله لم يشعر الّا والمال قد وافاه فقال عبدُ اللهِ بعثَ العراقيّ بالمالِ قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن عمّارة فردّها اليه وقال انّما كنتُ مازِحًا وأُعلِمك أنّ مِثلي لا يبيع مثلها قال جُعِلْتُ فداك انّ الجِدّ والهَزْل في البَيْع سواء قال له عبدُ اللهِ ويحك لا اعلم موضع جارية تُساوي ما بَذَلتَ ولو كنتُ بائعَها من احدٍ لآثرتُك عليه ولكنّي كنتُ أُمازِحك وما ابيعُها بمُلْك الدّنيا لحُرمَتِها وموقِعها منّي فقال العراقيّ

ان كنتَ مازحًا فانّي مُجِدًّا وما اطّلعتُ على ما في نفسك وقد ملكتُ الجارية وبعثتُ اليك بالثمن وليسَتْ تحلّ لك وما مِنْ اخذها بُدٌّ فلمّا رأى عبدُ اللهِ الجِدّ منه قال بِئس الضَّيف هذا انّا للهِ وانّا اليه راجعون ثمّ أمرَ قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من الثياب والطِيب فجُهِّزَت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثمّ سلّمها الى قهرمانه وقال اَوصِلِ الجاريةَ مَعَ ما مَعَها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما اكرمتنا به فقبض العراقيّ الجاريةَ وخرج بها فلمّا برز من المدينة قال لها يا عمّارةُ انّي واللهِ ما ملكتُكِ قطّ ولا انتِ لي ولا مثلي يَشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنتُ لاقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احبّ الناس اليه لنفسي ولكنّي دسيس من قِبل اميرالظالمين يزيد الفاجر اللعين وانت له وبعثني في طلبكِ فاستتري منّي فان تاقت نفسي اليكِ فامتنعي ثمّ مضى بها حتّى ورد دمشق فتلقّاه النّاسُ يحملون جنازةَ يزيدَ وقد استخلف بعده ابنه معوية فاقام الرجلُ ايّامًا ثمّ تلطّفَ بالدخول عليه فشرح له القصّة فقال له هي لك فارتحل العراقيّ وقال للجارية انّي قلتُ لك ما قلتُ حين اخرجتكِ من المدينة لانّي لم املككِ وقد صرتِ الآن لي وانا اُشهِدُ اللهَ انّي قد وهبتكِ لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتّى قدم المدينة ونزل قريبًا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خَدَمِه وقال هذا العراقيّ ضَيفُكَ الصانعُ بنا ما صنع لا حيّاه اللهُ قد نزل قال مَه انزِلوا الرجلَ واكرِموا مثواه فارسل الى عبد اللهِ انْ اذنت

لي جُعِلْتُ فداك في الدّخول عليك دَخلتُ دَخْلَةً خفيفة أُشافهك فيها بحاجتي واخرجُ فاذنَ له فلمّا دخَل عليه اخبرَهُ بالقصّة وحلَفَ له باللّٰه العظيم انّه ما رأى لها وجهاً الّا عنده وهاهِيَ حاضرة فادخلَها الدّار فلمّا رأوها اهلُ الدّار تصايحوا ونادَوْا عمّارة عمّارة فلمّا رأتْ عبدَاللّٰهِ خَرَّتْ مَغْشيّةً عليها وجعَل عبدُاللّٰه يمسح وجهها بكُمّه ويقول يا حَبيبتي احُلْمٌ هٰذا فقال له العراقيّ بل ردَّها اللّٰه اليك بوفائك وكَرمِك فقال عبدُاللّٰه قد علم اللّٰهُ كيف كان الامرُ والحمدُ للّٰهِ على كلّ حالٍ ثمّ انعَم على العراقيّ واعطاه عشرين الف دِينار فاخذها العراقيُّ وانصرَفَ وهو شاكرٌ له

حكاية قال الاصمعيُّ دخلتُ ذاتَ يومٍ على الرّشيد فقال لي أكْتُبْ يا اصمعيُّ ولو على تِكّتِكَ او طرَف ثوبك هٰذا البَيت *

عِش مُوسراً ان شئتَ او مُعْسراً * لابدّ في الدّنيا من الهَمِّ

قال فكتبتُ البيت * وعنه ايضا قال بينا انا ذات يومٍ قد خرجتُ في الهاجرة والجَوّ يتلهّبُ ويتوقّد حَرّا اذ ابصرتُ جاريةً سَوداء قد خرجَتْ من دار المأمون ومعها جَرّة فضّة مملوّة ماءً وهي تُردّد هٰذا البيت بحلاوة لَفْظ وذرابة لسان *

وتقول

حَرٌّ وَجْد و حَرُّ هجر و حَرٌّ * ايّ عَيشٍ يكون من ذا الامَرّ

قال فقلتُ يا جاريةُ ما شأنُكِ فقالت انّي جارية لاميرالمؤمنين المأمون وانا أُحبُ عبدَ الله اسود وقد هجرَني ولا اقدر ان أُظْهِرَ سِرّي لاحد قال فمضَيتُ و

استأذنتُ على المأمون واذا هو نائم فاذن لي وقد كانَ أمَرانْ لا أُحجَب منه على اي حال كان فدخلتُ عليه وهو في مَرقده فقال ما جاء بك يا اصمعيُّ في هذا الوقت قلتُ يا امير المؤمنين أتهَبُ لي جاريتك ثلاثة السّوداء وعبدك الاسود ثلان فقال قد فعلتُ ذلك وهُما لك اِفعَلْ بهما ما شئتَ فخرجتُ من عنده واحضرتُهما وجمعتُ بينهما بعد ان جمعتُ من اهل الدار مَنْ حضروا أعتقتهما وزوَّجتُ الجاريَةَ من العبدِ ثمّ عُدتُ الى المأمون وقلتُ له يا امير المؤمنين انّي فعلتُ كَيْتَ وكَيْتَ وانّي أُريدُ الآنَ ما اُجهّزهما به فامَرَ لكلّ واحد منهما بعشرة آلاف درهم وامرَلي بمثل ذلك وخرجتُ من عنده وعاد هو الى نومه *

حكاية اخبرعُمربن حبيب القاضي انّ رجلاكان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاةً فرأت المرأةُ في النّوم كأنّ احد ابنيها يقول يا امّاه أماترينَ هذا الجَدْي قد افنى علينا لبن هذه الشّاة وليس بُدٌّ من ان اقومَ فاذبحه فقالت لا تفعَلْ يا بُنيّ قال لابُدّ من ان اذبحه فقام وذبحه وسمطه وشواه واخرجَه من التنّور وقعدهو واخوه ياكلانِ فكلّمه اخوه بشيءٍ فاخذ السكّين وشقّ بطنَه فانتبهتْ فزِعَةً واذا ابنُها يقول يا اُمّاه أَما ترين هذا الجَدْي قد افنى علينا لبن هٰذه الشّاة فأُريداقوم فاذبحه فقالت لا تفعَلْ يا بُنيّ وجعلَتْ تتعجّب من تصديق الرّويا فاخذَتْ بيد اخيه فادخلَتْه بيتاً واغلقَتْ عليه الباب مِنْ داخل فبينا هي مُفكّرةٌ مُغتمّةٌ اِذ غفتْ فرأتِ النّبيَّ صلعم في النّوم فقال لها ما شأنك

فخبّرتهُ الخبرَ فنادى يا رُؤيا فان الحائطَ قد انشقَّ وخرجَتْ منه امرأةٌ جميلةٌ بديعةُ الجمال فقال لها النبيُّ صلعم ما اردتِ بهذه المِسكينة فقالت لا والّذي بعثك بالحقّ نبيّا ما اتيتُها في منامِها فنادى يا اَضغاثَ اَحلام فخرجَتْ امرأة دُونها فقال لها ما اردتِ بهذه المِسكينة قالت رأيتُهم بخيرٍ فحسدتهُم واردتُ ان اغُمّهم فقال صلّى الله عليه وسلّم ليس عليكِ بأسٌ فانتبهَتْ واكلَتْ مع ابنَيْها ولم يزالوا بخير *

حكاية أخبَر بعضُ الأدباء قال حدّثنا رجل من جِيْراننا انّ الفَضْلَ مرَّ في يومٍ صائفٍ مُنْصرفًا من المدينة يريد منزلَه فقلتُ له واللّهِ ما في منزلي لا قليل ولا كثير فعطس الفضلُ فقلتُ يرحمك اللّهُ وقد كان سَمِعَ يمِيْني فامَرَ بعضَ غِلْمانه ان يحْملَني معه على دابّتِه فلمّا صار بي الى قَصْرِه اخرجَ اِلَيَّ خمسةَ آلاف درهم وعشَرة اثواب فانصرفتُ بِها الى منزلي فقالت لي امرأتي واللّهِ لقد خرجتَ من عندنا وما تَملِكُ قليلًا ولا كثيرا فمِنْ اين سرَقْتَ هٰذا قال فاعلمتُها الخبَر فلم تُصدِّقْ قولي واستَرابَ الجيرانُ بحالي وتَناهى الخبرُ الى السُّلطانِ نطمع فِيَّ وحبَسَني فقلتُ له انّه كان مِن اَمْري كَيْت وكَيْت فرفعَ خبَري الى الفضل فامرَباحْضاري فلمّا اُحضِرْتُ ورآني عرفَني وامرَباطْلاقي واعطاني خمسة آلاف اُخرى وعشرةَ اثواب وقال تعهَّدْنا ننفَعْك فلم يزلْ ينفَعُني حتّى حدَث من امرهم ما حدَثَ *

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلاً كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شيء فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بقال بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيأً قال فعاد الى منزله مغموماً لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق اليّ في هذه الليلة عبداً من عبادك تجعله يفرج عني ما انا فيه فما شعرت الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حف به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيساً قدرت فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذي استجاب دعائي وفرج عني كربي فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال فسألت بعض اولئك الخدم ... لا يعلم ... الرجل على ما امر لي به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فسكت لذلك وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى ... منه المال قلت ان الفضل حري بقول ابي تمام *

هو البحر من ايّ النواحي اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
جواداً اذا ما جئت للجود طالباً * حباك بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلاً من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض اصحابه فقال أعلى اي وجهٍ أصلحُ ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندي منها شيءٌ واني لالحن في كلامي كثيراً قال فعليك بالرفع وانه اكثر ما يُستعمل فدخل على المامون وقال السلامُ عليكُ ورحمةُ اللهُ وبركاتهُ فقال يا غُلام اصْفَعْه فصفعه فقال بُسْمُ اللهُ فقال ويلك مَنْ صبكَ على الرفع قال وكيف يا اميرا المؤمنين لا ارفعُ مَنْ رفعهَ اللهُ فضحك وقضى حاجته *

حكاية قيل اختصم رجلان الى عُمر بن عبد العزيز ره وجعل يلحنان فقال الحاجبُ قُما فقد آذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشدَّ اذىً لي منهما *

حكاية قيل لمّا تشاغل عبدُ الملك بن مروان بقتال مُصعب بن الزبير اجتمع وجوهُ الروم الى مَلِكهم وقالوا قد امكنتكَ الفُرْصةُ من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأيُ أن تغزوَهم في بلادهم فانك تذلّهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الّا ان يفعل فلمّا رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالاً شديداً ثمّ دعا بذئب فخلّاه بينهما فلمّا رأى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتّى قتلاه فقال مَلِكُ الروم هكذا العربُ يتقتلون بينهما فاذا رأونا وهُمْ مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدْقَ قوله ورجعوا عمّا كانوا عليه *

حكاية . قيل دخل قومٌ على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم

رجلاً عليه سوادٌ خَلِقٌ فقال له يا فلان مالي ارى سوادك متقطّعاً اَمَا تقبض رِزْقك قال بلى يا اميرالمؤمنين ولكن اَبِيْ تُوفّيَ وترك عليه دَيناً كثيراً فبعت تَركَتَه في قضاء دَيْنه فصرفتُ اكثر رِزْقي الى حُرمته وولده من بعده فقال اُعِدْ عليَّ ما قُلتَ فاعاده فقال ما احسنَ ما فعلتَ اُغْدُ عليَّ في غدٍ فعدا عليه فوجد الرّبيعَ جالساً على الكُرسيّ فقال قد سأل عنك اميرالمؤمنين فادخُلْ فدخل فوجده يُصَلّي فقضى حاجته من الصّلوٰة وقال الم آمُرك ان تعدو فقال يا اميرالمؤمنين ما قصَّرتُ في الغدوِ عند نفسي قال خُذْ ما تحتَ تلك المُضرّبة واذا السِّراج يزهرُ وسريرٌ صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعتُ المُضرّبة واذا دنانير تحتها فجعلتُ احثوها في كُمّي ثُمّ دعوتُ له وخرجتُ ووزنتُ الدّنانير فاذا هي الف دينار وتسعة وتسعون دينارا*

حكاية قيل انّ شِمْربن افريقيس بن اَبْرَهَةَ خرجَ في خمسمائة الف مُقاتل الى ارض الصّين فلمّا قارب بلادهم بلغَ ذلك مَلِك الصّين فجمعَ وُزراءه واستشارهم فقال رئيسهم اَتْرِفْنِي اثراً وخَلّني ورأْيِي فامر به فجُدِع انفه ثم هرب مُستقبلاً لشِمْر فوافاه على اربعة منازِل بعد خروجه من مَغاور الصّين فدخل عليه وقال انّي اتيتُك مُستجيراً فال شِمر ممّن قال من مَلِك الصّين لانّي كنتُ رجلاً من خاصّة وُزرائه وانّه جمعَنا لمّا بلغَه مسيرُك اليه واستشارنا فاشار القومُ جميعاً عليه بمُحاربتك ومخالفتهم في رأيهم واشرتُ عليه ان يعْطيك الطّاعة

ويحمل اليك الخراج مما تهمني وقال قد ملت الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وانزله معه في مكانه ووعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك اليوم الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا مني لادفعك بنفسي من ملكي فامر به فضربت عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا للشمر عند مولده انه يموت بين جبلي حديد فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسا من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له في ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه *

حكاية قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج اليّ اسئلك فعرفه الغلام فقال اني اخاف أآمن انا ان خرجت حتى البس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه *

حكاية ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عباس رض من الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة وفرجت مني فرج الله عنك اشهد ان عليا عم مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة * ا

حكاية حدث ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين في آخر ايامه يا مكي اني والله احب ان اقعد يوما قبل ان يحال بيني وبين ملكي فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد علي في غد قال فانصرفت وغدا علي رسوله في السحر فجئت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشي مذهبة ما رأيت وعمامة مثلها ما رأيت لاحد قط مثل ذلك وتحته كرسي من ذهب مرصع بالجوهر فدعا لي بكرسي فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم على رأسه ادع لي فلانة وفلانة حتى عدّ اربعة جوار ما منهن جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علي برطل فاتى برطل وجام بلور مكلل بالجوهر فالتفت الى التي تليه وقال لها غني فضربت ضربا حسنا وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط **شعر** .

هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كما قتلت كسرى بليل مرازبه

بني هاشم ردوا سلاح اخيكم * ولا تنهبوه لا تحل منا هبه

قال فرمى بالجام في وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا قالت والله يا سيدي ما جاء على لساني غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غني فغنت ما قيل في كليب بن وائل

شعر

كليب لعمري كان اكثر ناصراً * وايسر ذنباً منك ضرج بالدم

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علي برطل وقال للثالثة غني فغنت *

شعر

اتقتل عمرواً لا اباً لك شارداً * وتزعم بعد القتل انك هارب

فلو كنت بالاقطار مافت ضربتي * وكيف تفوت العين والدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام علي برطل وقال للرابعة غني فغنت

شعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا * صروف الليالي والخطوب الزواجر

قال فالتفت الي وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عز وجل قال فما مضت ايام حتى رأيت رأسه معلقاً على القصر*

حكاية عن الاوزاعي قال بعث الي المنصور وقال لم ابطأت عنا قلت وما تريد منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلعم قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيمة مهلا فان مثلك

لا ينبغي له ان ينام انما جُعلَت الانبياء رُماةً لعلمهم بالرَّميَة يجبرون الكسير ويُسمّنون الهزيل ويردّون الضالّة فكيف من يسفك دماء المسلمين ويأخذ اموالهم أعيذك بالله ان تقول انّ قرابتك من رسول الله صلعم تدعوك الى الجنّة انّ رسول الله صلعم كانت في يده جريدة يَستاك بها فضرب بها قَرن أعرابيّ فنزل عليه جبريل عم وقال يا محمّد انّ الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبّارًا مؤيسًا مُقنِطًا تكسر قرون أمّتك ألقِ الجريدة من يدِك فدعا الأعرابيَّ الى القصاص من نفسه فكيف بمَن يسفك دماء المسلمين انّ الله عزّ وجلّ اوحى الى من هو خير منك داوّد عم يا داوُد انّا جعلناك خليفةً في الارض فاحكم بين النّاس بالحقّ واعلَمْ إنْ ثوبا من ثياب اهل النّار لو عُلِّقَ بين السّماء والارض لماتَ اهلُ الارض من نتن ريحه فكيف بمن يتقمّصه ولو انّ حَلْقة من سَلاسِل جهنّم وضِعَت على جبال الدّنيا لذابت كما يذوبُ الرّصاصُ حتّى تنتهي الى الارض السّابعة فكيف بمَن تتلّدها *

حكاية قال بعضُ الادباء دخلتُ على ابي العسائر يعوده من علة فقلتُ ما يجدُ الامير فاشار الى غُلام نائم بين يديه كأن رضوان غفل عنه فابق من الجنّة ثمّ انشد

أسقَمَ هذا الغلامُ جسمي * بما بعينيه من سَقامِ

فتور عينيه من دَلالٍ * اهدى فتورًا الى عظامي

وامتزجَتْ روحُه بروحي * تمازج الماء بالمُدامِ

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يومًا وكان يُسمّى دينار بني برمك لجماله وحُسنه ودعا بمؤدّبه وبمن كان ضمَّ اليه من كتّابه واصحابه فقال ما حال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا سألتُ وانما سألتُ عن بُعْد همّته قالوا اتّخذنا له من الضّياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سألتُ وانما سألتُ عن بُعد همّته هل اتّخذتم له في اعناق الرّجال مِننًا وحبّبتموه الى النّاس قالوا لا قال فبِئس الاصحابُ انتم هو والله الى هذا الموضع حاجته الى ما قلتم ثم امر له بصلة خمسمائة الف درهم اليه فتفرّقتْ على قوم لا يُدرى مَنْ هم ولله درّ من قال *

ابت المكارمُ ان تفارق اهلَها * وابى الكريمُ بان يكون بخيلا

حكاية قيل انّ المامون تكلّم يومًا فاحسن فقال يحيى بن اكتم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خُضنا في الطِّبّ فانت جالينوس في معرفته او في النّجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانتَ عليّ بن ابي طالب عم في علمه وان ذُكر السّخاء كنتَ حاتمًا في جوده او الصِّدْق فانت ابوذرٍّ في صدق لهجته او الكرمُ فانت كَعب في ايثاره على نفسه او الوفاء فانتَ السَّمَوْءَل بن عاديا في وفائه فاستحسنَ قوله وتهلّل وجهه وكان المامون ماهرًا في جميع الفنون كاشفًا من كلّ سِرٍّ مكنون *

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابي داوُد كان المأمون يُبْطل الرؤيا و يقول ليستْ بشيءٍ ولو كانت على الحقيقة كنّا نراها ولا يسقطُ منها شيءٌ فلمّا رأينا انّما يَصِحّ منها الحرفُ او الحرفانِ من الكثير علمنا انّها باطل وانّ اكثرها لا يصحّ وكان بعثَ العبّاسَ ابنَه الى بلاد الرّوم وابطأ عليه خبرهُ فصلّى ذاتَ يوم الصّبح ونام قليلًا وانتبه ودعا بدابّته وركب وقال أُحدّثكم باعجوبة رأيتُ السّاعة كأنّ شيخًا ابيضَ الرّأس واللّحية عليه فَرْوة وكِساء في عُنُقه ومعه عَصًا وفي يده كتاب قد دنا منّي وقد ركبتُ فقلتُ مَنْ انت قال رسول العبّاس بالسّلامة وانّي كتابه قال المعتصمُ ارجوا اللّه ان يُحقّق رؤيا امير المؤمنين وبشّره بالسّلامة قال ثمّ نهضَ فواللّهِ ما هو الّا ان خرجَ فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبَل نحوه في تلك الحال فقال المأمون هذا واللّه الّذي رأيتُه في منامي وهذه صفته قال فدنا منه الرّجل فنحّاه خَدَمُه وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشّيخ فقال مَنْ انت قال رسول العبّاس وهذا كتابُه قال فبُهتنا وطال منّا تعجّبُنا فقلتُ يا امير المؤمنين أَتُبْطِل الرّؤيا بعد هذا قال لا *

حكاية قال يوسف بن سلام الزّعفرانيّ حدّثني ابي قال قال خالد بن بَرْمَك يوما وهو بالرّي واراد الخُروج الى مجلس له واخرج دوابّه الى الحضرة ونحن قِيامٌ بين يديه مَن يخرج مع هذه الدّوابّ قال أبي انا وليس احد يجترئ ان يتكلّم فقال اخرُجْ معها فخرجتُ معها وكنتُ أُحسِنُ اليها فلمّا رددتها

حَمِدًا أَنرىٰ فيها فقلتُ ايها الاميرلي حاجة قال وما حاجتك قلتُ أُمّي مملوكة لقوم بالبَصرة وحاجتي ان يشتريها الاميرُ قال وكم ثمنُها قلتُ ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلافِ درهم وقال لي اشترِ أُمّك واعتقها ثُمّ قال ماتريد قلتُ الحجّ وتحجُّ أُمّي معي قال اعطُوه ثلاثة آلاف درهم قلتُ نحتاج الى خادمٍ يخدمنا قال اعطوه ثلاثةَ آلاف لثمن الخادم قلتُ نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكِسوة قال فلم ازل اقول واعدّ شيأ شيأ حتّى قلتُ واحتاج الى منزلٍ واحتاج الى فرس وهويقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتّى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقيّ ره وكان للبرامكة في الكرم مالم يكن لاحدٍ من النّاس وكان يخرجون باللّيل سِرّاً ومعهم الاموال فيتصدّقون بها وربما دقّوا على النّاس ابوابهم فيدفعون اليهم الصُّرّةَ فيها ما بين الثّلاثة الآلاف الى الخمسة الآلافِ *

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يومًا على السّفّاح وهو خالي المجلس فقلتُ يا امير المؤمنين انّي رأيتُ ان تامرَ بحفظ السِّتْر لاُلقي اليك شيأً انصحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت في هٰذا الامر الذي ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك ابعدَ النّاس من لذّاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذٰلك يا خالدُ قلتُ باقتصارِك من الدّنيا على امرأة واحدة وتركك للبِيض الخرائد الحِسان فقال يا خالد انّ هٰذا امرما مرّ في سمعي

فاستأذنه في الانصراف فاذن له وخرجت اليه أُمّ سَلَمة وهو ينكت بالقلم على دَواة بين يديه فقالت يا اميرالمؤمنين اراك مُفكّراً فما الحال اسمعت خبراً يَحزُنك قال كلّا ولكن كلام القاء الىَّ خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرحَ لها ذلك قالت فما قُلت لابن الزّانية قال بنصحني وتشتمينه فقامت منه وبعثت الىّ مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتّخذتكم واعددتكم امضوا فحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا اليه اعضائه عضواً عضواً فرضّوها فطلبتُ ومررتُ بقوم اُحدّثهم اِذ اقبل القوم فدخلتُ في جملتهم ولجأتُ الى دار ووقعت البغلة فرَضّوها بالاعمدة وبقيتُ لاتظلّني سماء ولاتُقلني ارض واني لجالس ذات يوم اذ هَجم عَليَّ قومٌ فقالوا اَجِبْ اميرالمؤمنين فقمتُ ولا املكُ من نفسي شيأً حتى دخلتُ عليه وهو جالسٌ وانا اسمعُ حركةً من وراء السِّترفقلتُ اُمّ سلمة والله فقال باخالد من اين تُرى قلتُ كنتَ في خلّة لي ثم قال الكلام الّذي كنتَ اَلقيتَه اليَّ في بعض الايّام اَعدْهُ عليّ قلتُ نعم يا اميرالمؤمنين انّ العَرب اشتقّتْ اسم الضّر من الضّرّتين فانّ الضَرائرا شدّالذخائر والا ماء آفةُ المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الّا كان بين جمرتين تُحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال فعكّر قلتُ نعم يا اميرالمؤمنين واخبرتك ان الاربع بتغايرْن فلا يصبرْن قال لا والله ما هذا قلت يا اميرالمؤمنين واخبرتُك ان الاربع همٌّ ونصبٌ وضجرٌ وصخب

انّما صاحبهنّ بين حاجةٍ تُطلَبَ وبليّةٍ تُترقّب اِنْ خَلا بواحدةٍ منهنّ خاف شرَّ الباقيات وكُنّ له اَعْدى من الحيّات قال لا والله ما هو هذا قلتُ بلى واخبرتك انّ بني مخزوم رَيْحانة العرب وعندهم ريحانة الرّياحين وسيّدة نساء العالمين وحدّثتني انّك تهم بالتّزويج فقلتُ لك هَيهاتَ تضربُ في حديدٍ باردٍ ليس ذاك بكائنٍ آخرَ الزّمان الى المعاد قال ويلك اَتستعمِلُ الكذب قلتُ ضربُ السّيوف لعب قال فان هَبْ فانّك اكذبُ العرب قلتُ فايّما اصلحُ اكذبُ اَم تملي امّ سلمة فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبّحك الله تعالى وارتفع الضّحك من وراء الستر وانصرفت [illegible] وخمس تخوت وقال هذا لك من سيّدتي فخذه *

حكاية قيل انّ رجلًا بالعراق اصلح مجلسا للشّرب ودعا اليه اخوانه فلمّا فرغوا من الاكل وقعدوا للشّرب وارتفعتْ اصواتُ العِيدان والمزامير ودار الشّرب فيهم وطرِبَ القومُ تأمّل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللّذة والفرح فرأى دارًا حسَنةً وستورًا وفُرُشاً واواني ورياحين وفواكهَ وشموعاً تزهر وقد اصطلحوا الابواب من الضِّياء والرّوائح والنّغم ورأى فتيانًا عليهم زيّ الجمال ومحاسنُ الكمال فبقي متحيّرا متفكّرا متعجّبا فيما يرى ويسمع ويشمّ من محاسن المحسوسات وما تلذّ منه الحواسّ وتفرح به الارواح وتُسَرّ به النّفوس حتّى نعس وغاص في نومه حتّى لم يكن يحسّ شيأ ممّا كان في المجلس من تلك

المصنوعات ثم رأى فيما يرى النائم كانه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس
النصارى وهي مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوة من الصلبان واذا
هو بين القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكندر
وهم يقرؤن كلمات لهم شبه التسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم
اياها ومعناها بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار فهم احياء
عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا في
الدنيا احياء ورأى قوماً من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة خمراً وفي منادیل لهم
اقراص خبز يفرقونها على القوم ويحسونهم بعد ذلك خمراً فتناول ذلك الرجل
من تلك الاقراص واخذ بحرص ورغبة وتحسى من ذلك الشراب من شدة
الجوع والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف
الرجوع الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه
من اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم وضجره بمكانه وما رأى من الاشياء
المخالفة لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق صدره واضطرب في منامه
من ضجره فانتبه فاذا هو بالعراق في مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك الاصوات
والروائح التي تأملها فلم تعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئاً *

حكاية قيل ان نبياً من انبياء الله قال في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت
الخلق بعد ان لم تكن جبلتهم فقال له ربه على سبيل الرمز كنت كنزاً مخفيا

من الخيرات والفضائل ولم اكن أعرف فاردتُ ان أُعرَفَ قال العلاّمة بنُ الجلديّ صاحبُ اخوان الصّفا معناه انهُ لولم اخلق الخلق لَخَفِيَتْ هذه الفضائل والخيراتُ التي افضتُها واظهرتها من عجائبِ خلقي ومصنوعاتي المحكماتُ الّتي كلّت الالسُنُ عن البلوغ الى كُنْه صفاتها وحارت عقولهم من كُنْه معرفتها بحقائقها *

حكاية قيل انّه كان بين يحيى بن خالد البرمكّي وبين عبد الله بن مالك الخُزاعيّ عداوة وتحاسُد وكان كلّ واحد منهما ينظر لصاحبه الدّوائر فلمّا وُلّي عبد الله بن مالك آذربيجان وارمينية ضاق برجلٍ من الدّهاقين بالعراق الامر وتعذّرَتْ عليه المطالبُ فحَمَلَ نفسَه على ان افتعَلَ كتاباً على لسان يحيى بن خالد البرمكيّ الى عبد الله بن مالك بالوصاية به واكّد بمعاونته كلّ التأكيد ولم يعلم مابينهما من التباعُدِ فشخَصَ من مدينة السَّلام الى آذربيجان وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوْصَلَه الحاجبُ فقال له عبدُ الله أدخل صاحب هذا الكتاب فادخَلَهُ فقال له عبدُ الله انّ كتابك هذا مُفتعَل ولكنّك قد طوَيتَ هذه الشُّقّةَ البعيدة ولسنا نخيّبك فقال الرّجل امّا كتابي فليس بمفتَعل وان كنتَ تريد بهذه التُّهمة لتردّني خائباً فالله عزّ وجلّ حسبي وعليه اتوكّل فقال عبدُ الله أترى ان تُحْبَس في دارٍ وتزاح علّتك الى ان اكتب واستطلع الرّأي واعرف نبأ هذا الكتاب فان كان مُزَوّراً عاقبتك وان كان صحيحاً

انعمتُ عليك قال نعم فامرَ عبدُ الله بحبسه وازاحة عِلَّتِهِ وكتبَ الى وكيله بالعراق ان رجلاً يسمّى فلان بن فلان اوردَ اليَّ كتاباً من يحيى بن خالد فابحث من امر هذا الكتاب واكتب اِليَّ بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه بخطه فلان من اخصّ الناس اِليَّ واوجَبِهم حقاً عليَّ وقد اخبرَني صاحبك بشكّك في امره فازل جعلتُ فداك الشكّ وليكن صرفهُ اليَّ معجّلاً بما يليق بك فلمّا خرج الوكيلُ قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجلٍ افتعَلَ عليَّ كتاباً الى عبد الله بن مالك وسار به من مدينة السّلام الى آذربيجان فقالوا جميعاً نرى ان تفضحه وتهتك ستره وتعلِنَ امره ليرتدع به غيره وبصيرنكالاً واحدُوثةً فى العالمين قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبّح الله هذا من رأى فما اقلّه واقبحه وبحكم هذا رجل ضاق به الرّزقُ فامّل فيَّ خيراً ووثق بي وشخص الى آذربيجان مع بُعد شُقّتها وصُعوبة طريقها اتُشيرون عليّ ان احرمه ما امّله فِيَّ حتّى يسيء ظنّه بي فما انا والله مِمّن يقبلُ منكم ذلك ثمّ اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجّبوا من كرمه واحتماله الكذبَ ووردَ الكتابُ بخطّه الى عبد الله فدعا بالرّجل وقد سقط من عينَيه لاعتراض سُوء الظّنّ بقلبه فلمّا دخل عليه قال هذا كتابُ اخي قد وردَ اِليَّ بصحّة امرك وسألني تعجيل صَرْفِك اليه فدعا له بمائتي الف درهم وما يتبعها من الدّوابّ والبغال والجواري والغلمان ثمّ

اصدره فلمّا ورد باب يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته في خاصّته *

شعر

خرجتُ من شيءٍ الى غيرهِ * حسْب الّذي يقضي به الحالُ
لا تنكروا حالي فانّي امرءٌ * دارت به في السّير احوالُ

حكاية حدّث محمّد بن اسحٰق عن ابيه قال دخلتُ على الرشيد وبين يديه طبقٌ فيه وردٌ فقال قل في هٰذا شيأً فقلتُ

شعر

كأنّه خدّ محبوبٍ يقبّله * فمُ الحبّ وقد اضحى به خجِلا

فقالت له جارية كانت على رأسه اخطأتَ الاّ قلتَ كما اقول

كأنّه لون خدّي حين تدفعني * يدُ الرّشيد لامرٍ يوجبُ الغُسلا

قال فضحك الرشيدُ وقال اخرُج يا اسحٰق فقد حرّكتني هٰذه الماجنة ثمّ قام واخذ بيدها وخلا بها *

حكاية قيل انقطع عبدُ الملك بن مروان من اصحابه فانتهى الى اعرابيّ فقال اتعرفُ عبدَ الملك بن مروان قال نَعَمْ جائرًا جرًّا قال ويحكَ انا عبدُ الملك بن مروان قال لاحيّاك اللّٰهُ ولا قرّبك اكلتَ مالَ اللّٰهِ وضيّعتَ حُرمته قال ويحك انا اضرّ وانفع قال لا رزقني اللّٰهُ نفعك ولا دفع عنّي ضررك فلمّا وصلت خيلُه اليه قال يا امير المؤمنين اكتُمْ ما كان بيني وبينك فالمجالسُ بالامانة فضحك عبدُ الملك وانعم عليه *

حكاية قيل ان اعرابيا وُلّي البحرين فجمعَ اليهودَ وقال ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السّلام قالوا قتلناه قال والله لا تخرجوا من السّجن حتّى تؤدّوا ديتَه فما خرجوا حتّى اخذ منهم الدّيَة كاملةً *

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمّد بن عليٍّ الى البُحتريّ الشّاعر المعروف نبيذاً مع غُلام حسَنِ الوجه بديع الوصف فلمّا رآه البحتريُّ ضمّه اليه وقبّله وكتبَ معه هذه الابيات *

شعر

أبا جعفرٍ كان تقبيلُنا * غُلامكَ إحدى الهِبات الهَنيّة

بعثتَ الينا بشمس المُدام * تَشرِق في كفِّ شمس البريّة

فليت الهديّةَ كان الرّسولُ * وليتَ رسولكَ كانَ الهديّة

فلمّا قرأ الابيات ارسَلَ اليه الغُلام .

حكاية قال بعضُ الأدباء وُصِفتْ للمامون جاريةٌ شاعرة فائقةٌ في الجمال والكمال يقال لها فَضْل فبعثَ في شِرائها وأُتِيَ بها وقتَ خُروجه الى الرّوم فلمّا همَّ ليلبس درعَه خطرَتْ بباله فدعابها فخرجَتْ اليه فلمّا نظر اليها اعجبَ بها فقالتْ ما هذا قال اُريد الخُروجَ الى بلاد الرُّوم فقالت قتلتَني واللّهِ يا سيّدي ثمّ ذرفتْ دموعها على خدّها فقال المأمون *

شعرا

دمعة كاللُّؤلؤِ الرَّطْب على الخدّ الاسيلِ

هطلَتْ في ما عدا البيْن من الطَّرْف الكَحِيْلِ

ثمّ قال لها اجيزي فقالت **شعرا**

حينَ هَمَّ القمر الطالِعُ مِنّا بالأفُولِ

انّما تفتضح العَينانِ في وقت الرَّحيلِ

فضمّها المامونُ الى صدره ثمّ قال لخادمه مَسْرُور اكرِمها واكرِمْ محلّها واصلِحْ لها كلّما تحتاج اليه من المقاصير والخدَم والجَواري الى وقت رُجوعي *

حكاية قيل انّ رجلاً كانت عنده ابنة جميلة تزوَّجها رجل من اهل النِّعَم واحبّته فلم تلبَثْ معه الاّ قليلا حتّى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخلُ بستانا لابيها تخلُو فيه وتبكي وتُنشد هذه الابيات * **شعر**

إنّما ابكي لِإلْفٍ * خانه الدّهرُ فماتَ

قلتُ للدّهرِ بشَجوٍ * ايها الدّهرُ اسأْتَ

لِمْ تركتَ الأمَّ والأبَّ وبالإلفِ بَداْتَ

انّه احسَنُ خلقٍ * كان لي فى الخلواتِ

ففطِنَ لها ابوها وسمِعَها تردّد الابيات فقال لها ما كنتِ تقولين يا بُنيّه فقالت يا ابه وجدتُ الماء تدقّل ولِحقَ النّخلَ العطشُ فلمّا رأيتُ ذلك احزَنني فانشدتُ

شعر

انّما ابكي لِنَخْلٍ * خانه الماءُ فماتَ

قلتُ للماءِ بِشَجوٍ * ايّها الماءُ اساْتَ

لِمَ تركتَ الزرع والكرم وبالنخل بدأتَ
إنّه احسن شيء * كان لي في الثمراتِ

فقال لها يا بُنيّه هل لكِ ان أزوّجكِ قالت لا واللهِ يا ابه مالي رغبة في زوج فلم تلبث الّا قليلا حتّى ماتت رحمها الله تعالى *

حكاية قيل انّ احمد بن اسرائيل كتَبَ الى الواثق بالله وقد عزله عن الخَراج ودِيوان الخراج وامَر بتقييده لتصحيح حسابانه يا امير المومنين لِمَ يستحقّ الإذلال مَنْ انت بعد الله ورسولِه موئل عزّه ولم تزل نفسه راجيةً لابتداءِ إحسانك اليه وتتابُعِ نِعَمِك عليه وعينُه طامحة الى تطوّلك والزّيادة في الصَّنيعة لديه فهَبْ له يا امير المؤمنين ما يزينك واعفُ عنه ما يشينُك فماله عنك مَعْدل ولا على غيرك مُعَوّل فامَر باطلاقه واحسَن اليه وصار في منزلةٍ رفيعةٍ لديه *

حكاية قيل انّ رجلاً من آل المُهلَّب اشترى غلاماً اسود فربّاه وتبنّاه فلمّا اشتدّ ساعده وترعرع هوي سيّدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوماً على غفلة فاذا هو على صدر سيّدته فعمد اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحّط في دمه ثمّ انّه ادركته عليه رِقّة وتخوّف من فعله فعالجه حتى أُقيل من عِلّته و خرج من مرضه فاقام بعد هذا مُدّة يدبّر على مولاه امراً يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرّجل من منزله لبعض أموره فاخذ العبدُ الصَّبيّين وصعد بهما الى ذروة سطحٍ عالٍ وجعل يُعلّلهما بالطّعام مرّةً

وبالتعب أخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه في شاهق فقال

ويلك الله الله في تربيتي لك قال بع منك هذا فوالله ما هي الا نفس ارمي

بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك [illegible] والا لا اسمح

بعدهما بنفسي فقال [illegible] فجعل [illegible] وعليه [illegible]

للصعود اليهم فاهوى بهما ليرميهما من ذروة ذلك [illegible] فقال

ويلك فاصبر حتى اخرج المدية وافعل ما اردت فاخذ المدية [illegible]

بنفسه فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك

بذاك وهذي زيادة فتقطع الصبيان واخذ ذلك الاسود وكتب [illegible]

الى المعتصم بالله فامر بقتله وان يخرج من [illegible]

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري اني ابرأ اليك من كل

عيب به الا عيباً واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت بريء منه فاني لا اقبل قوله

قال فما لبث الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك تريد ان [illegible] تتزوج

غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم

اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك ان

أرقيك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات

من تحت حنكه فلما دنت منه لتنال الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما

قال له الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما

وقبولهما نميمة فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها وممن ذويها *

حكاية قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوماً فلما علم به طلب بيضاً وقال للجماعة الذين عنده هذا ابونواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحته واذا دخل اظهرتُ الغضب على الجميع وقلتُ لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والّا امرتُ بضرب رؤوسكم حتى نرى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شي اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد منكم يهذي السفاهة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والّا امرتُ بضرب رؤوسكم والتفتَ الى مَنْ على يمينه وقال انتَ الاول بِض الآن بيضة فعصر نفسهُ وتنحنح وتغيّر وجههُ ثمّ اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلتِ النوبةُ الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثمّ صرخ وقال في صراخه قوققوقو وقال يا مولانا ما تصلح الدجاج بغير ديك فهولاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه * **وحكي** انهُ غضب عليه يوماً فامر جماعة ان يخروا على فراشه الذي يرقد عليه فاتوه وهو ببيته فقالوا له أمرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال أمرُ الخليفة مُطاع فهل امركم بشيء غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم اخروا ولكن ان بال احدٌ منكم ضربتُ رأسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة *

حكاية دخل لصّ دار مالك بن دينار في الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلمّا همّ بالخروج رفع مالك رأسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا فهل لك ان تُقبل على الآخرة فقال اللصّ نعم ثمّ تقدّم الى مالك فتاب على يديه فلمّا طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلمّا رآه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا اللصّ جاء ليصيدنا فصيدناه فصار ذلك اللصّ ببركة مالك من كبار الاولياء *

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذت من كلّ شيء احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبّه لاهله وذبّه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدّة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال [illegible] فما اخذت من الهرّة قال تملّقها عند المسئلة *

حكاية قيل انّ رجلاً اتى سليمان عم فقال له يا نبيّ الله علّمني منطق الطير فقال اعلّمك بشرط ان لا تخبر به احداً وان اخبرت به احداً مِتّ قبل ذلك تعلّمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدّة قال أتريد ان لا يُحمل عليك غداً فتستريح قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلمّا اصبح امر ان يُحمل على الحمار بدل الثور فلمّا كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانّك لم تعمل قال بلى قد عملت

واصابتني الشدة كما اصابتك الا انّي سمعت انّهم يستندون لذبحك وقالوا هو عليلٌ لا يصلح الّا للذبح قبل ان يموت فلن اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له امرأته مم تضحك قال لا شيء فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت ان لم تخبرني قلت انك مجنون او انّ لك امرأة غيري قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بدٌّ منها فقال امهليني حتى أوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي فامسك الحمار والثور من الاكل والشرب ولم يمسك الديك من الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال انّ تحت يدي عشرين وانا اُمولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال ياخذ السوط ويضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك *

حكاية قيل انّ الرشيد خرج يوماً الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطاً لي قال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكماة وصيّره في قشر جوزة واكتحل

به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه اجرتك لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك يا ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته *

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرماً بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغيرا الحال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيري فلاناً قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي [illegible] خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجاً وجعلت في رأسه لجاماً وركبته وكانت قد ارسلت [illegible] فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب *

حكاية قال هشام الكلبي ان ناساً من بني حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فرمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى أرسل اليها وأخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يكف واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلداً سيفاً وهي بين اخوين لها نائمة فايقظها فقالت انصرف لا ينتبه أخواي

فيقتلانك فقال المرئية والله اهون مما تاتيه ولكن ان اعطيتني يدك حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي يقول

شعر

متى تزر قوم من تهوى زيارتها * لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر اقتل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي وقع بقلبه منها وفشى خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يا توبك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع في الحي اول الليل مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال *

شعر

أُختلستْ رَيْحانتي من يدي * يا عينُ اَجْرى الدّمعَ لا تجمدِ

كانت هي الأُنس اذا استوحشت * نفسي من الاقرب والابعدِ

وروضةً كانت بها مَرتعي * ومنهلاً كان به مَوردي

كانت يدي كانت بها قوّتي * فاختلسَ الدّهرُ يدي من يدي

ثمّ قالت صاحبتها الواقفةُ على راسها شعرا

نعَبَ الغُرابُ بما كرهتَ ولا ازالةَ للقَدَرْ

تبكي وانتَ قتلتَها * فاصبروا لاّ فانتحرْ

ثمّ ضرب الفتى نفسه بسكّين كانت معه فمات فجاء اهل الحيّ وهما ميّتيهان فدفنوهما في قبر واحد *

حكاية قيل اصطحبَ اسد وثعلب وذئب فخرجوا يصيدون فصادوا حمارًا وظبياً وارنبا فقال الاسدُ للذّئب اقسم بيننا صَيدَنا فقال الحمارُ لك والارنبُ للثّعلب والظّبيُ لي فخلبَه الاسدُ فاخرجَ عينَه فقال الثّعلبُ قاتله اللّه ما اجهله بالقسمة فقال الاسدُ هاتِ انتَ يا ابا مُعوية فاقسم فقال يا ابا الحارثِ الامرُ اوضحُ من ذلك الحمارُ لغدائك والظّبي لعَشائك وتخلّلْ بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسدُ قاتلك اللّهُ ما اقضاك من اين تعلّمتَ هذا قال من عين الذّئب

حكاية قيل اجتمع السِراجُ الورّاقُ مع ابي الحسين الجزّار وابن القُفيسيّ فمرّت بهم جارية بديعة الجمال فقال السّراجُ *



شمائلها تدل على الملاحة * ورِيقتها ارقّ من السّلافة

وقال ابو الحسين الجزّار

فوجنتها وردٌ ولكن * عقارب صُدغها منعت قطافه

قال ابنُ العقيميّ

فلو اُعطِي الخلافةَ ذو جمالٍ * لحُقّ لها بان تُعطى الخلافه

حكاية قيل انّ الوزير نظام المُلك ابو الحسن عليّ خرج يوماً الى الصّلوة فجلس قليلًا ثمّ التفت الى الحاضرين وقال لهم هنا بيت شعرٍ اريد له اوّلًا وهو هذا

فكأنني وكأنّه وكأنّهم * املٌ ونيلٌ حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القسم مسعود الخجنديّ الشّافعيّ فقال مُرتجلًا *

يا بي حبيبٌ زارني متنكّرًا * فبدا الوشاة له فولّى مُعرضا

حكاية قيل انّ المهديّ دخل يومًا وقت الظّهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلمّا رأته تجلّلت بشعرها حتّى لم يبن من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثمّ عاد الى مجلسه وقال مَنْ بالباب من الشّعراء فقيل له ابو نُواس وبشّار بن بُرد قال فليحضرا جميعاً فأحضرا وجلسا قال ليقل كلٌّ منكما شعرًا يوافق ما في نفسي فانشأ بشّار بن برد يقول * **شعرا**

تجنّبتُكم والقلبُ صابٍ اليكُمُ * بنفسيَ ذاك المنزل المتجنَّبُ

اذا ذُكِروا اعرضتُ لا من ملالةٍ * وذِكراكمُ شيءٌ اليَّ مُحبّبُ

وقالوا تجنّبنا ولا تقربنّنا * فكيف وانتم حاجتي اتجنّبُ
على انّهم احلا من المنِّ عندنا * واطيب من ماء الحيوة واعذبُ

فقال احسنتَ ولكن واللهِ ما اصبتَ فقال ابو نواس

شعرا

نضتْ عنها القميصَ لصبِّ ماءٍ * فورّد خدَّها فرطُ الحياءِ
وقابلتِ الهواءَ وقد تعرَّتْ * بمعتدلٍ ارقَّ من الهواءِ
ومدّتْ راحةً كالماء منها * الى ماءٍ مُعَدٍّ في الاناءِ
فلمّا ان قضتْ وطراً وهمَّتْ * على عجلٍ لاخذِ باالرّداءِ
وقامت تشرأبُّ على حذارٍ * كشبه الظّبي اُفرِدَ من ظباءِ
رأت شخص الرّقيب على التّداني * فاسبلت الظّلام على الضّياءِ
فغاب الصّبحُ منها تحت ليل * وظلَّ الماءُ يجري فوق ماءِ
فسبحان الآله وقد براها * كاحسن مايكون من النّساءِ

قال المهديُّ سيفاً ونطعاً قال ولِمَ يا اميرالمؤمنين قال كنتَ معنا قال لا والله يا اميرالمؤمنين قد قلتُ شياً خطر ببالي فامرله باربعة آلاف درهم وصرفه *

حكاية حدّث الربيع قال ما رأيتُ قط اثبت قلبا ولا احضر حجّةً من رجلٍ من اهل الكوفة اشخصه المنصورُ لسعايةٍ سعى بها رجلٌ عليه وقيل له انّ عنده اموالاً لبني اُميّة وودائع فلمّا حضر قال له المنصورُ اَخرِجْ وَدائعَ بني اُميّة واموالَهم التي عندك قال الرّجلُ يا اميرالمؤمنين اَوَارِثٌ انتَ لبني اُميّة قال لا قال اَفَوَصيٌّ لهم قال

لا قال فباي شيء ادفع اليك ما في يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرق المنصور رأسه مفكراً في الحجة ثم رفع رأسه وقال ان بني أمية خانوا المسلمين في اموالهم وفيهم وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب عليّ ان أطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة وارّدها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المؤمنين بقيت عليك البينة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور ملياً يطلب الحجة عليه فلم يجدها فالتفت اليّ وقال يا ربيع أطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلاً مثله قط ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة إلّا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي وبخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي لبني أمية مال قط ولا وديعة واني أحب ان يأمر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فقال له المنصور لم لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب اليّ من الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فأحضر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين هذا والله عبدي قد ابق مني وسرق مني ثلاثة آلاف دينار واتلفها فشدد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور هب جرمه لي واساءته فقال أُشهدك يا امير المؤمنين انه حرٌّ لوجه الله وانّ له من مالي ثلاثة آلاف

دينار اُخرى فقال المنصورُ ما ارادهذا كله منك قال هذا قليل لمن نكلّم اميرالمؤمنين فيه فاعجبَ المنصورَ كلامُه وامرَله بخِلعة حَسَنة وكان يتعجّب ابداً من ثبوته على حُجّته واجتماع عقله وكرم نفسه *

حكاية قيل انّ ملكاً من ملوك الفُرس كان سميناً مُثقلاً حتى انّه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطّباءَ على ان يُعالجوه من ذلك فصار كلّما عالجوه لا يزداد الّا شحماً فجيئ اليه ببعض الحُذاق من الاطبّاء فقال له انا اُعالجك ايها الملكُ ولكن امهِلني ثلاثة ايّام حتّى اتامّل وانظر الى طالعك وما يُوافِقك من الادوِيَة فلمّا مضتْ له ثلاثة ايّام قال ايها الملكُ انّي نظرتُ في طالعك فظهر لي انّه ما بَقِيَ من عُمرك الّا اربعون يوماً فان لم تصدِقني فاحبسني عندك حتّى يمضي فامر المَلِكُ بحبسه واخذَ المَلِكُ في التأهّبِ للموت ورفَع جميعَ الملاهي وركبَه الهمُّ والغمُّ واحتجَبَ من النّاس وصار كلّما مضى يومٌ يزداد همّاً ويتناقصُ حالهُ فلمّا مضت الايّامُ المذكورةُ طلبَ الحكيمَ وكلّمَه في ذلك فقال له ايها المَلِكُ انّما فعلتُ ذلك حيلةً على ذهاب شحمِك وما رأيتُ لك دواءً الّا هذا الآن يُفيدك الدّواءُ فخلع عليه الملِكُ خلعة سنيّة وامرَله بمالٍ جزيل *

حكاية سأل بعضُ الملوك وزيره اَلاَدبُ يغلب الطّبعَ ام الطّبع يغلبُ الادب فقال الطّبعُ اغلب لانّه اصلٌ والادبُ فرعٌ وكلّ فرعٍ يرجعُ الى اصله ثُمّ انّ الملك استدعى بالشّراب واحضرسنانيرَ بايديها الشمعُ فوقفتْ

حولَه فقال للوزير انظر خطأَكَ في قولك الطّبع غالب فقال الوزيرُ امهِلْني الليلة قال قد امهلتُك فلما كان الليلة الثّانية اخذ الوزيرُ في كُمّه فأرةً وربطَ في رجلِه خيْطاً ومضى الى الملكِ فلمّا اقبلتِ السّنانير بايديها الشّماعُ اخرجَ الفارةَ من كُمّه فلمّا رأته السّنانيرُ رمَتْ بالشّماع وتبعت الفأرة فكاد البيت ان يحترقَ فقال الوزيرُ انظُرْ ايّها الملك كيف غلبَ الطّبعُ الادبَ ورجعَ الفــرعُ الي اصله قال صدقتَ لِلّهِ دَرُّكَ *

حكاية قيل انّ ابراهيم بن المهديّ اختفى مرّةً من المأمون عند عجوز فقالت له سأحتالُ لك في شيء من الدّراهم فقــال لا بأس فأتتِ الماموَن وقالت له ان دَلَلْتُكَ على ابراهيم بن المهديّ ماذا تجعل لي قال مائةَ الف درهم فقالت وجِّهْ معي رسولاً وامُرْهُ ان يُطيعَني في جميع ما آمره بهٖ واَعْطِه الفَ دينار يدفعها الى عند ما اُريه وجهَ ابراهيم فوجّه معها حُسينَ الخادم واعطاه الفَ دينار وامَرهُ بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له اُدخُلْ في هذا الصّندوق فامتنع فقالت له اَلَمْ يامرك اميرُ المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم تفعَلْ انصرفتُ فدخَل حُسينُ الصّندوقَ واتَتْ بحمّال فحمله فجعلَتْ تطوف به في الاَسْواق والشّطوط فمرّةً يسمَعُ صوتَ الحَدّادين ومرّةً يسمَعُ صوتَ الملّاحيْن فلمّا اظلم اللّيلُ ادخلته داراً وفتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيمُ بن المهديّ يشربُ وبين يدَيْه قيانٌ يُغنّيْن فاكَبَّ على رجلي ابراهيم يقبلهما

وتناولت العجوز منه الدنانير فسأله ابراهيم عن المأمون وناولته القدح فشرب ثم قدّم له طعاماً فاكل ثم سقاه شراباً فيه بنج فلما سكر ادخل في الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقي هناك فلما اصبح الناس رأوا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المأمون فاحضر وفتح فاذا الحسين الخادم فيه فعولج حتى افاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري وحدثه بالقصة فقال المأمون خدعتنا والله العجوز وذهب المال

حكاية قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه أريد ان أكلّم الامير قبل ان يقتلني فقال له الحجاج قل فقال ايها الامير لا أحب ان أكلّمك الا وانا امشي معك مكتوفاً بحالي فقال اتركوه يمشي معي ... فقال ما على الامير في ذلك من باس ولا يحول بينه وبين ما يريد مني شيء فاخذه يتمشى معه في الايوان فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي صحبة ساعة وقد صحبت الامير في هذه المشية وهو اولى من رعى حق الصحبة فقال الحجاج خلّوا سبيله فوالله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه *

حكاية قيل ان رجلا جلس يوماً ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلّق زوجته وتزوجت برجل آخر فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه

الدّجاجة فخرجت اليه بالاءامر زوجها الاوّل فدفعت اليه الدّجاجة ثمّ رجعت وهي باكية فسألها من بكائها فاخبرته انّ السّائل كان زوجها واخبرته بقصّة ذلك السّائل الّذي انتهره زوجها الاوّل فقال لها واللهِ انا ذلك السائل *

حكاية قيل انّ معوية لمّا ولّى زياد بن اُميّة العراق وهم يقطعون السّبيل ويفسدون فيها ويسرقون فاوّل ما قدم عليهم قصدا لجامع فرقى المنبر وخطب ثمّ قال واللهِ لئن خرج احد بعد العِشاء لآخذنّ رأسه فليُعلم الحاضرُ الغائبَ ثمّ امر منادياً يُنادي في البلاد ثلاثة ايّام فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة خرج زياد وقد مضى من اللّيل ثُلثه وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى رجلا راعيًا ومعه غنمٌ فقال له زياد ما تصنع هٰهنا قال اتيتُ البلاد ولم اجد موضعاً استقرّ فيه فنزلتُ مكاني الى الصّبح لابيع غنمي غداً ان شاء الله تعالى فقال له زياد واللهِ انّي اعلم انّك صادق ولٰكنّني ان تركتك خفت ان يشيع الخبر عنّي فيقال انّ زياداً يقول ولايفعل فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والجنّة خيرٌ لك وضرب عنقه حتّى اتى في اللّيلة على خمسة آلاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب داره فهابه النّاس وفزعوا لما رأوا من افعاله فلمّا كان في اللّيلة الّتي بعدها خرج ايضاً فلقي ثلثمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر احدٌ بعد ذلك ان يخرج من بيته بعد العِشاء فلمّا كان يوم الجُمعة رقى المِنبر وقال لايغلق احدٌ باب دكّانه ليلاً ومهما سُرق شيء فهو عليّ فلم يقدر احدٌ منهم ان يغلق دُكّانه فجاءه رجلٌ صَيرفيٌّ بعد ايّام يسيرة وقال انّه سُرق من

دكّانه البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تحلف على ما تدّعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له عوض ذهبه ثمّ استكتمه فلمّا كان يوم الجمعة خطب النّاس وقال انّ فلان الصّيرفي قد سُرِق من دكّانه اربعمائة دينار والآن كلّكم حاضرون فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرّجل ماله وان لم ترجعوا فقد آليتُ على نفسي لا يمكن احدكم ان يخرج من الجامع وامرتُ بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال لزموا من كان يُتَّهَم بالسّرقة وقدّموه بين يديه فردّ حينئذ السّارقُ ما اخذوا مر بصلبه فصُلِب في الحال ثمّ سأل ايّ محلّة في البصرة لم يكن فيها امنٌ ولا هيبة فقيل له محلّة بني الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يُلقى على قارعة الطّريق فبقي الثّوب ملقى في الطريق ايّاماً لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه * قلتُ انّ قبيح فعله بالرّاعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السّياسة في شيء كيف لا وهو عين الظّلم وايّ ظلم اعظم من قتل النّفس ذلك مأواه جهنّم قبّحه الله تعالى وقبّح من رضي بفعله *

حكاية ذكر صاحب حيوة الحيوان انّ الاسد لمّا مرض عادته السّباع الّا الثّعلب فنمّ عليه الذّئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثّعلب فلمّا حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في طلب الدّواء لك قال فايّ شيء اصبت قال خرزةً في ساق الذّئب ينبغي ان تُخرج فضرب الاسدُ بمخالبه في ساق الذّئب وانسلّ الثّعلب منهم فمرّ به الذئب بعد ذلك ودمه

يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخُفّ الاحمر اذا قعدتَ عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك *

حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم سأله بعض الانصار عما يُتحدث به في المؤودات فاخبره انه ما وُلدت له بنتٌ الّا وأدها قال كنتُ اخاف العارَ وما رحمتُ منهنّ الّا بُنيّة كانت ولدَتْها أُمُّها وانا في سفر فدفعتْها الى اخواتها وقدمتُ انا من سَفري فسألتُها من الحَمْل فاخبرت انّها ولدَتْ ولداً ميّتاً وكتمَتْ حالها حتّى مضَتْ على ذلك سِنون وكَبُرتِ الصّبيّةُ ونبغَتْ فزارَتْ أُمّهــا ذات يوم فدخلَتُ فرأيتُها وقد ضفرَتْ شَعْرَها وجعلَتْ في قُرونها جُدّاداً ونظمت عليه وَدَعاً والبسَتْه قِلادةً من جَزْع فقلتُ لها مَنْ هٰذه الصّبيّةُ وقــد اعجَبني جمالُها فبكَتْ امُّها وقالت هٰــذه ابْنَتك فامسَكْتُ عنها حتّى غفلَتْ أُمُّها ثُمّ اخرجتُها يوماً فحفرتُ لها حُفْرةً وجعلتُها فيها وهي تقول يا ابتِ ما تصنع اَخبرني بحقّك وجعلتُ أُقلّبُ عليها التّراب وهي تقــول يا ابتِ انتَ مُغَطّي عَلَيَّ بهٰذا التّراب انتَ تاركي وحدي ومنصرفٌ عنّي وجعلتُ اقذِفُ عليهــا حتّى واريتُها وانقطَع صوتُها فتلك حســرتُها في قلبي فدمَعنا عينا رسول الله صلعم وقال انّ هٰذه لقَسْوَةٌ ومَنْ لا يَرْحَم لا يُرْحَمُ *

حكاية قيل لقَيْس بن سعد هل رأيتَ قطّ اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجُها فقالت انّه نزل بكَ ضيفٌ فجاء بناقة فنحرَها وقال شأنكم

فلمّا كان من الغدِ جاءنا بأُخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما اكلنا من الذي نحرتَ البارحة الّا اليسير فقال انّي لا أُطعم اضيافي الّا الغريض فبقينا ايّاماً والسّماء تمطر وهو يفعل كذلك فلمّا اردنا الرّحيل وضعنا مائة دينارٍ في بيته وقلنا للمرأة اعتذري لنا اليه ومضينا فلمّا ارتفع النّهارُ اذا برجلٍ يصيح خلفنا قِفُوا ايّها الرّكبُ اللِّئام اعطيتمونا ثمن قِرانا ثمّ لَحِقَنا فقال خذوها والّا طعنتكم بُرمْحي فاخذناها وانصرفنا *

حكاية قيل انّ عليّا رضي الله عنه خطَب ذات يومٍ فقال في خُطْبته عبادَ الله اَلموتَ اَلموتَ ليس منه فوتٌ ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموتُ معقود بنواصِيكم فالنجاة النّجاة والوحا الوحا انّ وراءكم طالباً حثيثاً وهو القبرَ الا وانّ القبرَ روضةٌ من رِياض الجنّة او حُفرةٌ من حُفَر النّار الا انّه يتكلّم في كلّ يوم ثلاث مرّات فيقول انا بيتُ الظُّلْمة انا بيت الوحشة انا بيت الدِّيدان اَلا انّ وراءكم ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصّغير ويسكر فيه الكبير وتذهَلُ كلّ مُرْضعةٍ عمّا ارضعَتْ وتضع كلّ ذاتِ حملٍ حملَها وترى النَّاسَ سُكارى وما هم بسُكارى ولكنّ عذاب الله شديدٌ اَلا وانّ وراء ذلك اليوم نارًا حرّها شديد وقعرها بعيد وحليُها حديد وماؤها صَديد ليس للهِ فيه رحمة قال فبكى المسلمون بُكاءً شديدا فقال اَلا وانّ وراء ذلك اليوم جنّةٌ عرضها السّموات والارض أُعدّت للمتّقين اجارنا اللهُ وايّاكم من العذاب الاليم *

حكاية قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة مرة ومطل مدة نفقته وضاق بالملك صدره وعزم على الانصراف من بابه فكتب اليه بابيات يقول فيها

باي الحالتين عليك اثني * فاني عند منصرفي مسؤل

ابالحسنى وليس لها دليل * عليّ فمن يصدق ما اقول

ام الاخرى ولست لها خليقاً * وانت لكل مكرمة نصول

قال فلما قرأ معن ذلك بذل ما به فاعتذر اليه وامر له بعشرة آلاف درهم *

حكاية قيل ان الحجاج خطب يوماً واطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقربا لجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله در من قال

عليك بالصدق ولو انه * احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاغبى الورى * من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق

فانّ الصّدق يَهْدي الى البِرّ والبِرّ يهدي الى الجنّة *وقال بعض الحكماء مَنْ قلّ صِدْقه قلّ صديقه *وقال بعضهم لوصُوّر الصّدق [illegible] ولوصوّر الكذب لكان ثعلبا*

حكاية قال الاصمعيّ رأيتُ [illegible] سكران يذبّ عنه الذّباب [illegible] جالساً عند [illegible] الشيخ قال انّه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قلت لانّي صلّيت الظّهر والعصر في جماعة وهو لم يصلّ جماعة ولا فرادى قلت فلك في ذلك قلت شيأ قال نعم *

شعر

تركت النبيذ لاهل النبيذ * واصبحت [illegible]

رأيت النبيذ يذلّ العزيز * [illegible]

فان كان ذا جائز للشباب * فما العذر فيه اذا الشّيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت

حكاية قيل انّ زُبَيْدة لامَتِ الرّشيد على حُبّه المأمون دون ولدها الامين فقال لها الآن أُريكِ عُذري فدعا ولدها محمّد الامين وكانت عنده مساوِيك فقال له يا محمّد ما هذه فقال له مساويك ودعا المأمون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضِدّ محاسِنك يا امير المؤمنين فقالت زُبيدة الآن بانَ لي عُذرُك *

حكاية يُروى انّه كان لبعض المُلوكِ شاهين وكان مُولَعًا به فطار يومًا ووقع على منزل عجُوز فلزمته فلمّا رأت منقاره مُعوَجّا قالت هذا لا يقدر ان يلتقط

عندي السّاعةَ واخبرته بخبرها وبُكائها فضحك وتعجّب من حِيلِها *

حكاية اخبرنا احمد بن بَكر الباهليّ قال حدّثني حاجب المهديّ قال قال لي المهديّ يوماً نِصفَ النّهار اُخْرُجْ وانظر مَنْ بالبابِ فخرجتُ فاذا شيخ واقف فقلتُ ألكَ حاجة قال ما يمكن اُخبِرُ بها احدا غير امير المؤمنين فتركته ودخلتُ وقلتُ شيخٌ قد سألته الكَ حاجة قال ما يُخبِرُ الّا امير المؤمنين فقلتُ ايدخُلُ قال نعم وَمُرْهُ بالتّخفيف فخرجتُ وقلتُ له ادخُلْ وخفّف فدخل وسلّم بالخلافة ثمّ قال يا امير المؤمنين انّا قد أُمِرنا بالتّخفيف وانشأ يقول

فان شئتَ خَفَّفنا وكُنّا كرِيشَةٍ * متى تُلقِها الانفاسُ في الجوّ تذهبُ
وان شئتَ ثقّلنا فكُنّا كصخرةٍ * متى نُلقِها في حَومَةِ البحر ترسُبُ
وان شئتَ سَلَّمنا فكُنّا كراكبٍ * مَتى يَقضِ حَقّاً من سَلامِك يعزُبُ

قال فضحك المهديّ وقال بل تُكرَّم وتُقضى حاجتك فقضى حاجته وامرله بعشرة آلاف درهم *

حكاية قال الاديبُ ابو يعقوب كنتُ جالساً عند معْن بن زائدة واذا عليه ازارٌ يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري وقد قسمتُ العام في قومك خاصّةً اربعين الف دينار قال فبينا نحن نتحدّث اذا بصرنا اعرابيا يخبّ في مِشيته من خَوخة له مُشرفة على الصّحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يُريدنا فادخِلْه فدخل الاعرابيُّ وسلّم وانشأ يقول *

اصلحك اللّه قلّ ما بيدي * فلا اطيق العيال إذ كثروا

الحّ دهر رمى بكلكله * فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا الّا ما علّت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال حكم عليها قال الفين درهم قال اطرحها له ثم قال له اذهب البهم بما معك ثمّ اذا احتجت فارجع الينا *

حكاية حدث العتابيّ قال دخلت على عبد اللّه بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السّلام عليك ايها الامير فقال وعليك السّلام ورحمة اللّه وبركاته ثمّ قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر عملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما **فقلت** عند ذلك *

حسن ظنّي وحسن ما عوّد اللّه يقيناً بك الغداة اتى بي

ايّ شيء يكون احسن من حسن بقين اعدى اليك ركابي

فقال احسنت واللّه يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فقال واللّه لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلمّا كان من الغد دخلت عليه فقلت السّلام عليك ايها الامير فقال وعليك السّلام ما الخبر فقلت بيتان من الشّعر عملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما **فقلت**

وجهي قد يكفيك في حاجتي * ورؤيتي تكفيك منّي السّؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وانّما كفك لي بيت مال

قال احسنتَ واللهِ يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلامُ ايضًا الى منزلي فلمّا كان في اليوم الثّالث دخلتُ عليه ورِجلُه في الرّكاب فقلتُ السّلام عليك ايّها الامير فقال وعليك السّلام ما الخبر فقلتُ بيتانِ من الشّعر اعملتُ البارحة فكري فيهما فقال هاتِهما فقلت

انّ خيرَ الثّيابِ يُخلقه الدّهرُ وثوبُ الثّناءِ ثوبٌ جديدُ
اكسني ما يبيدُ اصلحك اللّهُ فانّي اكسوكَ ما لا يَبيدُ

فقال احسنتَ واللهِ يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم *

حكاية قيل لمّا قدِمَ معوية المدينة صَعد المنبر فخطبَ ونالَ من عليّ كرّمَ اللهُ وجهَه فقامَ الحسنُ فحمد اللهَ واثنى عليه وقال انّ اللّهَ عزّوجلّ لم يبعثْ نبيًّا الّا جعل له عدوًّا من المجرمين فانا ابنُ عليٍّ وانت بن صخرٍ وامّك هِندٌ وامّي فاطمة وجدّك حرب وجدّي رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم فلعن اللّهُ الأمنا حسبا واخملنا ذِكرا واعظمنا كُفرا واشدّنا نفاقًا فصاح اهلُ المسجد آمين آمين فقطع معويةُ خُطبتَه ودخل منزله *

حكاية قيل انّ ابا دُلامة الشّاعر كان واقفًا بين يدي السّفّاح في بعض الايّام فقال له سَلْني حاجتك فقال له ابودُلامة أُريد كلبَ صَيْد فقال اعطوه اِيّاه فقال واُريد دابّةً اتصيّدُ عليها قال اعطوه اِيّاها قال وغُلامًا يقود الكلبَ ويصيدُ به قال واعطوه غُلامًا قال وجاريةً تُصلِحُ الصّيدَ وتُطعِمُنا منه قال اعطوه جاريةً قال هؤلاء

يا امير المؤمنين لا بُدّ لهم من دارٍ يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضَيعة فمن اين يَعِيشُون قال قد اقطعتك عشر ضِياع عامرة وعشر ضِياع غامِرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال مالا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضَيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلّها عامرة *

حكاية قيل اجتاز بعضُ المُغفَّلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر فقال احدهم ماكان اطولَ البنّائين في الزّمن الاوّل حتى وصلوا الى رأس هذه المَنارة فقال الثاني يا ابلَهُ كلٌّ يبنيها ولكن يعملونها على وَجْه الارض ويُقيمونها فقال الثّالث يا جُهّال كانت هذه بئراً فانقلبَتْ منارة *

حكاية قال بعضُ الفُضلاء كنتُ في ضيق من العَيش وشِدّة من الافلاس فشكوتُ حالي الى حبيبٍ لي كان كثيرَ الصَّلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكرّرها فانّ الله يُفرّج عنك الهموم ويحسّنْ حالكَ قال فكرّرتُها اياماً فحَسُنَتْ احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتَسبُ وهي هذه

شعر

يا مَن يُفَلّ بذكرِه * حَدُّ النّوائبِ والشّدائِدْ
يا مَنْ اليه المُشتكى * واليه امرُ الخَلْق عائِدْ
يا حَيُّ يا قيّومُ يا * مَنْ قدتَنَزَّهَ عَنْ مُضادِدْ
انت الرّقيب على العبادِ * وانتَ في المَلَكُوتِ واحِدْ
انت المُعِزّ لمن اطاعكَ * والمُذِلّ لكلّ جاحِدْ

انّ الهموم جنود فهما * ذا القلبَ مِنّي قد تضادِدْ

فافرج بحولك كربتي * يا مَنْ له حُسْنُ العوائدْ

فخفيّ لُطفِك يُسْتَعانُ بهِ على السِّرّ من المُعانِدْ

انتَ المُيَسّرُ والمُسَبِّبُ والمُسَهِّلُ والمُساعِدْ

سَبِّبْ لنا فَرَجاً قريباً يا الٓهي لا تُباعِدْ

كُنْ راحمي فلقد اَيِسْتُ من الاقارِبِ والاباعِدْ

ثمّ الصّلوة على النبيِّ وآله الغرّ الاَماجِدْ

تمت الباب الاول من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله الملك الوهاب والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا

الباب الثاني

تذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي بن محمد الماردينيّ رحمه الله خدم بها قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن كشك ومناظرة المنجم والطبيب المسماة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائريّ رحمه الله

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي انبتَ في رياضِ الخدودِ وردةَ الخجل * وزيّن اغصانَ القدودِ بنرجسِ حسنِ المقل * واوضحَ لذوي الادبِ سبيلَ البلاغةِ فاتّضح * واستجلوا من وجوه المعاني عيونَ المُلَح * والصلوةُ على سيّدنا محمّدٍ الفارقِ بين الشكّ واليقين بقولٍ غيرِ مُتلبّس * وعلى الآلِ والاصحاب ما خجلتْ خدودُ الوردِ من تغازلِ عيونِ النرجس * **وبعد** فلمّا كان الوردُ والنرجسُ من احسنِ الازهارِ وصفا * والطفِها شكلا واطيبِها عرفا * وقد اختُلِفَ بينهما في التفضيل * وايّهما اذا حضر كانَ لبيتِ البسطِ تكميل * مثّلتُهما كالخصمين في المناظرة * واستنطقتُ لسانَ حالِهما على سبيل المحاضرة * **فقال** الوردُ الحمدُ لله الذي انزلَ في محكمِ القرآن * فاذا انشقّتِ السماءُ فكانت

وردةً كالدِّهان * والصلوة والسلام على نبيه محمّد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء مِلّةَ بَني الاصفر * وبعد فانّ الله تعالى فضّلني على سائر الزَّهْر بارفع المراتب * فوجَبَ عليَّ شكرُ نعمتِه وشكر المُنعِم واجب * فبي تتجمّلُ المجالسُ والمحافل *

شعر

واني وان كنتُ الاخيرَ زمانه * لآتٍ بما لم تستطِعهُ الاوائل

كفاني اللّه مِن حَسُودي * فالرّوضُ مُلكي والزّهرُ جُنودي * وما فيهم مَنْ قَرَح في أمْلاكي السّلطانيّه * وكيف لا يُطيعُوني وشَوْكتي فيهم قَويّةٌ * **فازورت** أحْداقُ النّرجس * وقام على ساقِه في المجلس * **وقال** أقسِمُ بمَنْ انزل في كتابه المُبين * صَفْراءُ فاقعٌ لونُها تسرُّ النّاظرين * وحقّ محمّد المحمود * الّذي أوحيَ اليه قُتِلَ اصحابُ الأُخْدود * لقد مدحتَ نفسَك بالكمال مع نَقْصِك * وما جَرَتِ النّارُ الّا الى قُرصِك * أتُعَيّرُني بالاصفرار * وهو لونُ التّبرِ اذا انْسَبك * وتفتخرُ عليَّ بالاحمرار * فما احمرّك * فتأدّبْ في مقالِك * واذكُرْ سُرْعةَ زَوالِك * واحفظْ حُرمتَك * والّا كسرتُ شوكتَك * **فقال** الوردُ وَيلَك ما أقوى عينَك * واكثرَ مَيْنَك * اتجعَل مقامَك مَقامي * وانتَ مِن بعضِ خُدّامي * ولو لم تكن قليلَ الحُرْمَة * ما كنتُ جالساً وانت واقِفٌ في الخِدمة * ألَكَ مِثْلي حُسْنُ مَنظَرٍ ومَخْبر * أما سمعتَ انّ الحُسْنَ احمر * وان عيّرتني بِقصرِ مُدّتي * فقد استنبتُّ منّي بخليفتي * ولم يزَلْ جَمالَ المقامات * ومن خَلَفَ مثلَه ما مات * اتحسِبُ محاسني مِثلَ محاسِنك

متناهية * وكيف ينقطع عملي ولي صدقة جارية * فشتان بيني وبينك * وان لم تنته عن جدالي تلعت بشوكتي عينك * وانا لسان حاله

شعر

لجمال وجهي تشخص الابصار * ونديمي ... الازهار
لي بهجة وردية في وجنتي * ولها من الورق الجديد عذار
وملابسي من سندس في فتق الشذا * آكمامها انقضت الازرار
فكأنني هذا الحبيب اذا بدا * نشوان قد دارت عليه عقار
لا غرو ان صرف المحب على حبات فكم في وجنتي دينار
حرمي فدا للقوم المطالب آمنا * من حوله تتخطف الابصار
ولي المهابة والبهاء وانت من * ...
ما شانني قصر الزمان ولا يرى * لك في ليال الطوال فخار
لكن ايامي سرور كلها * وكذاك ايام السرور قصار

فقال النرجس ياقليل المودة * ويا قصيرا المدة * اين العيون من الخدود * واين الجاني من الودود * انا اوفي بميثاقي * ومن يزرني اجلسه على احداقي * فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا * لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضا * وانت طالما جنى شوكك على من جناك * فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك * سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق * فقطعوك والقطع حد من سرق * واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق * وقيل لتركبن طبقا عن طبق * واي فخر في احمرارك

كم

الشريق * وكم بين [illegible] للنجم [illegible] البنفسج

من المناظر [illegible] لا بعين * هذا ولي في [illegible] وكم جلوت [illegible]

[illegible] بطيب النفحات * وانا وقد جيش الزهر قبلي في طلائعه ميون * [illegible] بقون

السابقون أولئك المقربون **وانشد**

فقت الزهور جميعها بتقدمي * فانا [illegible] على الوفا يا متهمي

ادعوا الندامى للمسرة والهنا * وكما [illegible] وكسرتي

[illegible] بيديه ومعصمي

واغض طرفي ان خلا بحبيبه * واصون سرا العاشق المتكتم

واذا جفا المحبوب كنت لحفظه * صونا عليه من الذنب المجرم

وافاتن الاجفان وهي نواعس * والي تشبيه اللواحظ ينتمي

وتزين جميع [illegible] * وجميع ايامي كيوم الموسم

اين العيون من الخدود نفاسة * [illegible]

فافهم وكن من رتبتي متأخرا * واعلم بان الفضل للمتقدم

فاحمر خد الورد والتهب * وظهرت في وجهه سورة الغضب **وقال**

يا قوي العين * ويا لون اللجين * خل منك الصفاقة * ولا تدخل في باب

مالك به طاقة * فلقد استحققت المقت * ولا أبالي بك ولو برقت * كيف تفاخر

بصفار ركبك حمرة الخدود * ومن اين لبياض اجفانك منازلة العيون السود * اتناظر

بعماشك عيون الملاح * فانت يا عيون النرجس الاوقاح * أتعيرني بعين الابتلاء
وهو الافضل * وقد قال صلى الله عليه وسلم [illegible] الانبياء اشد الناس بلاء
الامثل فالامثل * [illegible] يزفرة
لا [illegible] بلا ذنب واصبر [illegible]
وملتي الاصيبة تذوب [illegible]
سجنه مع فضله المشهود * مع اني طالما لثمت الثغور والاشداق * [illegible]
والعناق * زكا مني الاصل والفرع * ولا انزل بواد غير ذي زرع * واقسم ببديع
خلقي [illegible] انت
مجانسي في [illegible]
زهر الربيع [illegible] مني
ولو قامت الحرب على ساق * واي فضل لك في التقديم * وكم بين الحبيب والكليم *
وان اردت كشف التلبيس * فتفكر في فضل آدم على ابليس * وكم بين الشمس
والنجوم * وما منا الا له مقام معلوم * وقل [illegible] والمبشرين
بورودي * وانا مسك بالفضل الاولى * وللآخرة خير لك من الاولى * وانشد

لم يزدك التقديم في الفضل شيأ * وانا ما نقصت بالتأخير
[illegible] في القياس فرق لطيف * مثل ما بين يوسف والبعير

فحدق النرجس وحملق * ورفع رأسه بعد ان اطرق * وقال ان افتخرت

با ثارِكَ فلَيستِ العينُ كالأثر * وان كنتَ مُباشِرًا الثُّغورَ فانا لي حُسْنُ النظر * مع انهم لم يَخصّوا بك في التَّسعير * وما قَصَرَ وكَمِ الاّ من ذنبٍ كبير * ولولم تكن من المتمرّدين الانجاس * ما حبسوكَ في قماقم النحاس * وانت في افتخارك كما قالَتِ الحُكَماء * اَنْفٌ في الماء وَاِستٌ في السَّماء * تَتطَفَّلُ على الموائد * ولا تصبرُ على طَعامٍ واحِد * واُقسِمُ بِقَدِّي الرَّشِيق * ولَوْني الشَّريق * وبياضِ صَحائِفي * وَاِخضِرارِ سَوالِفي * لئِنْ لم تَصُنْ مُهْجَتَكَ المسبُوكه * وتَستُرْ فضائِحَكَ المَهتُوكَة * لاقطعنَّ طَوقكَ المسلُوكه * واَجْعَلنَّ حِرفَتَكَ مَترُوكه * ولا اَترُكَ لكَ في مُصبَةِ الازهارِ شَوكه * واُذِيقكَ عذابَ الهُون * اَتُعيِّبُني وكُلُّكَ عُيوبٌ وكُلِّي عُيون * انا طَبْعي الوَفاء وانت طَبْعكَ الغَدْر * وانا اوَّل مَن تنشقّ عنه الارضُ من الزَّهرِ ولا فخر * ولولا خَشْيَةُ التَّطويل * عَدَدتُ معائِبَكَ على التَّفصيل * ولكن شِيمَتي غَضُّ الطَّرفِ في المجلِس * وما اَحسَنَ الغَضَّ من النَّرجِس * وان تشبَّهتَ بالشَّمس انا بكسوفك شامت * وان كنتَ من السَّيارة فانّي من النُّجوم الثَّوابت * وشتَّانَ بين طالعٍ وآفِل * وكم بين مُقِيمٍ وراحل * وان لم ترجعْ الى السَّكينة والوَقار * لأُرِيكَ النُّجومَ بالنَّهار * اين قُضبانُ الزُّمرُّدِ من شَوكِ القَتاد * وكم بين مُرِيدٍ ومُراد * واُقسِمُ بمن زيَّنَ السَّماءَ بِزِينَةِ الكواكب * ان لم ترجع لارمِيَنَّكَ بشِهابٍ ثاقب * واُسَلِّطُ عليكَ رُجُومَ نُجومي * واقول مُضَمِّنًا قول ابن الرومي

وانشد

عجبتُ للوردِ اذ وافى بناظره * وزاد في قوله عجباً وفي شططه
يعدو وطبّانه من حولِ صفرته * كعسكر مقبلٍ رباني الروث في وسطه

فخجل خدّ الورد حتى كلّله من الخجل العرق * وكاد يصوف الغضب ان يتستر بالورق * ثمّ انه استشاط كمن أُطلِقَ من عقال * وسطا على النرجس بقوله وقال * يا نفاضة المحافل * ولفاظة المزابل * كم بين مهتوكٍ ومصون * ومتروكٍ ومخزون * فجل القضيّة انك راجلٌ وانا فارس * وتقوم في الخدمة وانا جالس * ولولا فجورك وقوة الحدقه * ما جئت تزاحمني في الطبقه *

وانشد

اما وفتورٍ اجفاني النواعس * وتنزيهي عن نسبتي للنواكس
واشراقي لمشتاقي وما قد * كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشرٍ شذاه * يفوح بطيّ انفاس النفائس
لقد عدّيت طورك في مقامي * وهل احدٌ بمثلك لي يقايس
انا في البسط ما تم كلّ باب * وخاتم كلّ زهرٍ في المجالس
وان زفّت كؤوس الراح اجلى * على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقامٍ * تقم في خدمتي واظلّ جالس
وان تك حارساً ما ذاك فخراً * فكم ما بين سلطانٍ وحارس
دع التعريض او صحّف فاني * اراك ابن النقي الجمعان ناعس

كظ

وهـل للحبِّ من حُسْنٍ اذا ما * يكون الوردُ في خدَّيه مارِسْ

فقال النرجسُ انا عيونُ المجالس * وشموعُ المجالِس * وانيسُ النديم * وقد خلقني اللّهُ في احسن تقويم * من اين لك لُطفي ودلالي * وقد فاتك لِيني واعتدالي * وبي تُشبَّهُ عينُ الحبيب فاعلَمْ * ولاجل عَيْنٍ الفُ عَيْنٍ تُكرم * وكثيراً بينك وبيني * وان عُدتَّ الى مثلها سقطتَ من عيني *

وانشد

اما وفتورِ اجفاني النواعِسْ * ولحظٍ دونه لحظُ الكوانِسْ

واحداقٍ تصيدُ الأُسْدَ صيدا * والبابُ الرجالِ لها فرائِسْ

وعينيّ الوقاح ولِينِ عِطْفي الرشيق اذا بدا في الروضِ مائسْ

لئن لم تنتهي يا وَرْدُ عنّي * وتتركْ ما لديك من الوساوِسْ

رشقتُك صائباً بسهامِ عيني * واجعلُ ربعكَ المهدومَ دارِسْ

انا ابهى والطفُ منك معنىً * وازهى في المجالس للمجالِسْ

وكم منعتُه سِرّاً وشمّا * ولنتُ له ولا اُوذي الملامِسْ

وعن اهل الغرامِ اغضّ طرفي * وان نامَ الحبيبُ فنِعمَ حارِسْ

اقومُ بخدمةِ الندمانِ جهدي * ونقعدُ عن مقامي في المجالِسْ

لعمرِكَ لم اجِدْ وجهاً لاني * انا راسُ الزهورِ فلا نُرا وِسْ

فقال الوردُ والّذي خلقَ الانسانَ من علق * والبسَ الخدَّ حُلّةَ الشفق * وضرّج

الوجنات بحُمرة الخجل * ودبّج بالتوريد مواقع القُبل * لقد جزت في القول حدّا * ولقد جئت شيأً إدّا * وتريد ان تميّز نفسك بتقويمها * وانّما الامثال بخواتيمها * انا خدّ الحبيب نصيبي * والرّاح يتلبّس ويمسّك بذيل طيبي * أتشك في انّ احسن صفات المدام الوردية * لقد تفتّت قلبي من عينك القويّة * اتروم تغطّي فضلي بغضاً منك وسخطا * اما سمعت في الامثال انّ الشمس ما تتغطّى *

وانشد

انا والرّاح للأرواح راحة * وكم في قبض ساقي بسط راحة
اتعمى عن عيوبك إذ ترانى * بعين النّقص ما ذا الاّ وقاحة

فقال النرجس والذي زيّن العيون بالدّمع * وارسلها في غمرة المحبّة الى المهج * وفضّل الانسان بالعين والعين بالانسان * وكحّل بفنون السّحر فتور الاجفان * إن لم ترجع عنّي * لأجرّدنّ سيفي من جفني * واطبع رأسك من قدمك * واخضبك بدمك * ومن انت في البين * وقد اصبح فضلي عليك فرض عين * أتحاربني وجيادي السوابق * وتناظرني ونواظري احداق الحدائق * وفي فتور اجفاني من السحر فنون * اتشك في انّ الملاحة في العيون وانشد

انا ما بين اصحابي بعين * وفضلي راجح والورد دوني
وفيّ من الملاحة كلّ فنّ * بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السّهل من الممتنع * وكم بين المفترق والمجتمع *

انت تبذُل نفسك فتهان * وانا أعزّ بصوني عن ملامسة الندمان * وانت رقيبٌ على العشاق في المجالس الطيبة * واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الآ مصيبه * اناذو الوجه الاقمر * والخد الازهر * واذا تاملت عيونك اذاهي بالساهرة * كيف تنا ظرني ولي وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ الى ربها ناظرة * وانت قد ضربت عليك الذلة * وما اصفرارك الالعلة * **فقال** النرجس يا قليل الوفا * ويا كثير الجفا * الم تعلم ان التخلق بالصفرة * من امارات النصرة * وقال جماعة من الحكما ء انّ من انحس الاشكال الحمرة * **فقال** الورد هذا لوني مذ كنت في احشاء الاكمام مضغه * صبغة الله ومن احسن من الله صبغة * **فقال** النرجس وهذا فضلي من الشواهد * **فقال** الورد ما يصفرّ منا الا الحاسد * **فقال** النرجس لم تزل عين كل شيءٍ احسنه * **فقال** الورد لا تستوى السيئة ولا الحسنة * **فقال** النرجس ذهبت منك الحجة * واتضحت لي المحجة * فانا علي القدر ورأى الفضل الاحمد * بحضوري في مقام المقر الشهابي احمد * وانا المؤيد بفضل ظاهرٍ لا يختفي * بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي * **فقال** الورد وهذا مما يؤيد كلامي * ويرفع في الفخر مقامي * فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودي * ولم يزل الى المنهل العذب ورودي * قال الراوي فلما رايت كلاً منهما قد جاء في حجته بالبرهان والدليل * ولم يتضح لي ايهما احرى

بالتفضيل * وضاقت علي في الفرق بينهما المسالك * ورأيت مالكي بالمدينة فلم يجزلي أفتي وفي المدينة مالك * لانه فريد مصره في علمه وآدابه * وهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه * كيف لا وهو شهاب ثاقب في فلك المعالي ارفع الكواكب * ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب *

شعر

شهاب رقي بالسعد في فلك العلي * وعاد بفضل منه والعود احمد
فمن شافعي والوجد في القلب ثابت * سوى مالكي كنز الفضائل احمد

وما انا في اهداء هذه النبذة اليه * وعرض بضاعتي المزجاة عليه * الا كمن اهدى الى البحر قطرة * او اتحف الروض بزهرة * او نور الصفا تحت الليل والنور على الراح والحبب رقة ونظما * وناظرت فعل المدام فكانت افعالها اسما * فلله دره من مسجع ما افصح لسانه * وابلغ بيانه * فلقد احرز قصبات السبق في ميدان الكلام * واتى بما يعجز عنه الفاضل والنظام *

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول السياحة في طلب العلم الى مساحة الكمال * ودلني هادى الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال * فرأيت بين النوم واليقظة كأني حللت في قرار مكين * ودخلت روضة كأنها جنة الخلد التي اعدت للمتقين * فوجدت

محفلاً منيعاً مشحوناً بالخواص والعوام * وسمعاً وسيماً محفوفاً باصناف
طوائف الانام * وبينهم شيخان يتناظران * وبعلمهما يتفاخران *
احدهما **منجم** فارسي ماهر عنده تقويم واصطرلاب * والآخر **طبيب يوناني**
حاذق بين يديه ادوية وكتاب * كل منهما بفضل نفسه على صاحبه *
ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه * والناس حولهما مجتمعون * والى اقوالهما
مستمعون * فاقتحمت بين ذلك الجمع * وجلست قريباً لاستراق السمع *
فسمعت هذا يصف النجوم والسماء * وذاك يذكر الداء والدواء * هذا يبين الاقطاب
والآفاق * وذاك يحقق السم والترياق * هذا يوضح كرات الفلك * والسماك
الى السمك * والثريا الى الثرى * والسهيل الى السها * وذاك يشرح سوء المزاج *
ودستور العلاج * وتشريح الابدان * وانواع البحران * هذا يبحث عن الآثار العلوية
والحوادث السفلية * والآفات السماوية * والاحكام النجومية * والتأثيرات
الفلكية * واحوال الامصار * ونزول الامطار * وذاك يتكلم في الحميات
والمسهلات * والاسباب والعلامات * والمفردات والمركبات ، والاطلية
والضمادات * والمعاجين والمفرحات * وانواع الادوية * والاشربة والاغذية *
فتناظرا وتشاجرا من كل باب * حتى اغلظ المنجم في الخطاب * **وقال** انها
الطبيب الجاهل * والمكثار من غير طائل * ما اقل درايتك * واجل غوايتك *
واخس صناعتك * واخسر بضاعتك * الم تعلم انك من دواعي الفوت *

وخليفة ملك الموت * ورسول قابض الارواح * ومفرق النفوس عن الاشباح *
وانك منذر الى الممات * وذئب في جلد الشاة * وظالم في زي مسكين * وذابح
بغير سكين * وعدو في صورة صديق * [illegible] يتشبث به الغريق * قد ضاع عمرك
في ملاحظة الفضلات * والقاذورات * وطال فكرك في تركيب المدرات والمسهلات *
هل انت بمعرفة القارورة تتبختر * ام بقتل نفس لغير حق تتكبر * جهلك مركب *
وحمقك مجرب * تحسب كلام ابن سينا في القانون كالوحي المنزل * وتزعم قول
بن زكريا بمنزلة خبر النبي المرسل * وتعد جالينوس في كل ما اخبر به صادقا *
وكفى بك ذما حديث [illegible] حاذقا * [illegible] لينوسك
وسقراطك * ونبذا لاسفلينوسك وبقراطك * و[illegible] وتدبيرك * وتفا
لتجويزك وتقريرك * **فلما** سمع الطبيب هذا السباب * التهب غضبا **وقال**
في الجواب * اخسأ ايها المنجم الجاهل * ولتبك على عقلك الثواكل * الم تدر
انك اكذب الناس * والخناس الذي يوسوس في صدور الناس * وانك ابين
كذبا من الفجر الاول * واغلط حسابا من عين الاحول * واخلف في الوعد من
عرقوب * واشهر بالكذب من اولاد يعقوب * واخس طبعا من ضبع وضبة * وانقص
قدرا من قيراط وحبة * وكفى بك ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبة * وما
اشبهك بمسيلمة الكذاب * وما اكثر غلطك في الحساب * خطاؤك اكثر من صوابك *
واثمك اجل من ثوابك * تتقرب باكاذيب الاحكام النجومية رجما بالغيب الى

الأمراء والسلاطين * وقذفهم الشياطين بالمنجمين بالرواية المعتبرة عن بعض العلماء
الأساطين * قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين *
وهب ان علم التنجيم * معجزة باهرة لنبي كريم * الا انه لا يحصل كثيره * ولا ينفع
يسيره * فالموجود منه غير نافع * والنافع منه غير موجود بلا مدافع * وصاحبه
لا ينفك عن افلاس وادبار * لما يلزمه من تعمد الكذب في الاخبار * فتعسا لزيجك
ورصدك * وبعدا لعددك ومددك * واف لحسبانك وحسابك * وتفا لتقويمك
وأسطرلابك * فقال المنجم وسكت ما هذا التقبيح * والانكار للحق الصريح * لقد
افرطت في الازراء والايذاء * وحفظت شيأ وغابت عنك اشياء * ذكرت القبائح
القليلة * ونسيت المدائح الجليلة *

شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

فو حق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر * وجعل النجم علامة
يهتدى بها في ظلمات البر والبحر * ان علم النجوم بين العلوم * كالبدر اللامع
بين النجوم * اذ به يعلم عدد السنين والحساب * ويستدل به على وجود رب
الارباب * كيف لا وبالتفكر العميق في حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة
من رياض الرياضي * والتدبير البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي
في خلق السموات والاراضي * والفكر الدقيق في هيئة الافلاك وصور البروج
ومواقع النجوم في الغروب والطلوع * والنظر الصحيح في نظرات الكواكب

واختلاف حركاتها في السّرعة والبطؤ والاستقامة والرجوع * والتأمل الصّادق في كيفية حركات الآباء العلوية فوق الامّهات السّفليه * والرأي الصّائب في استخراج انواع تأثيرات الاجرام الاثيرية في الاجسام الارضيّه * يعرف ان لهذه الكرات الدائره * والافلاك السائره * والانجم الزاهره * والآيات الباهره * والدّراري المنشوره * والبروج المشهوره * والقبّة الخضراء * والبقعة الغبراء * والسّقف المرفوع * والمهاد الموضوع * والبحر المحيط * والبرّ البسيط * والجبال الشامخه * والاوتاد الراسخه * صانعًا حكيما * عليما قديما * مدبّرًا كاملا * محرّكًا عادلا * ربّنا ما خلقت هذا باطلا * وانّ جميع ذلك مستند الى ربّ الارض والسّماء * عزيز قدير يتصرّف فيها كيف يشاء * حيثما تقتضيه حكمته * والارض جميعًا قبضته *

شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى * ولكنّه تدبير ربّ الكواكب

فتبارك الذي جعل في السّماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيرا * وابدع الكائنات باحسن نظام ودبّرها على وفق مشيّته وقدّرها بحكمته تقديرا * وسبحان من جعل الشمس ضياءً والقمر نورا * وبسط على بساط البسيط ظلّا وحرورا * رفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا * خلق سبع سموات ومن الارض مثلهنّ في ستّة ايام ودبّر الامر يتنزّل بينهن بترتيب ونظام كما كان في الكتاب مسطورا * والصّلوة على من دنا فتدلّى الى

لا

ربه الاعلى * فكان قاب قوسين او ادني * محمد الذي اصبح مؤيداً بالرعب و بالصبا منصورا * وعلى آله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء ما دام السماك رامحاً و السعد ذابحاً ولنسر طائراً والشامية غموصاً واليمانية عبوراً * **فلما** فرغ المنجم من المقال * اعترض عليه الطبيب **وقال** * كتمت الحق بما ابديت * وموهت القول فيما ادعيت * واخطأت في ترجيح علم النجوم * وتفضيله على سائر العلوم * فان شرف كل علم بشرف موضوعه * وما يتعلق به من اصوله وفروعه * فكلما كان الموضوع اشرف واعلى * كان العلم الباحث منه ارفع واسنى * ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن الانساني * المتعلق به الروح الحيواني * المرتبطة به النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات * بل جميع المخلوقات والمكونات * وقد خلق في الانسان وهو العالم الاصغر * نظائر جميع ما في العالم الاكبر * فكل انسان عالم برأسه * ولذلك سمي بالعالم بانفراده * وكما يستدل بدقائق ما في الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير * كذلك يحتج ببدائع ما في الاصغر عليه حذو النظير بالنظير * وفي قوله عز وجل (وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون) دلالة على هذا المدعى * وفي قوله سبحانه (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) بينة على هذه الدعوى * وقال امير المؤمنين * وامام المتقين * اسد الله الغالب * علي بن ابي طالب * كرم الله وجهه **شعرا**

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك وما تبصر

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المقال * وتفصيل هذا الاجمال * يطلب من طيف الخيال * لمؤلف هذه الاقوال * وبالجملة الانسان خليفة الرحمن * والنفس كالسلطان * والاعضاء كالبلدان * والحواس كالاعوان * والقوى والاذهان * كالعمال والخزان * والجوارح والاركان * كالخدام والغلمان * وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته * واستقرار ملكه بانتظام امور مملكته * وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام * وبالمرض يختل [illegible] النسق والنظام * والعلم المتكفل لحصول هذا الغرض * علم الطب الباحث من احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض * لحفظ الصحة الحاصلة * واسترداد الزائلة * وكفى له شرفا حديث العلم علمان * علم الابدان وعلم الاديان * وقدم الاول لتوقف الثاني عليه * ونظام العالم الاصغر منسوب اليه * فهو علة صحة الابدان * ومادة حيوة الانسان * ومناط سلامة الاجساد * ومدار امر المعاش والمعاد * فعلم الطب على رغمك * ارجح وانفع من علمك * فقال المنجم للطبيب * هذا القول منك عجيب * اما تعلم ايها الحكيم * ان الطب لا يستقيم الا بالتنجيم * وبه فتح ابواب التعلم والتعليم * وفوق كل ذي علم عليم * فلا بد للطبيب ما بالنجوم والتقويم والسعود والنحوس والنظرات * والبروج والدرجات والساعات * فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة

وشُرْبُ الدَّواء * ولا يفيدُ في غير تلك السّاعة الّا اشتدادَ العِلّة والدّاء * فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجًا من الاحكام النّجومية * والمسائل الهَيولِيَّة لتعرِفَ فضلَ العُلومِ الرِّياضيّة * ولا اُبالي بالتّطويل * فانّ هذا الخطب جليل * والبَسْطُ في المطلب المرغوبِ مَقبول * ويا لها قصّة في شرحها طُول * فاعلَم انّ لكلّ عُضوٍ من الاَجْساد الجُسمانيّة والاَبْدان الانسانيّة نسبةً الي بُرجٍ من البُروجِ الاِثنَي عَشَر * بتقدير خالق القُوى والقُدَر * فالرّاسُ منسوبٌ الي الحَمَل والرّقبةُ الي الثّور والكَتِفُ الي الجَوْزاء والصّدرُ الي السّرطان والسُّرّة الي الاَسَدِ والقلبُ الي السُّنبلة والظّهرُ والبَطْنُ الي المِيْزان والعَوْرَةُ الي العَقْرَب والفخذُ الي القوس والرُّكبةُ الي الجَدْي والسّاقُ الي الدّلو والقَدَمُ الي الحُوتِ * ويُعالِجُ كُلَّ عُضوٍ في وَقْتٍ يكونُ للبرج الّذي يُنسَبُ اليه سَعادةٌ وقوّةٌ واستيلاءٌ وقدرةٌ * ويُسمّي الحملُ والاسدُ والقوسُ بالمثلَّثة النّاريّة * ويُنْسَبُ اليها الحرارةُ واليبوسةُ * والثّور والسّنبلة والجدي بالمثلّثة الارضيّة ويُنسب اليها البرودةُ واليبوسةُ * والجوزاءُ والميزانُ والدّلو بالمثلّثة الهوائيّة * ويُنْسَبُ اليها الحرارةُ والرّطوبةُ * والسّرطانُ والعقربُ والحُوتُ بالمثلّثة المائيّة * ويُنسب اليه البُرودَةُ والرّطوبةُ * والحملُ والسّرطان والميزانُ والجَدْيُ مُنْقَلبات * والثّورُ والاسدُ والعقربُ والدّلوُ ثابتات * والجوزاءُ والسّنبلة والقوس والحوتُ ذواتُ جسدَيْن * والشّمسُ في اللّغة مؤنّثٌ وفي التّنجيم مُذكّر * والقَمرُ بالعَكس * وكُلٌّ من الحمل والعقرب بيتٌ للمرّيخ * والثّورُ والميزانُ للزُّهرَة * والجوزاءُ

والسنبلة لعطارد * والسرطان للقمر * والاسد للشمس * والقوس والحوت للمشتري * والجدي والدلو لزحل * والشمس حارة يابسة * والقمر بارد رطب * وزحل بارد يابس وهي طبيعة الموت * والمشتري حار رطب وهو مزاج الحيوة * والمريخ في غاية الحرارة * والزهرة في نهاية الرطوبة * وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه * وماسوى النيرين من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة * والشمس والقمر والمشتري والزهرة والراس مسعودات * وزحل والمريخ والذنب منحوسات * وعطارد مع السعد مسعود * ومع النحس منحوس * والشمس بيضاء * والقمر كدر الاجزاء * وزحل رصاصي * والمشتري ابيض يميل الى الصفرة * وعطارد يضرب الى الزرقة * والمريخ ناري اللون * والزهرة دري اللون * والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة وعشرون * والفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت في فلك البروج والسيارات في سبعة افلاك كل في فلك يسبحون * وقال عز من قائل (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين * والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ذلك محدث موجده قديم * ومصنوع صانعه حكيم * والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار * وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار * فيا ايها الطبيب * مالك من هذا العلم نصيب * تفتخر بتركيب ادوية مسحوقة * وتباهي بتعجين حشائش

لبب

مَدْ قُو قَه * سكنتَ عُمْراً في دارٍ لم تعرف كيفيَّة سَقفِها الْمُكَوْكَب الْمُزَيَّن * ونزلتَ دهراً في بيت لم تعلم حقيقة سَطْحه المُنَقَّش المُلَوَّن

شعر

وكيف ينال العلم مَنْ هو اَبْلهٌ * وكيف يرى الافاق مَنْ هو اَكْمَهُ

ثم انشد المنجّم هٰذه الاشعار * وخاطب السّامعين والنُّظّار

شعر

يا معشرالمسلمين قُوموا * لاتعذلوني ولا تَلُوموا

عندي من السّابحات علمٌ * سبحتُ فيه بل العلومُ

اَلفَلَك المستدير سقفٌ * وهو بارجائِه يحومُ

يُدْرِكُهُ ناظرٌ بصيرٌ * وخاطرٌ عاطِرٌ سليمُ

اما تَرَى الِاخْتلاف فيه * والدَّوْر في الحدّ مستقيمُ

فقال الطّبيب ايُّها المِهذار * الى متى هٰذا الِاكْثار * اُتْرُكِ الْكلامَ المُهمَل المُرْسَل * ودَعِ الهَذَيان المزخرفَ المُسَلْسَل * هَبْ انّك تعرفُ دقائِقَ السّموات * وتستخرج احكامَ النّجوم من الزِّيجات * وتعلم رُسومَ الْارصاد ورُقُوم التقاويم * وتضبط حوادث الايّام ودقائق الاقاليم * فهل استفدتَ من هذه الحقائق والاسرار * شيأ سوى النُّحوسة والِافْلاس والِادْبار *

شعر

يامَن يرومُ منَ الْاَنامِ معيشةً * لِمَ لاتروم من النُّجوم النّيّرَه

شَهِدَتْ عليك اِذاً بانّك كاذبٌ * اَحوالُك المختلّة المُتَغَيِّرَه

انكرتَ يااعمى البصيرةِ قُدْرَةً * هي للنُّجوم السّائرات مُسَيِّرَه

يا مارفَ الأَفْلاكِ هل لك حاصلٌ * من شَمْسِها او خُنَّسِهـا المتحيِّرة *

ضيَّعتَ عُمْرك فيما لا ينفعك مِثْقالَ حَبَّة * ونَسِيتَ حَدِيثَ مَنْ عَرفَ نَفْسَهُ فقد عرف رَبَّه * بَدنُك بيتك سكنتَ فيه دهراً لم تعرف سقفه وجُدْرانَه * وجسدك دارُكَ اقمتَ فيه دهراً لمْ تعلم اركانَه وحِيطانَه * فهلَّا عرفتَ آفاقَ الأَنْفسِ ومطالِعَ الإِدْراك * وضمَمْتَ تشريحَ الأَبْدان الى تشريح الافلاك * وهلَّا فكَّرتَ في نفسك وآلاتها * ونظرتَ الى عَينِك وطَبقاتِها * والى سَمْعِكَ وصفاتِه * والى لِسانكَ ولُغاتِه * تُدرِكُ بِوَهْمٍ وتُبْصِرُ بشَحْمٍ * وتسمَعُ بعَظْمٍ وتَنْطِقُ بلَحْمٍ * فان كانت لك فِكْرَة * ففي كُلِّ عُضْوٍ منك عِبْرة * اما تتفكَّر في اَفْرادِ الأنسان انَّهم اَشْباهٌ وأَمْثال * كيف اتَّحدوا في النَّوع واختلفوا في الصُّوَر والاَشْكال * وكيف تغايَروا بالحيٰوة والالَوْان والاصَوْات * وتباينوا في الاَخْلاق والآراء والصِّفات *

شعر

وَمَنْ صَنَّفَ الانسانَ اِنِّي وجدتُهم * وانكانَ صِنْفًا بالسَّواء صُنُوفا

فرُبَّ اُلوفٍ لاتُماثِلُ واحداً * ورُبَّ فريد قد يكون اُلوفا

وكم من كثيرٍ لا يسدُّ ونَ ثُلْمَةً * وكم واحدٍ فيهم يُعَدُّ صُفوفا

اَلا انَّ الانسان صفوة الموجودات * وخُلاصة المكوَّنات * وعلَّةُ خَلْقِ الارض والسَّموات * وسَببُ تكْوين البسائط والمركَّبات * ونتيجةُ اِيْجادِ الافلاك المستديرة * وواسِطةُ اِبْداع النُّجوم المستنيرة * وواقِفُ اَسْرارِ اللَّاهُوت * وعالِمُ سرائِر المَلَكُوت * وخليفةُ ربِّ العالمين * وظِلُّ اللّٰه في الارضين * ومسجودُ جميع

الاملاك * ومقصودُمافي الآفاق والاملاك * والطِّبُّ عِلْمٌ باحوال بدن الانسان * والغرض منه حفظُ هذا التّركيب والبُنيان * فهوا شرفُ العلوم بعدعِلْمِ الأديان * فلما انتهى الكلامُ الى هذا المقام * اتّفق الانامُ من الخواصّ والعوام * على ترجيح علم الطّبّ على علم النّجوم * وتفضيل الطّبيب المعهود على المنجّم المعلوم * وعرفتُ في اَثناءِ ذلك القِيْل والقال * انّ الطّبيب هومُولّفُ طيفُ الخَيال * ثُمّ قام القومُ لِلْافتراق * وتَفَرّقوا وآخرالصُّحبة الفِراق * واللّهُ نِعْمَ المْوْلى ونِعْمَ النَّصير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير * وليكُنْ هذا آخر الكلام * والحمد للّه على نِعْمة الاِتْمام * والصّلوة على محمّدٍ خيرالانام * وعلى آله واصحابه الكرام * قلتُ لِلّهِ دَرّه من متكلّمٍ لم يسمع الزّمانُ بمثله * فلقد اتى بما لم تسمع القرائحُ ببعضِه فضلاً عن كُلّه * كيف لاوعَنا دِلُ اَسْجاعِه ساجعةٌ في حدائق لطائفه * وازهار المعاني قد تضوّعَ نشرُها في رِياض الفاظه الانيقة وظرائفه *

شعر

كم بَذَّ منطقُه بلاغةَ شاعرٍ * وصحتْ فصاحةَ كاتبٍ سَجَواتُه

زانَ القريضَ بفِكْرةٍ نظمَتْ له * عِقْدا لنّجوم تزْهرها فقراتُه



* تم الباب الثاني من كتاب نفحة اليمن * فيما يزول بذكره الشجن *

* بعون الله الملك ذي المنن * والحمد لله على ذلك الى انتهاء الزمن *

الباب الثالث

*يشتمل على مقاطيع جيدة * وقصائد رائقة * انتخبتها من الدواوين التي عثرت عليها * وملت لما من ابياتها الآخذة بمجامع القلوب اليها * وذكرت نبذةً من كلامي المنظوم في آخر هذا الباب * وابياتاً دارت بكؤس رحيقها المودة بيني وبين بعض الاحباب *

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني رة

داء الصبابة ماله من راقي * والموت دون لواعج الأشواق
واشد ما يلقى المحب من الهوى * قرب الحبيب ولا يكون بلاقي
والذ حالات الغرام لمغرم * شكوى الهوى بالمدمع المهراق
وبمهجتي والروح افدي شادناً * لم ترق مذ فارقته آماقي
ناديته لما بدا وجماله * يثني اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى * لما تجلى من سماء الطاق
رفقاً فقلبي بين اسرى طرفك الفتاك اضحى في اشد وثاق
فخذ الفدا مني جعلت لك الفدا * اولا فمن علي بالاعتاق
واذا بخلت بذا وذاك ولم يكن * لك ما رب افديك في استرقاقي
فاقتل وجارك ان تكون منيتي * يا منيتي القصوى بسيف فراق

وما احسن قوله منها

ياصاحبيَّ هُدِيتُما إنْ كنتما * ممّن يَرومُ على الغَرامِ وِفاقِي
فتحسّسا بربُوعِ مكّةَ لي عَنِ الْقلبِ العميدِ الهائمِ المُشْتاقِ
قلبٌ تقيَّدَ بالغرامِ فما لَهُ * أبدًا على الإِطْلاقِ مِنْ إِطْلاقِ
عاهدتُه ان لايُجيبَ الى الهوى * داعِي الجَمالِ فمالَ عن ميثاقِي
وسَباهُ في دَرْبِ السُّويقَةِ شادِنٌ * يسطُو بِمُقْلَتِهِ على العُشّاقِ
كالبَدْرِ في الدَّيْجُورِ رَنَّحَ قدَّه * كقضيبِ بانٍ مائلِ الأوْراقِ
أفدِيهِ مِنْ قمرٍ بدا الي كامِلاً * حُسْناً فكانَ مِنَ الكمالِ مُحاقِي
سَكْرانُ من خَمْرِ الشّبيبةِ والصِّبا * صَعْبُ اللِّقا مُتَلَوِّنُ الأخْلاقِ
شَفَقِيُّ خَدٍّ لم أزَلْ في حُبِّهِ * حيرانَ بينَ الأمْنِ وَالإِشْفاقِ



السيد الجليل جمال الاسلام علي بن المتوكل
الصنعاني ره مضمنا بيتي لؤلؤ الذهبى

صَبٌّ يكادُ يذُوبُ من حَرِّ الجوى * لَوْلا انهمالُ جُفُونِهِ بالأدْمُعِ
واذا تنفَّسَتِ الصَّبا ذكرَ الصِّبا * ولَيالِياً مرَّتْ بوادِي الأجْرَعِ
آهٍ على ذاكَ الزمانِ وطِيبِهِ * حيثُ الغضا وَطَنِي ومَنْ أهْوى مَعِي

مازالَ وَمْضُ البَرْقِ يُذْكِي لَوْعَتي * ويُهيج تَذْكاري لِذاكَ المَرْبَعِ
واذا تغنَّتْ في الغُصون حَمامةٌ * هاجَتْ بَلابلُ قلبِ صَبٍّ مُوجَعِ
سَجَعَتْ على غُصنٍ ولم تَدْرِ الهوى * مثلي ولم تدرِ الغرامَ ولم تَعِ
أحمامَةَ الوادي بِشَرقيِّ الغَضا * اِنْ كُنْتِ مُسْعِدَةَ الكَئيبِ فَرَجِّعي
إنّا تَقاسَمْنا الغَضا فغُصُونُه * في راحَتَيكِ وجَمْرةٌ في اَضْلُعِي



الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين المرهبي الصنعاني رة

خَلِّ حديثَ الحُبِّ يا مُستريحْ * وارْثِ لجفنِ الصَّبِّ هامٍ قَريحْ
وطارِحيني يا حَمامَ اللِّوى * شَجْوَكِ أنّي لَمُعَنًّى طَريحْ
وانتَ يا ريحَ تِلاعِ الحِمى * رِفْقًا بقلبي فَهُوَ مُضْنًى جَريحْ
وانتَ يا ناصِحُ اِيّاكَ اَنْ * تَنْصَحَ فالموتُ كلامُ النَّصيحْ
اِيّاكَ اَنْ تَعْذُلَني في هَوى * مَليحةٍ اعشقُها اَوْ مَليحْ
يا قاتَلَ اللهُ الهَوى انّه * حَسَّنَ للعُشّاقِ فِعْلَ القَبيحْ
كم ليلةٍ بِتُّ اُطيلُ السُّرى * في مَهْمَه الاحزانِ نِضْوًا طَليحْ
تُبْكيني الوَرْقاءُ في عُودِها * فَاعْجَبْ لها عَجْماءُ تُبْكي فَصيحْ
اذا سَرى البَرْقُ رَبحتُ الاسى * فَمَتْجَرِي مِنْ كُلِّ شَجْوٍ رَبيحْ
لا واَخَذَ اللهُ حَبيبي وَاِنْ * حَلَّلَ مِنْ قَتْلي حرامًا صَريحْ

كحجفنه نا سَبَ جفني فذا * يَبُوحُ بالحُبِّ وهذا يَبْسِمِ
اجودُ بالنفس انه في الهوى * ومحبا وهو بوصلي شحيحِ



القاضي عليّ بن محمد العنسيّ الصنعانيّ ره

يا قلبُ ان لم تذبْ وجداً اذا ذكرتْ * ايامنا وليالي عيشنا الآنقِ
فاذهبْ وخلِّ ضلوعي وامضِ حيثُ تشا * واللهِ لا قلتُ واقلبي وواحرقي



والفقيه الاديب مهديّ بن محمد الصنعانيّ في غلام حدّاد واجاد

عذولي في هوى الحدّادِ ظلماً * رُوَيدكَ انّ عذلكَ لا يفيدُ
تُريدُ قساوةً منّي عليهِ * وقد اضحى يلينُ له الحديدُ



ونظم هذين البيتين في العُدَيْن في غلام يُدعى بالطّلّ

يقولون كم هذا البعادُ وذا النوى * وتركك للأوطانِ والمالِ والاهلِ
فقلتُ دعوني في العُدَينِ فانّني * قنعتُ بما يُغني من الوبْلِ بالطّلِّ



السّيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم حجّاف الصّنعانيّ ره

يا غائبينَ وفي قلبي محلّهمُ * وما تبيّنَ لبُعْدِ العهدِ والكُتُبِ
وصفي لشوقي محالٌ انْ اسطّره * فالشوقُ نارٌ واقلامي من القَصَبِ

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشيّ الصّنعانيّ كاتب بندر المخا ره

كنتُ في خلوةِ السُّلوّ فقالتْ * ليَ عيناءُ كُنْ مُعَنًّى فكُنْتُ
ولوِ استطعتُ محالَ ارسالِ طرْفِي * قبلَ توْجيهِ امْرِها لغررْتُ
غَيرَ انّي نهلتُ من خمرة التّقتيرِ فاستشعرتْ بانّي شربْتُ
الاوساقِ من الدّلالِ اداراً لخمرِ صرْفاً في غفلةٍ فدهشْتُ
ما شربتُ المُدامَ يوماً ولكن * كنتُ لمّا دنا بفيه همَمْتُ



للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحيميّ ره مُضمّنا

صرفتُ عن الورى همّي وفكري * وصُنْتُ العِرْضَ عن نظم القصيدْ
ولو صادفتُ عندهمُ احتفالاً * لكنتُ اليومَ اشْعرَ من لبيدِ



وله مضمنا لصدر البيت الاول

لَعَمْرُك انّ لي نفْساً تَسامى * الى ما شئتُ من نظمٍ و نثْرٍ
ولكنّي اصونُ العِرْضَ عنه * لانّ الشّعر بالعُلماء يُزْرِيْ



لوضاح اليمن ره

قالَتْ الا لا تَلِجَنْ دارَنا * انّ ابانا رجلٌ غائرُ
قلتُ فانّي طالبٌ غِرّةً * منه وسيفي صارِمٌ باترُ

قالَتْ فانّ البحر ما بيننا * قلتُ فانّي سابِحٌ صابِرٌ
قالَتْ فحَوْلي إخْوَةٌ سَبْعَةٌ * قلتُ فانّي بهم قاهِرٌ
قالَتْ اليس اللّه من فَوقِنا * قلتُ بلى وهْو لنا غافِرٌ
قالَتْ فقد اَعْيَيْتَنا حيلةً * فَأْتِ اذا ما هَجَعَ السّامِرُ
واسْقُطْ علينا كسُقوطِ النّدى * ليلةَ لا ناهٍ ولا آمِرُ



السيد الاديب عبّاس بن عليّ المكّيّ اليمنيّ عزة

جَرحتِ قَلْبي بلحظٍ منكِ فتّاكِ * فمَنْ بِذا يا حَيوةَ الرّوحِ اَفتاكِ
ما كانَ ظَنّي كذا يا مُنتَهى اَمَلي * ان تُشْمِتِي بِيَ اعدائي واَعداكِ
وَتحرِميني لذيذَ الوَصْلِ منكِ فعَنْ * هٰذا الجفا والتّجنّي ما كانَ اَغناكِ
فهل تُداوِينَ قلبي باللّقا كَرَماً * فما لقلبي دواءٌ غير لُقياكِ
لِمْ تَهجُرِينَ مُحِبّاً لم يكن ابداً * يهوى سِواكِ ومَنْ بالهجر اَغراكِ
الى متى تَسْمعي عَذَلَ العَذولِ وكَمْ * تَصغي الى قول نَمّامٍ وأفّاكِ
وتَقْطَعيني بلا ذَنْبٍ ولا سبَبٍ * من بعدما كُنتُ مَوْصُولاً بحُسْناكِ
ماكنتُ اَحْسِبُ يابدرَ البدور بِاَنْ * تنْسي عُهودَ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنساكِ
وتتركيني حزيناً هائماً قَلِقاً * اشكُو الفراقَ بقلبٍ مُدنَفٍ شاكي
اِنْ كانَ لِلنّاس عيدٌ يفرحون بهٖ * يا نُورَ عَيْني فعيدي يومَ اَلْقاكِ

او كان للنّاس سُكْرٌ يَسكَرُونَ بِهِ * وَيطْربُون فَسُكْرِي من ثَنَايَاكِ
بالله جُودي وعُودي بالوصالِ ولا * تَشْفِي حَسُودِي الّذي قد كان اَغْوَاكِ
يامَنْ غَدَتْ بالعيونِ النُّجْلِ قاتِلتِي * كُفِّي القِتالَ وكُفِّي قيدَ اَسْراكِ
وَارْشِفِيني زُلالاً مِن لَمَاكِ وَلاَ * تُفْتِيْ بظلمي فانّي من رَمَا يَاكِ
ولا تكونيْ بقتل الصَّبِّ راضيةً * حاشاكِ ان تقتلي مُضناكِ حاشاكِ
اِن كنتُ اذ نبتُ يابدرَ الدُّجى فانا * استغفر اللّهَ مَن بالحُسْنِ اَنشاكِ
وان يَكن ذا الجفاعَمداً بلا خَطاءٍ * مني فياحَبَّذا اِنْ كانَ اَرْضاكِ
واللّهِ واللّهِ ايمانا مُغلّظةً * مازال قَلْبِي طُولَ الدّهرِ يَهْواكِ



ولهُ رهُ وهذا النّوع فى العجم يُسمّى التّلميع

لي شادِنٌ اَضْنَى الحَشَا * بالسِّحْرِ من چَشْمانِهِ
اَصْمَى الفُؤادَ وصَادَنِي * بالتِّيْرِ من مِژْگانِهِ
بِيْ شَك انّي ذائبٌ * من حُسْنِ آهوي الحِمىٰ
مُذْصِرْتُ صَبّاً هائِما * من سَرْوِ قَدِّ رَوانِهِ
شُوخٌ يُذيبُ حَشاشَةَ الدِّلْها * بِبَرْقَةِ نازِهِ
تاكَيْ اُقاسِيْ هَجْرَهُ * فَرْياد من هجرانِهِ
دِيْوانهِ گَشْتَمْ عند ما * شاهدتُ ماهَ جَمالِهِ

أرخى سلاسل زلفه المشكي ملوي أمكانه
في الروز والليل البهيم اذ اذكرت صدوده
أجري عليه الاشك حتى أن أذوب لهافنه
اشتاق تلك الغمزها * اذ ابدت من چشمه
يرمي الفؤاد بأسهم * من ابروان كمانه
مردم زتبغ لحاظه * لما به نسوي رنا
كالبدر يسبي للعقول بقده وميانه
أضحيت قربا نا له * لما بدا في حلة
كالارغوان يفوح منها المسك من داما نه
ترك اذا ناديته * بن عاشقم سن رحم كن
خنديد منى معجبا * وأجابني بزبانه
سن صبردن كتي أولر * بوراه مشكل كنمه سن
بو عشق دردمنت اولر * ما انت من مردانه
ما زال الجمال ويغرق العشاق في دريا الهوى
دلدار من باغي شده * بيداد من طغيانه
قسما بخو بي خويه * وبحسن روشن رويه
وبحمرة اللبهاء اذ * تعتر من دندانه

وبمــا أقاسي من حريق العشق مع فرط الجوى

وبخوش و صال نلنه * آن روزمن احســا نه

إنّي مقيسم لم أحلو * من راه حسب جمـــاله

تا روز محشر دائمــاً * قسماً به وبجـــا نه

ان لم يزل ذا الدرد من * قلب المتيم في الهوى

وبواصــل الصب الذي * در اسره و رها نه

فلا كـــرين عليـــه تا * معلوم هركس ميشود

واقول [illegible] * [illegible] زاد في [illegible]

الشيخ العارف عبد الرحيم البرعي اليمني ره

رفاقي الظاعنين متى الورود * وذياك العذيب وذا زرود

فعوجوا بي على آنا رليلى * فما يدري الغريب متى يعود

وزوروا شعبها فعلى فؤادي * وقلبي من نسيمته برود

رفاقي الظاعنين ترفقوا بي * فقلبي في هوى ليلى عميد

أعيدوا لي الحديث بذكر ليلى * أعيدوا لي فديتكم أعيدوا

رعى الله الزمان زمان ليلى * ولا روعي التفرق والصدود

فما أحلى هواها في فؤادي * وان بخلت علي بما أريد

جَرى قَلَمُ السَّعادة بِاسْمِ لَيْلى * وطاب بذِكْرِهِ العَيْشُ الرَّغيدْ
فكيف يَلُومُني في حُبِّ لَيْلى * خَلِيُّ القلبِ انْ صُعَّتْه جُمودْ
وَإنْ نَتَى رَمَتْهُ عُيُونُ لَيْلى * وماتَ على الفراشِ هُوَ الشَّهيدْ



الشيخ الفاضل عبد الهادي السوديّ اليمنيّ رة

أَهْلاً وَسَهْلاً بكم يا جِيرَةَ الحِلَلِ * وَمَرْحَبًا بِحُداةِ العِيسِ والكِلَلِ
كُنّا نُؤَمِّلُ أَنْ نَحْظى بِقُرْبِكُمُ * فالآنَ واللهِ هذا مُنْتَهَى الأَمَلِ
لو انَّ رُوحِيَ في كَفِّي وَجُدْتُ بها * عَلَى البشيرِ بكم يا مَرْهَمَ العِلَلِ
ما إنْ وَفَيْتُ بِبَعْضٍ من حُقُوقِكُمُ * وكنتُ من عَدَمِ الإِنْصافِ في خَجَلِ

وما احسن قوله منها

هَيْهاتَ أينَ فَراغي من مَحَبَّتِهِمْ * لا عِشْتُ إنْ حَدَّثَتْني النَّفْسُ بالمَيَلِ
هُمْ حَمَّلُوني غَراماً كادَ أَيْسَرُهُ * يُغْنِي حَيَوتي فقد بَتَّ الهَوَى حِيَلي
قَلْبي كَلِيمٌ بِمُوسى البَيْنِ وانَّلفي * إنْ كانَ جُرْحُ فِراقي غيرُ مُنْدَمِلِ
لقد لَقِيتُ الّذي لم يَلْقَهُ أَحَدٌ * قَبْلي سِوى أهلِ صِفّينَ أوِ الجَمَلِ

ومنها

هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فلا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ * دَمِي مُباحٌ لهم في السَّهْلِ والجَبَلِ

وللخلّ الوفيّ الأديب اللوذعيّ عبد الكريم بن الحسين العنميّ الزبيديّ رحمه الله تعالى وقد أملى عليه بعض الادباء من اهل العصر، البيتَ الاوّل من هذه الابيات فارسل بها الى الشيخ العلاّمة صفيّ الاسلام احمد بن حسن المكين الزبيديّ رفع الله شانه *

أَقبلتْ في المَلابِسِ الذَّهَبِيَّهْ * وعلى خَدِّها العُقُود السَّنِيَّهْ
بِنْتُ عَشْرٍ كانها قَمَرُ التِمِّ وفي لَحظها سِهامُ المَنِيَّه
لستُ انسي وقد اتتْ تَتَهادى * بين زَنْجيّةٍ الى حَبَشِيَّهْ
فاحْتَفِظْ ما اقول يا ابا عليّ بانّي * لم اُطِلْ في المقام شرحَ القضيَّهْ
واسألِ الماجدَ الصَّفيَّ نِظاماً * فلدَيهِ مِمّا حَسُنَ اَدَبِيَّهْ
وعلى بابِ فَضلهِ ازدَحَمَ النّاسُ صَباحاً وبُكْرَةً وعَشِيَّهْ
فَاهْدِ عنّي الى علاه سَلاماً * مُزرِيًا بالنَّوافِحِ العَنْبَرِيَّهْ
واذكُرَنْ عندَهُ اقَلَّ المَماليكِ وَسَلْهُ لَهُ الدُّعاءَ بِنِيَّهْ

قال مؤلّف هذا الكتاب احمد بن محمّد الشهير بالشروانيّ عفا الله عنه دخلتُ زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبويّة فحللتُ بدار الصاحب الاريب عبد الكريم بن الحسين العنميّ واقمتُ عنده يومًا في منزله ثمّ خرجتُ بعد صلوة المغرب متوجّهًا الى الحديدة فورد اليّ كتابٌ بعد

وصولي اليها بوشتين من السيد العلامة احمد بن محمد الفضلي اليمني يتضمن [illegible] ولي من الحُلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم التميمي فمن جملة ما ذكر في كتابه هذه الابيات وهي مرقومةٌ في ديوانه *

كيف لَمْ تَـرْضَنِيْ لِوُدِّكَ أَهْلا * ولِغَيْـريْ رَضِيْتَ اهلاً ونُزْلا
أَجريٌّ من اَسِيْرِ وِدِّكَ ذَنْبٌ * مُوْجِبٌ للعُبُولِ مِنِّيَ مَهْـلا
اَمْ تَوَخَّيْتَ انَّ فَيْئِيَ اَوْلى * لِقَدِيْمِ الوِدادِ بِيْعاً وكَلاّ
كُنتُ فِيهِ بِمَشْرَفِ فَيْئِيْ * بِعُيُونٍ هَيْنٍ أَفْـلا وسَهْـلا *
فقليلٌ منكم كثيرٌ ولكن * فاتَ ما فاتَ وانقضى وتولّى
فمنَ الفَضْـلِ اَنْ تَعُـودَ واَنْ تَجْبُـرَما كانَ يا اَعَزَّ الاَخِـلاّ



الشيخ العلامة محمد امين الزللي المدني رحمه الله تعالى

هَلاّ رَحِمْتَ الصَّبَّ واسْتَبْقَيْتَـهُ * يا مَن [illegible] قلبي فَاَخْرَبْتَـهُ
با للّه اَنقِذْ مُغْـرَمًا جَنَّبْتَـه * خُلْـدَ الوصالِ وفي لظى اَلْقَيْتَـهُ
اَدْنَيْتَهُ مِنْ كُلِّ مَا لا يَشْتَهِيْ * ومن الّذي يَهْواهُ قد اَقْصَيْتَـهُ
ورَمَيْتَهُ مِنْ بَعد ما اَفْنَيْتَـهُ * وشَوَيْتَهُ وسَلَبْتَـهُ وقَلَيْتَـهُ
ياَلَيْتَ قلبي لم يَذُقْ طَعْمَ الهوى * يا لَيْتَـهُ يا لَيتَـهُ يا لَيْتَـه
فَارِفِقْ وعامِلْ بالجميلِ مُتيماً * مُضنًى حَزيناً انتَ قد اَضْنَيْتَهُ

وَدَعِ الْعَذُولَ لَمَّا مَضَبْتَهُ * اِنْ لَامَ فِيكَ وَانْتَ قَدْ اَوْضَيْتَهُ

فَالْعَيْنُ قَدْ ضَمَتْ عَيْنَهَا وَتَدَفَّقَتْ [illegible] لم تُطْفِ مَا اَصْلَيْتَهُ

وَالصَّبْرُ [illegible] صُلْ بَيْتَهُ

هَا حَالَتِي وَ[illegible] * [illegible] لا قَاسَيْتَهُ

وله لا فض فوه

لا تَكُنْ مُنْكِراً تَحَرُّقَ قلبي * بلظى الشوقِ والعذابِ الاليم

فجنانُ النعيم لو ادركتها * لفحةٌ منه اصبحت كالجحيم

[illegible]

يا ايها الخِلُّ الذي [illegible] غَمْ

اِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ قَدْ اَصْدَاَتْ * مِرْآةَ قلبي فاجلها بالنَّغَمْ



القاضي الاريب سالم بن محمد الدريكي العماني رحمه الله

وقائلةٍ اِنْ ثارتِ العيسُ ليلةً * بنا للطيف تمسي انت قلتُ اذوبُ

فقالَتْ وَاِنْ جَدَّتْ بنا السيرَ في الفلا * فما ذا الذي يعروك قلتُ كُرُوبُ

فقالَتْ من الاَبصار اِنْ غِبتَ بنا * نصيرُ كما عنّا [illegible] يغيبُ

فقالَتْ وَاِنْ شَطَّتْ بنا غُرْبةُ النوى * ففي اَيِّ حالٍ انتَ قلتُ اَشِيبُ

فقالَتْ وَاِنْ بُشِّرْتَ مِنّا باَوْبَةٍ * فكيف يكونُ الحالُ قلتُ يَطِيبُ

لو

[illegible]

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رحمه

انّ وجدي كل يوم في ازدياد * والهوى يأتي على غير مراد

يا خليلي لا تلمني في الهوى * ليس لي مما قضاه الله راد

ايا ان لم اهو غزلان النقا [illegible]

[illegible] ما ذاك السواد

وخدود تتلظى حمرة * ولا لا قد نفى عني الرقاد

انّ ذنبي عند من يعذلني * انّ قلبي في الهوى لو رشاد

يا [illegible] من منجد * هل سلا الاحباب ذو وجد وساد

ما احتيالي في الهوى [illegible] الا على الله اعتماد

بين جفني والكرى معترك [illegible] ومنساد

فتنتني ظبي ظبي ريف اهيف * كلما قلت جفاه زال زاد

ان [illegible] * فاعلموا اني راض بالفساد

ورشا [illegible] * [illegible] لست ارضى بالرقاد

انا اهواه ولا اذكره * ان كشف السر في الحب فساد

[illegible] لم اسمح لفتنة * باسمه قلبي سليمى وسعاد

هو قصدي ليتنه أسلوه وإني به صرت فيه منزلة بين الحشا [illegible]

و[illegible] به وجدي [illegible] من نفاد

كم [illegible]

[illegible]

لست أصغي لعذولي في الهوى [illegible]

لا أرى في الحب ما رأى أبدا * يفصل الحب [illegible]

[illegible]

وسول الرضا [illegible]

فيا [illegible] من أحببت [illegible] * عليك سلام الله ما هبت الصبا

ويا حسناً قد جاء من عند محسنٍ * ويا طيباً أهدى من القول طيبا

لقد سرني ما قد سمعت من الرضا * وقد [illegible]

و[illegible] فيه [illegible]

فعرض [illegible] بالبان [illegible] * [illegible] أن [illegible] زينبا

ستكفيك من ذاك [illegible] * و[illegible]

[illegible] * [illegible]

و[illegible] * [illegible] مكذبا

سأكتبُ مما قد جرى في عتابنا * كتاباً بدمعي للمحبين مذهبا
عجبتُ لطيفٍ زار بالليل مضجعي * وعاد ولم يشفِ الفؤاد المعذبا
فأوهمني أمراً وقلتُ لعلّهُ * رأى حالةً لم يرضها فتجنّبا
وما صدَّ عن أمرٍ يريبُ وانما * رأني قتيلاً في الدجى فتهيّبا

وله ره

كلفتُ بشمسٍ لا يرى الشمسُ وجهها * اراقبُ فيها ألفَ عينٍ وحاجبِ
ممنّعةً بالقومِ والخيلِ والقنا * وتضعفُ كتْبي عن زحامِ الكتائبِ
ولو حمّلتْ منّي الرياحُ تحيّةً * لما نفذتْ بين القنا والقواضبِ
فمالِيَ منها نائلٌ غيرَ انني * أعلّلُ نفسي بالأماني الكواذبِ
اقاربُ ملي حرف يكونُ من اسمها * اذا ما رأتهُ العينُ في لفظ كاتبِ

وله ره

انا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ * جئتُ للعاشقين بالآياتِ
كانَ أهلُ الغرامِ قبلي أمّيّينَ حتى تلقنوا كلماتي
فأنا اليومَ صاحبُ الوقتِ حقًّا * والمحبّون شيعتي ودعاتي
ضُرِبتْ فيهمُ طبولي وسارتْ * خافقاتٍ عليهمُ راياتي
خلبَ السامعين سحرُ كلامي * وسرتْ في عقولهمْ نفثاتي
اين أهلُ القلوبِ أتلو عليهمْ * باقياتٍ من الهوى صالحاتِ

خَتم الحُبُّ من حَعِينِي بِمِسكٍ * رُبَّ خيرٍ يجيءُ في الطاماتِ
فَعلى العاشِقينَ مِنّي سَلامٌ * جاءَ مِثلَ السَّلامِ في الصَلَواتِ
مَذهَبِي في الغرامِ مَذهَبُ حَقٍّ * ولقد قستُ فيه بالبيناتِ
فلكَم فيه من مكارمِ أخلاقٍ وكم فيه من حَميدِ صفاتِ
لستُ أرضى سوى الوفاءِ لذي الوُدِّ ولو كان في وفائي وفاتي
والوفُ فلو أفارِقُ بؤساً * لتوالتْ لفقدهِ حَسَراتي
طاهرًا للفظ والشمائلِ والأخلاقِ عفَّ الضميرِ واللَّحَظاتِ
ومع التسهيد والوفا وفاتي * طيّبُ الخلقِ طيّبُ الخلواتِ
يَعشقُ الغُصنَ ذا الرشاقةِ قلبي * ويحبُّ الغزالَ ذا اللفتاتِ
وحبيبي هوالنبي. لا أسمّيه على ما استقرَّ من عاداتي
ويقولونَ عاشِقٌ وهو وصفٌ * من صفاتي المقوِّماتِ لذاتي
انَّ لي نيَّةً وقد عَلِمَ اللهُ بها وهو عالمُ النيّاتِ
يا حبيبي وانت أيُّ حبيبٍ * لاقضى اللهُ بيننا بشتاتِ
انَّ يومًا تراك عيني فيهِ * ذاك يومٌ مضاعفُ البركاتِ
انت رُوحي وقد تملَّكتَ رُوحي * وحياتي وقد سلبتَ حياتي
مِتُّ شوقًا فأحيِني بوصالٍ * أُخبرِ الناسَ كيف طعمُ المماتِ
وكما قد علمتَ كلّ سرورٍ * ليس يبقى فواتِ قبلَ الفواتِ

فرعى الله عهد مصر وحيا * ما مضى لي بمصر من أوقات
حبذا النيل والمراكب فيه * مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدني من الحديث عن النيل ودعني من دجلة والفرات
وروض حكى ظهور الطواويس وجو حكى ظهور البزات
حيث يجرى الخليج كالحية الرقشاء بين الرياض والجنات
وندیم كما احب ظريف * وعلى كل ما احب مواتي
كل شيء اردته فهو فيه * حسن الذات كامل الأدوات
يا زماني الذي مضى يا زماني * لك مني تواتر الزفرات

وله لافض فوه

بعيب اذا غبت عنى السرور فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظرين وكم راحة فيك للانفس
فيا غائبا لو وجدت الیک سبيلا سعينا على الارؤس
على ذلك الوجه منى السلام ولا اوحش الله من مونسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي * فانني لک وحدك
وكن بقلبك عندي * فان كلي عندك
لي فيك قصد جميل * لا خيب الله قصدك

ما شاك تؤثر بعدي * ولست أوثر بعدك
إن تنس عهدي فاني * والله لم أنس عهدك
أضعت ودي حبيبي * ما زال يحفظ ودك
مالي عليك اعتراض * عذب بما شئت عبدك
مولاي إن غبت عني * واسوء حالي بعدك

وله ره

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنى * والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر * والعقل بدون ذاك زائل
والبدر يلوح في قناع * والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غض * والنرجس في العيون ذابل
والوقت كما أحب صاف * والانس بمن أحب كامل
مولاي يحق لي باني * عن مثلك في الهوى أقاتل
لي عندك حاجة فقل لي * هل انت اذا سألت باذل
في حبك قد بذلت روحي * إن كنت لما بذلت قابل

في وَجهِك للرِّضا دليلٌ * ماتكذب هذه المخائل
لا أطلبُ في الهوى شفيعًا * لي فيك غِنًى عن الوسائل
العام مضى وليت شعري * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقفاً ذليلاً * بالباب يمدُّ كفَّ سائل
من وصلك بالقليل يرضى * الطلُّ من الحبيب وابل

وله رة

صدق الواشون فيما زعموا * انا مغرًى في هواها مغرمُ
فليقلْ ما شاء عني عاذلي * انا أهواها ولا أحتشمُ
غلب الوجد فلا اكتمه * انما كنتُم ما يَنكتِمُ
تعبَ العاذل لي في حبها * قُضِيَ الأمرُ وجفَّ القلمُ
اين من يرحمني اشكوله * إنما الشكوى الى من يرحمُ
انَّ من قلبي منها آمنٌ * لم يكن من مُقلتيها يَسلَمُ
ايها السائلُ عن وجدي بها * انه اعظمُ مما تزعمُ
ظنَّ خيراً بيننا او غيرهُ * فحبيبي فيه نحاشوا التهمُ
ولقد حدثتُ عن سرِّ الهوى * انتَ يا ربِّ بحالي أعلمُ
سُطِرَتْ قبلي احاديثُ الهوى * وبمسكٍ من حديثي تختمُ

وله رة

انا آذري بانني * قل قسمي لديكم
فالي كم تطلعي * والتفاتي اليكم
من رآني يرق لي * ضائعاً في ايديكم
كان ما كان بيننا * وسلام عليكم

وله عفا الله عنه

ملكتموني رخيصاً * فانحط قدري لديكم
فاغلق الله باباً * دخلت منه اليكم
وحقكم ما عرفتم * قدر الذي في يديكم

وله ره

من اليوم تعالوا * ونطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد * من العتب فبالحسنى
فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر * وقد ذقتم وقد ذقنا
وما احسن ان نرجع * للوصل كما كنا



الشيخ العارف عمر بن الفارض ره

مالي هوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف

فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا الفِدَا اَسْعَفْتَنِي * يَا خَيْبَةَ المَسْعِيِّ اذا لم تُسْعِفِ

يا اَهْلَ وُدِّي انتُمُ اَمَلِي ومَنْ * نَادَاكُمُ يا اَهْلَ وُدِّي قد كُفِي

عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عليه من الوفا * كَرَماً فانّي ذلك الخِلُّ الوَفِي

وَحَيَوتِكم وحيوتِكم قَسَماً وفي * عُمْرِي بغير حيوتكم لم اَحْلِفِ

لو انّ روحي في يَدِي ووهبتُها * لِمُبَشِّرِي بِوِصالكم لم اُنْصِفِ

لاتحسِبُوني في الهوى متصنِّعاً * كَلَفِي بكم خُلُقٌ بغير تكلُّفِ

اَخْفَيتُ حُبَّكُم فاخفاني اَسَىً * حتّى لعَمْرِي كِدتُّ عنّي اختفي

وكتمتُه عنّي فلوا بديتُه * لوجدتُّه اَخْفَى من اللُّطْفِ الخَفِي

وله ره

اَحِبَّةَ قلبي والمحبّةُ شافِعِي * اليكم اذا شئتم بها اتّصَلَ الحَبْلُ

عسى عَطْفَةٌ مِنكُمْ علَيّ بنظرةٍ * فقد تَعِبَتْ بيني وبينكم الرُّسُلُ

اَحِبّايَ انتم اَحْسَنَ الدهرامَ اَسا * فكُونُوا كما شئتم انا ذلك الخِلُّ

اذا كان حَظِّي الهجرمنكم ولم يكن * بعادٌ فذاك الهَجْرُ عندي هو الوَصْلُ

اخذتم فُؤادي وهو بَعْضِي فما الذي * يضرُّكُمُ لو كان عندكمُ الكُلُّ



جمال الدين بن نُباتة المصريّ ره

يا غُصْناً في الرِّياضِ مالا * حَمَّلْتَنِي في هواك مالا

يا رائحًا بعد ما سبانی * حسبك ربّ السّما تعالى
ظبيٌ من التّرك سلّ سيفاً * علىّ من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا * يفعل لو سمته الوصالا
قد غيّرته الوشاة حالاً * علىّ بعد الرّضا وآلى
وظنّ انّي هويت لمّا * ابعدني سالفاً وخالا
ان قلت كم ذا يتيه عجباً * قال له الحسن تِهْ دلالا
كأنّ اردافه كثيباً * والوجه كالنّور قد تلالا
قالوا هلالٌ فقلت كلّا * فانّه تحكي الهلالا
استغفر اللّه فاق بدري * غزالة الأفق والغزالا



كمال الدّين بن النّبيه المصريّ ره

صن ناظراً مترقّباً لك ان يرى * فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يا من حكى في الحسن صورة يوسف * آهٍ لو انّك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخدّه فيردّها * ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل اللّه الجمال فانّه * ما زال يصحب بالخلا متجبّرا
يا غصن بان في نقا رملٍ لقد * ابدعت اذ اثمرت بدراً نيّرا
ما ضرّ طيفك لو اكون مكانه * فقد اشتبهنا في السّقام فما يرى

أترى لأيام بوصلك عودة * ولو انها في بعض أحلام الكرى
زمناً شربت زلال وصلك صافياً * وجنيت روض رضاك أخضر مثمرا
ملكتك فيه يدي فحين فتحتها * لم ألق الا حسرة وتفكرا
لي مقلة مذ غاب عنها بدرها * ترعى منازلها عساها ان ترى
لولا انسكاب دموعها ودمائها * ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكأنما هي كف موسى كلما * نثرا اللجين او النضار الأحمرا

الفاضل البكري ره

بالهوى قلبي تعلق * وجفا جفني المنام
والحشا مني تمزق * ودموعي في انسجام
جمع شملي قد تفرق * يا ترى حبي اراه
آه لولا الشوق أجرى * عبرتي ما قلت آه
ذبت من جور الليالي * وكوى قلبي الفراق
صار جسمي في انتحال * وفؤادي في احتراق
من يكن حاله كحالي * قل ان يلقى دواه
آه لولا الشوق اجرى * عبرتي ما قلت آه
أيها القمري قل لي * ما سبب هذا النياح
هل كواك الشوق مثلي * صرت مقصوص الجناح

قال شَمْلُكْ مِثْلَ شَمْلِي * وبُكَا نا مِنْ نَوا ه
آه لولا الشّوق اجرى * عبرتي ما قلتُ آه
ياقَدِيماً قد تفرَّدْ * بالْبَقا هَبْ لي رِضاك
عَبْدُكَ البَكْرِيُّ اَحْمَدْ * ما لَهُ مَوْلًى سِواك
بالنَّبي طَهَ مُحمَّدْ * مِنْكَ لا تقطَعْ رَجاه
آه لولا الشّوق اجرى * عبرتي ما قلتُ آه

لايخفى على كلِّ ذي رأيٍ نقّادون هن وقّادٍ انَّ هٰذه الابيات الآتي ذكرها هي ايضاً للفاضل البكريّ عفا الله منه لكنّها على طريقة الشِّعر الحُمَيْنِيّ. والشّعر الحمينيّ لا يكون الّا ملحوناً كما هو ظاهر بهٰذه الابيات التي كادت ان تسيل رقّةً وذٰلك ممّا استحسنه المولّدون من اُدباء العرب سيّما شعراء اليمن فانّهم فرسان هٰذا الميدان وحاملوا لواء هذا الشّان *

قال ره

* في هَوى بَدْرِي وزَيْنِي * زَادَ وجْدِي والجُنون * والدِّما من سُحْبِ عَيْني *
* سَيْلُها يَجْري عُيُون * قلتُ عَيْنِي انتَ زَيْنِي * والحشا يُشْعَلْ ضَرام *
آه من صَدَّكْ وبُعْدَكْ زادَ وَجْدِي والغَرام
* انتَ شَمْسِي انت بدرِي * انت اِنْسانُ العيون * انت تَعْلَمْ انْتَ تَدْرِي *
* مِثْلَ حُبْسَنَكْ لَايَكُون * جَلَّ قَدْرِي صَحَّ عُذْرِي * مَن يُحِبَّكْ لا يُلام *

آه يا عُمري ورُوحي ذا الجفا كلُّهْ حَرامْ

* آه ما أعدلْ قوامك * إلَّا جورك لا يُطاق * بالّذي أعلى مقامك *
* لا تَرُعني بالفِراق * وابتسامك في سلامك * قد حلا للمُستهام *

آه يا بدري وعُمري قد كسا جسمي السقام

* لك مراشف سُكّرية * رشفها يَشفي العَليل * واللواحظ بابليّة *
* كم لها مثلي قتيل * والمنيّة والبليه * لمّا ترمي بالسّهام *

آه يا عيني ورُوحي صار دمعي في انسجام

* يا عذولي لا تلُمني * في شقيق النيّرين * من بحُسنه قد ملكني *
عبده في الحالتين * ايش يفيد عذلك وقلبي * قد تملّكه الغرام *

آه يا روحي وعُمري قد كسا جسمي السّقام

* انَّ قلبي يا حبيبي * بالنوى اضحى حزين * جُد لصبّك يا حبيبي *
* لأجل ربّ العالمين * كم كذا تقطع نصيبي * ما تخاف مولى الأنام *

آه يا سيدي وعُمري زاد حُبّك والغرام

* ما الهوى الّا نحولا * واصفرار الوجنتين * وغرامًا وهيامًا *
* وانسكاب العبرتين * انا من قبل انقطا مك * كنتُ في عشقك امام *

آه من هجرك وبعدك ليش ما تبعث سلام

* نرني لي بعد صدّه * وسمح بالقبلتين * ولصق خدّي بخدّه *

* وقطفتُ الوردَ ثمنْ * وسقا ني من رُضا بهْ * سلْسبيلاً كما لمُدا م *

آه يا عيْني وروحي جُزْتَ ما تقْرِي ا لسَّلام



ولمّا ذكرتُ هذه الابيات وددتُ ان اذكر الحُميني المنسوب الى الفاضل الاديب محمّد بن حسين الكوكباني اليمنيّ لعذوبة الفاظه ومعانيه

قال ره

* ما لِقَلْبي لم يزل عِشْقهُ فُنون * في هوى حالى التّثنّي والمجُون * مُزرِي الغصُون *

قد فَنى صَبْرِي وقَلَّ الاحتيال

* قد قَسَّم قلْبي بأسْياق الجُفون * وقسَمْ لي من هوى تلك العيون * ريْبَ المنون *

ما حياتي بعد ذاك الّا مُحال

* ما احْتيالي إنْ بَدا السِّرّ المصُون * واذاب القلب شَجْوي والشُّجون * ماذا يكون *

هل لشكوى البيْن فى اللُّقيا مجال

يا حبيبَ القلب ماهذا يهُون * انّ دمع العَيْن فى خدّي هتُون * مِثل العُيون

وانت لا تسمح لصَبّك بالوصال

مَنْ سَعى بَيْني و بَيْنك بالبعاد * لا جُزيْ بالخير من ربّ العباد * يوم المعاد

لا بَرِح يومَ القيٰمة في هُوان

ليس طُول الصّدّ من طَبْع الجِياد * ما جزامَنْ قد بذل رُوحهْ وزاد * الّا الوداد

يا بديع الحُسْن يا مَوْلَى الحِسانْ

وإن يكُنْ مِنِّي جرى غير المراد * فالذي قد مَرَّ مِنَّا لا يُعاد * خَلِّ العِناد

نَحْسِبْ انّ الوُدّ من هذا الزّمان

هَلْ نرى في وَصْل مَن تَهْواك دُون * او علينا وَقْت لُقْيا ناعيون * هذي ظُنون *

كلُّها يا خِلّ من طَبْع الخيال

ليتَ محبوبي دَرى كيف الهوى * ليته مِثْلي شَرَبْ كأس الهوى * نُصْبح سَوا

شايكون ذا مِنْ عجيبَ الاِتّفاق

آح كَمْ اشكُو تبا ربعَ الجوى * في هوى ما قد حوى * ربّمُ اللِّوى

رَبّ يَسِّرْ ما تعسَّر في التّلاق

رَبِّ انّ البُعْد قد هَدَّ القُوى * ما اَظُنّ هائِم كمثلي قد هَوى * ما لي سِوى *

في صَبا باتي وطُوْل الاشتياق

صَحَّ انّ الخِلَّ للعاشِق يخُون * ولميثاق المَوَدَّة لا يَصُون * فالعِشق هُون

والَّذي يَعْشَق سَلَكْ طُرْق الضَّلال

رَبِّ صَلِّ ما هَمَى الغَيْثُ الهتون * على الَّذي أُنْزِلْ عليه طَهَ ونُون * والمؤمنون *

اَلنَّبيّ الهاشمي بدر الكمال

الشاب الظريف ره

كَتَمَ الحُبَّ زَماناً ثم باحا * وَغَدى في طاعَةِ الشَّوق وراحا

عاشقٌ إن ضحكَ الواشي بكى * وإذا ما غنّت الورقاءُ ناحا
في سبيلِ اللهِ منه كبدٌ * اثخنتها الاعينُ النجلُ جراحا
وبكتهُ عاندوهُ رحمةً * خشيةَ الموتِ ولو مات استراحا
يا جفوني بالبكا عوني كراما * انا لا اصحبُ اجفانا شحاحا
لو تكلّفتُ سلوّاً لم اطقْ * او يخفى قطّ مكرا بن تصابا حي

ابن منير الطرابلسي ره

يا غريبَ الحسنِ ما اغناك عن ظلمِ الغريبِ
اترى الا فراقي حبّك اقصى ذنوبي
حلَّ بي من حبّك الخطبُ الذي لا كالخطوبِ
وعجيبٌ ان ترى فعلك بي غير عجيبِ
لا تغالطني فما تخفى امارات المريبِ
اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوبِ
يا هلالا البسَ الشمسَ نقابا من شحوبِ
ما بدا الا وناداى * وجهه يا شمسُ غيبي
ايّها الظبيُ الذي مرتعهُ روضُ القلوبِ
والذي قاد بي الحين له قود الجنيبِ
سقمي من سقمِ جفنيك وفي فيك طبيبي

لي

١

وسَنا وَجْهِكَ مِصْباحِي * وَأَنفاسُكَ طِيبِي
أنا خَيْرُ النّاسِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الدُّنْيا نَصِيبِي
عَشِقُوا قَبْلِي وَلٰكِنْ * ما أَحَبُّوا كَحَبِيبِي

وما الطف قول عفيف الدين التلمساني ره

في القلب لمّا اسْتَوطَنَ المَنْزِلا * جَعَلْتُ مِنْ دَمْعِي لَهُ مَنْهلا
وكنتُ أَسْتَحْلِي ضَنَى خَصْرِهِ * وقد كَسانِي اليَوْمَ تِلْكَ الحُلى
أَلْهَبَ خَدّاهُ زَفِيرِي وَفي * أَجْفانِهِ النَّرْجِسَ قَدْ أَذْبلا
إِنْ قَتَلَتْنِي سُودُ أَجْفانِهِ * عادَةُ الذُّبَّلِ أَنْ تَقْتُلا
رُوحِي لَهُ قَدْ كُنْتُ أَسْخُو بها * لٰكِنَّهُ فِي أَخْذِها اسْتَعْجَلا

وله لا فضّ فوهُ

قُمْ بِنَدِيمِي فالحُمَيّا تُدار * أما تَرى اللَّيْلَ بها قَدْ أَنار
كاسٌ لها الحُكْمُ فمِنْ أَجْلِ ذا * تَعْزِلُ لَيْلاً وَتُوَلِّي نَهار
بها اهْتَدى السّارِي إلى حانِها * ومِن سَناها كَوْكَبُ الصُّبْحِ حار
فانْهَضْ إِلَى العَيْشِ بها ولٰكِنْ * في السَّمْعِ وَقْرٌ عَنْ حَدِيثِ الوَقار
ولا تَكُنْ ما عِشْتَ مُسْتَكْثِرًا * بِذٰلِكَ في الكاسِ العُقارِ العُقار
يُدِيرُها في السِّرِّ ساقٍ لَهُ * شَمائِلٌ تَسْلُبُ عَقْلِي جِهار
قد حَرَّكَتْ بالسُّكْرِ أَعْطافَهُ * وأَسْكَنَتْ في الجَفْنِ مِنْهُ انْكِسار

مُحْمَرَّةُ الوَجْنَةِ لٰكِنْ اذا * قابَلَها الماءُ علاها اصْفِرار
يَسْكُنُ مَن يَشْرَبُ كاساتِها * في جَنَّةِ الفَوْزِ بها وهِيَ نار

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب بآهي ره

مَهْلاً لقد اسرفتَ في مَقتلي * إنْ كانَ لا بُدَّ فلا تَعجَلِ
أنجزتَ إتلافي بِلا علَّةٍ * اللّهَ في حَملِ دَمِي المُثقَلِ
لم تَبقَ لي فيك سِوى مُهجَةٍ * باللّهِ في استِدراكِها اَجمِلِ
إنْ كُنتَ لا بُدَّ جوىً قاتِلي * فاستَخِرِ اللّهَ ولا تفعَلِ
رِفقاً بِما ابقيتَ مِن مُدنَفٍ * لَيسَ لهُ دونَكَ من مَعقِلِ
يَكادُ مِن رِقَّتهِ جِسمُهُ * يَسِيلُ مِن مَدمَعِهِ المُسبِلِ
ما لكَ في إتلافه طائلٌ * فارعَ لهُ العَهدَ ولا تُهمِلِ
كم مِن قتيلٍ في سبيلِ الهوى * مِثلي بلا ذَنبٍ جنى فاقتُلِ
اوّل مَقتولِ جوىً لم اكُن * قاتِلُهُ جارَ ولم يَعدِلِ
يا مانِعي الصّبرَ وطِيبَ الكرى * من حالتي بَعدَكَ لا تَسألِ
قد صِرتُ مِن دَهشتِكَ حَيرانَ لا * اَعلَمُ ماذا بي ولم اَجهَلِ
لَهفي على ايّامنا بالنقا * كانَتْ الذّ العُمرِ الافضَلِ

وله منها

يا صَنَماً عَبَّدَ ألبابَنا * وايُّ عَقلٍ فيهِ لم يَذهَلِ

حَمَّلْتَنِي فِيكَ الَّذِي لَمْ يَقُمْ * بِبَعْضِهِ رَضْوَى وَلَمْ يَحْمِلِ
أَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَمَا دُونَهَا * مَا قِيمَةُ الأَرْوَاحِ إِنْ تَقْبَلِ

وله ره

اِلْبَسْ حَرِيراً وَكُنْ حِمَاراً * فَإِنَّمَا يُكْرَمُ اللِّبَاسُ
وَانْظُرْ فَكَمْ بَيْنَنَا أُنَاسٌ * تَغْدُو وَلاَ بُوابِهِمْ أُنَاسُ
وَهُمْ حَمِيرٌ بِغَيْرِ شَكٍّ * وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْقِيَاسُ

صلاح الدين الصفدي ره

اِنَّ عَينِي مُذْ غَابَ شَخْصُكَ عَنْهَا * يَأْمُرُ السُّهْدُ فِي كَرَاهَا وَيَنْهَى
بِدُمُوعٍ كَأَنَّهُنَّ الغَوَادِي * لاَ تَسَلْ مَا جَرَى عَلَى الخَدِّ مِنْهَا

وله ره

وَفَقِيهٍ قُلْتُ صِلْنِي * فَالْبُكَا قَرَّحَ عَيْنِي
قَالَ لاَ تَغْضَرْ بِشَيْءٍ * هُوَ دُونَ الْقُلَّتَيْنِ

القاضي السعيد بن سناء الملك ره

اتَى إِلَيَّ وَأَهْوَى خَدَّهُ لِفَمِي * فَقُمْتُ اقْطِفُ مِنْهُ وَرْدَةَ الخَجَلِ
وَالجَوُّ قَدْ مَدَّ سِتْراً مِنْ سَحَائِبِهِ * لَمَّا تَوَهَّمَ أَنَّ الشُّهْبَ كَالْمُقَلِ
قُمْنَا وَلاَ خَطْرَةٌ إِلاَّ إِلَى خَطَرٍ * دَانٍ وَلاَ خَطْوَةٌ إِلاَّ إِلَى أَجَلِ
وَالعَيْنُ تَسْحَبُ ذَيْلاً مِنْ مَدَامِعِهَا * وَالْقَلْبُ يَسْحَبُ أَذْيَالاً مِنَ الوَجَلِ

أُكلّفُ النفسَ مَعْ عِلْمي بعزّتها * وَطْأً على البِيضِ أوحملاً على الأسَلِ
حتى وصَلْنا الى مِيقاتِ مأمَنِهِ * ياصاحبيَّ فلو أبصرتما عملي
أو اصِلُ اللّثمَ من فَرعٍ الى قَدَمٍ * وأوصِلُ الضمَّ من صدرٍ الى كَفَلِ
وباتَ يُسمعُني من لفظِ منطقِهِ * أرقَّ مِنْ كَلِمي فيه ومن غَزَلي
ونِلتُ ما نِلتُ ممّا لا أهمُّ بهِ * ولا ترقَّتْ اليه همّةُ الأمَلِ
لم أسحبِ الذَّيلَ كي أمحوَ مواطِئَهُ * لكنّني قمتُ أمحو الخطوَ بالقُبَلِ
يا ليلةً قد تولّتْ وهي قائِلةٌ * لا تنظمنّي مَعْ أيامِكَ الأُوَلِ

وله ره

يا ساقِيَ الرّاحِ بل يا ساقِيَ الفرَحِ * ويا نديميَ بل يا كُلّ مقترَحِ
لا تخشَ في لَيْلِ لَهوي من تقاصُرهِ * اما ترانى شربتُ الصُّبحَ في القَدَحِ

وله ره

ولمّا مررتُ بدارِ الحبيب * وقد خابَ في ساكنيها ظُنوني
حَططتُ همومَ جفوني بها * لأنّ أَلَدَّ موعَ همومُ الجُفونِ

ابن مطروح ره

تَعشّقتُ ظَبْياً وجهُهُ مُشرِقٌ كذا * اذا ماسَ خِلْتَ الغُصْنَ مِن قَدّهِ كذا
له مُقلةٌ كَحلاءُ نَجلاءُ إن رنَتْ * رمَتْ أسهُماً في قلبِ ما شفّهِ كذا
تبدّى فقالَ النّاسُ لا بدّ زهيرهِ * وخرّتْ له كُلّ الورى سُجّداً كذا

اقولُ وقَدْ عاينتُه و يمينُه * على خدّه اذ ظَلَّ مُفتكِراً كذا

فَدَتكَ حيوتي يا مُنى النّفس هل ترى * أراك ضجيعاً لَيْلَةً آمِناً كذا

فقال وقد ابدي التبسّم ضاحكاً * اتيتُك فاحضُنّي فقلتُ له كذا

وَبتُّ على طيبِ العناقِ مُقبّلاً * لِفيهِ الى ان قال مِن سُكْرِهِ كذا

وقال أما تخشى ٱلوشاةَ وتتّقي * عيونَ الاعادي وهي من حولِنا كذا

فقلتُ له يا غايةَ القصدِ انّني * كشفتُ تَناهِي فيك بين الورى كذا

وبُحتُ بِسِرِّي وَاطّرحتُ عواذلي * فأطرَقَ اِذ اَوْمى بِاصْبعِهِ كذا

وقال أما انذرتُك الآن انني * أُحبُّ اكتتامَ الأمرِ قلتُ له كذا

وله ره

سألتُ مَنْ اَمْرَضَني * في قُبلَةٍ تشفِي الالَمْ

فقالَ لا لا اَبَداً * قلتُ نَعَمْ قال نَعَمْ

فقال غَصْباً قلتُ لا * اِلّا سَماحاً وَكرمْ

قال فَسِرّاً قلتُ لا * اِلّا على راسِ عَلَمْ

فقال خُذها بالرِّضا * مِنّي حَلالاً وَابتَسَمْ

فلا تَسَلْ عمّا جرى * استغفرُ اللّهَ وتَمْ

وظُنَّ ما شئتَ بنا * فالحُبّ يحلو بالتُهَمْ

ولا اُبالي بعد ذا * باحَ حَسودٌ اَوْ كَتَمْ

ابو الفرج الببغا ره

يا مُسقِمي بجفونٍ سُقمُها سَبَبٌ * الى مُواصلةِ الأسقام في جسدي

وحقّ عينيك لا استغفيت من كمدٍ * دهري ولو مِتُّ من همٍّ ومن كمدِ

علمتُ من ظُلمٍ في جفنيك يحسدني * لانه فيك مغدورٌ على حسدي

وله ره

حَصَلتُ من الهوى بك في محلٍّ * يُساوي بين قُربكَ والفِراقِ

فلو واصلتَ ما نقصَ اشتياقي * كما لو بِنتَ ما زادَ اشتياقي

ابن مليك ره

طرازُ ذاك العذار مَن رقمَهْ * ودُرُّ ه مبسمي بفيهِ مَن نظمَهْ

وخالهُ فوق كنزِ مَبسِمِهِ * بالمسكِ قُفلاً عليه مَن ختمَهْ

مَن لي به ظالمُ الجفون سطا * ظُلماً على صَبِّه وما رَحِمَهْ

نشوانُ عِطفٍ يميل من صَلَفٍ * بالغُصنِ مَن قاسَهُ فقد ظَلَمَهْ

ساقٍ بفيه المُدامُ طاب وقد * حلا ارتشافاً فما الذَّ فمَهْ

أعارني خَصرُهُ السَّقامَ كما * أعارَ جسمي جفونَهُ سَقمَهْ

الواء الدمشقي ره

بالله رَبِّكُما عُوجا على سَكَني * وعاتِباهُ لعلَّ العَتبَ يَعطِفُهُ

وحدِّثاهُ وقولا في حديثِكُما * ما بالُ عبدِك بالهِجرانِ تُتلِفُهُ

فَاِنْ تَبَسَّمَ قُولا فِي مُلاطَفَةٍ * ما ضَرَّ لَوْ بِوِصالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ
وانْ بَدا لَكُما فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ * فَغالِطاهُ وَقُولا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

وله ره

شَوْقِي اِلَيْكَ مُجاوِزٌ وَصْفِي * وَظُهورُ وَجْدِي فَوْقَ ما اُخْفِي
يا لَيْتَ جِسْمِي كُلَّهُ حَدَقٌ * حَتّى اَراكَ ولَيْتَهُ يَكْفِي

الشيخ عمر الهندي ره

لا اُحِبُّ المُدامَ اِلّا العَتِيقا * ويَكونُ المِزاجُ مِنْ فِيكَ رِيقا
اِنَّ بَيْنَ الضُّلوعِ مِنِّي ناراً * تَتَلَظّى فكيفَ لِي اَنْ اُطِيقا
بِحَيوتي عليكَ يامَنْ سَقانِي * اَرَحِيقاً سَقَيْتَنِي اَمْ حَرِيقا

وله ره

وقالُوا اَيُّ شيءٍ منه اَحْلى * فقلتُ المُقْلَتانِ المُقْلَتانِ
نَعَمْ وَالطُّرَّتانِ هُما اللَّتانِ * على عُمَرَ الهِنْدِي فِتْنَتانِ

ابو الفتح كشاجم ره

لاوَعَيْنٍ تُدِيرُ بِاللَّحْظِ خَمْرا * بينَ اَهلِ الهوى فتَقتُلُ سُكْرا
لا اَطَعْتُ السُّلُوَّ عنها وَلا العا * ذِلَ فيها ولا تَعاطَيْتُ صَبْرا
صاحِ ما حِيلَتِي حَسِبْتُ طَرِيقَ الحُبِّ سَهلاً فكانَ لا كانَ وَعْرا
لا تَلُمْ فِي البُكاءِ فالدَّمْعُ لَوْلَمْ * يَجْرِ فِي الخَدِّ كانَ فِي القلبِ جَمْرا

ولهُ رهٔ

قَدِمَتْ زائِرَةً فِي العِيدِ واصِلَةً * وَالـ[illegible] بِغَفْلَةٍ عَنْ ذلكَ الخَبَرِ

فلم يَزَلْ خَدُّها رُكْناً أُطُوفُ بِهِ [illegible] الحَجَرِ

[illegible]

يا نَدِيمي أَطْلِقِ الفَجْرَ فما لِلكاسِ حَبْسُ

قَهْوَةً يُعْطِيكَها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ شَمْسُ

هِيَ كالمِرِّيخِ لكِنْ * هِيَ سَعْدٌ وهُوَ نَحْسُ

ولهُ عفا الله عنه

يقولون تُبْ والكأسُ في [illegible] * [illegible] لي

فقلتُ لهم لو كنتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً * وأَبْصَرْتُ هذا كُلَّهُ لَبَدا لي

الشيخ حسن البوريني رهٔ

أُحَوِّلُ وَجْهِي حِينَ يُقْبِلُ عامِداً * مَخافَةَ واشٍ بَيْنَنا وَرَقِيبِ

وَفِي باطِنِي واللهُ يَعْلَمُ أَعْيُنٌ * تُلاحِظُهُ من أَضْلُعٍ وقُلُوبِ

ولهُ رض

سأَلتُ الدَّهرَ يوماً عَنْ سُؤالٍ * وقد حانَتْ مُفارَقَةُ الرِّفاقِ

بِحَقِّكَ ما أَمَرُّ من المَنايا * فقالَ مُسارِعاً طَعْمُ الفِراقِ

ولهُ رهٔ

صب

قسماً بحسنك يا معذب مهجتي * لأخالفن على هواك العذلا
ولأصبرن على صدودك مظهراً * للحاسدين تجلداً وتجملا
ولأحفظن عهود ودك دائماً * فلعل قلبك أن يرق تفضلا

ويطربني قوله ره

لا رعى الله لفظة قد تقضت * في كلام لغير ذكرك يروى
ثم لا سلم الإله زماناً * يا خليلي بغير أنسك يطوى
وبلى الله بالتقطع قلباً * يا أنيسي لغير ذاتك مثوى



الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات ره

سماعاً يا عباد الله مني * وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا * وأوله شبيه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا * ونم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى * أفرق بين ليلي والصباح

الشيخ الأديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي ره



وتنبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن من * يعقوب والألحان من إسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي

انّي تُباريني جَوىً وصَبابةً * وَكآبَةً وأسىً وفيْضَ مآقي
وانا الّذي أُمْلي الهَوَى من خاطري * وهيَ الّتي تُمْلي من الاوراق

ابن سنان الخفاجي ره

أعددتُكُمْ لِدفاعِ كلِّ مُلِمَّةٍ * عَوْناً فكُنْتُمْ عَوْنَ كلِّ مُلِمَّةِ
وتَخِذْتُكُمْ لي جُنَّةً فكأنّما * نظرَ العدوُّ مقاتِلي من جُنّتِي
فَلأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يأْساً منكُمُ * نَفْضَ الأَنامِلِ من تُرابِ المَيِّتِ

للحيص بيص عفا الله عنه

تَقَرْطَقْ اَوْ تَمَنْطَقْ اَوْ تَقَبَّا * فَلَنْ تَزْدادَ عِنْدِي قَطُّ حُبّا
تَمَلَّكَ بعضُ حُبِّكَ كُلَّ قلبي * فانْ تُرِدِ الزِّيادةَ هاتِ قَلْبا

ابن النقيب ره

لو لَحَنَ المُوسِرُ في مَجْلِسٍ * لَقيلَ فيهِ اِنّهُ يُغْرِبُ
ولو فسا يوماً لقالوا لَهُ * مِنْ اين هذا النَّفَسُ الطّيِّبُ

الشيخ عمر بن الورديّ ره

قد قلتُ لمّا مرَّ بي * مُقَرْطَقٌ يحكي القمَرْ
هذا ابو لؤلؤةٍ * منه خُذُوا ثارَ عُمَرْ

ابو عليّ الشهير بتميم

وَرْدُ الخُدُودِ اَرَقُّ مِنْ * وَرْدِ الرِّيَاضِ وَاَنْعَمُ
هَذَا تَنَشَّقُهُ الاُنُوفُ وَذَاكَ يَلْثِمُهُ الفَمُ
فَاِنِ اعْتَدَلْتَ فَاَفْضَلُ الْوَرْدَيْنِ وَرْدٌ يَلْثَمُ
هٰذَا يُشَمُّ وَلَا يُضَمُّ * وَذَا يُضَمُّ وَيُشَمُّ

وللامير منجك في رثاء محبوبة له

يا جَنَّةً تركَتْ قُلُوبَ ذَوِي الهوى * اَسَفاً تُقَلَّبُ بَعْدَهَا فِي نَارِ
ماكنتُ اَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِكِ فِي الثَّرَى * اَنَّ اللُّحُودَ مَنَازِلُ الْاَقْمَارِ
لَهْفِي لِنُورٍ قَدْ جَنَتْهُ يَدُ الرَّدى * مِنْ وَجْنَتَيْكِ وَطَرْفِكِ السَّحَّارِ
وَلِمَاءِ حُسْنٍ غِيضَ قَسْراً بعدما * قدكانَ مِنْكِ بِكُلِّ عُضْوٍ جارِي
لَيْتَ افتدَتْكِ عُيُونُنَا وقلوبُنَا * وَغَدَتْ مكانَ التُّرْبِ وَالْاَحْجَارِ

وله ره

اَشْغِلْ فُؤَادَكَ بالتُّقى * وَاعْذُرْ بِاَنَّكَ نَلْتَهِي
وَاعْمَلْ لِوَجْهٍ وَاحِدٍ * يَكْفِيكَ كُلَّ الْاَوْجُهِ

السراج الوراق ره

بُنَيَّ اقْتَدى بالكتابِ العزيزِ * فزِدتُ سُرُوراً وَزَادَ ابْتِهاجا
فَمَا قَالَ لِي اُفَّ فِي عُمْرِهِ * لِكَوْنِي اَباً وَلِكَوْنِي سِراجا

وله لا فُضَّ فوه وقد اجتمع بشمس الدّين بن مليك و بدر الدّين بن سنقر

لمّا رأيتُ البدرَ والشمس معاً * قد انجلتْ دونهما الدياجي
حقرتُ نفسي ومضيتُ هارباً * وقلتُ ماذا موضعُ السراج

الشيخ الاديب ابوبكر بن حجة الحموي ره

يا ساكني مغنى حماة وحقكم * من بعدكم ما ذقتُ عيشاً طيبا
ومها لكَ الحرمانِ تمنع عبدكم * من أن ينال من التلاقي مطلبا
واذا اشتهيتُ السير نحو دياركم * قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وقد التفتُّ اليكَ يا دهري بطولِ تعتّبي * ويحقّ لي ان أعتبا
قررتَ لي طولَ الشتاتِ وظيفةً * وجعلتَ دمعي في الخدودِ مرتّبا
واسرتني لكنْ بحقّ محمّدٍ * يا دهرُ كنْ في مخلصي متسبّبا

ابو الحسين الجزار ره

لا تلمني مولايَ في سوء حالي * عند ما قد رأيتني قصّابا
كيف لا ارتضي الجزارةَ ما عشتُ حفاظاً واتركُ الآدابا
وبها صارتِ الكلاب ترجّيني وبالشعر كنتُ ارجو الكلابا

ومن لطائف مجونه في التورية

تزوّجَ الشيخُ أبي شيخةً * ليس لها عقلٌ ولا ذهنُ
لو برزتْ صورتها في الدجى * ما جسرتْ تبصرها الجنُّ
كأنّها في فرشها رمّةٌ * وشعرها من حولها قطنُ

وقائلٍ قد قال ما بينهما * فقلت ما في فيهما سنّ

محمد بن غالب ره

لولا شماتة اعداء ذوي حسدٍ * او اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها مالي ولا ديني

هرون بن المعتصم العباسي ره

ما كنت اعرف ما في البين من حرقٍ * حتى تنادوا بان قد جيئ بالسفن
قامت تودّعني والدمع يغلبها * فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت عليّ تفدّيني وترشفني * كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية * ياليت معرفتي اياك لم تكن

ابن المعتز العباسي ره

اذا اقتبس الهلال النور منه * زوى عنه الجبين وقال من هو
ايطمع ان يكون غلام وجهي * وليس لكاذب الاطماع وجه
فاما اذ الحّ عليّ حتى * يكون شراك نعلي فليكنه

ابو تمام عفا الله عنه

الهوى ظالمٌ وانت ظلومٌ * كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأةٌ ومنك صدودٌ * ليس لي منكما محبٌ رحيم
قد براني الهوى ودلّه عذلي * حلّ بي منكما البلاء العظيم

انّما يعرفُ السُّهادَ وطُولَ اللّيلِ مَنْ كان حَبْلُهُ مَصْرُومُ

وله ره

ماتَ ذاكَ الجوى وماتَ الحريقُ * ورثى لي ظَبْيٌ عليَّ شَفِيقُ
وجرى النومُ مِنْ جُفوني مَجْرَى الدّمعِ وَاسْتأنَسَ الغوا ذا المشوقُ
رَفقَ الدهرُ لي بمولايَ والدّهرُ اذا شاءَ بالقلوبِ رَفِيقُ

البحتري ره

عَيَّرَتْنِي بالشّيْبِ مَنْ بدأتْهُ * فِي عِذاريَ بالهَجْرِ والاِجْتنابِ
لا تَرَيْهِ عاراً فما هو بالشَّيْبِ ولكنّهُ جِلاءُ الشّبابِ
وبياضُ البازيِّ أحْدَقُ حُسْنًا * إنْ تأمّلتِ مِنْ سَوادِ الغُرابِ

ابو الطّيب المتنّبي عفا الله عنه

كم قتيلٍ كما قُتِلْتُ شَهِيدِ * بِبَياضِ الطُّلى وَوَرْدِ الخُدودِ
وعُيُونِ المَها ولا كَعُيُونٍ * فتكَتْ بالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ
دَرَّ دَرُّ الصِّبا أأيّامَ تَجْرِيرُ ذُيُولي بِدارِ أثْلَةَ عُودِي
عَمْرَكَ اللّهُ هَلْ رَأيْتَ بُدُورًا * قَبْلَها فِي بَراقِعٍ وعُقُودِ
رامِياتٍ بِأسْهُمٍ رِيشُها الهُدْبُ تَشُقُّ القُلوبَ قبلَ الجُلودِ
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفاتٍ * هُنَّ أحلى فيهِ من التَّوْحِيدِ
كُلُّ خُمْصانَةٍ أرَقُّ مِنَ الخَمْرِ بِقَلْبٍ أقسى من الجُلْمُودِ

ذاتُ نَرعٍ كأنّما ضُرِبَ العَنبرُ فيه بماءِ وَرْدٍ وعُود
حالكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجُوجِيٍّ اَثيثٍ جَعْدٍ بلا تَجْعيدِ
تَحمِلُ المِسْكَ عن غدائرِهِ الرّيحُ وتفتَرُّ عن شَتيتٍ بَرُودِ
جَمَعَتْ بين جِسْمِ اَحمَدَ والسُّقْمِ وبينَ الجُفونِ والتَّسهيدِ
هٰذهِ مُهْجَتي لدَيكِ لِحَيْني * فانقُصي من عذابِها اَوْ فَزِيدي
اَهْلُ ما بي من الضَّنى بَطَلٌ صِيدَ بتَصْفيفِ طُرَّةٍ وَبجِيدِ
كُلّ شيءٍ من الدِّماءِ حرامٌ * شُرْبُهُ ما خَلا دَمَ العُنقودِ
فاسْقنيها فِدىً لِعينَيكِ نَفسي * من غزالٍ وطارِفي وتَليدي
شَيبُ راسي وذِلّتي ونُحولي * ودُموعي على هَواكِ شُهودي
اَيَّ يومٍ سَرَرْتِني بوِصالٍ * لَمْ تَرُعْني ثَلاثةً بصُدودِ
ما مُقامي بِاَرْضِ نَخْلَةَ اِلّا * كمُقامِ المَسيحِ بَيْنَ اليَهودِ
مَفرَشي صَهْوَةُ الحِصانِ وَلٰكِنَّ قَميصي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَديدِ
لامَةٌ فاضَةٌ اَضاةٌ دِلاصٌ * اَحكَمَتْ نَسْجَها يَدا داوُدِ
اَيْنَ فَضْلي اِذا قَنِعْتُ منَ الدَّهْرِ بعَيْشٍ مُعَجَّلِ التَّنكيدِ
ضاقَ صَدْري وطالَ في طَلَبِ الرِّزقِ قيامي وقَلَّ عنهُ قُعودي
اَبداً اَقْطَعُ البِلادَ ونَجْمي * في نُحوسٍ وهِمَّتي في سُعودِ
ولَعَلّي مُؤَمِّلٌ بَعضَ ما اَبْلُغُ باللُّطفِ مِنْ عَزيزٍ حَميدِ

لِسَرِيِّ لِبَاسُهُ خَشِنُ القُطْنِ وَمَرْوِيُّ مَرْوَلِبْسُ القُرُودِ
عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ
فَرُؤُسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ وَأَشْفَى لِغِلِّ صَدْرِ الحَقُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيِيتَ غَيْرَ حَمِيدٍ * وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ
فَاطْلُبِ العِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الخُلُودِ
يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجِزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ المَوْلُودِ
وَيُوَقَّى الفَتَى المِخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ
لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي * وَبِجَدِّي سَمَوْتُ لَا بِجُدُودِي
وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وَعَوْذُ الجَانِي وَغَوْثُ الطَّرِيدِ
إِنْ أَكُنْ مُعْجَباً فَعُجْبُ عَجِيبٍ * لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ
أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي * وَسِمَامُ العِدَى وَغَيْظُ الحَسُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّٰهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وله رح

كَفِرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الجُرَازِ * نُزْهَةُ العَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ
تَحْسَبُ المَاءَ خُطَّ فِي لَهَبِ النَّارِ أَدَقَّ الخُطُوطِ فِي الأَحْرَازِ
كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّاظِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي
وَدَقِيقٌ قَذَى الهَبَاءِ أَنِيقٌ * مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ

وَرَدَ المَاءَ فَالجَوانِبُ قَدْراً * شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوازِي
حَمَلَتْهُ حَمائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى * هِيَ مُحْتاجَةٌ الى خَرَّازِ
فَهُوَ لا تَلْحَقُ الدِّماءُ غِرارَيْهِ ولا عِرْضَ مُنْتَضِيهِ المَخازِي
يا مُزِيلَ الظَّلامِ عَنِّي وَرَوْضِي * يومَ شُرْبِي ومَعْقِلِي في البَرازِ
وَاليَمانِي الَّذِي لو اسْطَعْتُ كانَتْ * مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الإِعْزازِ
اِنَّ بَرْقِي إِذا بَرَقْتَ فَعالِي * وَصَلِيلِي اذا اصْلَلْتَ ارْتِجازِي
ولَمْ اُحْمِلْكَ مُعْلَماً هكذا إِلاَّ لِضَرْبِ الرِّقابِ وَالأَجْوازِ
وَلِقَطْعِي بِكَ الحَدِيدَ عَلَيْها * فَكِلانا لِجِنْسِهِ اليَوْمَ غازِي
سَلَّهُ الرَّكْضُ بعدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ * فَتَصَدَّى لِلغَيْثِ اَهْلُ الحِجازِ
وتَمَنَّيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي * طالِبٌ لِابْنِ صالِحٍ مَنْ يُوازِي
لَيْسَ كُلُّ السَّراةِ بالرُّوذْبارِي * لا ولا كُلُّ ما يَطِيرُ بِبازِ
فارِسِيٌّ له من المَجْدِ تاجٌ * كانَ مِنْ جَوْهَرٍ على اَبْرَوازِ
نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ اَصْلٍ شَرِيفٍ * وَلَوانِّي لهُ الى الشَّمْسِ عازِي
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسانُ المَعالِي * عن حِسانِ الصُّدُورِ وَالأَعْجازِ
وكَأَنَّ الفَرِيدَ والدُّرَّ والياقُوتَ مِنْ لَفْظِهِ وَسامَ الرِّكازِ
تَقْضَمُ الجَمْرَ والحَدِيدَ الأَعادِي * دُونَهُ قَضْمَ سُكَّرِ الأَهْوازِ
بَلَّغَتْهُ البَلاغَةُ الجُهْدَ بِالعَفْوِ وَنالَ الإِسْهابَ بِالإِيجازِ

حامِلُ الحَرْبِ وَالدِّياتِ عن القَوْمِ * وثِقْلِ الدُّيونِ والإعوازِ
كيفَ لا يَشْتكي وكيفَ تَشكَّوا * وَبِهِ لا بِمَنْ شَكا المَرازِي
أيُّها الواسِعُ الفِناءِ وَما فيهِ * مَبيتٌ لِمالِكِ المُجْتازِ
بِكَ أَضْحى شَبا الأَسِنَّةِ عِنْدي * كَشَبا أَسْوُقِ الجَرادِ النَّوازِي
وَانْثَنى عَنّيَ الرُّدَيْنيُّ حَتّى * دارَ دَوْرَ الحُروفِ في هَوّازِ
وَبِآبائِكَ الكِرامِ التَّأَسّي * والتَّسَلّي عَمَّنْ مَضى والتَّعازي
تَرَكوا الأَرْضَ بَعْدَما ذَلَّلوها * وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلا مِهْمازِ
وَأَطاعَتْهُمُ الجُيوشُ وَهِيبُوا * فَكَلامُ الوَرى لَهُمْ كالنُّحازِ
وَهِجانٍ عَلى هِجانٍ تَآيَيْكَ عَديدَ الحُبوبِ في الأَقْوازِ
صَفَّها السَّيْرُ في العَراءِ فَكانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ المُلاءِ مِثْلَ الطِّرازِ
وَحَكى في اللُّحومِ فِعْلَكَ في الوَفْرِ فَأَوْدى بِالعَنْتَرِيسِ الكِنازِ
كُلَّما جادَتِ الظُّنونُ بِوَعْدٍ * عَنْكَ جادَتْ يَداكَ بِالإِنْجازِ
مَلِكٌ مُنْشِدُ القَريضِ لَدَيْهِ * يَضَعُ الثَّوْبَ في يَدَيْ بَزّازِ
وَلَنا القَوْلُ وَهْوَ أَدْرى بِفَحْواهُ وَأَهْدى فيهِ إِلى الإِعْجازِ
وَمِنَ النّاسِ مَنْ تَجوزُ عَلَيْهِ * شُعَراءُ كَأَنَّها الخازِبازِ
وَيَرى أَنَّهُ البَصيرُ بِهذا * وَهْوَ في العُمْيِ ضائِعُ العُكّازِ
كُلُّ شِعْرٍ نَظيرُ قائِلِهِ مِنْكَ وَعَقْلُ المُجيزِ عَقْلُ المُجازِ

وله رة

هذي برزتِ لنا فهجتِ رسيسا * ثمَّ انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا
وجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكرى * وتركتِني للفرقدين جليسا
قطّعتِ ذيّا كِ الخمار بسكرةٍ * وأدرتِ من خمر الفراق كؤوسا
إن كنتِ ظاعنةً فإنّ مدامعي * تكفي مزادكمُ وتروي العيسا
حاشا لمثلكِ أن تكون بخيلةً * ولمثل وجهكِ أن يكون عبوسا
ولمثل وصلكِ أن يكون ممنّعا * ولمثل نيلكِ أن يكون خسيسا
خودٌ جنت بيني وبين عواذلي * حرباً وغادرتِ الفؤاد وطيسا
بيضاءُ يمنعها تكلّم دلّها * تيهاً ويمنعها الحياءُ تميسا
لمّا وجدتُ دواءَ دائي عندها * هانت عليّ صفاتُ جالينوسا
أبقى زريقُ للثغور محمّدا * أبقى نفيسٌ للنفيس نفيسا
إن حلّ فارقتِ الخزائنُ مالهُ * أو سار فارقتِ الجسومُ الرؤوسا
ملكٌ إذا عاديتَ نفسكَ عادهِ * ورضيتَ أوحش ما كرهتَ أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافعٍ * والشمّريّ المطعن الدعيسا
كشّفتُ جمهرةَ العبادِ فلم أجدْ * إلّا مسوداً جنبه مرؤوسا
بشرٌ تصوّر غايةً في آيةٍ * ينفي الظنونَ ويفسد التقييسا
وبه يضنّ على البريّة لا بها * وعليه منها لا عليها يوسى

لوكانَ ذُو القرنينِ اَعمَلَ رَأيَهُ * لَمّا اَتى الظُّلُماتِ صِرنَ شُمُوسا
اَوكانَ صادَفَ راسَ عازَرَسَيفُهُ * في يَومِ مَعرَكَةٍ لَاَعيى عيسى
اَوكانَ لُجُّ البَحرِ مِثلَ يَمينِهِ * مَا انشَقَّ حَتّى جازَفيهِ مُوسى
اَوكانَ لِلنّيرانِ ضَوءُ جَبينِهِ * عُبِدَتْ فَصارَ العالَمُونَ مَجُوسا
لَمّا سَمِعتُ بِهِ سَمِعتُ بِواحِدٍ * وَرَأيتُهُ فَرَأيتُ مِنهُ خَميسا
وَلَحَظتُ اَنمُلَهُ فَسِلنَ مَوَاهِباً * وَلَمَستُ مُنصُلَهُ فَسالَ نُفُوسا
يامَن نَلُوذُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ * اَبَداً وَنَطرُدُ بِاسمِهِ اِبليسا
صَدَقَ المُخَبِّرُ عَنكَ دُونَكَ وَصفُهُ * مَن بِالعِراقِ يَراكَ في طَرَسُوسا
بَلَدٌ اَقَمتَ بِهِ وَذِكرُكَ سائِرٌ * يَشنَا المَقيلَ وَيَكرَهُ التَّعريسا
فَاِذا طَلَبتَ فَريسَةً فارَقتَهُ * وَاِذا خَدَرتَ تَخِذتَهُ عِرّيسا
اِنّي نَثَرتُ عَلَيكَ دُرّاً فانتَقِدْ * كَثُرَ المُدَلِّسُ فاحذَرِ التَّدليسا
حَجَّبتُها عَن اَهلِ اَنطاكِيَّةٍ * وَجَلَوتُها لَكَ فاجتَلَيتَ عَرُوسا
خَيرُ الطُّيُورِ عَلَى القُصُورِ وَشَرُّها * يَاوِي الخَرابَ وَيَسكُنُ النّاوُوسا
لوجادَتِ الدُّنيافَدَتكَ بِاَهلِها * اَوجاهَدَتْ كُتِبَتْ عليكَ حَبيسا

وله رة

اِذاساءَ فِعلُ المرءِ ساءَتْ ظُنُونُه * وَصَدَّق مايَعتادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وَعادى مُحِبّيهِ بِقولِ عِداتِهِ * فاصبَحَ في ليلٍ من الشَّكِّ مُظلِمِ

وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ * ولا كلّ فعّالٍ له بمتمّم
واحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ * وايمن كفٍّ فيهم كفّ منعم
لمن تطلب الدّنيا اذا لم ترد بها * سرور محبٍّ او اساءة مجرم

ابن الرّومي

ليس عندي البشر للقاطب من فرط اختياله
بل الاقيه عبوساً * باسراً في مثل حاله
انا كالمرآة القى * كلّ وجهٍ بمثاله

الشّريف الرّضيّ رض

اشتر العزّ بما بيع فما العزّ بغالي
بالقصار الصّفر ان شئت او السّمر الطّوال
ليس بالمغبون عقلاً * من شرى عزّاً بمال
انّما يدّخر المال لحاجات الرّجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

وله رة

عجباً للزّمان في حالتيه * وبلاءٍ وقعت منه اليه
ايّ خيرٍ ارجو من الدهر في الدّهر وما زال قائلاً لبنيه
من يعمّر يفجع بفقد الاحبّاء ومن مات فالمصيبة فيه

رُبَّ يوم بكيتُ منه فلمّا * صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليهِ

وله رض

بيْنَ الاَ ظا مِنِ حاجةٌ خلّفتُها * اَوْدعتُها يومَ الفراقِ مُوَدِّعي
وَا ظنُّها لا بلْ يقيني انها * قلبي لانّي لمْ اَجدْ قلبي معي

المهيار الديلمي ره

اُذْكرُو نا مِثْلَ ذِكْرا نا لكُمْ * رُبَّ ذِكْرى قرّبتْ مَنْ نزَحا
وَارْحمُوا صبّاً اِذ اغنّى بِكمْ * شرِبَ الدّمعَ وعافَ القَدَحا

وله ره

اَوْدِعْ فؤادي حَرَقا او دَعِ * نَفْسكَ تُؤذِي انتَ في اَضلُعي
اَمْسِكْ سِهامَ اللّحظِ اَوْ فارْمِها * انتَ بما ترْمِي مُصابٌ معي
مَوْقِعُها القلبُ وانتَ الّذي * مَسْكِنُهُ في ذلكَ الموضِعِ

ابو اسحق الصابي ره

طيبُ عيْشي في عِناقِكْ * وَوَفاتي في فِراقِكْ
انتَ لي بَدْرٌ فلا عِشْتُ الى يَوْمِ مِحاقِكْ
قاسْقِني الصّهباءَ صِرْفاً * اَوْ بِمَزْجٍ مِنْ رِياقِكْ
لا اُرِيْدُ الماءَ اِلاّ * عندَ غُسْلي مِن عِناقِكْ

وله ره

جَرَتِ الجُفُونُ دَمًا وَكاسي في يَدِ * شَوْقًا اِلى مَنْ لَجَّ في هِجْرانِي
فَتَخالَفَ الفِعْلانِ شارِبُ قَهْوَةٍ * يَبْكِي دَمًا وَتَشاكَلَ اللَّوْنانِ
فَكَأَنَّما في الجَفْنِ مِنْ كاسي جَرى * وَكَأَنَّما في الكاسِ مِنْ اَجْفاني

صفي الدين الحلي رح

خُذْ فُرْصَةَ اللَّذّاتِ قَبْلَ فَواتِها * واذا دَعَتْكَ الى المُدامِ فَواتِها
وان اذكَرتَ التّائبينَ عن الطِّلا * لا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ على اَوْقاتِها
يَرْنُونَ بِالاَلْحاظِ شَزْرًا كُلَّما * صَبَغَتْ اَشِعَّتُها اَكُفَّ سُقاتِها
كاسٌ كَساها النُّورَ لَمّا اَنْ بَدا * مِصْباحُ جِرْمِ الرّاحِ في مِشْكاتِها
صِفْها اذا جُلِيَتْ بِاَحْسَنِ وَصْفِها * كَيْ تُشْرِكَ الاَسْماعَ في لَذّاتِها
لَوْلا الْتِذاذُ السّامِعينَ بِذِكْرِها * لَغُنِيتُ عن اَسْمائِها بِصِفاتِها

وما احلى قوله منها

راحٌ حَكَتْ ثَغْرَ الحبيبِ وَخَدَّهُ * بِحَبابِها وصَفائِها وصِفاتِها
فَكَأَنَّما في الكاسِ قابَلَ صَفْوَها * ثَغْرُ الحبيبِ فلاحَ في مِرْآتِها
فَلَئِنْ نَهى عَنْها المَشِيبُ فطالَما * نَشَأَتْ لِيَ الاَفْراحُ مِنْ نَشَواتِها
وَتَبَرَّجَتْ لِي في الزُّجاجَةِ بِكْرُها * بَيْنَ الرِّياضِ فَكُنْتُ بَعْضَ زُناتِها
وَالقُضْبُ دانِيَةٌ عَلَيَّ ظِلالُها * والزَّهْرُ تِيجانٌ على هاماتِها
والماءُ يُخْفِي في التَّدَفُّقِ صَوْتَهُ * والوُرْقُ تَسْجَعُ بِاخْتِلافِ لُغاتِها

وَلقد تركتُ وِصالَها مِنْ قُدْرَةٍ * وَزَجَرْتُ داعِيَ النَّفْسِ عن شُبُهاتِها
لَمْ أَشْكُ جَوْرَ الحادِثاتِ وَإِن أَقُلْ * حالَتْ بِيَ الأيّامُ عَنْ حالاتِها
مالِيَ أَعُدُّ لَها مَساوِيَ جَمَّةً * وَالصّالحُ السُّلطانُ من حَسَناتِها
رَبُّ العَفافِ المَحْضِ والنفسِ الّتي * غَلَبَتْ مُرُوَّتُها على شَهَواتِها
مَلَكِيَّةٌ فَلَكِيَّةٌ يَسْمُو بِها * كَرَمٌ تَرَسَّخَ كُنْهُهُ مِن ذاتِها
تَحْتالُ فِي العُذْرِ الجَميلِ لِوَفْدِها * كَرَماً وَلكِنْ بَعْدَ بَذْلِ هِباتِها
سَبَقَتْ مَواهِبُهُ السُّؤالَ فما لَهُ * عِدَةٌ مُؤَجَّلَةٌ الى مِيقاتِها
مَلِكٌ تَقَرُّ لَهُ المُلُوكُ بِأَنَّهُ * إِنسانُ أَعْيُنِها وَعَيْنُ حَيٰوتِها
لو لم يَنُطْ بِالبِشْرِ هَيْبَةَ وَجْهِهِ * ذَهَلَتْ بَنُوا الآمالِ عَنْ حاجاتِها
يُعْطِي الأُلُوفَ لِوافِدِيهِ بِراحَةٍ * تُغْنِي يَدَ الأَحْداثِ مِنْ سَطَواتِها
فَكَأَنَّما قَتَلَ الحَوادِثَ بِالنَّدى * وَغَدا يُؤَدِّي لِلعُفاةِ دِياتِها

وله رة

لَيتَ شِعْرِي بِما تَشاغَلْتَ عَنّا * يا خَلِيّاً أَشْقَى القُلُوبَ وَعَنّا
وَبِماذا اغْتَنَيْتَ عَنْ وَصْلِ خِلٍّ * عَنْكَ يُثْنِي ولم يَكُنْ عَنكَ يُثْنى
فَاتَّقِ اللّٰهَ فِي عَذابِ مُحِبٍّ * كُلَّما جَنَّ لَيْلُهُ فِيكَ جُنّا
ثُمَّ عُدْ لِلْوِصالِ مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ * مِثلَ ما كُنتَ يا حَبِيبُ وَكُنّا
سَيِّدِي قَدْ عَلِمْتَ فِيكَ اعْتِقادِي * فَلِما قَدْ أَسَأْتَ بِالعَبْدِ ظَنّا

أأنتَ مَلَّيتنا ولم نَجنِ ذنباً * لو علمنا ذنباً إليكَ لَتُبنا
بالرّضا كان منكَ صدّكَ والبُعْدُ وكان الفراقُ بالرّغمِ منّا
يا مُغيّرَ الغزالِ جيداً وطرفاً * ومُغيّرَ القضيبِ لمّا تثنّى
قد وجدنا الجمالَ فيكَ ولكنْ * فيكَ حُسنٌ ولم يكنْ فيكَ حُسنى
ما تهنّيتُ في الهوى مذ تعنّيتُ وقد قيلَ من تعنّى تهنّى

وله ره

قالتْ لقد أشمتَّ بي حُسَّدي * إذ بُحتَ بالسّرِّ لهم مُعلِنا
أهكذا تفعلُ في حقّنا * وتُظهِرُ الأعدا على سرّنا
قلتُ أنا قالتْ وإلّا فمَن * قلتُ أنا قالتْ وإلّا أنا
قلتُ نعمْ أنتِ التي صيّرتْ * أجفانُها الجسمَ حليفَ الضّنى
قالتْ فلُمْ طرفَكَ فهوَ الذي * جنى على جسمِكَ ما قد جنى
قلتُ فقد كانَ الذي كانَ من * طرفي فكوني أنتِ من أحسنا
قالتْ فما الإحسانُ قلتُ اللّقا * قالتْ لقانا عزَّ أن يُمكِنا
قلتُ فمنّيني بتقبيلةٍ * قالتْ أُمنّيكَ بطولِ العَنا
قلتُ فإنّي ميّتٌ تالفٌ * قالتْ فمُتْ ذاكَ لقلبي المُنى
من يعشقُ العينينِ مكحولةً * بالغُنجِ لا يأمنُ أن يُفتنا

وقال ره في شابٍّ جميلٍ نامَ في مجلسٍ فسقطت شمعةٌ فاحترقت **شفته**

وَذِي هَيَفٍ زارني لَيْلَةً * فَأَمسى بِهِ الهَمُّ في مَعزِلِ
فما لَتْ لِتَقْبِيلِهِ شَمْعَةٌ * وَلَمْ تَخْشَ مِنْ ذلِكَ المَحْفِلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي وقَدْ حُكِّمَتْ * صوارِمُ لَحْظَيْهِ في مَقْتَلي
أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنا لِمْ هَوَتْ * لِتَقْبِيلِ ذا الرَّشاِ الأَكْحَلِ
دَرَتْ أَنَّ رِيقَتَهُ شُهْدَةٌ * فَحَنَّتْ الى اِلفِها الأَوَّلِ

وله ره

وَمُذْ كُنْتُ ما أَهْدَيْتُ للخِلِّ خاتَماً * ومِسْكاً وكافُوراً ولا بُسْتُ عينَهُ
ولا القَلَمَ المَبْرِيَّ اخشى عَداوَةً * تكونُ مَدى الايّامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

وله ره

نُقَيْطٌ مِنْ مُسَيْكٍ في وُرَيْدٍ * خُوَيْلُكَ اَمْ وُشَيْمٌ في خُدَيْدِ
وَثَنَايَاكَ اللُّوَيْمِعُ في الضُّحَيّا * وَجَيْهُكَ اَمْ قُمَيْرٌ في سُعَيْدِ
ظُبَيٌّ بَلْ صُبَيٌّ في قُبَيٍّ * مُرَيْهِيبُ السُّطَيْوَةِ كالأُسَيْدِ
مُعَيْشِيقُ الحُرَيْكَةِ والمُحَيّا * مُمَيْشِيقُ السُّوَيْلِفِ والقُدَيْدِ
مُعَيْسِيدُ اللُّمَيِّ لَهُ ثُغَيْرٌ * رُوَيْقَتُهُ خُمَيْرٌ في شُهَيْدِ
رَماني مِنْ مُقَيْلَتِهِ بِنَبْلٍ * مُوَيْقِعُهُ أَفَيْلاذُ الكُبَيْدِ
رُوَيْدَكَ بالنُّبَيِّ فَلِي قُلَيْبٌ * مُسَيْلِيبُ المُهَيْجَةِ والجُلَيْدِ
جُفَيْنِي مِنْ هُجَيْرِكَ في سُهَيْرٍ * أُطَيْوَلُ مِنْ مُطَيْلِكَ بالوُعَيْدِ

وله عفا الله عنه في المجون

وَلَيلَةٍ طالَ سُهدي بها * فزارني ابليسُ عند الرقاد
فقال لي هل لك في قحبةٍ * هنديةٍ من اهل اكبر آباد
قلتُ نعم قال وفي قهوةٍ * عتَّقها العاصر من عهد عاد
قلتُ نعم قال وفي مطربٍ * اذا شدا يرقص منه الجماد
قلتُ نعم قال وفي طفلةٍ * في وجنتيها للحيا اتّقاد
قلتُ نعم قال وفي شادنٍ * قد كحّلت اجفانه بالسواد
قلتُ نعم قال فنَم آمنًا * يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انّه خال من الالفاظ الغريبه

انّما القنذفيرُ والدَّردبيسُ * والطخا والنقاخُ والعلطبيسُ
والغطاريسُ والشقحطبُ والصقعبُ والحربصيصُ والعطروسُ
والحراجيجُ والعفنقسُ والعفلقُ والطرفسانُ والعسطوسُ
لغةٌ تنفر المسامعُ منها * حين تُتلى وتشمئزّ النفوسُ
وقبيحٌ ان يسلك النافرُ منها اختيارًا ويُترك المأنوسُ
انّ خير الالفاظ ما طرب السامعُ منه وطاب فيه الجليسُ
اين قولي هذا كثيبٌ قديمٌ * ومقالي عقنقلٌ قدموسُ

لَـمْ نَجِدْ شادِناً يُغنّي فَقُلْنا نَبْكِ عَلَى الْعُودِ اِذْ تُدارُ الْكُؤُسُ
اَتَرانِي اِنْ قُلْتُ لِلْحِبِّ يا عِلْقُ دَرَى اَنَّهُ الْعَزِيزُ النَّفِيسُ
اَوْتَراهُ يَدْرِي اِذا قُلْتُ خَبَّ الْعِيسُ اَنّي اَقُولُ سارَ الْعِيسُ
دُرِسَتْ هٰذِهِ اللُّغاتُ وَاَضْحى * مَذْهَبُ النّاسِ ما يَقولُ الرَّئِيسُ
اِنَّما هٰذِهِ الْقُلوبُ حَدِيدٌ * وَلَذِيذُ الْاَلْفاظِ مَغْناطِيسُ

وما احسن قول الحاجري ره

يا باخِلاً اَبَداً عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ * يَفْدِيكَ مَنْ بِحَيٰوتِهِ لَكَ يَسْمَحُ
جَرَحَتْ لِحاظُكَ لُبَّ قَلْبِي فَاغْتَدى * دَمُهُ مِنَ الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ يَنْضَحُ
لامَ الْعَواذِلُ فِي هَواكَ وَقَصْدُهُمْ * نُصْحِي بِذاكَ فَاَفْسَدُوا ما اَصْلَحُوا
ما تَنْقَضِي بِجَفاكَ مِنّي لَيْلَةٌ * اِلّا وَقَدْ آيَسْتُ اَنْ لا اُصْبِحُ

وله ره

سَلُوا ظَبْيَةَ الْوادِي الَّتِي فَقَدَتْ خِشْفا * اَلَاهْلُ لَها وَجْدٌ مِنَ الشَّوْقِ لا يُطْفى
وَقُولُوا لِوَرْقاءِ الْاَراكِ اَعِنْدَها * مِنَ الشَّوْقِ ما عِنْدِي اِذا ذَكَرَتْ اِلْفا
وَهَيْهاتَ مِثْلِي فِي الْغَرامِ مُتَيَّمٌ * يَرى كُلَّ يَوْمٍ فِي صَبابَتِهِ الْحَتْفا
خَلِيلَيَّ عُوجا نَسْأَلُ الرِّيحَ حاجَةً * بِنَجْدٍ فَاِنّي قَدْ عَرَفْتُ بِها عَرْفا
وَلا تَعْذِلانِي اِنْ لَثَمْتُ اَراكَةً * تَمِيلُ فَمِنْ سَلْمى تَعَلَّمَتِ الْعَطْفا

وله ره

مز

أنتَ الحيوةُ وأنتَ السمعُ والبصرُ * كيفَ احتيالي وما لي عنكَ مُصطبَرُ
فارقتني فَنهاري كلّه حرقٌ * وغبتَ عني فليلي كلّه سهرُ
لو فارقَ الحجرُ القاسي أحبّتَه * لذابَ من حرّ نار الفُرقةِ الحجرُ
ابعث خيالكَ في جُنحِ الظلام ترى * ما بي من الوجدِ والبلوى فتعتبرُ
إذا تذكرتُ أيّاماً بقُربكمُ * ولّت تطايرَ من أنفاسيَ الشررُ
جَهدُ المتيمِ أشواقٌ فيظهرُها * دمعٌ على صفحاتِ الخدّ ينحدرُ
لا كانَ في الدهرِ يومٌ لا أراكَ بهِ * ولا بدتْ فيه لا شمسٌ ولا قمرُ

وله لافضّ فوه

اللهُ يعلمُ ما أبقى سوى رمقٍ * منّي فراقكَ يا من قربُه الأملُ
فابعث كتابكَ واستودعْه تعزيةً * فربّما متُّ شوقاً قبلما يصلُ

وله ره

ولمّا ابتلى بالحبّ رقّ لشقوتي * وما كانَ لولا الحبّ ممّن يرقّ لي
أحبّ الذي هامَ الحبيبُ بحبّهِ * ألا فاعجبوا من ذا الغرامِ المسلسلِ

ويطربني قوله

بتّ ناعمَ البالِ بقلبٍ خلي * الهمّ والأحزانُ والوجدُ لي
حشاهُ لذّاتك تُبلى بما * بتُّ من الشوقِ بهِ مُبتلي
قد برّحَ الهجرُ فكم ذا الجفا * يا غايةَ الآمالِ لا تفعلِ

أُذْكُرُ عُهُودًا كُنتَ ما هَدْتَنِي * إِذْ نَحْنُ بِالشَّرقِيِّ مِنْ أَرْبُلِ
والكأسُ صِرْفٌ ونسيمُ الصَّبا * يُخْجِلُ نَشْرَ المِسْكِ وَالمَنْدَلِ
وَكُلَّما نِلْتُ وَلَنِي قُبْلَةً * أَشْرَقَ وَجْهُ الزَّمَنِ المُقْبِلِ
وَأَنْتَ بِالقُرْبِ إِلَى جانِبِي * أَحْسَنُ مِنْ حَسْناءَ تَحْتَ الحُلِيِّ
يا راقِدَ الطَّرْفِ هَناكَ الكَرَى * إِنِّي مِنَ الرَّقْدَةِ فِي مَعْزِلِ
كَمْ قُلْتُ خَوْفًا مِنْ دَواعِي الهَوَى * إِيَّاكَ وَالهَجْرَ فَلَمْ تَقْبَلِ

وله ره

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الفِراقَ فَإِنِّي * أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ
إِنَّ فِيهِ اعْتِناقَةً لِوَداعٍ * وَانتِظارَ اعْتِناقَةٍ لِقُدُومِ

القاضي الارّجاني ره

نَفْسي فِداؤُكَ أَيُّها الصّاحِبُ * يا مَنْ هَواهُ عَلَيَّ فَرْضٌ واجِبُ
لِمْ طالَ تَقْصِيرِي وَما ما تَبْتَغِي * فَأَنا الغَداةَ مُقَصِّرٌ وَمُعاتِبُ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَلالِكَ أَنَّنِي * قَدْ غِبْتُ أَيّامًا وَما لِي طالِبُ
واذا رأيتَ العَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ * يُطْلَبْ فَمَوْلَى العَبْدِ مِنْهُ هارِبُ

ابوالحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ره

مِنْ أَيْنَ لِلعارِضِ السّارِي تَلَهُّبُهُ * وَكَيْفَ طَبَّقَ وَجْهَ الأَرْضِ صَيِّبُهُ
هَلِ اسْتَعارَ جُفُونِي فَهِي تُنْجِدُهُ * أَمِ اسْتَعارَ فُؤادِي فَهُوَ يُلْهِبُهُ

بِجانِبِ الكَرْخِ مِنْ بَغْدادَ لِي سَكَنٌ * لولا التَّحَمُّلُ لَمْ أَنْفَكَّ أَنْدُبُهُ

وصاحِبٍ ما صَحِبْتُ اللَّهْوَ مُذْ بَعُدَتْ * دِيارُهُ وارانِيْ لَسْتُ أَصْحَبُهُ

في كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْني ما يُؤَرِّقُها * مِنْ ذِكْرِهِ وَلِقَلْبِي ما يُعَذِّبُهُ

ما زالَ يُبْعِدُني عَنْهُ وَأَتْبَعُهُ * وَيَسْتَمِرُّ عَلى ظُلْمِي وَأَعْتَبُهُ

حَتَّى رَثَتْ لِيَ النَّوى مِنْ طُولِ جَفْوَتِهِ * وسَهَّلَتْ لِي طَرِيقاً كُنْتُ أَرْهَبُهُ

وما البِعادُ دَهانِي بَلْ خَلائِقُهُ * ولا الفِراقُ شَجانِي بَلْ تَجَنُّبُهُ

وله ره

وَغُنْجِ عَيْنَيْكَ وَما أَوْدَعَتْ * أَجْفانُها قَلْبَ شَجٍ وامِقْ

ما خَلَقَ الرَّحمٰنُ تُفّاحَتَيْ * خَدِّكَ إِلَّا لِفَمِ العاشِقْ

وله ره

أَفْدِي الَّذي قالَ وَفي كَفِّهِ * مِثْلُ الَّذي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ

الوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ في وَجْنَتِي * قُلْتُ فَمِي بالَّثْمِ يَجْنِيهِ

محمد بن عبد العزيز النيسابوري ره

إِذا رَأَيتَ الوَداعَ فاصْبِرْ * ولا يَهُمَّنْكَ البِعادُ

وانْتَظِرِ العَوْدَ عَنْ قَرِيبٍ * فَإِنَّ قَلْبَ الوَداعِ عادُوا

ابو فراس الحمداني

هَبْهُ أَساءَ كَما ذَكَرْتَ فَهَبْ لَهُ * وَارْحَمْ تَضَرُّعَهُ وَذُلَّ مَقامِهِ

بِاللهِ رَبِّكَ لِمْ فَتَكْتَ بِصَبْرِهِ * وَنَصَرْتَ بالهِجْرانِ جَيْشَ سَقامِهِ
فَرَّقْتَ بينَ جُفُونِه ومَنامِهِ * وجَمَعْتَ بينَ نُحولِهِ وعِظامِهِ

الشيخ ابو المواهب ره

ذُو جمالٍ هِمْتُ فِي عِشْقِهِ * فَتَنَ العُشّاقَ عُرْبًا وَعَجَمْ
لاحَ بَدْرًا لِلتَّمِّ مِنْ طَلْعَتِهِ * وَبدا البَرْقُ إذا الثَّغْرُ ابْتَسَمْ
باتَ يَجْلُو الرّاحَ فِي راحَتِهِ * وَيُدِيرُ الكاسَ فِي جُنْحِ الظُّلَمْ
غَلَبَ النَّوْمُ عَلَى مُقْلَتِهِ * قُلْتُ والوَجْدُ بِقَلْبِي قَدْ حَكَمْ
اَيُّها الرّاقِدُ فِي لَذّتِهِ * نَمْ هَنِيئاً اِنَّ عَيْنِي لَمْ تَنَمْ
ياهلالاً قد سبى شَمْسَ الضُّحى * كلّما فِيكَ وَعَيْنَيكَ حَسَنْ
صِلْ مُحِبًّا ما لَهُ مِنْ مُسْعِفٍ * قَدْ جَفاهُ مِنْ تَجافِيكَ الوَسَنْ
يامَرِيضَ الجَفْنِ يامَنْ لَحْظُهُ * سَلَّ سَيْفًا للمحبّينَ وَسَنْ
جَفْنُكَ النَّعسانُ مِنْ كَسْرَتِهِ * كَمْ شُجاعٍ مِنْهُ وَلّى وانْهَزَمْ
اَيُّها الرّاقِدُ فِي لَذّتِهِ * نَمْ هَنِيئاً اِنَّ عَيْنِي لَمْ تَنَمْ

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي ره

يا نَدِيمِي بِمُهْجَتِي اَفْدِيكَ * قُمْ وَاِمْلِى الكُؤُوسَ مِنْ هاتِيكَ
قَهْوَةً اِنْ ضَلَلْتَ ساحَتَها * فَسَنا نُورِ كاسِها يَهْدِيكَ
ها بِها هاتِها مُشَعْشَعَةً * افسَدَتْ نُسْكَ ذِي التُّقَى النّسّيكِ

يا كليمَ الفؤاد داوِبها * قلبكَ المُبتلَى لِكَيْ تَشْفِيكْ
هِيَ نارُ الكليم فاجتَلِها * وَاخْلَعِ النَّعْلَ وَاتْرُكِ التَّشْكِيكْ
صاحِ ناهِيكَ بالْمُدامِ قَدَمْ * فِي احْتِساها مُخالِفاً ناهِيكْ
عَمْرَكَ اللهُ قُلْ لَنا كَرَماً * يا حَمامَ الأَراكِ ما يُبْكِيكْ
أَتُرى غابَ عَنْكَ أَهْلُ مِنى * بعدَ ما قدْ تَوَطَّنُوا وادِيكْ
إِنَّ لي بَيْنَ رَبْعِهِمْ رَشَأً * طَرْفُهُ إِنْ تَمُتْ أَسًى يُحْيِيكْ
ذُو قَوامٍ كَأَنَّهُ أَلِفٌ * ما لَمَّا بَدَى بِهِ التَّحْرِيكْ
لَسْتُ أَنساهُ إِذْ أَتى سَحَرًا * وَحْدَهُ وَحْدَهُ بِغَيْرِ شَرِيكْ
طَرَقَ الْبابَ خائِفاً وَجِلاً * قُلْتُ مَنْ قالَ كُلَّما يُرضِيكْ
قُلْتُ صَرِّحْ فقالَ تَجْهَلُ مَنْ * سَيْفُ أَلْحاظِهِ تَحَكَّمَ فِيكْ
قُمْتُ مِنْ فَرْحَتِي فَتَحْتُ لَهُ * وَاعْتَنَقْنا فقالَ لِي يَهْنِيكْ
باتَ يَسْقِي وَبِتُّ أَشْرَبُها * قَهْوَةً تَتْرُكُ الْمُقِلَّ مَلِيكْ
ثُمَّ جاذَبْتُهُ الرِّداءَ وَقَدْ * خامَرَ الخَمْرُ طَرْفَهُ الفَتِيكْ
قالَ لِي ما تُرِيدُ قُلْتُ لَهُ * يا مُنَى الْقَلْبِ قُبْلَةً فِي فِيكْ
قالَ خُذْها فَمُذْ ظَفِرْتُ بِها * قلتُ زِدْنِي فقالَ لا وَأَبِيكْ
ثُمَّ وَسَّدتُهُ اليَمِينَ إِلى * أَنْ دَنا الصُّبْحُ قالَ لِي يَكْفِيكْ
قلتُ مَهْلاً فقالَ قُمْ فَلَقَدْ * فاحَ نَشْرُ الصَّبا وصاحَ الدِّيكْ

الشيخ الاريب نفطويه ره

كم قد خلوتُ بمن اهوى فيمنعني * منه الحياءُ وخوفُ اللهِ والحذرُ
وكم ظفرتُ بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهةُ والتجميشُ والنظرُ
اهوى الملاحَ واهوى ان اخالطهم * وليس لي في حرامٍ منهمُ وطرُ
كذلك الحبُّ لا اتيانَ معصيةٍ * لا خيرَ في لذةٍ من بعدِها سقرُ

السيّد الالمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي ره

سفرت فبرقعها حجابُ جمالِ * وصحت فرنّحها سلافُ دلالِ
وجلت بظلمةِ فرعِها شمسَ الضحى * فمحا نهارُ الشيبِ ليلَ قذالي
وتبسمت خلفَ اللثامِ فخلتُها * غيماً تخلّلهُ وميضُ لآلي
ورنت فشدّ على القلوبِ بأسرِها * أسدُ المنيّةِ من جفونِ غزالِ
ما كنتُ أدري قبلَ سودِ جفونِها * انَّ الجفونَ مكامنُ الآجالِ
بكرٌ تقوَّمَ تحتَ حمرِ ثيابِها * مرضُ الجمالِ لجوهرٍ سيّالِ
ريّانةٌ وهبَ الشبابُ اديمَها * لطفَ النسيمِ ورقّةَ الجريالِ
عذبت مراشفُها فاصبحَ ثغرُها * كالأقحوانِ على غديرٍ زلالِ
وسرى بوجنتِها الحياءُ فاشبهت * ورداً تفتّحَ في نسيمِ شمالِ
وسخا الشقيقُ لها بحبّةِ قلبهِ * فاستعملتها في مكانِ الخالِ
حتّامَ يطمعُ في نميرِ وصالِها * قلبي فتوردهُ سرابَ مطالِ

عُلّت بخمرِ رُضابِها فمِزاجُها * لم يَصحُ يوماً مِن خُمارِ مَلالِ
هِيَ مُنيَتي وَبِها حُصولُ مَنِيَّتي * وَضِياءُ عَيني وَهِيَ عَينُ ضَلالي
أدنو إِلَيها وَالمَنِيَّةُ دونَها * فأرى مَماتي والحيوةَ حِيالي
نَخفى فَيُخفيني النُحولُ وَتَنجلي * فَيَقومُ في البدرِ التمامِ ظِلالي
عَلِقَت بِها روحي فَجَرَّدَها الضنى * مِن جِسمِها وتَعَلَّقَت بِثمالي
فَلَوِ انَّني في غيرِ يَومٍ زُرتُها * لَتَوَهَّمَتني زُرتُها بِخَيالي
لَم يُبقِ مِنّي حُبُّها شيئاً سِوى * شَوقٍ يُنازِعُني وَجَذبَةِ حالِ
مَن لَم يَصِل في الحُبّ مَرتَبَةَ الفَنا * فَوُجودُهُ عَدَمٌ وفَرضُ مُحالِ
فِكري يُصَوِّرُها وَلَم تَرَ غَيرَها * عَيني وَرَسمُ جَمالِها بِخَيالي
بانَت فَما سَجَعَت بَلابِلُ بانَةٍ * إلّا أَبانَت بَعدَها بَلبالي
وَصَحا البِلا مِثلي مَعاهِدَها وَمِن * عَجَبٍ يُجَدِّدُها الغرامُ بِبالي
أنا في غَديرِ الكَرْخَتَينِ وَمُهجَتي * مَعَها بِنَجدٍ مِن ظِلالِ الضالِ
حَيّا الحَيا حَيّاً بِأَكنافِ الحِمى * تَحمِيهِ بِيضُ ظُباً وَسُمرُ عَوالي
حيّاً حَوى الأَضدادَ فيهِ فَنَفعُهُ * لَيلٌ يُقابِلُهُ نَهارُ نِصالِ
تَلقى بِكُلِّ مِن خُدورِ سَراتِهِ * شَمسٌ قَدِ اعتَنَقَت بِبَدرِ كَمالِ
جَمَعَ الضَراغِمَ وَالمَها فَخِيامُهُ * كُنُسُ الغَزالِ وَغابَةُ الرِئبالِ
وَسَقى زَماناً مَرَّ في ظَهرِ النَقا * وَلَيالِياً سَلَفَت بِعَينِ أُثالِ

لَيْلاتُ لَذّاتٍ كأَنَّ ظَلامَها * خالٌ عَلى وَجهِ الزّمانِ الخالي
نُظِمَتْ على نَسَقِ العُقُودِ فأشْبَهَتْ * بِيْضَ اللآلي وَهِيَ بِيضُ لَيالي
خَيرُ اللّيالي ما تَقدَّمَ في الصِبا * كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلّى وَبَيْنَ التّالي
لِلّهِ كَمْ لَكَ يا زَماني فيَّ مِنْ * جُرْحٍ بِجارِحَةٍ وَسَهْمٍ وَبالِ
صَبَّرْتَني هَدَفاً فلَو يُسقى الحَيا * جَدَثي لَا نْبَتَ تُرْبتي بِنِبالِ
ألِفَتْ خُطُوبكَ مُهْجَتي فتَوطَّنَتْ * نَفْسي عَلَى الإقدامِ في الأهْوالِ
وَتَرَفَّعَتْ بي هِمَّتي عَنْ مِدْحَةٍ * لِسِوى جَنابِ أبِي الحُسَيْنِ العالي

وله ره

ضَحِكَتْ فأبْدَتْ عَنْ عُقُودِ جُمانِ * فَجَلَتْ لَنا فَلَقَ الصَّباحِ الثّاني
وَتَزَحْزَحَتْ ظُلَمُ البَراقِعِ عَنْ سَنا * وَجَناتِها فَتَبَلَّجَ القَمَرانِ
وتَحدَّثَتْ فَسَمِعْتُ نُطْقاً لَفْظُهُ * سِحْرٌ وَمَعْناهُ سُلافَةُ حاني
وَرَنَتْ فَخَرَّقَتِ القُلُوبَ بِمُقْلَةٍ * طَرَفُ السِّنانِ وَطَرْفُها سِيّانِ
وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمائِمُ حَلْيِها * وَكَذاكَ دَأْبُ حَمائِمِ الأغْصانِ
لَمْ نَلْقَ غُصْناً قَبْلَها مِنْ فِضَّةٍ * يَهْتَزُّ في وَرَقٍ مِنَ العِقْيانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ العَشِيرَةِ أصْلُها * والفَرْعُ مِنْها مِنْ بَنِي السُّودانِ
خَوْدٌ تُصَوَّبُ عِنْدَ رُؤْيَةِ خَدِّها * آراءُ مَنْ عَكَفُوا على النِّيرانِ
يُبْدُو مُحَيّاها فَلَولا نُطْقُها * لَحَسِبْتُها وثَناً مِنَ الأوْثانِ

لَمْ تَصْلُبِ الْقُرْطَ الْبِرِّيَّ لِغَايَةٍ * الا لِتَنَصُّرِ دَوْلَةِ الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضْعُفْ جُفُونُ عُيُونِهَا * إِلَّا لِتَقْوَى فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
خِلْخَالُهَا يُخْفِي الْأَنِينَ وَقُرْطُهَا * قَلِقٌ كَقَلْبِ الصَّبِّ فِي الخَفَقَانِ
تَهْوَى الْأَهِلَّةُ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِراً * لِتَحُلَّ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الحَانِ
بِخِمَارِهَا شَفَقٌ وَتَحْتَ لِثَامِهَا * شَفَقٌ وَفِي أَكْمَامِهَا فَجْرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ بِالْخَدِّ صَوَّرَ خَالَهَا * فَأَزَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي يَهِيمُ بِحُبِّهَا * فَأَطَاعَهَا وَنَهَيْتُهُ فَعَصَانِي
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تَخْزِنُ لُؤْلُؤاً * وَأُجَاجُ دَمْعِي مَخْرَجُ الْمَرْجَانِ
يَا قَلْبُ دَعْ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ * لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْذَرَ جَانِي
أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ * فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ الْغِزْلَانِ
عَذُبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِحَّتِي * سُقْمِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَانِ
لِلّٰهِ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَمَا * نَعِمَتْ بِهَا رُوحِي عَلَى نَعْمَانِ
وَسَقَى الحَيَا مِنَّا كِرَامَ عَشِيرَةٍ * كَانُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ يَمَانِي
أَهْلُ الحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ * تَحْمِي الشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ الخِرْصَانِ
أُسْدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحُهُمْ * خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ
تَرْدِي بِهِمْ جُرْدٌ كَأَنَّ سِهَامَهَا * وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمَ العِقْبَانِ
كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى * رَطْبِ الْغُصُونِ وَيَابِسِ الْعِيدَانِ

لانَتْ مَعاطِفُهُمْ وَطابَ اَرِيْجُهُمْ * فَكَاَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ الرَّيحانِ
مِنْ كُلِّ واضِحَةٍ كَاَنَّ جَبِيْنَها * قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمارِ دُخانِ
وَبِلاهُ كَمْ اَشْقى بِهِمْ وَالى مَتى * فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِالجَحِيْمِ جَنانِي
ولقد تصَفَّحْتُ الزَّمانَ واَهْلَهُ * وَنَقَدْتُ اَهْلَ الحُسْنِ وَالاِحْسانِ
فَقَصَرْتُ تَشْبِيْبِي عَلى ظَبَياتِهِمْ * وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ الشّانِ
فَهُمُ دَعَوْنِي لِلنَّسِيْبِ فَصُغْتُهُ * وَاَبُوالحُسَيْنِ الى المديحِ دعانِي

وله ره

قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ حَلْفَةُ وامِقٍ * اَقْصاهُ صَرْفُ البَيْنِ عَنْ جِيْرانِهِ
مَا اشْتاقَ سَمْعِي ذِكْرَمَنْزِلِ طَيْبَةٍ * اِلاّ وَهِمْتُ بِساكِنِي وِدْيانِهِ
بَلَدٌ اذا شاهَدْتَهُ اَيْقَنْتَ اَنَّ اللّٰهَ ثَمَّ نَفَحَ فِيهِ سَبْعَ جِنانِهِ
تَغْرُ حَمَتْهُ صِفاحُ اَجْفانِ المَها * وَتَكَنَّفَتْهُ رِماحُ اُسْدِ طِعانِهِ
تُمْسِي فَراشُ قُلُوبِ اَرْبابِ الهوى * تُلْقِي بِاَنْفُسِها عَلى نِيْرانِهِ
لَوْلا رِواياتُ الصَّبا مِنْ اَهْلِهِ * لَمْ يَرْوِطَرْفِي الدَّمْعَ عَنْ اِنْسانِهِ
لا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي اِذا * قَصَّ المُحَدِّثُ عَنْ سُلافَةِ حانِهِ
هُمْ اَقْرَطُوا سَمْعِي الجُمانَ وَطالَبُوا * فِيهِ مَسِيْلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجانِهِ
فَالِاَمَ يُفْجِعُنِي الزَّمانُ بِفَقْدِهِمْ * وَلَقَدْ رَأى جَلَدِي عَلى حَدَثانِهِ
عَتْبِي عَلى هٰذا الزَّمانِ مُطَوَّلٌ * يُفْضِي اِلَى الاِطْنابِ شَرْحُ بيانِهِ

هَيهَاتَ أَنْ أَلقاهُ وَهُوَ مُسالِمِي * إِنَّ الأَدِيبَ الحُرَّ حَرْبُ زَمانِهِ
تهوى وتطمعُ أن تفرّ من الهوى * كيفَ الفرارُ وأنتَ رهنُ ضمانِهِ
يا لَلرِّفاقِ فَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ * نيرانُها نزعتْ شوى سُلْوانِهِ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَ العِشْقِ ناراً أحرقتْ * بَشَراً وحُبُّ المُصْطَفى بِجَنانِهِ
خيرُ النبيّينَ الَّذي نطقتْ بِهِ * التَّوراةُ والإنجيلُ قبلَ أوانِهِ
كَهفُ الوَرى غَيثُ الصَّرِيخِ مَعاذُهُ * وكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَخَطُّ أَمانِهِ
المُنْطِقُ الصَّخرَ الأَصَمَّ بِكَفِّهِ * والمُخرِسُ البُلَغاءَ في تِبيانِهِ
لُطْفُ الإِلهِ وَسِرُّ مُحْكَمِهِ الَّذي * قَدْ ضاقَ صَدْرُ الغَيْبِ عَنْ كِتْمانِهِ
قَرَنَ بِهِ التَّوحِيدُ أَصْبَحَ ضاحِكاً * وَالشِّرْكُ مُنْتَحِباً عَلى أَوثانِهِ
نَسَخَتْ شَرِيعَةُ دِينِهِ الصُّحُفَ الأُولى * في مُحْكَمِ الآياتِ مِنْ فُرْقانِهِ
تُمْسِي الصَّوارِمُ في النَّجِيعِ إِذا سَطا * وَخُدُودُها مَخْضُوبَةٌ بِدِهانِهِ
لَمْ يَفْتَ يَرْقُبُ خَصْمَهُ الآفاقَ في * طَرْفٍ تَحامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفانِهِ
وَجِلاً يَظُنُّ اليَومَ لَمْعَ سُيُوفِهِ * وَيَرى نُجُومَ اللَّيلِ مِنْ خِرْصانِهِ
قَلْبُ الكَمِيِّ إِذا رَآهُ وَقَدْ نَضى * سَيْفاً كَقُرْطِ الخُودِ في خَفَقانِهِ
وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَها رَوْضُ الظُّبا * فِيهِ وَسُمْرُ اللُّدْنِ مِنْ قُضْبانِهِ
خَضَبَ النَّجِيعُ فَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ * فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلى غُدْرانِهِ
تَبْكِي الجِراحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدى * مُتَبَسِّمٌ وَالبِيضُ مِنْ أَسْنانِهِ

فَتَكَتْ صَواملُهُ وَهُنَّ مُغالَةٌ * بجوارِحِ الآسادِ مِنْ فُرْسانِهِ
جِبْرِيلُ مِنْ إِخْوانِهِ مِيكالُ مِنْ * أَخْدانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوانِهِ
نُورٌ بَدا فَأَبانَ عَنْ فَلَكِ الْهُدى * وَجَلا الضَّلالَةَ في سَنا بُرْهانِهِ
شَهِدَتْ حَوامِيمُ الْكِتابِ بِفَضْلِهِ * وَكَفى بِهِ فَخْرًا عَلى أَقْرانِهِ
سَلْ عَنْهُ يٰسيناً وَطٰهَ والضُّحى * إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شانِهِ
وَسَلِ الْمَشاعِرَ وَالحَطِيمَ وَزَمْزَماً * عَنْ فَخْرِها شِمِهِ وَعَنْ عِمْرانِهِ
يَسْمُو الذِّراعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ الإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلى تِيجانِهِ
لَوْ تَسْتَجِيرُ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجى * لَغَدا الدُّجى والفَجْرُ مِنْ أَكْفانِهِ
أَوْشاءَ مَنْعَ الْبَدْرِ فِي أَفْلاكِهِ * عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حِسْبانِهِ
أَوْرامَ مِنْ فَوْقِ الْمَجَرَّةِ مَسْلَكاً * لَجَرَتْ بِحِلْيَتِها خُيُولُ رِهانِهِ
لا تَنْفُذُ الأَقْدارُ فِي الأَقْطارِ فِي * شَيْءٍ بِغَيْرِ الإِذْنِ مِنْ سُلْطانِهِ
اللّٰهُ سَخَّرَها لَهُ فَجَمُوحُها * سَلِسُ القِيادِ إِلَيْهِ طَوْعَ عِنانِهِ
فَهُوَ الَّذي لَوْلاهُ نُوحٌ ما نَجا * فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفانِهِ
كَلّا وَلا مُوسى الكَلِيمُ سَقى الرَّدى * فِرْعَوْنَهُ وَسَما عَلى هامانِهِ
إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حامِلُ ساقِهِ * أَوْ قِيلَ لَوْحٌ قِيلَ مِنْ عُنْوانِهِ
رَوْضُ النَّعِيمِ وَدَوْحُ طُوباءِ الَّذي * تَجْنِي ثِمارُ الجُودِ مِنْ أَفْنانِهِ
يا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ عِنْدَ اللّٰهِ فِي أَوْزانِهِ

وَالمُخْجِلُ القَمَرَ المُنِيرَ بِتِمِّهِ * فِي حُسْنِهِ والغَيْثَ فِي إِحْسانِهِ
وَالفارِسُ الشَّهْمُ الَّذِي هَبَواتُه * مِنْ نَدِّهِ والسُّمْرُ مِنْ رَيْحانِهِ
عُذْراً فَهٰذا المَدْحُ عَنْكَ مُقَصِّرٌ * والعبدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسانِهِ
ما قَدْرُهُ ما شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ * يُثْنِي عَلَيْهِ اللّٰهُ فِي قُرْآنِهِ
لَوْلاكَ ما قَطَعَتْ بِيَ العِيسُ الفَلا * وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ الى غِيطانِهِ
أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قبرك مادِحاً * لِأَفُوزَ عِنْدَ اللّٰهِ فِي رِضْوانِهِ
عَبْدٌ أَتاكَ يقودُهُ حُسْنُ الرَّجا * حاشا نَداكَ يَعُودُ فِي حِرْمانِهِ
فَاقْبَلْ إِنابَتَهُ اليكَ فَإِنَّهُ * بِكَ يَسْتَقِيلُ اللّٰهَ مِنْ عِصْيانِهِ
فَاشْفَعْ لَهُ ولأَهْلِهِ يَوْمَ الجَزا * ولوالِدَيْهِ وَصالِحِي إِخْوانِهِ
صَلَّى عليكَ اللّٰهُ يا مَوْلَى الوَرى * ما حَنَّ مُغْتَرِبٌ الى أَوْطانِهِ

وله ره

أَلا يا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي * بِكُمْ عَلِقَتْهُ أَشْراكُ العُيُون
جَمِيعِي صَفْقَةً مِنِّي اشْتَرَيْتُمْ * فَدَيْتُكُمُ فَلِمْ أَبْعَضْتُمُونِي
نَقَلْتُمْ نحوَ مَكَّتِكُمْ فُؤادِي * وبينَ الكَرْخَتَيْنِ تَرَكْتُمُونِي
لَقَدْ أَغْرَقْتُمُ بالدَّمعِ جِسْمِي * وَأَشْعَلْتُمْ بِفُرْقَتِكُمْ قُرُونِي
غَرامِي فِي هَواكُمْ عامِرِيٌّ * فَهَلْ لَيْلَى كُمُ عَلِمَتْ جُنُونِي
أَمِنْتُكُمُ عَلَى قَلْبِي فَخُنْتُمْ * وأنتم سادَةُ البَلَدِ الأَمِين

لَئِنْ اَنْسَتْكُمُ الايّامُ عَهْدِي * فَذِكْرُكُمْ نَجِيّي كُلَّ حِينِ

وقال ره في صباه يصف الافق حين غروب الشّمس وطلق **النجوم**

كأنّما الأُفُق لمّا شَمْسُه غَرُبَتْ * وَاللَّيْلُ يَشْمُلُ دُرَّ الشُّهْبِ مُسدِفُهُ
صَبٌّ تَرَدّى بِأثوابِ الاسى فبكى * بِدَمعِ يَعْقُوبَ لمّا غابَ يُوسُفُهُ

الاميرعليّ بن المقرّب العُيوني ره

خَلِيانِي مِنْ وِطاءٍ وَوِسادِ * لاأرى النَّومَ على شَوْكِ القَتادِ
وَارْحلا مِنْ قَبْلِ ان لا ترحَلا * فالْبَلايا كُلَّ يَوْمٍ في ازديادِ
وَاتْرُكانِي مِنْ اَباطِيلِ الْمُنى * فهو بَحْرٌ ليس يُرْوى منهُ صادِي
وَابْذُلا في العِزِّ مَجْهُودَ يكُما * لايُلامُ المَرْءُ بَعْدَ الاجْتِهادِ
اِنَّما تُدْرَكُ غاياتُ المُنى * بِمَسِيْرٍ وطِعانٍ وَجِلادِ
مَنْ نَصِيْرِي مِنْ زَمانٍ فاسِدٍ * جَعَلَ الْاَمْرَ الى اَهْلِ الفَسادِ
كلّما قلتُ لَهُ ذا اسَرَفٌ * في التَّعَدّي قال لي هذا اقتِصادي

وما احسن قوله منها

آه واشَقْوَةَ اَرْبابِ الْعُلى * هَلَكَ المَجْدُ الى يَوْمِ التّنادِ
يا بُغاثَ الطَّيرِ طِيري وَانْظُرِي * هَرَبَ البازِيَّ من كَلْبِ الجَرادِ
وَارْتَعِي يابَقَرَ الحَرْثِ فَقَدْ * لَعِبَ الضَّيُونُ بالأُسْدِ الورادِ
وَلِذا نُوْدِي لِإخوانِكُمُ * بِعُلُوِّ الامرِ في كلّ البِلادِ

طِبْتَ يامَوتُ ان شئتَ فُزْ * ليس عيشُ الدهر يوماً من مُرادي

قَبَّحَ اللهُ حياةً قُرِنَتْ * بشقى الضيم واشماتِ الاعادي

فَيْرُ مُخطٍ لو تمنيتُ الردى * ذِلّةُ الاوباش من سُقمِ الفؤاد

وله ره

ماذا بنا في طِلابِ العِزِّ ننتظرُ * بأيِّ عُذرٍ إلى العلياءِ نعتذرُ

لا الزندُ كابٍ ولا الآباءُ مُقرِفةٌ * ولا بباعِكَ عن باعِ العُلى قِصَرُ

لا عزَّ قومُكَ كم هذا الخمولُ وكم * ترعى المُنى حيثُ لا ماءٌ ولا شجرُ

فاطلُبْ لنفسِكَ عن دارِ القِلى بدلاً * إن جنّةُ الخُلدِ فانت لم تعتْ سَقَرُ

أما علمتَ بأنَّ العجزَ مَجلبةٌ * للذُّلِّ والقُلِّ ما لم يغلبِ القدرُ

وليس تدفعُ عن حيٍّ منيّتَهُ * اذا أتتْ عوذُ الراقي ولا النُّشُرُ

ولا يُجلّي الهمومَ الطارقاتِ سوى * نَصِّ النجائبِ والروحاتُ والبُكَرُ

والذكرُ يحييهِ إمّا وابلٌ غَدِقٌ * من النوالِ وإمّا صارمٌ ذَكَرُ

واحسرتي لِتَقَضّي العُمرِ في نَفَرٍ * هم الشياطينُ لولا النُّطقُ والصُّوَرُ

السيد العارف عبدالله بن علوي الحداد رض

سلامٌ سلامٌ كمِسكِ الخِتام * عليكم أحبابنا يا كِرام

ومن ذِكرُهم أُنسُنا في الظلام * ونورٌ لنا بين هذا الأنام

سكنتم فؤادي وربِّ العباد * وانتم مُنائي وأقصى المُراد

فهَلْ تُسْعِدُ وني بِصَفْوِ الوِدادِ * وَهَلْ تَمْنحو ني شَرِيفَ المَقَام

انا عَبْـدُ كُمْ يا اُهَيلَ الوَفا * وَفي قُرْبِكُم مَـرْهَمي وَالشِّفا

فَلاَتسقِمُـو ني بطُولِ الجَفا * ومُنّوا بوَصْلٍ ولَوْ في المـنام

اَمُـوتُ واَحْيا عَلى حُبِّكُمْ * وَذُلِّي لَدَيْكُم وَعِزّي بِكُم

وراحاتُ رُوحي رَجا قربكم * وعَزْمي وقَصْدي اليكم دَوام

فلاعِشْتُ انْ كان قلبي سَكَنْ * الى البُعْدِ عَنْ اَهْلـهِ والوطَنْ

وَمَنْ حُبُّهم في الحَشا قد قطَنْ * وخامَـرَ منّي جميعَ العِـظام

اذا مَرَّ بالْقَلْبِ ذِكْرُ الحَبِيْب * و وَادِي العَقِيق و ذاكَ الكَثِيْب

يَمِيلُ كَمَيْلِ القَضِيْبِ الرَّطيب * ويهتَزُّ من شـوقِـهِ والغَرام

اموتُ وما زرتُ ذاكَ الفِنا * و تلكَ الخِيامَ و فيهـا المُنى

ولم اَدْنُ يوماً كَمَنْ قَدْ دَنا * لِلَثْمِ المُحَيّا و شُـرْبِ المُدام

لِاَنْ كانَ هذا فيا غُـرْبَتي * و يا طُولَ حُزْني وَيا كُربَتي

وَلي حُسْنُ ظَنٍّ بِهِ قُـرْبَتي * بِرَبّي و حَسْبِي به يا غُـلام

عسى اللّهُ يَشْفي عليلَ الصّدود * بِوَصْلِ الحَبائبِ وَفَكِّ القُيُود

فَرَبّي رحيمٌ كريمٌ وَدُود * يَجُودُ عَلى مَن يَّشا بالمـرام

ولبعضهم فى الورد اذا استقطر ماؤه

لَمْ اَنْسَ قَوْلَ الوَرْدِ حِينَ جَنَيْتُهُ * والنّارُ في اَحْشائِـهِ تَتَسَعَّـرُ

يَكْتُبُ هذا ثُمَّ هذا اَوذا * لَعَلَّهُ فِي قَلْبِهِ يَرْسَخْ

ولله درّ من قال

واذا رأيتَ صُعُوبَةً في حاجَةٍ * فَاحْمِلْ صُعُوبَتَهُ على الدِّينارِ

وَابْعَثْهُ فيما تَشْتَهِيهِ فَاِنَّهُ * حَجَرٌ يُلَيِّنُ سائِرا لْاَحْجارِ

ولله در القائل

واَضَرُّ ما لاقَيْتُ من اَلَمِ الْهَوى * قُرْبُ الحبيب وما اليه وُصُولُ

كالعِيس في البَيْداءِ يُقْلِقُها الظَّما * والماءُ فَوقَ ظُهُورِها مَحْمُولُ

وما احسن قول القائل

تاللهِ لَسْتُ لِعَهْدِكُمْ بِمُضَيِّعٍ * كَلّا ولا لِجَمِيلِكُمْ بِالْجاحِدِ

لكنني جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ * لا تصبرون على طَعامٍ واحِدِ

ولله درّ القائل

الٰهي لا تعذّبْني فانّي * مُقِرٌّ بالّذي قد كانَ منّي

فما لي حيلةٌ الّا رجائي * لعفوك ان عفوتَ وحُسْنُ ظنّي

يظنّ النّاسُ بي خيرًا وانّي * لشَرُّ النّاس ان لم تعف عنّي

وكم مِنْ زلّةٍ لي في الخطايا * وانت عليَّ ذو فضلٍ ومَنّ

اذا افكّرتُ في نَدَمي عليها * عَضَضْتُ اَنامِلي وقرعتُ سِنّي

لبعض الشيعة

نَحْنُ أُناسٌ قَدْ غَدا طَبْعُنا * حُبَّ عليّ بن أبي طالِبِ
يلومنا الجاهل في حُبّهِ * فلعنة الله على الكاذبِ

الجواب لبعض اهل السنة والجماعة

ما عَيبكم هذا ولكنَّهُ * بُغْضُ الّذي لُقِّبَ بالصّاحبِ
وطَعْنكم فيه وفي بنته * فلعنة اللّه على الكاذِبِ

ولله در القائل

اقولُ لِجارَتي والّدمع جاري * وَلي عَزْمُ الرّحيل من الدّيارِ
ذَريْني أنْ اسير ولا تَنُوحي * فانّ الشُّهبَ أشرَفها السَّوارِي

ولله در القائل

أيا دهرُوَيْحك ما ذا الغَلَطْ * وضيعٌ علا وشَرِيفٌ هبَطْ
حِمارُ يُرتَعُ في روضةٍ * وطِرْفٌ بلا عَلَفٍ يُرْتَبَطْ

ولبعضهم

وإخْوانٍ تَخِذْتُهُمُ دُرُوعاً * فكانُوها ولكن للاعادِي
وخِلْتُهُم سِهاماً صائباتٍ * فكانُوها ولكن في فؤادِي
وقالوا قد صفَتْ منّا قُلوبٌ * لقد صَدَقُوا ولكن من ودادِي

ومن القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الاخفش قول القائل

ظَفِرتُ بمعشوقٍ له الحُسنُ حُلَّةٌ * فَقَبَّلْتُه جُهْدِي وقلتُ لَهُ
فقال أَتَهْوَاني فقلتُ له نَعَمْ * فقال ومَنْ غَيْرِي فقلتُ لَهُ

وقال آخر

مررتُ بعطَّارٍ يدقّ قرنفلاً * ومِسْكاً وكافوراً فقلتُ لَهُ
فقال لي العطّارُ رُدّ قرنفلي * ومسكي وكافوري فقلتُ لَهُ

وما الطف قول القائل

قال لي مَنْ أُحِبُّ وهو ضَجِيعِي * ودموعي تَنْهَلُّ مثل اللآلي
هَبْكَ تبكي من القطيعةِ والهَجْرِ فما ذا يُبْكِيكَ عند الوصالِ
قلتُ أَبْكِي في الهَجْرِ شوقاً الى الوصلِ وفي الوَصل خِيفَةً مِنْ زَوالِ
فَرَثى لي وَظَلَّ يَمْسَحُ دمعي * رحمةً لي وحالهُ مِثْلُ حالي

ولله درّ مَنْ قال

سَمِعْنا بالصّديق ولا نَراهُ * على التّحقيق يُوجَدُ في الأَنامِ
وأَحْسِبُهُ مُحالاً نَمَّقُوهُ * على وَجْهِ المجازِ من الكلامِ

ولآخر

صادُ الصّديقِ وكافُ الكيمياءِ مَعًا * لا يُوجَدانِ فَدَعْ عن نفسك الطَّمَعا
فقد تَكَلَّمَ قومٌ في وُجُودِهِما * ولا اظُنّهما كانا ولا اجْتَمعا

وما احسن قول القائل

قُلْ لمَنْ مَلَّ هَوانا * وتَولّى وجفانا
وَلِمَنْ أعرَضَ عَنّا * بعد ما كُنّا وكانا
مَنْ تبدَّلْتَ علينا * وَمَنِ اخْتَرتَ سِوانا
نحنُ نَدْرِي أنَّكَ اخترتَ فُلاناً وفُلانا
نحنُ لا نَعْجَلُ بالاخْذِ على عبدٍ عَصانا
قل لنا أيّ قبيحٍ * قد جرى مِنّا وبانا
كم تَتبَّعنَا مَراضِيكَ ولم تتبَعْ رِضانا
كم دعَوناكَ الينا * وعلينا تَتَوانا
كم تَوَقَّعناكَ للصُّلْحِ وطوّلتَ الزّمانا
كم رأيناكَ على ذَنْبٍ وما كنتَ تَرانا
كم أمَرْناكَ وخالَفْتَ هَوانا في هَوانا
هكذا الحُرّ الموافي * هكذا كان جزانا

ويُطربني قول القائل لله درّه

زارني مُمرِضي فلَمْ يرَمِنّي * فوق فَرْش السّقام شَيْئاً يَراهُ
قال لي اينَ انتَ قلتُ التمِسْني * فبكى حِينَ لم تَجِدْني يَداهُ

وما الطف قول بعضهم

وَعَدَتْ أنْ تزورَ ليلاً فألوَتْ * وأتَتْ في النّهارِ تسحَبُ ذَيْلا

قلتُ هلّا صدقتِ في الوعد قالتْ * كيف صدّقتَ أنْ ترى الشّمس ليلا

ولله درّ القائل

سألته التقبيل في خدّه * عشراً وما زاد يكون احتساب

ثمّ تلاقينا وقبّلته * فلطتُ في العدّ وضاع الحساب

وما احسن قول بعضهم

ولمّا برزنا للرّحيل وقرّبتْ * كرامُ المطايا والرّكاب تسيرُ

وضعتُ على صدري يديّ مبادراً * فقالوا محبٌّ للعناق يشيرُ

فقلتُ ومَنْ لي بالعناقِ وإنّما * تداركتُ قلبي حين كاد يطيرُ

ويعجبني قول القائل

سادتي رِقّوا فقلبي موجعٌ * موجعٌ قلبي فرِقّوا سادتي

دمعتي تجري عليكم دائماً * دائمًا تجري عليكم دمعتي

مهجتي ذابتْ غرامًا فيكمُ * فيكم ذابتْ غرامًا مهجتي

سكرتي مِنْ خمرِ وجدي بكُمُ * بكم من خمر وجدي سكرتي

راحتي فقدُ اصطباري عنكمُ * عنكمُ فقد اصطباري راحتي

قصّتي في شرح حالي كتبت * كُتبتْ في شرحِ حالي قصّتي

عبرتي قد أغرقتني بالبكا * بالبكا قد أغرقتني عبرتي

وللآخر

مَكارِمُ الاَخْلاقِ فِي * ثلاثةٍ مُنْحَصِرَهْ
لِينُ الكلامِ والسَّخا * والعَفْوُ عند المَقْدَرَهْ

ولله درّ من قال

تَنَقَّل رِكابَكَ في الفَلا * وَدَعِ الغَواني في القُصور
لولا التَّنَقُّلُ ما ارْتَقَتْ * دُرَرُ البُحُورِ على النُّحُور
وَالقاطِنُون بأَرْضِهِمْ * عِنْدي كَسُكّانِ القُبُور

ولله در القائل

عَرَضَ المَشِيبُ بِعارِضَيهِ فَاعْرَضُوا * وَتَقَوَّضَتْ خِيَمُ الشَّبابِ فَقَوَّضُوا
ولقد سَمِعْتُ وماسمعتُ بِمِثْلِها * بَيْنٌ غُرابُ البَيْنِ فيه اَبْيَضُ

وما احسن قول القائل

سأَلتُها قُبْلَةً يوماً وقدنَظَرَتْ * شَيْبِي وقَدْ كنتُ ذا مالٍ وذا نِعَمِ
تَمَلْمَلَتْ ثُمّ قالتْ وَهِيَ مُعْرِضَةٌ * لا والّذي خَلَقَ الانسانَ من عَدَمِ
ماكان لي في بياضِ الشّيب من أَرَبٍ * أَفي حياتي يكونُ القُطْنُ حَشْوَفَمي

ولبعضهم

ما في زمانِكَ مَنْ ترجو مَوَدّتَه * ولا صديقٌ اذا خانَ الزّمانُ وفا
فَعِشْ وَحِيْداً ولا تركَنْ الى اَحَدٍ * فقد نَصَحْتُكَ فيما قُلْتُهُ وكَفى

ولله درّ من قال

بنح

رَوِّحِ النَّفسَ بالسُّلوِّ عليها * لا تكن جالبَ الهموم اليها
واذا مسَّها الزَّمانُ بضرٍّ * لا تكن انتَ والزَّمانُ عليها

ولبعضهم

سَلِّمِ الأَمْرَ الى رَبِّ البشَرْ * وَاتْرُكِ الهمَّ ودَعْ عَنْكَ الفِكَرْ
لاتَقُل فيما جرى كيفَ جرى * كلّ شيءٍ بقضاءٍ وقدَرْ

ولآخر

سلامي عليكم والدّيار بعيدةٌ * وانّي عن المَسْعى اليكم لَعاجِزُ
وهذا كتابي نائِبٌ عن زيارتي * وفي عَدَمِ الماء التَّيمّمُ جائزُ

ولبعضهم

اِنَّ الغَنيَّ اذا تكلّم بالخَطا * قالوا صدقتَ ولا تقولُ مُحالا
واذا الفقير اَصاب قالوا كلّهم * اخطأتَ يا هذا وقُلتَ ضَلالا
انّ الدّراهِمَ في المواطن كلِّها * تكسوا الرّجالَ فصاحةً ومقالا
وهيَ اللّسانُ اذا اردتَ براعةً * وهيَ السّلاحُ اذا اردْتَ قِتالا

وما الطف قول القائل

وشادنٍ قلتُ لَهُ * دَعني اُقبّلْ شَفَتَكْ
فقال لي كم مَرَّةٍ * قَبلتَها ما شَفَتَكْ

ولبعضهم

اذا لم تكن حافِظًا واعِيًا * فجمعُك لِلْكُتْبِ لا يَنْفَعُ
اَتَنْطِقُ بالجهلِ في مَجْلِسٍ * وعلمك في البيت مُسْتَوْدَعُ

ولله در القائل

كتبتُ وفي فُؤادي نار شوقٍ * لها لَهَبٌ وفي جَفْني سَحابُ
فلولا النار بلّ الدّمعُ خَطّي * ولولا الدّمعُ لاحترق الكِتابُ

ولبعضهم

اذا تذكّرت ايّامًا لنا سلفَتْ * اقول بالله يا ايّامنا عُودِي
كَاَنّني يوم ياتيني كتابكُم * ملكتُ ملك سُليمان بن داوُدِ

ولآخر

يُقَبّلُ الارضَ عبدٌ ليس يُشغلهُ * عن حُبّكم اَحَدٌ من سائر النّاسِ
لو كان يُمْكنني سَعْيًا لخدْمتكم * لكنتُ اَسْعى على العينَين والرّاسِ

ولبعضهم

سلاَمٌ عليكم هَل على العهدِ انتُم * امِ الدّهْرُ اَنْساكم عُهودِي فَخُنْتمُ
سقى اللهُ ايّامًا مضَتْ في وصالكم * وكُنّا على عَهْدِ الوصال وكنتُمُ

وما الطف قول القائل

يا كِتابي اذا وَصَلْتَ اليه * فبحقّي الا لَثمتَ يَدَيْهِ
صِفْ له ما ترى من الوَجْدِ عندي * وبكائي وطول شوقي اليه

ولبعضهم

فلوكانت الا قدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على قرب الديار وبعدها * مكان الذي قد سطرته يميني

وما احسن قول من قال

اتاني كتاب من كريم كانه * قلائد در في نحور الكواعب
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * بخير كتاب جاء من خير كاتب

ولبعضهم

مني السلام على من لست انساه * ولا يمل لساني قط ذكراه
ان غاب عني فان القلب مسكنه * ومن يكون بقلبي كيف انساه

ولبعضهم

ياخالق الخلق يارب العباد ومن * قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي * ياجامع الامر بين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا * بصبر ايوب ياذا اللطف نجيني
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما * نجيت من ظلمات البحر ذا النون

ما احسن قول بعضهم

خير اخوانك المشارك في المر وا ين الشريك في المر اينا
الذي ان حضرت زانك في القوم وان غبت كان اذنا وعينا

ولله در القائل

الا يا مُسْتعير الكُتْب اَقْصِرْ * فانّ إعارتي للكُتْب عارُ
فمحبوبي من الدُّنيا كِتابي * وهل ابصرتَ محبوباً يُعارُ

ولآخر

وان اصاحبتَ صاحِبْ ماجداً * ذا عَفافٍ وحَياءٍ وكَرَمْ
قائلاً للشيئ لا اِنْ قلتَ لا * واذا قلتَ نعم قال نعَمْ

ولبعضهم

مَنْ قال لا في حاجَةٍ * مطلوبةٍ فما ظَلَمْ
وانّما الظالم مَنْ * يقول لا بعد نَعَمْ

وما احسن قول القائل

اذا تخلّفتَ عن صديقٍ * ولم يُعاتِبْكَ في التخلّفْ
فلا تَعُدْ مرّةً اليه * فانّما وُدّه تَكَلُّفْ

ولله درّ من قال

لا تمزحَنّ وان مزحتَ فلا يكن * مَزْحًا يُضافُ به الى سُوءِ الاَدَبْ
واحذَرْ مُمازَحةً تعود عداوةً * انّ المزاح على مقدّمة الغضَبْ

ولآخر ولله دره

اشارَتْ بلحظ العين خِيفَةَ اَهلها * اِشارةَ مذعُورٍ ولم تتكلّمِ

ند

نا يقنت ان الطّرْفَ قد قال مَرْحَباً * واَهْلاً و سهلاً با لحبيب المتيّم

وما الطف قول بعضهم

ولو انّي كتبتُ بقدر شوقي * لا فنيتُ الصّحائِفَ وا لمِدادا

ولٰكنّي اقْتصرتُ على سلامٍ * يُذكِّرك الاحبّةَ والودادا

ويطربني قول بعضهم

وما صَدّ عنّي انّه لي مبغضٌ * ولا كان قَتْلي في الهوىٰ من مُرادِهِ

ولٰكن رأىٰ انّ الدّنوّ يزيدني * غراماً فاَحيا مُهْجتي ببعادِهِ

وما احسن هٰذه الابيات والظّاهر انّها للباخرزيّ الاديب الشّاعر

كم صوٍّ من قَرصَتُهُ اَظفارُ الشّتا * فغدا لسُكّان الجحيم حَسُودا

وترىٰ طيور اللّيل في وَكناتِها * تختار حرّ النّار والسّفّودا

واذا رميت بفضلِ كاسك الهوىٰ * عادَتْ عليك من العقيق عُقودا

يا صاحب العُودَيْن لا تهملهما * حَرِّكْ لنا عُوْداً واَحْرِقْ عُودا

وقال عفا الله عنه

قُل للّذي نقضَ الذِّمامَ وخانني * حاشا لعهدك ان يكون ذَميما

ما بال خَيْشٍ مثل وجهك واضحٍ * غادرته كذُوا بنيك بهيما

لا تنسَ ايّام الحمىٰ سُقي الحِمىٰ * مَطراً بُعيدُ الروض حُسْن السّبْما

قد صحّ عندي انّ وَدّك لم يكن * الّا كنَرجِسك الكحيل سَقيْما

ووجدتُ عندك ماكرهتُ وكلّما * حاسبتَ فِعلي لم نجد عندي ما

ومن الهوى نتج الهوانُ وهكذا * كان يد البحثُ كما سمعتَ قد بما

وله ره

يا جاهلاً عابَ شعْري * فَكَدَّ قلبي وآلَمْ

عَليّ نحت القوافي * وما عَلَيّ اذا لَمْ

وله لافض فوه

تَبّا لدَهرٍ حَصَلْتُ فيه * تدسادَ ما بينه الارَاذِلْ

ماكنتُ من قبل اَنْ دَهاني * اَعْلَمُ اَنّي من الاَفاضِلْ

اعجوبة

احمد الله الواحد الّذي لا اله غيره بلا مَين * واصلي واسلّم على مَنْ انقذ الامّة من الضّلال وجلا بانواره عن القلوب القابلة للمعارف كلّ رَيْنٍ * وعلى آله واصحابه * المقتدين بافعاله العاملين بآدابه * **وبعد** فانّي اتّفقت برجل من العرب في بادة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النّبويّة اسمه جوادساباط اللّطفي بن ابراهيم ساباط السّاباطي ثمّ اشتهر بعد ارتداده عن الملّة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحيّة بنساتانائيل ساباط فوجدته ظريفًا يتحدّث بالنّوادر والغرائب * وواحداً فيما يرويه من المضحكات والعجائب * والله درّ مَنْ روى عنه الحارِثْ في المقامات * ومَنْ خلّف مثله ما

اضمحلّ ذكره ولامات * وله مصنّفات في فنونٍ شتّى * وقد اخبرني باسماء كتب منها * وهي هذه القواعد الفركزيّه في الصّرف والنّحو بالفارسيّة وضروريّات الصّرف ورَبْط الحمار في ردّ الاستعذار في اثبات اجتهاد معٰوية ردّاً على المولوي باقرالمدراسي ومقدّمة العلوم في المنطق والموجز النّافع في العروض ومختصر في القوافي والانموذج السّاباطي فيهما والتّحفة الباقشيريّه في الصّنائع والبدائع وشراب الصّوفيّه في اصولهم والسّهام السّاباطيّة في مجرّباته والوظائف السّاباطيّه فيما انشاه من الادعية لنفسه وموجز الرّمل وضرغاطة الرّمل والدّهماكة السّاباطيّه في الصّرف والنحو بالهندي وله رسائل كثيرة تشتمل على ما هو بصدده ممّا يطول شرحه وبيانه وكتاباً انشاء بالعربيّة والفارسيّة يعجز عن حلّ مشكلاتهما اقرانه وشعر يُخْجِلُ نظمَ ابى الهُمَيْسع المنسوب اليه لفظة جَخْلنجع * وها انا ذاكر في هذا الكتاب المشتمل على العجب العُجاب من نظمه الّذي هو ادقّ من السّحر واصلب من الصّخر ما يلتذّ به كلّ سامع وتشنّف به المسامع *

قال اصلح الله حاله

اليكِ فَعَيْشي في وِصالِكِ ابذخُ * وعينُ الحُميّا في الكؤس تطخطخُ
هجرتِ ولمّا تعلمي ايّ مهجة * سلوتِ فانّ الرّأيَ عنك مُشندخُ
سلوتِ فتىً لم يصحب المَطْلَ قولهُ * كشخصي وشتّان النّهى والتّمشيخُ

ملكتُ زِمام المجد طِفلاً ويافِعاً * ونلتُ ذرى العَلياءِ وقد اتمخرخ
وقمتُ لتقريع الرقيب وشرّقوا * وصمتُ لتوبيخ العذول وصرّخوا
وصاليتُ نيران الفراق وغرّبوا * ودهمتُ في حوز المعالي ونوّخوا
فَدُ ونِك يا وطْفا خليلاً مُناصِحا * اذا كهلوا شُبّان معْنٍ وشيّخوا

ولـه

ايا مَنْ اصابتْ كلّ قلبٍ سهامُهُ * وصادَتْ عقولَ العاقلين فِخاخُهُ
وازعج ارباب الوداد رَحيلُه * وضاق بافكار القُلوب مناخُهُ
وانكر رأى العاذلين سبيلُه * وملّ سُؤال العاشقين صِماخُهُ
عليك ابن شاباط الكريم فقد علا * على هامَةِ السّبع الشّداد صَراخُهُ

ولـه

دَلَس الدّيجور والاقران طُرشُ * ولنا رِالهجر فى الاحشاء برْشُ
بهشوا الخرباش عنه برخشوا * طسَعُوا عن دا رمّيا حين تشّوا
زلجـوا فى الوُدّ لمّا زمّجـوا * ولشخص الكظم فى العُشّاق نبشُ
دَعبلوا الاحشـاء لمّا عتلـوا * وبدا للقلب بالتّوطِيش وطْشُ
شحَطوا فى الصّدّ حتى سخطوا * وفأ واعمّن أغاظوا فابرخشّـوا
ياليـالات بوقشٍ سلفـت * لم يكن للواش فيهـا قطّ وتْشُ
اَبيَضتْ فيها العذارى سُكّـرا * ولغُصْن البان والسّجساج هَشُّ

مسبكرّات سبحلات القفا * لن ينا ش القنس منها قطّ وَ خْشّ
وغزالٍ صادني لمّا سَطا * ولنَبل الوَجْد في الاحشاء طَشّ
يَسْتبي من آل سا باطا النّهى * ولسا باطا النّهى عَرْشٌ وعَبَشْ
حِبْرِشُ الطّبع حِبَرْقَشٌ له * جُلْجُلان الفيلسوفيّينَ حَكَشْ
صلخديٌّ صرخديٌّ صَرِدٌ * مذ مذيّ الوطش تشّاش مبشّ
وفلاتٍ بَلْقَعٍ قد عجتُها * لا بها خِشْف ولا وِزٌّ وبشّ
دحملتني الغيد فيها طمّة * تاش فيها الرّأي وانجاش البرنْشُ

السيد الجليل المولويّ ذو المقام السّامي غلام علي آزاد البلجرامي ره

اَدْرِكْ عليلاً لقاءٌ منكَ يكْمِيهْ * وَطَرْفُكَ النّاعِسُ المْراض يَشْنِيهْ
كتمتُ دائي عن العُذّال مُجْتَهِداً * ما كنتُ ادري نُحول الجسم يفْشِيهْ
فَداوِني مِن سَقامٍ انتَ مُنْشِأه * وَنَجِّني مِن ضَرامٍ انتَ مُورِيهْ
لقد نَنِي عِطْفُه عن مُغْرَمٍ دَنِفٍ * مُهَفْهَفٌ ثِقَلُ الارْدافِ يُثْنِيهْ
رعى الالَه سَقامي لَو يُعالِجُ مَنْ * اَحْبَبْتُه بِدَواءِ الخمرِ من فِيهْ
وَحَبّذا العَيْش لو يَمْشي على مُقَلي * غُصْنٌ رَطِيبٌ من العَيْنَيْن اَسْقِيهْ
شانُ المحبِّ عجيبٌ في صَبابته * الهجرُ يَقْتُلُه والوصل يُحْيِيهْ
لَوْلاهُ ما شافَهُ عَرْفُ الصّبا سَحَرًا * ولم يكن بارقُ الظّلماءِ يُشْجِيهْ
يا جارَةً هَيَّجتْ بالنّصح لَوعَتَهُ * بِحَقّ مُقْلَتِهِ العَبْراءِ خَلّيهْ

إِلَيْكَ يا رَشأ الوَعْساء مَعْذِرَةً * أأنتَ عن رَشَأِ البَطْحاءِ تُسْلِيهِ
لَوائِمِي قُطِّعَتْ أكبادُهُنّ متى * رَأَيْنَهُ في كَمالِ الحُسْنِ والتِيهِ
فَيا صَواحِبَ أكبادٍ مُقَطَّعةٍ * فَذٰلِكُنّ الذي لُمْتُنَّني فِيهِ
إذا رَنا فَمَهاةُ البِيدِ تُشْبِهُهُ * أو ماسَ فالبانَةُ الخَضْراءُ تَحْكِيهِ
غَزالَةٌ تَصْرَعُ الآسادَ قاطِبَةً * إلّا الّذي سَيِّدُ السّاداتِ يَحْمِيهِ
كَهْفُ الأنامِ إمامُ الكَوْنِ أكرمُهُ * عَوْنُ الّذي حادِثُ الأيّامِ يَرْمِيهِ
السّيّدُ المقتدى عبدُ الجليل لَهُ * مَجْدٌ أَثِيلٌ من الآباءِ يَحْوِيهِ
جَدّي مَلاذي وأُستاذي ومُسْتَنَدي * رَبُّ الورى بصنوفِ الخيرِ يَجْزِيهِ
علّامَةٌ ناقِدُ المعقولِ مُتْقِنُهُ * فهّامَةٌ جامعُ المنقولِ مُحْصِيهِ
شمسٌ تَفِيضُ علينا نورُها أبَداً * حاشا إذا جَنَّتِ الظَّلْماءُ تَطْوِيهِ
بدرٌ سَناهُ أصيلٌ غيرُ منتقصٍ * وكلّ ليلٍ كما في الآنِ تُلْفِيهِ
بَحْرٌ غَنِيٌّ عن الأصدافِ جَوْهَرُهُ * ونَفْسُ هِمَّتِهِ العلياءُ تُرْبِيهِ
لقد تَجَلّى بتقوى اللهِ خالِصَةً * واللهُ من سائرِ الأكوانِ يُغْنِيهِ
إنْ جَلّ في حَضْرَةِ السُّلْطانِ مَنْصِبُهُ * فليس هٰذا عن الرّحمٰنِ يُلْهِيهِ
تَوارَثَ الفضلَ عن آبائِهِ قِدَماً * وبعد ذٰلك في الأولادِ يُبْقِيهِ
رَبُّ السّمٰواتِ والأرضين يومَ غَدٍ * من المواهِبِ أعْلاهُنَّ يُوْلِيهِ
يا أيّها البَحْرُ شَنَّفْتَ المسامِعَ مِنْ * دُرٍّ إلى ساحِلِ القِرْطاسِ تُلْقِيهِ

اِنْ ظَلَّ سَحْبان في بَطْنِ الثَّرى رِمَمًا * فا نتَ مِنْ هذه الأَنفا سِ مُحْيِيه

وا نتَ في شُعَراء الفُرسِ اَبلَغُهُمْ * يا طِيبَ ما بِلِسا نِ الهِنْدِ تُمْلِيه

مولا يَ اُوتيتَ ءَاْمًا زانَهُ عَمَلٌ * وعُنْصُرا جَوْهَرا لِحُسْنى يُحَلِّيه

لم يرتكب نا ظِرُ الغِزْلان نَشْوَتَهُ * الى سبيل التُّقى لو كان يَهْدِيه

اَيا ابنَ احمدَ فرع الماجدين الى * محمّدٍ نَوَّر الدُّنيا تَجَلِّيه

خُلِقْتَ من نَسَبٍ ءالٍ وفي حَسَبٍ * مُسَلْسَلٍ ليستِ الأَقلامُ تُحصِيه

لَئِن كَسَبْتَ المعالي مِنْ اُولي شَرَفٍ * اِرثًا فكم مِنْ فَخارٍ انت مُبْدِيه

اِنَّ الورى لِعُلُوِّ الجاه يَرْفَعُهُمْ * انت الّذي بِسُمُوِّ النَّفسِ تُعْلِيه

ما شا دَ مِثْلُكَ بُنْيانَ العُلى اَحَدٌ * نعم على شَرَفِ الا فلا ك تَبْنِيه

سَقَى الاِلهُ محلاًّ انت سا كِنُهُ * ما اورَقَ الغُصْنُ والوَسْمِي يُرَوِّيه

بِجاه خيرالوَرى يا رَبِّ اهدِ لَهُ * مِنّا صَلوةً مَدى الايّام تُرْضِيه

وله في المجون عفا الله عنه

مررتُ على طِفلٍ بد يع جما لُه * يُطالعُ صَرْفاً وا لكرا ريس في اليَدِ

فقلتُ له لا زا ل عِلْمُكَ زا ئداً * اَبِنْ لِيَ با بًا للثُّلا ثِي المُجَرَّدِ

الامام العلامة شمس العلوم قاضي القضاة نجم الدين الساكن في بلدة كلكتة دام مجده

صا دَ بالخا لِ خُلَّتِي خَلَدِي * كَدَّني كيدُها نَيا كَمَدِي

أَحْرَقَتْنِي بِنَارِ وَجْنَتِهَا * كَلَّمَتْنِي بِهُدْبِهَا الأَوَدِ
جَاوَزَ الصَّبْرُ غَايَةً يَا لَيْتَ جَوْرَهَا يَنْتَهِي الى أَمَدِ
نَقَضَتْ عَهْدَ يَوْمِ اذْ وَضَعَتْ * كَفَّهَا بِالخِضَابِ فَوْقَ يَدِي
وَاعَدَتْنِي زِيَارَتِي زُوْرَاً * لَيْلَةً مَا رَقَدْتُ فِي الرَّصَدِ
فَاذَا أَخْلَفَتْهُ ثُمَّ شَكَوْتُ أَنْشَدَتْ فِي الجَوَابِ بِالعَرِدِ
قَوْلُ سَلْمَى وَمَنْ يُضَاهِيهَا * فِي المَوَاعِيدِ غَيْرُ مُعْتَمِدِ

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الانصاريّ الشهير بالشّرواني عفا الله عنه

أَخَا اللَّوْمِ لا يُقْضَى بِلَوْمِكَ لِي أَمْرُ * فَدَعْ لائِمِي صَامِتَهُ فِي مِسْمَعِي وَقْرُ
وَدَعْنِي وَمَا أَلْقَى مِنَ الحُبِّ فَالهَوَى * أَرَى فِيهِ عُسْرَاً يُرْتَجَى بَعْدَهُ اليُسْرُ
وَإِنِّي وَإِنْ شَحَّتْ سُعَادُ بِوَصْلِهَا * صَبُورٌ وَلِي فِيمَا أُكَابِدُهُ أَجْرُ
فَمَا الصَّبُّ إِلاَّ مَنْ يُعَانِي شَدَائِدَ المَحَبَّةِ لا مَنْ قَالَ أَسْقَمَنِي الهَجْرُ
وَمَا الحُرُّ إِلاَّ مَنْ يَرَى الكَرْبَ رَاحَةً * اذَا مَا رُمِي بِالذُّلِّ أَوْ خَانَهُ الدَّهْرُ
تَغَرَّبْتُ عَنْ قَوْمٍ اذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ * أَسَلْتُ دُمُوعَاً لا يُمَاثِلُهَا القَطْرُ
وَلٰكِنَّنِي أُخْفِي الصَّبَابَةَ وَالأَسَى * وَأُبْدِي ابْتِسَامَاً حَيْثُ يَجْرِي لَهُمْ ذِكْرُ
وَهُمْ هَادَتِي لا فَرَّقَ اللّٰهُ جَمْعَهُمْ * وَمَنْ نَحْوَهُمْ تُعْزَى المَكَارِمُ وَالفَخْرُ
مَتَى أَيُّهَا الأَحْبَابُ أَحْظَى بِقُرْبِكُمْ * وَهَلْ لَكَ يَا لَيْلَ التَّجَافِي بُرَى فَجْرُ

مَتى تَنطَفِي نَارٌ بِقلبي مِنَ الجَوى * وَتَرجِعُ أَيامٌ بِها يُشرَحُ الصَّدرُ
أَلا لا أَرى في البُعدِ للعَيشِ لَذَّةً * وكيف يَلَذُّ العَيشُ مَن شَفَّهُ الفِكرُ
رَضِيتُم بِهَجري وَارتِماضِي بِحُبِّكُم * وَسَرَّكُم ما مِنهُ مَسَّنِيَ الضُّرُّ
سَلامٌ عَلَيكُم ما رَضِيتُم بِهِ هُوَ المُرامُ وَمِثلِي لا يَخُونُ بِهِ الصَّبرُ
وَإِنِّي لَصَبّارٌ عَلى كُلِّ شِدَّةٍ * رِضاكُم بِها وَالصَّبرُ يَتبَعُهُ النَّصرُ
وَعَهدُكُمُ عِندِي مَصُونٌ وَشِيمَتِي الوَفاءُ وَحُبِّي لا يُخالِطُهُ الغَدرُ
عَلى كُلِّ حالٍ أَنتمُ القَصدُ وَالمُنى * وَأَنتم مَلاذُ العَبدِ وَالغَوثُ وَالذُّخرُ

وله عفي عنه

أَراكَ صَدَدتَّ عَنِ الصَّبِّ ظُلما * أَيا عاذِلَ القَدِّ رِفقاً وَرُحما
تَرَكتَ فُؤادِي يَذُوبُ اشتِياقاً * وَصَيَّرتَنِي أَسهَرُ اللَّيلَ هَمّا
أَما مِنكَ لِي رَحمَةٌ وَالتِفاتٌ * فَقَد عِيلَ صَبرِي لِما بِيَ أَلَمّا
وَلَولاكَ ما سَلسَلَ الشَّوقُ دَمعِي * وَلا قُلتُ في الحُبِّ نَثراً وَنَظما
أَيا عاذِلِي أَقصِرِ اللَّومَ إِنِّي * أَراكَ ارتَكَبتَ بِذا اللَّومِ جُرما
فَما نالَ مَن لامَ في الحُبِّ مُضنًى * كَمِثلِيَ مِن رَحمَةِ اللهِ قِسما
وَما ذا دَلِيلُكَ في اللَّومِ قُل لِي * فَإِنَّ الهَوى مَذهَباً لَن يُذَمّا
أَراكَ تُبالِغُ في لَومِ صَبٍّ * أَحاطَ بِفَنِّ الهَوى المَحضِ عِلما
هُدِمتُكَ إِنِّي راضٍ بِما قَد * بَرانِي فَدَعنِي إِمّا وَإِمّا

خَلِيْلَيَّ ما لِي وَلِلدَّهْرِ اَضحى * يَرُوْمُ انخِفاضاً لِقَدْرِي وهَضْما
اَلَم يَدْرِ انّي شِهابُ المعالِي * لَعَمْرِي مُنْكِرُ ذا القَوْلِ اَعْمى
خَلِيْلَيَّ هَلْ يُسعِدُ الدَّهْرُ يَوماً * عليَّ بما بِهِ يَهْلِكُ الضِدُّ غَمّا
وَانّي لَذاكَ الهِزَبْرُ الجَسُوْرُ الهُمامُ الّذي قَدْ سَما الشَّمْسَ عُظْما
فما للاعادِي يَرومُوْنَ ذُلَّ العَزِيزِ المُبَجَّلِ جاهاً وَاِسما
اَغَرَّهُمُ مِنّيَ الحِلْمُ تَبّاً * لِآرائِهِمْ لم يكن ذاكَ حِلْما
وَلٰكِنَّهُ يا خَلِيلَيَّ مِنّي * دَهاءٌ بِهِ رُمْتُ كَشْفَ المُعَمّى
اَنا ابْنُ الكمالِ وَرَبُّ الفَخارِ * فَلا غَرْوَ اِنْ فُقْتُ عُرْباً وَعُجْما
مَقامِي جَلِيْلٌ وَمَجْدِي اَثِيْلٌ * وَفَرْعِي الى مَحْتِدِ الجُوْدِ يُنْمى

وله عفى عنه

اَيَحْسُنُ مِنْكَ هَجْرُ الصَبِّ ظُلْما * وَاِعْراضٌ يَزِيْدُ القلبَ سُقْما
وَفِيكَ نَثَرْتُ مِنْ دَمْعِي جُماناً * بِقِرْطاسِ الخُدودِ فَصارَ نَظْما
اَمَحْبُوبِي دَعِ الهِجْرانَ اِنّي * اُكابِدُ فيهِ آلاماً وَهَمّا
وَجُدْ بالوَصْلِ بَعْدَ الفَصْلِ يا مَنْ * سَلَوْتُ بِحُبِّهِ دَعْداً وَسَلْمى
بِطَلْعَتِكَ المُضِيئَةِ خَلِّ هَجْرِي * جُعِلْتُ فِداكَ مَوْجُ الشَّوقِ طَمّا
وَفِي قَلْبِي مِنَ الاَتْواقِ نارٌ * فكيفَ خُمُودُ نارِ التَّوْقِ مَهْما
اُعِيْذُكَ بِالمُهَيْمِنِ مِنْ عَذابِي * وَمِنْ مِقَةٍ بها قَدْ صِرْتُ وَهْما

تَرَفَّقْ بِي مَلِيكَ الحُسْنِ وَانْظُرْ * بعين اللُّطْفِ نحوا لعَبْدِ رُحْما
فَقَدْ زادالغرامُ الَّذْ براني * وقَلَّ الصَّبْرُ مِمَّا بِي ٱلَمَّا
أَراكَ وأَنْتَ ذُو خُلُقٍ كريمٍ * جَفَوْتَ فَتىً الى الأنصارِ يَنْمِي
أَنا ابنُ مُحَمَّدٍ مَنْ فاقَ فَخْرًا * على الأقرانِ بَلْ عَرَبًا وعُجْما
وَها انا ذا اكتسبتُ الفخر منهُ * وَفُقْتُ نظائري رَأْيًا وَفَهْما
وانّي اليوم أَشْعَرُ مِنْ زُهَيْرٍ * وفي الآدابِ أَكْثَرُ مِنْهُ عِلْما
فَدَعْ ما قِيلَ في اليمنيِّ جَهْلاً * أَيَنْظُرُ لَمْعَةَ المِصْباحِ أَعْمَى
وَفي كَلْكَتَّةٍ جَهِلُوا مَقامي * مَجاهِيلٌ فَهَلْ حُقِّرْتُ اِسْما
أَضاعُونِي ولٰكِنْ لا أُبالي * بذي جَهْلٍ ولا قَدْ خِفْتُ مِمَّا
تَنَحَّ عَنِ العَذُولِ ضِياءَ عَيْني * فَقُرْبُكَ مِنْهُ يُوجِبُ فِيكَ ذَمَّا
وَعَجِّلْ بالوِصالِ فَإِنَّ وَجْدِي * تَضاعَفَ وَالجَوي يَزْدادُ حَدْما
مَعانِي ماتَضَمَّنَهُ بَيانِي * لَها شَرْحٌ بَدِيعٌ فَاحْتَفِظْ مَا
وَدُمْ في نِعْمَةٍ وَنَعِيمِ عَيْشٍ * وَمَنْزِلَةٍ تُضاهِي الشَّمْسَ عُظْما

وله غفر الله ذنوبه

جَفا مَنْ لَسْتُ أَنْ كُرْهُ بَرانِي * وَهَيَّجَ لِي غَراماً في جَنانِي
وَحالَ عن الوِدادِ وَلَمْ أَحُلْ عَنْ * مَوَدَّتِهِ وَظُلْماً قد جَفانِي
أَيَحْسُنُ مِنْكَ يا مَوْلايَ هَجْرِي * بلا ذَنْبٍ وَتَعْلَمُ ما أُعانِي

دَعِ الإعراضَ وارْحَمْ حالَ صَبٍّ * لُبانَتُهُ الزِّيارَةُ والتَّداني
وَرَشْفُ رُضابِ ثَغرِكَ واعتِناقٌ * أنالُ بهِ المسرَّةَ والأماني
وَحَسْبُكَ ما بُلِيتُ به فإنّي * وَعِزِّكَ ذا المحاسِنِ في هَوانِ
أراكَ نَسِيتَني وَسَلَوتَ وُدِّي * وَأَوجَبْتَ التَّجافِيَ عَنْ مكاني
فأينَ العَهْدُ والوُدُّ المصفّى * وذاكَ الوَصْلُ في ذاكَ الزّمانِ
أعِدْ نَظَراً إليَّ فإنَّ قلبي * لَعَمْرُكَ إنْ أطَلْتَ الهَجْرَ فانِيَ
سألتُكَ بالهوى العُذْرِيِّ أنْ لا * تَضُنَّ بما يُسَرُّ به جَناني
فَها وَجْدي تَضاعَفَ منه كَرْبي * وَصَيَّرَني حَديثاً في المغاني
جُعِلْتُ فِداكَ فَاسْمَحْ بالتّلاقي * ولا تَجْعَلْ جوابيَ لَنْ تَراني
وَعِشْ في نِعْمَةٍ وَعُلُوِّ جاهٍ * بِطَهَ الطُّهْرِ والسَّبعِ المثاني

وله لطف الله به

ألنَّفسُ كادتْ أنْ تَذُوبَ مِنَ الجَوى * فإلى متى هذا التّفرّقُ والنّوى
يا مُتْلِفي بالبُعْدِ عَنْهُ وقاتلي * بالصَّدِّ رِفْقاً بي فقد آنَ التّوى
عَجِّلْ بِوَصْلٍ مُوصِلٍ لي صِحَّةً * أشفي بها سَقَمَ الفؤادِ من الهَوى
وارْحَمْ لما للصَّبِّ صَبْرٌ مُمْرِضي * مِنْ بَعْدِ هذا اليوم يا نِعْمَ الدّوا

وله عفي عنه

قَلَمُ الوِلاءِ جرى بِنُورِ سَوادي * لِذَوِي الفَخارِ السّادةِ الأمْجادِ

نز

فَبَدَتْ بِهِ كَلِماتُ مِقْوَلِ شاعِرٍ * يَسْمُو بِها شُعَراءَ كُلِّ بِلادِ
أَهْلَ الْكِسا مُنُّوا عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ * لِأَنالَ مِنْها ما يَسُرُّ فُؤادِي
أَهْلَ الْكِسا ما رُمْتُ غيرَجنابكم * وَوِدادِكم فارْعَوا عَظِيمَ وِدادِي
أَهْلَ الْكِسا ما حُلْتُ عَنْ مِنْهاجِكُم * وَبِكُمْ أَنالُ الفَوْزَ يَوْمَ مَعادِي
أَهْلَ الْكِسا إِنِّي أَسِيرُ هَواكُمُ * وبه وَجاهِكُمُ حُصُولُ مُرادِي
أَهْلَ الْكِسا أَنا لا أَمِيلُ وَحَقِّكُمْ * مَنْكُمْ بِلَوْمِ ذَوِي قِلًى وَفَسادِ
أَهْلَ الْكِسا مَنْ لامَنِي فِي حُبِّكُمْ * يَصْلَى غَداً ناراً مَعَ ابْنِ زِيادِ
هُوَ ذاكَ مَنْ آذَى النَّبِيَّ بِسُوءِما * أَبْداهُ بُغْضاً فِي أَبِي السَّجّادِ
وَمَعَ الَّذِينَ لَهُمْ فَضائِحُ جَمَّةٌ * وَقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الأَحْقادِ
أَهْلَ الْكِسا إِنِّي ابْتُلِيتُ بِعُصْبَةٍ * كَرِهَتْ سَماعَ حَدِيثِكُمْ فِي نادِي
وإذا ذكرتُ مَناقِباً ظَهَرَتْ لكم * فِي مَحْفِلٍ أُعْزَى إِلَى الإِلْحادِ
أَهْلَ الْكِسا طُوبَى لِمَنْ والاكُمُ * يا سادَتِي تَعْساً لِكُلِّ مُعادِي
أَهْلَ الْكِسا زَعَمَ الرَّوافِضُ أَنَّنِي * مِنْهُمْ وَأَنِّي تابِعُ الأَوْغادِ
كَذَبُوا فَما أَنا سالِكٌ بِطَرِيقِهِمْ * وَمَحَبَّةُ الْأَصْحابِ عَيْنُ رَشادِي
وَمَحَبَّةُ الْأَصْحابِ لا تَنْفِي الْوِلا * لَكُمُ وَرافِضُها حَلِيفُ عِنادِ
أَهْلَ الْكِسا جَحَدَ النَّواصِبُ فَضْلَكُمْ * وَالْفَضْلُ كالشَّمْسِ المنيرةِ بادِي
وَمَرامُهُمْ أَنِّي أُوافِقُهُمْ عَلَى * لُمْزٍ لَهُمْ جَلَّتْ عَنِ التَّعْدادِ

اَنّي اَحُولُ عن الصَّلاحِ وَاَبْتغي * طُرُقَ الفسادِ ومَسْلكَ الاَضْدادِ
وَاللّهِ لَسْتُ بِراغبٍ عمّا بِهِ * يَرْضَى الإِلَهُ وَسَيِّدُ الاَمْجادِ

وله لطف الله به

اِنْ اَرَدتَّ الفوزَ بِالْاَملِ * لُذْ بطَـهَ سَيِّـدِ الرُّسُلِ
وَبقَوْمٍ صاحَ وُدُّهُمُ * جاءَ فيه النَّصُّ وَهُوَ جَلِي
اَهْلُ فضلٍ خابَ مُنْكِرُهُمْ * دَعْ وُلاةَ الجَهْلِ والخَطَلِ
وَالْزَمْ بِالصَّحْبِ مَنْ نَصَرُوا * دِيْنَ اَصْفَى الاَصْفِيا فَسَلِ
هُمْ نُجُومٌ لِلْهُدى وَلَهُمْ * خَيْرُ مَدْحٍ فِي الْكِتابِ تُلي
اَفْضَلُ الاَصْحابِ اَوَّلُهُمْ * خِدْنُهُ فى الغارِ خَيْرُ وَلِي
بَعْدَهُ الفارُوقُ صاحِبُهُ * مَنْ سَما بِالعِلْمِ وَالْعَمَلِ
ثُمَّ ذو النُّورَيْنِ ثالِثُهُمْ * جامِعُ القرآنِ ثُمَّ عَلِي
فارِسُ الْهَيْجا اَبُوحَسَنٍ * نَجْلُ عَمِّ المُصْطَفى البَطَلِ
حُبُّهُمْ فَرْضٌ وَبُغْضُهُمُ * مُوجِبُ الاِيقاعِ فى الزَّلَلِ
ضَلَّ مَنْ بِالرَّفْضِ مُلْتَزِماً * داحِضاً لِلحَقِّ بِالْجَدَلِ
كَيْفَ مَنْ ذَمَّ الصِّحابَ يَرى * اَنَّـهُ فِي اَقْوَمِ السُّبُلِ
ذَرْ حبيبي عُصْبَةً رَفَضَتْ * سُنَّـةَ المختارِ لا تَمِـلِ
هُـمْ طُغـاةٌ لاخَلاقَ لَهُمْ * قُبِّحُوا في سائِرِ المِلَـلِ

رَبِّ فَارْحَمْ مَنْ نَجا وَحُمِيْ * مِنْ شُرُورِ الْغَيِّ وَالخَبَلِ
بالبشير الطُّهرِ سَيِّدِنا * خَيْرِ هادٍ خاتِمِ الرُّسُلِ

ولـه

أَنارَهواكَ ناراً في فُؤادِي * وَحَرَّكَ لِي غراماً غيرَبادِي
فها أنا يا صَبِيحَ الوَجْهِ مُضْنًى * وَجَفْنِي قَدْ جَفا طِيبَ الرُّقادِ
وَبي ما لا اطيقُ لَهُ اصْطِباراً * مِنْ الشَّوقِ العظيمِ وَمِنْ ودادِي
فَجُدْ بِاللّهِ لِلصَّبِّ المعنَّى * بِوَصْلٍ منك فَضْلاً يا مُرادِي
وَعَجِّلْ بِالجَوابِ لِمُسْتَهامٍ * وَدُمْ في لُطْفِ رَزّاقِ الْعِبادِ

وقلت مادحا للشيخ العلامة اللوذعي الفهامة المولوي الله داد الساكن في بلدة كلكتة رعاه رب العباد

ذِكْرُ الحِمى وَمرابعِ الأَخْدانِ * اجرى دُمُوعَ مُكابدِ الأَحزانِ
وَغدا بِهِ قَلِقاً شَحِيطُ الدّارِ لا * يَنفَكُّ مِنْ شَوْقٍ الى الأَوْطانِ
طَوْراً يَأِنُّ وَتارَةً يَبْكِي عَلى * زَمَنِ الصِّبا الْماضِي على نَعْمانِ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ اذا ما غَرَّدَتْ * قُمْرِيَّةٌ سَحَراً على الأَغْصانِ
وَيَنُوحُ شَوْقاً لِلَّذِينَ فِراقُهُمْ * جَلَبَ الهُمُومَ لِقَلْبِهِ الوَلْهانِ
ما واصَلَتْ في الْبُعْدِ عَيْناهُ الكَرى * إلّا السُّهادَ وَادْمُعَ الأَشْجانِ
رُوحِي فِداكُمْ نَاشِدًا يا سادَتِي * بِوِصالِكُمْ لِلهائِمِ الحَيْرانِ

حتّامَ هذا الهجرُ منكم والجفا * والى متى أبكي بدمعٍ قانِ
وحيوتكم لولاكم ما شفّني * وجدٌ ولا حلّ الهوى بجناني
بلّغ نسيمَ الصبح إن جئت الحمى * عنّي سلامًا مُصبةَ الايمانِ
واشرح لهم حالَ الكئيب وقل لهم * منّوا عليه بنظرةٍ وتدانِ
أينَ المسيحُ لكي يعالجَ قلبَهُ * ذاك الكليمَ بصارمِ الهجرانِ
ووصالكم هو في الحقيقة مرهمٌ * لفؤاده ومسرّةٌ للعاني
فعسى تلينُ قلوبُهم لمتيّمٍ * صرفته قسوتُها عن الخلانِ
ويفوزُ بعدَ البعدِ من ألطافهم * بدنوّهم في أجملِ الأحيانِ
مالي سواكم يا كرام وانتمُ * من كلِّ خوفٍ معقلي وأماني
أولاكمُ الرحمنُ عزًّا مثلما * أولى العلى للعالمِ الربّاني
ألَّلوذعيِّ الّه داد المقتدى * نجلِ الكرام ونخبة الأعيانِ
لقمانُ هذا الدهرِ أفلاطونُه * في كلِّ علمٍ فائقِ الأقرانِ
بحرُ الفضائل والندى من فخرهِ * ضاهى السُّها قدرًا عظيم الشانِ
ريحانةُ الآدابِ هذا طيبُه * يغنيك عن روحٍ وعن ريحانِ
قد حزتَ يا كنزَ العلوم جواهرَ المعقولِ والمنقولِ والقرآنِ
طوبى لشخصٍ يقتني منك النهى * فليفخرنَّ على ذوي العرفانِ
لولاك ما عُرِفَ البديعُ ولا بدت * شمسُ المعاني في سماءِ بيانِ

جَلَّ الّذي اَوْلاكَ فَضلاً شائعًا * في هذه الاَصقاعِ وَالْبُلْدانِ

فَاسْلَمْ وَعِشْ ماهَزَّ مُضْنًى هائِماً * ذِكرُالحِمى وَمَرابِعِ الاَخْدانِ

وكتب الّي الشّيخ الفقيه العالم الفاضل اللّوذعيّ عبدالله بن عثمان بن جامع الحنبليّ ببلدة كلكتة ابياتا وهي **هذه**

أَاِنسانَ الْمَوْجُودِ بِلا نِزاعِ * ويابَحْرَالْعُلُومِ بلادِفاعِ

وَكَهْفَ الْمُلْتَجِيْنَ اذا اُضِيمُوا * وَغَيْثاً للعُفاةِ بِلاَانْقِطاعِ

شَكَوْتُ اِلَيْكَ ما اَلْقى وَاِنّي * اَرى الْهَمَّ الْمُبَرِّحَ ذَا اتّساعِ

جَوىً يَزْدادُ في قَلْبِي وَيَنْمُو * نُمُوّالنّارِبِالجَزْلِ الْيَراعِ

اَبُعْداً وَاغتِراباً وَاشْتِياقاً * وَفُقْدانَ الْاَنِيْسِ بِذِي الْبِقاعِ

فلا وَاَبِيكَ ما هٰذا بِعَيْشٍ * لِنَفْسٍ حُرّةٍ ذاتِ امْتِناعِ

عسى المولى الْمُهَيْمِنُ ذوالعَطايا * يَلُمُّ الشَّعْثَ اِنّا كالْفُقاعِ

وَيَجْمَعُنا بِمَنْ نَهْوى قَرِيْباً * فَاِنَّ القلبَ آذَنَ بِانْصِداعِ

بجاهِ المصطفى طٰهٰ وآلٍ * وَصَحْبٍ قَدْ تَقَفَّوْهُمْ بِاتّباعِ

فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه

اَيا مَنْ قَدْحَوى كَرَمَ الطِّباعِ * وَمَنْ هُوَلِلطَّائِفِ خَيْرُواعِي

وَكَنْزَجَواهِرالآدابِ حَقاً * وَجامعها الْمُفِيدبلانِزاعِ

اَتانِي مِنْكَ مَرْقُومٌ عَزِيزٌ * بَدِيعُ النَّظْمِ يَقْصُرعَنْهُ باعِي

تُذَكِّرُني بِهِ ما مِنهُ اَضحى * فُؤادي في اشتِعالٍ وَالْتِيام
اَتَحسِبُ يا ابنَ ذي النُّورَينِ انّي * هَمَمتُ بِفُرقَةٍ بَعدَ اجتِماع
فلا وَعظيمِ جاهِكَ لَم يَكُن لي * مرامٌ في نَوىً اوفي انقطاع
ولٰكِنّي ابتُلِيتُ بِمُعضِلاتٍ * غَدا في حَلِّها يَجري يَراعي
وَمِنها كُنتُ مُضطَرِبًا لانّي * رأيتُ بها الفُؤادَ على ارتِياع
تَذَلَّل لي المُهَيمِنُ كُلَّ صَعبٍ * بها وَاللّٰهُ راحِمُ كُلِّ داعي
وَلَولاها اَجَلَّ بَني المَعالي * واَحمَدَهُم لَما كانَ اندِفاعي
وَمِثلُكَ لا يُمَلُّ وانتَ مُغني اللَّبيبِ ومُونِسي في ذِي البِقاع
فَظُنَّ بِذِي الوِدادِ المَحضِ خَيرًا * وَدُم وَاسلَم بِعِزٍّ وَارتِفاع

وقلتُ مُكاتِبًا الشيخ الاديب العلّامة المذكور عبد اللّٰه بن عثمان بن جامع الحنبلي رعاه الملك الولي

اَعِندَكَ ما عِندي من الشَّوقِ والوَجدِ * وهل اَنتَ باقٍ في المَحبَّةِ والعَهدِ
اُكابِدُ اَشجانًا تَوَقَّدُ نارُها * بِقَلبِي المُعَنّى مِن بعادِكَ والصَّدِّ
وصَدُّكَ عَن مُضناكَ داءٌ دَواؤُهُ * تَدانِيكَ مِن بَعدِ القَطيعَةِ والبُعدِ
فَحتّامَ تَجفُو مَن اِلَيكَ اشتِياقُهُ * تَضاعَفَ يا نَجمَ المحاسِنِ والسَّعدِ
وَحَقِّكَ لَولا اَنَّ مَأواكَ في الحشا * لَاَحرَقَهُ الشَّوقُ المُبَرِّحُ بالوَقدِ
واِنّي وَاِن اَخفَيتُ ما بي مِنَ الاَسى * عن النّاسِ لا يَخفاكَ يا مُنتَهى قَصدِي

أَيُخْفِي غَرامِي وَارْتِماضِي بِذَا الْهَوى * عليكَ وَأَشْعارِي تُبَيِّنُ ما عِنْدِي
فَعَطْفاً لِمَنْ لا يَسْتَلِذُّ بِعَيْشِهِ * لِبُعْدِكَ وَارْحَمْ مَنْ تَضَعْضَعَ لِلْوَجْدِ
وها انا ذاك اللَوْذَعِيّ وَمَنْ لَهُ * مَكارِمُ أَخْلاقٍ تَعُوتُ عن الحدّ
وَعُمْدَةُ أَرْبابِ الْبَلاغَةِ وَالحِجى * وَواحِدُ ذا العَصْرِ اكْرِمْ بِذا الفَرْدِ
رِقْ وَدُ أَعيانِ الحُدَيْدَةِ مَنْ زَها * بِهِ اليَمَنُ الْمَيْمُونُ فَخْرُ بَنِي المَجْدِ
فَانِّي هَجَرْتُ الّذْ عرفتَ مكانه الرَّفِيعَ وَعَنْهُ مِلْتُ يا عاذِلَ العَبْدِ
دَعِ الصَّدَّ وَاسْلُكْ فِي المَوَدّةِ وَلوفا * سُلُوكَ ابْنِ ذِي النُّورَيْنِ ذِي الفَضْلِ وَالرُّشْدِ
هُوَ الشَّهْمُ عَبْدُاللهِ نُخْبَةُ قادَةٍ * بِهِمْ عُرِفَ الْمَعْرُوفُ حُجَّتُنا المَهْدِي
خُلاصَةُ أَهْلِ الجُودِ لِلّهِ دَرُّهُ * فَمَنْ مِثْلُهُ فِي العِلْمِ والحِلْمِ والرِّفْدِ
كَرِيمٌ اذا اسْتَمْطَرْتَ يَوماً أَكُفَّهُ * هَمَتْ بِاللُّهَى مِنْ دُونِ بَرْقٍ ولا رَعْدِ
عَلَيْهِ رِضَى الرَّحْمنِ ما قال شَيِّقٌ * أَعِنْدَكَ ما عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ وَالوَجْدِ

فاجاب لافض فوه

نَعَمْ اِنَّ نِيرانَ الصَّبابَةِ والوَجْدِ * لها فِي الحَشا وَقْدٌ يَزِيدُ مَعَ الصَّدِّ
الا قاتَلَ اللّهُ الْهَوى ما اَضَرَّهُ * وَاَسْرَعَهُ فِي هَتْكِ كُلِّ فَتًى جَلْدِ
اذا رامَ سَتْرَ الّذِي في فُؤادِهِ * تَصَعَّدَ مَاءُ دَمْعِهِ فَسالَتْ على الخَدِّ
خَلِيلَيَّ ما لِيَ وَالْهَوى يَسْتَفِزُّنِي * وما انا بالخالي و ما انا بالوغد
وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو الى كُلِّ غايَةٍ * مِنَ المَجْدِ لا بالخالِ والاسْوَدِ الجَعْدِ

ولا بِغزالٍ ناعِسِ الطَّرْفِ اَكْحَلٍ * لَهُ وَجنةٌ حسناءُ تهزأُ بالوَرْدِ
ولا بِقوامٍ يُشبِهُ الغُصنَ ناعِمٍ * اذا ما انثنى يَثنِي اليهِ اَخا الزُّهْدِ
ولا بِرحيقٍ مِنْ لمى الثغرِ بارِدٍ * اِذا امتصَّهُ ذُو لوعَةٍ راح بالرُّشْدِ
وَلكنَّ نَفسِي قد تضاعف شَوْقُها * الى صاحِبٍ صافٍ سجاياهُ كالشَّهْدِ
حَليفُ تُقىً لا يَنقُضُ الدهرُ عزمَهُ * اَخُو ثِقةٍ ما زاغَ يَوْمًا عَنِ الْقَصْدِ
كرِيمٌ حَليمٌ عالِمٌ مُتَوَرِّعٌ * عَفيفٌ صَبُورٌ كامِلُ الوَصْفِ ذُو وُدِّ
اُعاطِيهِ مِنْ كاسِ المحبةِ شَرْبَةً * يَزِيدُ ظَماها كلّ ما زِيدَ في الوِرْدِ
لَهُ خُلُقٌ زاكٍ أُمِدَّ بِنَظْرَةٍ * من المَلِكِ الدَّيّانِ سامي السَّما الفَرْدِ
كَاَخلاقِ زاكي الاَصْلِ والفرعِ اَحْمَدٍ * لَهُ مَحْتِدٌ يَسْمُو الى قُنَّةِ المَجْدِ
هُوَ العالِمُ النِّحرِيرُ وَالعَلَمُ الَّذِي * بِهِ يَهتَدِي مَنْ جاءَ لِلعِلْمِ يَسْتَهْدِي
هُوَ البحرُ اِلّا انّه غيرُ جازِرٍ * هو البدرُ اِلّا انّه كامِلُ القَدِّ
تَراهُ اذا اَمَّ العُفاةُ فِناءَهُ * يُحَكِّمُهُمْ فيما لَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ
وَمِنْ طارِفٍ ثُمَّ التِّلادِ جميعهِ * فَيُوسِعُهُمْ سَيْبًا وَحَسْبُكَ مِنْ رِفْدِ
فلا زالَ طُولَ الدَّهرِ يَسْمُو ويرتقي * الى رُتْبَةٍ مِن دُونها اَنْجُمُ السَّعْدِ
وخَتْمُ كَلامي بِالصَّلوةِ على الّذي * هُوَ السَّبَبُ الدّاعي الى مَهْيَعِ الرُّشْدِ

وقلت مكاتبا السيد الفاضل العالم الرباني يوسف بن ابراهيم الامير الكوكباني ببندر جدة المحمية

تذكرتُ مَن حالَت عن الوُدّ والعَهدِ * ففاضت دُموعُ العَينِ شوقاً على خدّي
خليليَّ مُرّا بالّتي مِن بعادِها * أُقضّي اللّيالي بالتفكّرِ والسُّهدِ
وقُولا لَها طالَ اجتنابكِ عن فتًى * غدا بكِ صبًّا لا يعيدُ ولا يُبدي
فجودي بما يَشفيهِ من ألمِ الهوى * ويُنجيهِ من فادحِ الشّوقِ والوَجدِ
عسى ترحمُ الصَّبَّ المُعنّى بزَورةٍ * يفوزُ بها بعد القطيعةِ والبُعدِ
رعى اللهُ أيّاماً تقضّت بقُربِها * ولَيلاتِ أفراحٍ مضت في رُبا نَجدِ
بها كنتُ في روضِ الرّفاهةِ مارِحاً * فولّت وآلت لا تعودُ إلى عَهدي
نعم هكذا الأيّامُ تمضي وعَودُها * مُحالٌ فما لي لا أميلُ إلى الزّهدِ
وحسبُكَ يا قلبي حبيبٌ مُوافِقٌ * أمينٌ وفيٌّ لا يَخونُكَ في الوُدِّ
كمِثلِ أخي المجدِ المُؤمَّلِ يُوسُفٍ * أميرِ المعالي كوكبِ الفضلِ والرُّشدِ
شريفٌ عفيفٌ أريَحيٌّ مُهذَّبٌ * مَناقِبُهُ جَلَّت عن الحَصرِ والحَدِّ
بهِ أشرقت شمسُ المعارفِ والهُدى * على فلكِ العلياءِ مُذ كانَ في المَهدِ
جديرٌ بأن يسمو على كُلِّ فاضلٍ * حريٌّ بذا المدحِ المُنظَّمِ كالعِقدِ
فلا زِلتَ بالعِلمِ المُكرَّمِ هادِياً * لأهلِ التُّقى والفضلِ يا خيرَ مَن يَهدي
بحُرمةِ خيرِ الخلقِ طٰهٰ وآلِهِ * وأصحابهِ أهلِ المكارِمِ والمجدِ

فاجاب لا فُضّ فوه

تهادَت إلى سُوحي وزارَت بِلا وَعدِ * ومَنّت لِتُطفي من فُؤادي لَظى الوَجدِ

وجادت على رَغمِ الرّقيب بوصلها * تُداوي عليلَ الشّوق من اَلمِ الصّدّ
وَشيقةٌ قَدٍ يُخجِلُ الغُصْنَ والقَنا * فواخَجْلَةَ الاغصان مِن مائسِ القدّ
مُنَعَّمَةٌ من لَحْظِها السّحْرُ والظّبا * فما سِحرُها رُوِتِ وما الصّارمُ الهِنْدي
حَمَتْ رَوض خَدَّيها صوارمُ لَحظِها * فما حامَتِ الآمالُ حَوْلَ حِمَى الخدّ
يَقولون انَّ الخمر بين شِفاهها * وَاَينَ وذا في الذّوق احلى من الشَّهْد
وقد حالَ دُونَ الرَّشفِ عقربُ صُدْغِها * وقامَ بِلالُ الخالِ يَحْمِي جَنا الوَرْد
كما زَعَمُوا اَنّ الثّنـا يا لآلِئٌ * وشَتّانَ ما بين المباسِم والعِقْد
وكم مُغْرَمٍ مِن شِدَّةِ الوَجْد والهوى * تُساوِرُه الاحزانُ في القُرْبِ والبُعْد
يُعانِقُ قاماتِ الغُصون تَسلّياً * وَيَستَحسِنُ الرُّمّانَ شَوْقاً الى النَّهْد
وَلكنّنيْ في شِرْعَةِ الحُبّ واحِدٌ * سأُبعَثُ في اَهْلِ الهوى اُمّةً وَحدي
تَحيَّرَ فِكْري بَيْنَ صُبْحِ جَبينِها * وَاِشراقِ شمس الفَرْقِ في فاحِمِ الجَعْد
وَمَهْما دَجا لَيْلُ الذّوائبِ لاحَ مِنْ * سَنا ثَغْرِها بَرْقٌ الى حُسْنِها يَهْدي
فلم اَرْضَ تشبيهَ الحبيب بَغَيْـرِهِ * ولا نَظْمِ خِدْنِ الفَضْلِ بالجوهر الفَرْد
بليغٌ اَتاني مِنهُ مُعْجِـزُ اَحْمَـدٍ * وَمَن يَبْتَدي بالفَضْل مُسْتَوجِب الحَمْد
خَدِيْن المَعالي واحِدُ العَصْرِ مَنْ لَهُ * مَحامِدُ اَدْناها يجلُّ عن العَدّ
لَكَ اللّهُ قد حيّرتَني في مَهامِهِ البَلاغةِ فاَعْذُرْني اذ اخّرْتُ عن قَصْد
فاِنّي مُذْ اصبحتُ في دارِ غُرْبَةٍ * وفارقتُ اَوْطاني واَهْلي وذا عَهْدي

وَأَلْهى عن الشِّعْرِ الشَّعِيرُ فَلَم أَكُنْ * لِأُحْسِنَ ما يَخْلُو من النَّظْمِ في النَّقْدِ
فَلَفَّقْتُ لا أَنِّي أُجارِيكَ ناظِماً * كَلامي على أَنَّ اتِّكالي على الوُدِّ
فَعُذْراً وسِتْراً للقصور وَدُمْتَ في * نعيمٍ بلا حَصْرٍ ونُعْمى بلا حَدِّ

قد اختتم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول
بذكره الشجن بعون الله تعالى وقوته المعلي ويتلوه
الباب الرابع انشاء الله تعالى والحمد لله
على ذلك حمداً كثيراً جزيلا

الباب الرابع

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسماعيل بن ابي بكر المقري الزبيدي ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي ولامية الشيخ البارع ابي اسماعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معاني ابيات منها لاحتياجه الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاريب عمر بن الوردي رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه *

المقري رة

زِيادَةُ القَوْلِ تَحكي النَّقصَ في العَمَلِ * ومَنْطِقُ المَرْءِ قَدْ يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ

اِنَّ اللِّسانَ صَغيرٌ جِرْمُهُ ولَهُ * جُرْمٌ كبيرٌ كما قَدْ قيلَ في المَثَلِ

فكم نَدِمْتَ على ماكنتَ قلتَ به * وما نَدِمْتَ على ما لَمْ تكن تَقُلِ

واَضْيق الامرِ اَمْرٌ لم تَجِدْ مَعَهُ * فتًى يُعِينُك او يَهْدِيكَ لِلسُّبُلِ

عَقْلُ الفتى ليس يُغْني عَنْ مُشاورةٍ * كعِفَّةِ الخودِ لا تُغْني عن الرَّجُلِ

انّ المُشاوِرَ امّا صائبٌ غَرَضًا * اومُخْطِئٌ ليس منسوبًا الى الخَطَلِ

لا تحقرِ القولَ يأتيكَ الحقيرُ به * فالنَّحْلُ وهوذُبابٌ طائرُ العسَلِ

ولا يَغُرَّنْكَ وُدٌّ مِنْ اَخي اَمَلٍ * حَتّى تُجَرِّبَهُ في غَيْبَةِ الأَمَلِ

اذا العَدُوُّ اَحاجَتْهُ الاِخاعِلَلٌ * عادَتْ عَداوتُه عِنْدَ انْقِضا العِلَلِ

لا تَجْزَعَنَّ لِخَطْبٍ ما بِهِ حِيَلٌ * تُغْني وَالّا فلا تعجزْ من الحِيَلِ

لا شيء اولى بصبر المرء من قدر * لا بدّ منه وخطب غير منتقل
لا تجزعنّ على ما نلت حيث مضى * ولا على فوت امر حيث لم تنل
فليس تغني الفتى في الامر حدّته * اذ انقضت عليه عدّة الاجل
وقدر شكر الفتى لله نعمته * كقدر صبر الفتى للحادث الجلل
وانّ اخوف نهج ما خشيت به * ذهاب حرّية او مرتضى عمل
لا تفرحنّ بسقطات الرجال ولا * تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
ان تأمن الدهر ان يعلي العدوّ فلا * تستأمن الدهر ان يلقيك في السفل
احقّ شيء بردّ ما تخالفه * شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه * فاطلب لنفسك ما تعلو به وصله
اطلب تنل لذّة الادراك ملتمسا * او راحة الياس لا تركن الى الوكل
وكلّ داء دواء ممكن ابدا * الّا اذا امتزج الاقتار بالكسل
والمال صنه وورّثه العدوّ ولا * تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل
وخير مال الفتى مال يصون به * عرضا وينفقه في صالح العمل
وافضل البرّ ما لا منّ يتبعه * ولا تقدّمه شيء من المطل
وانّما الجود بذل لم تكاف به * صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل
انّ الصنائع اطواق اذا شكرت * وان كفرن فاغلال لمنتحل
ذو اللوم يحصر مهما جئت تسأله * شيأ ويحضر نطق المرء ان يسل

وإنَّ فوتَ الّذي تهوى لَأهْوَنُ مِنْ * إدراكهِ بلئيمٍ غيرِ مُحْتَفِلِ
وإنَّ عندي الخطا في الجودِ احسَنُ مِنْ * إصابةٍ حصلتْ في المنعِ والبُخُلِ
خَيْرٌ من الخيرِ مُسدِيهِ اليكَ كما * شرٌّ من الشرِّ أهلُ الشرِّ والدَّخَلِ
ظواهرُ العَتبِ للإخوانِ أحسَنُ مِنْ * بواطنِ الحقدِ في التسديدِ للخَلَلِ
دارِ الجهولَ وسامِحْهُ تَكِدْهُ ولا * تركبْ سوى السمحِ واحذَرْ سقطةَ العَجِلِ
لا تشربَنَّ نقيعَ السمِّ مُتَّكِلًا * على عقاقيرَ قد جُرِّبْنَ بالعملِ
واتقِ الأحبَّةَ والإخوانَ إن قَطعُوا * حَبْلَ الودادِ بحَبْلٍ منك مُتَّصِلِ
ذا أعجزُ الناسِ حُرٌّ ضاعَ مِنْ يَدِهِ * صديقُ وُدٍّ فلم يردُدْهُ بالحِيَلِ
إسْتَصفِ خِلَّكَ واسْتَبدِلْهُ احسنَ مِنْ * تبديلِ خِلٍّ وكيفَ الأمْنُ بالبَدَلِ
واحمِلْ ثلاثَ خِصالٍ مِنْ مَظالِمِهِ * تحفَظْهُ فيها ودَعْ ما شِئتَهُ وقُلِ
ظُلْمَ الدَّلالِ وظُلْمَ الغَيْظِ فاعْفُهما * وظُلْمَ جَفْوتِهِ فاقْسُطْ ولا تَمِلِ
وكُنْ مع الخَلْقِ ما كانوا لخالِقِهِمْ * واحذَرْهُمُ عاشرةَ الأوغادِ والسَّفَلِ
واخشَ الأذى عندَ إكرامِ اللئيمِ كما * تخشى الأذى إن أهنْتَ الحُرَّ في حفَلِ
والغدرُ في الناسِ طَبْعٌ لا تَثِقْ بِهِمِ * وإن أبَيْتَ فَخُذْ في الأمْنِ والوَجَلِ
مِنْ يَقظَةٍ بالفتى إظهارُ غَفْلَتِهِ * مَعَ التَّحرُّزِ مِنْ غَدْرٍ ومن حِيَلِ
سَلِ التجاربَ وانظرْ في مرآتِها * فللعواقبِ فيها أشرفُ المثَلِ
وخيرُ ما جرَّبَتْهُ النفسُ ما اتَّعظتْ * من الوقوعِ بهِ في العجزِ والوَكَلِ

فا صبرْ لِواحِدَةٍ تا مَنْ توا بِعها * فَرُبَّما كانَتِ الصُّغرى من الأُوَلِ

فلا يغرَّنك مَرقى في سُهولتهِ * فرُبَّما ضِقتَ ذرعًا منه في النَّزلِ

وَالأُمور وَللأَعما لِ عاقِبَةٌ * فاخشَ الجزا بَغتةً واحذَره عن مَهلِ

ذُوالعقل يَترُك ما يَهوى لِخَشيَتِهِ * من العِلاج بمكروهٍ من الخَلَلِ

مِنَ المُروةِ تركُ المرءِ شهوتَهُ * فانظرْ لِأَيِّهما آثرتَ واحتَفِلِ

استَحيِ مِن ذَمِّ مَن إن يدنُ تُوسِعُه * مَدحًا ومِن مَدحِ مَن إن غابَ ترتَذِلِ

شَرُّالورى بِمَساوِي النّاسِ مُشتَغِلٌ * مثلَ الذُّبابِ يُراعي مَوضِعَ العِلَلِ

لوكنتَ كالقِدحِ في التَّقويمِ معتدلاً * لقالتِ النّاسُ هذا غيرُ مُعتَدِلِ

لا يَظلِمُ الحُرُّ الأَمَنْ يُطاوِلُه * ويَظلِمُ النَّذلُ أدنى مِنهُ في النَّذَلِ

يا ظالِمًا جارَ فيمَن لا نصيرَ لَهُ * إلّا المُهيمِنُ لا تغتَرَّ بالمُهَلِ

غدًا تموتُ ويَقضِي اللهُ بينكما * بحكمةِ الحَقِّ لازَيغٍ ولا مَيلِ

وانَّ اولى الورى بالعفواقدرهُم * على العُقوبَةِ إن يَظفَر بذي زَلَلِ

حِلمُ الفتى عن سَفيهِ القومِ يُكثِرُمِن * أنصارِهِ ويُوَقِّيهِ من العِلَلِ

والحِلمُ طَبعٌ فما كسبٌ يَجودُ بِهِ * لِقَولِهِ خُلِقَ الانسانُ من عَجَلِ

الصفدي ره

الجَدُّفي الجِدِّ والحِرمانُ في الكَسَلِ * فانصَبْ تُصِبْ عن قريبٍ غايةَ الأَمَلِ

وشِمْ بُروقَ المعالي في مَخايلها * بناظرِ القلبِ تُكفى مَونَةَ العَمَلِ

واصبرْ على كُلِّ ما يأتي الزّمانُ بهِ * صَبْرَ الحُسامِ بكفِّ الدّارعِ البَطَلِ
لا تُمْسِيَنَّ على ما فاتَ ذا حَزَنٍ * ولا تَظَلَّ بما أُوتيتَ في جَذَلِ
فالدَّهرُ أقصرُ من هذا وذا أمَداً * وَرُبّما حَلَّ بعضُ الأمْرِ في الوَجَلِ
وجانبِ الحِرصَ والأطماعَ تُحظَ بما * ترْجُوهُ مِنَ العِزِّ والتأبيدِ في عَجَلِ
وصاحِبِ الحَزْمَ والعَزْمَ اللّذين هُما * في الحَلِّ والحِلِّ ضِدُّ العِيِّ والخَطَلِ
والبَسْ لِكُلِّ زمانٍ ما يُلائِمُهُ * في العُسْرِ واليُسْرِ من حِلٍّ ومُرتَحلِ
واصمُتْ ففي الصَّمتِ أسرارٌ تضمَّنها * ما نالها قطُّ إلّا سيّدُ الرُّسُلِ
واستَشعِرِ الحِلْمَ في كُلِّ الامورِ ولا * تَبدُرْ ببادرةٍ إلّا إلى رجلِ
وإنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لا خَلاقَ لَهُ * فَكُنْ كأنّكَ لَمْ تَسْمَعْ ولم يَقُلِ
ولا تُمارِ سَفيهًا في مُحاوَرةٍ * ولا حليمًا لكَيْ تنجُو من الزّلَلِ
ثُمّ المِزاحَ فدَعْهُ ما استَطَعْتَ ولا * تكن عَبُوسًا ودارِ النّاسَ عن كَمَلِ
ولا يَغُرَّكَ مَنْ تَبدُو بشاشتُه * مِنهُ إليكَ فإنّ السَّمَّ في العَسَلِ
وإنْ أرَدْتَ نَجاحًا وبُلوغَ مُنًى * فاكْتُمْ أُمورَكَ عن حافٍ ومُنْتَعِلِ
وابْكُرْ بُكورَ غُرابٍ في شَذا نَمِرٍ * في باسِ لَيْثٍ كَمِيٍّ في دَهاثُعَلِ
بجُودِ حاتِمٍ في إقْدامِ عَنترةٍ * في حِلْمِ أحنَفَ في عِلْمِ الامامِ عَلِي
وهِنْ وعِزّ وباعِدْ واقترِبْ وانِلْ * وابْخَلْ وجُدْ وانْتَقِمْ واصْفَحْ وصُلْ وصِلِ
بلا غُلُوٍّ ولا جَهْلٍ ولا سَرَفٍ * ولا توانٍ ولا سُخْطٍ ولا مَلَلِ

وكُنْ اشدَّ من الصّخر الاصمّ لدى البأسا واسيرَ في الآفاق من مَثَلِ
حُلْــوا المــذاقةِ مُرّاً لَيِّنا شَرِسًا * صَعْبًــا ذَلُولاً عظيمَ المكر والحِيَلِ
مُهذّباً ألوذعيّا طيّبًــا فكِهاً * غشمشمًــا غيــر هيّابٍ ولا وَكِلِ
صافي الودادِ لِمَنْ أصفى مودّته * حقّا وأحقدَ للأعداءِ مِنْ جمــلِ
لا يطمئِــنَّ الى ما فيه منقصَــةٌ * عليــه الاّ لِأَمْــرٍ ما على دَخَلِ
ولا يُقيم بِأَرْضٍ طابَ مَسْكِنُها * حتّى يُقِدَّ أديمَ السّهلِ والجَبَلِ
ولا يُصيخ الى داعِ الى طمَــعٍ * ولا يُنيخُ بِقــاعٍ نازحِ العَلَــلِ
ولا يُضيّع ساعاتِ الدهور فَانْ * يَعُودَ ما فاتَ منْ أيّامِها الأُوَلِ
ولا يُراقِبُ الاّ مَن يُراقِبُــــه * ولا يُصاحِبُ الاّ كلّ ذي نُبُلٍ
ولا يعدّ عيوبَ النّاس مُحْتَقِراً * لهم ويجهلُ ما فيه من الخَلَــلِ
ولا يظُنّ بِهِمْ سُوءً ولا حَسَنًــا * يُصابُ من أصْوَبِ الأمْرَيْنِ بالغِيَلِ
ولا يُؤمِّلُ آماً لا يُصْبِــحُ غَــدٍ * الاّ على وَجَلٍ من وثبــةِ الاجَلِ
ولا ينامُ وعينُ الدّهرِ ساهِــرَةٌ * في شأنِهِ وهو ساهٍ غيــر مُحْتَفِلِ
ولا يَصُدُّ عن التّقوى بصيــرتَهُ * لِأَنّها للمعــالي أوضحُ السُّبُلِ
مَنْ لم تكنْ حُلَلُ التّقوى ملابسَه * عارٍ وان كان مَغْمُورًا من الحُلَلِ
مَنْ لَمْ تُفِدْهُ صُرُوفُ الدّهر تجربةً * فيما يُحاوِلُ فَلْيَرْعَى مع الهَمَلِ
مَنْ ساءَتْهُ اللّيالي فَلْيَثِقْ عَجِلًا * منها بِحَرْبِ عَدُوٍّ غيرِ ذي مَهَلِ

مَنْ كان همّته والشّمس في قَرَنٍ * كانت مَنيّته في دارة الحمَلِ
مَنْ ضيّع الحزم لم يظفرْ بحاجته * ومَنْ رُمي بسهام العُجْب لم يَنلِ
مَنْ جالسَ الغاغةَ النّوكى جنى نَدمًا * لنفسه ورُمي بالحادث الجَلَلِ
مَنْ جاد ساد وامْسى العالمون له * رِقًّا وحالةُ اهلِ الكَفِّ لم تَحُلِ
مَنْ لم يَصُنْ عِزّهُ ساءت خَليقتُه * بِكُلِّ طَبْعٍ لئيمٍ غيرِ مُنتَقِلِ
مَنْ رام نَيْل العُلى بالمالِ يَجْمَعُه * من غيرِ حِلٍّ بُلي من جَهْلِه وبَلِي
مَنْ حاشَ عاشَ وخيرُ العَيشِ اشرفُه * وشرُّه عَيشُ اهل الجُبْن والبُخْلِ
ما جمتُ ايّامَ دهري شدّةً ورخًا * وبُؤتُ فيها باثقالٍ علَيَّ ولِي
وخُضْتُ في كُلِّ وادٍ مِنْ مَسالِكِها * بلا فتُورٍ ولا عَجْزٍ ولا فشَلِ
طَورًا مُقيمًا مقامَ الصّيدِ في صُدفٍ * وتارةً في ظُهورِ الانْيُقِ الذُّلُلِ
بالشّرقِ يومًا ويومًا في مَغاربه * والغَوريَوْمًا ويومًا في ذُرى القُلَلِ
وتارةً عند املاكٍ غَطارِفةٍ * وتارةً انا والغَوْغاء في زَجَلِ
هذا ولم ارتضِ حالًا ظَفِرتُ به * الّا وَثِقْتُ بحَبْلٍ منه منفصلِ
ولا أُيَمِّمُ بَحرًا جاشَ غاربُه * الّا وجَدْتُ سَرابًا او صَرى وشَلِ
حتّى اذا لم ادَع لي في الثّرى وَطَنًا * اقصرتُ مِنْ غير لا وَهْنٍ ولا مَلَلِ
فاليوم لا احدٌ لي عنده ارَبٌ * ولا فتى ابدًا ذو حاجةٍ قِبَلِي
وفي الفوآد امورٌ لا ابوحُ بها * ما قرّبَ النّاي ايدي الخَيْلِ والابِلِ

وَاِن اَمُت فلقد اعددتُ فی طلَبٍ * وان عُمرتُ فلَنْ اصغي الیٰ عَذَلِ

تمّت برَسمِ اَخٍ ما زال یسأَلني * اِنشاءَها ابداً في الصبحِ والطَّفلِ

فقلتها لَا رىٰ مفروض طاعتهِ * والقلبُ في شُغُلٍ ناهيک من شُغلِ

ولا ابالغ في توقيف اكثرها * ولا ذكرتُ بها شيأً من الغزلِ

لكنّها حكَمٌ مملوّةٌ هِمماً * تُغنى اللبيب عن التّفصيل بالجُملِ

ثمّ الصّلٰوة على ازكى الورىٰ حسَباً * مُحمّدٍ واميرِ المؤمنين علي

ما اومضَ البرقُ في الدّيجور مُبتَسِماً * وما سَفحْنَ دمُوعُ العارضِ الهَطِلِ

الطغرائی ره

اَصالةُ الرّأيِ صانَتْني عن الخطَلِ * وَحِلْيةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدى العَطَلِ

اصالة الرأی جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعري
عن الملابس الظّاهرة

مَجْدِی اَخیراً ومجدي اَوّلاً شَرَعٌ * والشّمسُ رادَ الضُّحىٰ كالشّمسِ في الطَّفَلِ

قوله شرع ای سواء ورادَ الضّحیٰ وقت ارتفاع الشّمس والطّفل آخر النّهار

فِيمَ الاقامَةُ بالزَّوراءِ لا سَكَني * بها ولا ناقتي فيها ولا جَمَلي

ناءٍ عن الاَهلِ صِفرُ الكَفِّ مُنفَرِدٌ * كالسّيفِ عُرّيَ مَتناهُ عن الخِلَلِ

فلا صَديقٌ اليهِ مُشتكىٰ حَزَني * ولا انيسٌ اليه مُنتَهىٰ جذَلي

طَالَ اغترابي حتّى حَنَّ راحِلَتي * ورحْلُها وقرىٰ العسّالةِ الذُّبُلِ

وَهَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا * اَلقَى رِكابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي

الضجيج الصِّياح واللَّغب بالغين المعجمة التَّعب والاعياء والنِّضو البعير المهزول والعجّ رفع الصّوت ولجّ الرّكب زاد وافي اللّوم

اُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ استعينُ بِها * على قَضاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلى قِبَلِي

وَالدَّهْرُ يَعكِسُ آمالِي وَيُقنِعُنِي * من الغَنِيمَةِ بعد الكَدِّ بالقَفَلِ

وَذِي شَطاطٍ كَصَدْرِ الرُّمحِ مُعْتَقِلٍ * بِمِثْلِهِ غيرِ هيّابٍ ولا وَكِلِ

الشّطاط اعتدال القامة وقوله غير هيّاب اي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف اي غير عاجز

حُلْوِ الفُكاهَةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ * بِشِدَّةِ البأسِ منه رِقَّةُ الغَزَلِ

طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرى عن وِرْدِ مُقْلَتِهِ * واللَّيلُ اَغرى سَوامَ النَّوْمِ بالمُقَلِ

يقول اني منعته النّوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنَّوم على العيون

والرَّكْبُ مِيلٌ على الاَكوارِ من طَرَبٍ * صاحٍ وآخَرُ مِنْ خَمْرِ الكَرى ثَمِلِ

فقلتُ اَدعُوكَ للجُلّى لِتَنْصُرَنِي * وانتَ تَخذُلنِي في الحادِثِ الجَلَلِ

الجُلّى بالضم الامر العظيم وجمعها جُلل ككُبر

تَنامُ عنّي وعَينُ النَّجْمِ ساهِرَةٌ * وتَستَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيلِ لَمْ يَحُلِ

فهل تُعِينُنُ على غَيٍّ هَمَمْتُ بهِ * والغَيُّ يَزْجُرُ اَحيانًا من الفَشَلِ

الغيّ الضلال والزّجر المنع والفشل الجبن.

انيْ أُرِيدُ طُرُوقَ الحَيِّ من اِضَمٍ * وقد حَمَتْهُ رُماةُ الحيّ من ثُعَلِ

الطَّروق هو المجيء في اللّيل واضم كعنب الوادي الذي فيه مدينة الرّسول صلعم وثُعَل كصرد ابن عمرو بنو ثعل مشهورون باتقان رمي السّهام

يحمُونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللّدانِ بِهِ * سُودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْيِ والحُلَلِ

فسِرْ بِنا في ذِمامِ اللّيل مُعْتَسِفًا * فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِيْنا الى الحِلَلِ

الذّمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ في السّير بغير دليل

فالحِبُّ حَيْثُ العِدى والأُسْدُ رابِضَةٌ * حول الكِناس لها غابٌ من الاسَلِ

نَؤُمُّ ناشِئَةً بالجِزْع قد سُقِيتْ * نِصالُها بمِياهِ الغُنْجِ والكَحَلِ

نؤمّ نقصد والناشئة اي مخلوقة والجزع بالكسر منعطف الوادي

قَدْ زادَ طِيبَ احاديثِ الكرام بها * ما بالكرائِمِ من جُبْنٍ ومِنْ بُخُلِ

تبيتُ نارُ الهَوى مِنْهنّ في كَبِدٍ * حَرّى ونارُ القِرى مِنْهُمْ على القُلَلِ

يَقْتُلْنَ انْضاءَ حُبٍّ لاحَراكَ بِها * ويَنْحَرُونَ كِرامَ الخَيْلِ والابِلِ

الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشّاق الّذين امرضهم الهوى وانحلهم

يُشفى لَدِيْغُ العَوالي في بُيوتِهِم * بِنَهْلَةٍ من غدير الخمر والعَسَلِ

لعوالى الرّماح والنّهلة الشربة الواحدة

لَعَلَّ اِلْمامَةً بالجِزْع ثانِيَةً * يَدِبُّ مِنْها نسيمُ البُرْءِ في عِلَلِ

الالمام النزول وقد المّ به اي نزل وقوله يدبّ اي يمشي من دبّ

على الارض يدبّ ذبيبنــا اذا مشى والبرء الشفـاء

لا اَكرَهُ الطَّعنَةَ النَّجلاءَ قد شُفِعَتْ * بِرَشْقَةٍ مِنْ نبالِ الاَعْيُنِ النُّجْلِ

يقول لا اكره الطّعنة الواسعة الّتي تصيبني وقد ثنّيت برشقة من سهام العيون المتّسعة برؤية هذه الفتيات لانّ ذلك رخيص اذا تهيّأ لي المرام

ولا اَهابُ الصِّفاحَ البِيضَ تُسعِدُني * بِاللَّمحِ مِنْ خَلَلِ الاستارِ والكِلَلِ

يقول لا اهاب الصّوارم الّتي هي العيون ووتعهافي اذا كانت تسعدني على جراحي باللّمح من خلل الاستار

ولا اُخِلُّ بِغِزلانٍ اُغازِلُها * ولو دَهَتني اُسودُ الغِيلِ بالغِيَلِ

قوله ولا اخلّ اي ولا اترك والمغازلة المحادثة مع النّساء والغيل بفتح الغين المعجمة موضع الاسد والغيَل بالتّحريك الشّرّ

حُبُّ السّلامَةِ يَثْنِي هَمَّ صاحِبِهِ * عن المعالي ويُغْرِي المرءَ بالكَسَلِ

فَاِنْ جَنَحتَ اليه فاتَّخِذْ نَفَقًا * فى الارضِ اوسُلَّمًا في الجَوِّفاعتَزِلِ

الجنوح الميل والنَّفَق بالتّحريك سرب فى الارض والسُّلّم معروف

ودَعْ غِمارَ العُلى للمُقدِمين على * ركوبها واقتَنِعْ مِنهنّ بالبلَلِ

يقول اترك لجج المعالي لذوي الإقدام على ركوبها والمكابدين لشدائدها واقتنع من اللّجج بالبلل وكني بالبلل عن الشّيء اليسير من العيش وقوله هذا مقابل بالقبول عند ذوي العقول

رِضَى الذّليل بِخَفضِ العيش مَسْكَنَةٌ * والعِزّ عِندَ رَسِيمِ الأَنيُقِ الذُّلُلِ

الخفض الدّعة والرّسيم ضرب من سير الابل

فَادْرَأْ بِها فِي نُحُورِ البِيْدِ جافِلَةً * مُعارِضاتٍ مَثانى اللُّجْم بِالجُدُلِ

يقول ناد فع بالانيق الذّلل في نحور الفلاو زمسرعة معارضات لجم الخيل بازمّتها

اِنَّ العُلى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صادِقَةٌ * فِيما تُحَدِّثُ اِنَّ العِزَّ فِي النَّقَلِ

لَوْ اَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوى بُلوغ مُنىً * لَمْ تَبْرَحِ الشّمسُ يوماً دارَةَ الحَمَلِ

اَهَبْتُ بِالحظِّ لَوْ نادَيْتُ مُسْتَمِعاً * والحَظُّ عنّي بِالجُهّالِ فِي شُغُلِ

قوله اهبتُ اي صحتُ وهو ماخوذ من قولهم اهاب الرّاعي بغنمه

اذا صاح بها لتقف عن السّير

لَعَلَّهُ اِنْ بَدا فَضْلِي ونَقْصُهُمُ * لِعَيْنِهِ نامَ عَنْهُمْ اَوْ تَنَبَّهَ لِي

اُعَلِّلُ النَّفسَ بِالآمالِ اَرْقُبُها * ما اَضْيَقَ الدَّهْرَ لَوْلا فُسْحَةُ الاَمَلِ

لَمْ اَرْتَضِ العَيْشَ والايّامُ مُقْبِلَةٌ * فكيفَ اَرْضى وقَدْ وَلَّتْ عَلى عَجَلِ

غالى بِنَفْسِيَ عِرْفانِي بقيمَتِها * فَصُنْتُها عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلِ

يقول انّ عرفاني بنفسي يغالي النّاس بقيمتها وما يجد لها كفوًا

في القيمة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل اي ممتهن

وعادَةُ النَّصْلِ اَنْ يَزْهى بِجَوهرِهِ * وليس يَعْمَلُ اِلّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

ما كنتُ اُوثِرُ اَنْ يَمتَدَّ بي زَمَنِي * حتّى اَرى دَوْلَةَ الاَوْغادِ والسَّفَلِ

تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمُ * وَرَاءَ خَطْوِي وَلَوْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ

يقول تقدمني قوم كان جريهم وراء خطوي لو امشي متمهلا

هٰذا اجزاءُ امْرِءٍ اَقرانُه دَرَجُوا * مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْاَجَلِ

وَاِنْ عَلَانِيَ مَنْ دُوْنِي فلا عَجَبٌ * لِي اُسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ ولا ضَجِرٍ * فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ

اللام في لها للتعدية والضمير راجع الى معهود في الذهن لم يذكر وهي المقادير وللايام

اَعْدَى عَدُوِّكَ اَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ * فَحَاذِرِ النَّاسَ واصحبهم عَلَى دَخَلِ

فانّما رجل الدّنيا وواحدُها * مَن لا يُعوّل في الدّنيا على رجلِ

وحُسْنُ ظنّك بالايّام معجزةٌ * فظُنّ شرًّا وكن منها على وجلِ

غاض الوفاءُ وفاض الغدرُ وانفرجَتْ * مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعملِ

وَشانَ صِدقَك عندالنّاسِ كِذبُهُمُ * وهل يُطابقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

يقول هل المعوجّ وهو الكذب يطابق المعتدلَ وهو الصّدق

اِن كانَ يُنْجِعُ شَيْءٌ في ثَباتِهِم * على العُهودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ

قوله فسبق السّيف للعذل اي فات الامر فلم يفد العذل شيئا كما انّ السّيف يسبق مَنْ يعذل

يا وارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلّهُ كَدَرٌ * اَنْفَقْتَ صَفْوَكَ في اَيّامِكَ الأُوَلِ

فِيَم اقْتِحامُكَ لُجَّ البحر تَرْكَبُهُ * وانْتَ يكفيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الوَشَلِ
مُلْكُ القَنَاعَةِ لا يُخْشى عَلَيْهِ ولا * يُحْتاجُ فيهِ الى الانْصارِ والخَوَلِ
تَرْجُو الْبَقاءَ بِدارٍ لا ثَباتَ لَها * فهل سَمِعتَ بِظِلٍّ غيرِ مُنْتَقِلِ
ويا خَبِيرًا على الاَسْرارِ مُطَّلِعًا * اُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ مِنَ الزَّلَلِ
قَدْ رَشَّحُوكَ لِاَمْرٍ اِنْ فَطِنْتَ لَهُ * فارْبأْ بنفسك اَنْ تَرْعى مع الهَمَلِ

يقول قد اهّلوك لامرٍ ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك ان اردتَ ان لا ترعى مع الهمل والهمل بالتحريك الابل الّتي لا راعي لها

ابن الوردي ره

اِعْتَزِلْ ذِكْرَ الغواني والغزَلْ * وَقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَنْ هَزَلْ
ودَعِ الذِّكْرى لِاَيّامِ الصِّبا * فلاَيّامِ الصِّبا نَجْمٌ اَفَلْ
اِنَّ اَحْلى عِيشَةٍ قَضَّيْتَها * ذَهَبَتْ لَذّاتُها والاِثْمُ حَلّْ
وَاتْرُكِ الغادَةَ لا تَحْفَلْ بها * تُمْسِ في عِزٍّ وَتُرْفَعْ وتُجَلّْ
وَالْهُ عَنْ آلَةِ لَهْوٍ اَطْرَبَتْ * وَعَنِ الاَمْرَدِ مُرْتَجِّ الْكَفَلْ
اِنْ تَبَدّى تَنْكَسِفْ شَمْسُ الضُّحى * واذا ما ماسَ يُزْرِي بِالاَسَلْ
فاقَ اِذْ قِسْناهُ بِالبَدْرِ سَناً * وعَدَلْناهُ بِرُمْحٍ فاعْتَدَلْ
وَافْتَكِرْ في مُنْتَهى حُسْنِ الَّذي * اَنْتَ تَهْواهُ تَجِدْ اَمْراً جَلَلْ

وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إنْ كنتَ فتًى * كيفَ يسعى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ
وَاتَّقِ اللّهَ فتقوى اللّهِ ما * جاوَرَتْ قلبَ امْرِءٍ الّا وَصَلْ
ليسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطَلًا * إِنَّما مَنْ يَتَّقِ اللّهَ البَطَلْ
صَدِّقِ الشَّرْعَ ولا تَرْكَنْ إلى * رَجُلٍ يَرْصُدُ في الليلِ زُحَلْ
حارَتِ الأَفكارُ في قُدْرَةِ مَنْ * قَدْ هَدانا سُبْلَنا عَزَّ وَجَلْ
كُتِبَ المَوْتُ على الخَلْقِ فكم * فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وافنى مِنْ دُوَلْ
ايْنَ نَمْرُوذُ وكَنْعانُ وَمَنْ * مَلَكَ الأَرضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ
اينَ مَنْ سادُوا وشادُوا وبَنَوا * هَلَكَ الكُلُّ فلم تُغْنِ القُلَلْ
اين عادٌ اين فِرعَونُ ومَنْ * رفَعَ الأَهرامَ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
اين اربابُ الحِجى اَهْلُ التُّقى * اينَ اَهْلُ العِلمِ والقَوْمُ الأُوَلْ
سَيُعيدُ اللّهُ كُلًّا مِنْهُمُ * وَسَيَجْزي فاعِلًا ما قَدْ فَعَلْ
يا بُنَيَّ اسمَعْ وَصايا جَمَعَتْ * حِكَمًا خُصَّتْ بها خيرَ المِلَلْ
أُطْلُبِ العِلْمَ ولا تَكْسَلْ فما * اَبْعَدَ الخَيْرَ على اَهْلِ الكَسَلْ
وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ في الدِّينِ ولا * تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمالٍ وخَوَلْ
واهْجُرِ النَّومَ وَحَصِّلْهُ فمَنْ * يَعْرِفِ المَطْلُوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ
لا تَقُلْ قد ذَهَبَتْ اَرْبابُهُ * كُلُّ مَنْ سارَ على الدَّرْبِ وَصَلْ
في ازْدِيادِ العِلْمِ إِرْغامُ العِدى * وَجَمالُ العِلْمِ إِصْلاحُ العَمَلْ

جَمِّلِ المنطقَ بالنحوِ فمَنْ * يُحرَمِ الإعرابَ في النُّطْقِ اختبلْ
انظِمِ الشِّعرَ ولازِمْ مذهبي * فاطِّراحُ الرِّفْدِ في الدُّنيا أقلْ
فهوَ عُنوانٌ على الفضلِ وما * أحسنَ الشِّعرَ إذا لمْ يُبتذَلْ
ماتَ أهلُ الجودِ لم يبقَ سوى * مقرفٍ أو مَنْ على الأصلِ اتَّكلْ
أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ * قطعُها أجملُ من تلكَ القُبَلْ
إنْ جزَتْني عن مديحي صِرْتُ في * رِقِّها أو لا فيكفيني الخجلْ
أعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خُذْ * وأمَرُّ اللفظِ نُطْقي بلعلْ
مُلْكُ كسرى عنه تُغني كِسْرةٌ * وعنِ البحرِ اكتفاءٌ بالوشلْ
اعتبِرْ نحنُ قسمْنا بينهمْ * تلقَهُ حقًّا وبالحقِّ نزلْ
ليس ما يحوي الفتى عن عزمِهِ * لا ولا ما فاتَ يومًا بالكسلْ
فاقطعِ الدُّنيا فمِنْ عاداتِها * تخفِضُ العالي وتُعْلي مَنْ سَفَلْ
عيشةُ الراغبِ في تحصيلِها * عيشةُ الجاهلِ بل هذا أذلْ
كمْ جهولٍ وهوَ مثرٍ مُكثِرٌ * وعليمٍ ماتَ منها بعِلَلْ
كم شجاعٍ لمْ ينلْ منها المُنى * وجبانٍ نالَ غاياتِ الأملْ
فاتركِ الحيلةَ فيها واتَّئِدْ * إنَّما الحيلةُ في تركِ الحِيَلْ
أيُّ كفٍّ لم تُفِدْ مِمّا تُفِدْ * فرماها اللهُ منهُ بالشَّلَلْ
لا تقلْ أصلي وفصلي أبدًا * إنَّما أصلُ الفتى ما قد حصلْ

قد يَسُودُ المرءُ من غيرِ أبٍ * وبِحُسْنِ السَّبكِ قد يُنفى الزَّغَلْ
وكذا الوَرْدُ من الشَّوْكِ فما * يَطْلَعُ النَّرجِسُ إلَّا مِنْ بَصَلْ
غيرَ أنِّي أحمَدُ اللهَ على * نَسبي إذ بأبي بَكرٍ اتّصلْ
قيمةُ الإنسانِ ما يُحسِنُه * أكثرَ الإنسانُ منه أو أقلّ
اُكتمِ الأمرينِ فقراً وغِنىً * واكسبِ الفَلْسَ وحاسِبْ مَن بَطَلْ
وادَّرِعْ جِدّاً وكدّاً واجتنبْ * صُحبةَ الحمقا وأربابَ الدُّوَلْ
بين تبذيرٍ وبخلٍ رُتبةٌ * وكِلا هذينِ إن زادَ قَتَلْ
لا تخُضْ في حقِّ ساداتٍ مضَوا * إنّهم ليسوا بأهلٍ للزَّلَلْ
وتغافَلْ عن أُمورٍ إنّهُ * لم يَفُزْ بالحمدِ إلّا مَن غفَلْ
ليس يخلو المرءُ من ضِدٍّ وإن * حاولَ العُزلةَ في راسِ جبَلْ
غِبْ عن النمّامِ واهجُرهُ فما * بَلَّغَ المكروهَ إلّا مَن نَقَلْ
دارِ جارَ الدارِ إنْ جارَ وإنْ * لم تجدْ صبراً فما أحلى النُّقَلْ
جانبِ السلطانَ واحذَرْ بطشَهُ * لا تُخاصِمْ مَنْ إذا قالَ فعَلْ
لا تَلِي الحُكمَ وإنْ هُم سألوا * رغبةً فيكَ وخالِفْ مَن عذَلْ
إنَّ نِصفَ الناسِ أعداءٌ لِمَنْ * وَلِيَ الأحكامَ هذا إنْ عدَلْ
فهوَ كالمحبوسِ عن لذّاتِهِ * وكِلا كفَّيهِ في الحشرِ تُغَلْ
إنَّ للنَّقصِ وللاستثقالِ في * لَفظةِ القاضي لَوعظاً ومَثَلْ

لا توازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
فالولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب اوهى جلدي * وعنائي من مداراة السفل
قصر الآمال في الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبا تزد حبا فمن * اكثر الترداد اضناه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفضل اقلال كما * لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
ايها العائب قولي عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
عد عن اسهم قولي واستتر * لا يصيبنك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من فتى * ان للحيات لينا يعتزل
انا مثل الماء سهل سائغ * ومتى سخن آذى وقتل
انا كالخيزور صعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل
غير اني في زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

كُلُّ أَهْلِ العَصْرِ غُمْرٌ وَأَنا * مِنْهُمُ فاتْرُكْ تفاصِيلَ الجُمَلْ

وصَلوةُ اللّهِ رَبّي كُلّما * طَلَعَ الشَّمْسُ نَهارًا أَوْ أَفَلْ

لِلَّذِي حازَ العُلى مِنْ هاشِمٍ * أَحْمَدِ المختارِ من سادَ الأُوَلْ

وَعلى آلٍ وَصَحْبٍ سادَةٍ * لَيْسَ فيهم عاجِزٌ لا بَطَلْ

قد ختم الباب الرابع من كتاب نفحة اليمن فيما

يزول بذكره الشجن بعون الملك الاعلى وقوته المعلى

ويتلوه الباب الخامس انشاء الله تعالى

والحمد لله على ذلك حمدا

كثيرا جزيلا .

الباب الخامس

يذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي
وضروب من الحكم والامثال نظما ونثرا

تغريد الصادح

الحمدُ للّه الّذي هَدَ بَنا * وَاختارنا لِلعلمِ اِذا اَدَّبَنا
فَاِنَّ لِلآداب فضلاً يُذكَرُ * فلاتُخاطِبْ كلّ من لايشعرُ
يا مُدَّعِي الحكمة في كَلامِهِ * ومَنْ يروم السِّحرَفي نِظامِهِ
خُذْ حِكَمًا جميعُها اَمثالُ * ليس لها في عَصْرِنا مِثالُ
الَّفَها ابنُ حَجّةٍ للنُّجبا * لانَّ فيها راس مالِ الأُدبا
وَاختارَها من مُفرداتِ الصّادِح * وكان ذا مِنْ اكبرِ المَصالِح
مِنْ كلّ بيتٍ اِنْ تَمثّلتَ بِهِ * سكنتَ من سامِعِهِ في قلبِهِ
وقد تَهَجَّمْتُ على الشَّريفِ * لكنّني خاطبتُ بالمعروفِ
وجئتُ من كلامِهِ بِنُبْذةٍ * تجلبُ للسّامِعِ كُلّ لَذّةٍ
وترفعُ الاديبَ اِنْ تمثّلاَ * بها اذا خاطبَ اربابَ العُلى
مِنْ حِكَمٍ تَتبَعُها وَصايا * مَقْبُولةٌ مِنْ احسن السَّجايا
من اوّلٍ واَوْسَطٍ وآخرِ * جمعتُها جمعَ اديبٍ شاعِرِ
حتّى دَنا البعيدُ للقريبِ * وانتظمَ البديعُ بالغريبِ

وانسجمت في جمعها أرجوزة * بديعة غريبة وجيزة
وكل من أنكر ما أحكمت في * ترتيبها يكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب * ويعترف إن كان من أهل الادب
أول ما برعت في استهلاله * من نظمه المحكم في مقاله

هذا اول الصادح والباغم

ألعيش بالرزق وبالتقدير * وليس بالرأي ولا التدبير
في الناس من تسعده الأقدار * وفعله جميعه إدبار

ومن هنا تأليف الشيخ بن حجة

من عرف الله أزال التهمة * وقال كل فعله للحكمة
من أنكر القضاء فهو مشرك * إن القضاء بالعباد أملك
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته إذ نبتلى
عار علينا وقبيح ذكر * أن نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جاري * إذ كان ما يجري بأمر الباري
وأسعد العالم عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا * أغاثه الله إذا أخيفا
إن العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
وإن من خلائق الكرام * رحمة ذي البلاء والأسقام

وإنَّ مِنْ شرائط العُلوِّ * العطفَ في البُوسِ على العَدُوِّ
قَدْ قَضَتِ العُقولُ أنَّ الشَّفَقَةْ * على الصَّديقِ والعدوِّ صَدَقَة
وقد علمتَ واللَّبيبُ يَعْلَمُ * بالطَّبعِ لا يُرْحَمُ مَنْ لا يَرْحَمُ
والمرءُ لا يَدْري متى يُمْتَحنُ * فإنَّه في دَهْرِهِ مُرْتَهَنُ
وإنْ نجا اليومَ فما ينجو غدا * لا يأمَنُ الآفاتِ إلَّا بالرَّدى
لا تَغْتَرِرْ بالخفضِ والسَّلامَةْ * فإنَّما الحيوةُ كالمُدامه
والعُمْرُ مِثْلُ الكأسِ والدَّهْرُ القَذَرْ * والصَّفْوُ لا بُدَّ له من الكَدَرْ

قال الشيخ بن حجة رحمه الله أُنْظُرْ أيُّها المتأمِّل كيف اتبعتَ قوله فإنَّما الحيوةُ كالمدامة بقوله والعُمْرُ مثل الكأس وإذا نظرتَ إلى آخر البيت الثاني رأيتَ الاتفاق **العجيب**

وكلُّ إنسانٍ فلا بُدَّ لَهُ * مِن صاحبٍ يحمل ما أثقلَهُ
جَهْدُ البلاءِ صُحْبَةُ الأضدادِ * فإنَّها كَيٌّ على الفؤادِ
أعظمُ ما يلقى الفتى من جَهْدِ * أنْ يُبتلى في جِنسِهِ بالضِّدِّ
صُحْبَةُ يومٍ نَسَبٌ قريبُ * وذِمَّةٌ يَحْفَظُها اللَّبيبُ
لا يَحْقِرُ الصُّحْبَةَ إلَّا جاهِلُ * أو مائِقٌ عن الرَّشادِ غافِلُ
فإنَّما الرِّجالُ بالإخوانِ * واليَدُ بالسَّاعِدِ كالبنانِ
فالمرءُ يُحْيي أبدًا أخاهُ * وهو إذا ما صُدَّ مِنْ أعداهُ

وموجبُ الصداقةِ المساعدهْ * ومقتضى المودةِ المعاضدهْ
لا سيما في النوبِ الشدائدِ * والمحنِ العظيمةِ الأوابدِ
وإنَّ مَنْ عاشروا يوماً * ينصرهم ولا يخافُ لوما
وإنَّ من حاربَ مَنْ لا يقوى * بحربه جرَّ اليهِ البلوى
فحاربِ الاكفاءَ والأقرانا * فالمرءُ لا يحاربُ السلطانا
واقنعْ اذا حاربتَ بالسلامَهْ * واحذرْ وقعاً لا توجبُ الندامَهْ
فالتاجرُ الكيِّسُ في التجارَهْ * منْ خافَ في متجرهِ الخسارَهْ
يجهدُ في تحصيلِ راسِ مالهِ * ثمَّ يرومُ الربحَ باحتيالهِ
وإن رأيتَ النصرَ قد لاحَ لكا * فلا تقصِّرْ واحترزْ أن تهلكا
واسبقْ الى الأجودِ سبقَ الناقدِ * فسبقُكَ الخصمَ من المكائدِ
وانتهزِ الفرصةَ انَّ الفرصَهْ * تصيرُ إنْ لم تنتهزْها غُصَّهْ
ومَنْ اضاعَ جُندهُ في السلمِ * لم يحفظوهُ في لقاءِ الخصمِ
وانَّ مَنْ لا يحفظُ القلوبا * يخذلُ حينَ يشهدُ الحروبا
والجندُ لا يرعونَ مَنْ اضاعهم * كلّا ولا يحمونَ مَنْ أجاعهم
واضعفُ الملوكِ طرّاً عقدا * مَنْ غرَّهُ السلمُ فاقصى الجندا
والحزمُ والتدبيرُ روحُ العزمِ * لا خيرَ في عزمٍ بغيرِ حزمِ
والحزمُ كلُّ الحزمِ في المطاولَهْ * والصبرُ لا في سرعةِ المزاولَهْ

وفي الخطوبِ تظهرُ الجواهرُ * ما غلبَ الايّامَ الّا الصّابرُ
لا تيأسَنْ من فرَجٍ ولُطفٍ * وقوّةٍ تظهرُ بعد ضُعفٍ
فربّما جاءَكَ بعد الياسِ * روحٌ بلا كدٍّ ولا التماسِ
في لمحةِ الطّرفِ بكاءٌ وضَحِكْ * وناجدٌ بادٍ ودمعٌ منسفِكْ
تنال بالرّفق وبالتّأنّي * ما لم تنَلْ بالحرص والتّعنّي
ما احسنَ الثّباتَ والتّجلّدا * واقبحَ الحيرةَ والتّبلُّدا
ليس الفتى الّا الّذي إنْ طرقَهْ * خَطْبٌ تلقّاهُ بصبرٍ وثِقَهْ
اذا الرّزايا اقبلَتْ ولم تقِفْ * فثَمّ احوالُ الرّجالِ تختلِفْ
فكم لقيتُ لذّةً في زمني * فاصبِرا الانَ لهذِهِ المحَنِ
فالموتُ لا يكون الّا مرّةْ * والموتُ احلى من حيوةٍ مُرّةْ
إنّي من الموتِ على يقينِ * فاجهَدُ الانَ لِما يقينِي
صبرًا على اهوالِها ولا ضجرْ * وربّما فازَ الفتى اذا اصبَرْ
لا يجزعُ الحُرُّ من المصائِب * كلّا ولا يخضعُ للنّوائِب
فالحُرُّ للعِبْءِ الثّقيل يحملُ * والصّبرُ عند النّائباتِ اجملُ
لِكُلِّ شيءٍ مُدّةٌ وتنقضي * ما غلبَ الايّامَ الّا مَن رَضِي
قد صدَقَ القائِلُ في الكلامِ * ليس النّهى بِعِظَمِ العِظامِ
لا خَيرَ في جَسامَةِ الجِسامِ * بَلْ هِيَ في العُقولِ والافهامِ

فالخيلُ للحربِ وللجمالِ * والإبلُ للحملِ وللرحالِ

لا تحتقِر قطّ صغيرًا محتقرْ * فربّما اسالتِ النفسَ الإبَرْ

لا تمرج الخصمَ ففي إخراجهِ * جميعُ ما تكرهُ من لجاجهِ

لا تَطْلُبِ الغائبَ باللجاجِ * وكُنْ اذا كويتَ ذا انضاجِ

فعاجزٌ مَنْ تركَ الموجودا * طماعةً وطلبَ المفقودا

وفتّشِ الأمورَ من أسرارِها * كم نكتةٍ جاءتكَ من إظهارِها

لزمتَ للجهلِ قبيحَ الظاهرِ * وما نظرتَ حسنَ السرائرِ

ليس بضيرًا لبدرِ في سناهُ * انّ الضريرَ قطّ لا يراهُ

كم حكمةٍ ضمّت بها المحافِلُ * مليحةٍ وانتَ منها غافِلُ

ويغفلون من خفيّ الحكمه * ولو رأوها لازالوا التّهمه

كم حسنٍ ظاهرهُ قبيحُ * وسمجٍ عنوانهُ مليحُ

والحقُّ قد تعلمهُ ثقيلُ * يأباهُ الّا نفرٌ قليلُ

والعاقلُ الكافي من الرجالِ * لا ينثني بزخرفِ المقالِ

انّ العدوّ قولهُ مردودُ * وقلّ ما يصدقكَ الحسودُ

لا تقبل الدعوى بغيرِ شاهدِ * لا سيّما ما كان من معاندِ

ايؤخذ البريءُ بالسقيمِ * والرجلُ المحسن باللئيمِ

كذاك مَن يستنصحُ الاعادي * يردّونهُ بالغشّ والفسادِ

إنَّ أقلَّ مَنْ ترى إذ هانا * من حَسِبَ الإساءةَ الإحسانا

فادفعْ اساءات العدى بالحُسنى * ولا تخلْ يُسراك مثل اليُمنى

وللرِّجالِ فاعلمَنْ مكائِدُ * وخُدَعٌ مُنكَرَةٌ شدائدُ

والنَّدبُ لا يخضعُ للشدائدِ * قطُّ ولا يغتاظُ بالمكائدِ

فرقِّع الخُرقَ بلُطفٍ واجتهِدْ * وامكُرْ إذا لم ينفعِ الصِّدقُ وكِدْ

فهكذا الحازِمُ إذْ يكيدُ * يبلغُ في الاعداءِ ما يُريدُ

وهو بريءٌ منهُمُ في الظّاهرِ * وغيرهُ مُختَضَبُ الأظافرِ

والشَّهمُ مَنْ يُصلِحُ امرَ نفسِهِ * ولو بقتلِ وَلْدِهِ وعِرْسِهِ

فانّ مَنْ يقصُدُ قَلْعَ ضِرْسِهِ * لم يعتمدِ الّا صَلاحَ نفسِهِ

وانّ مَن خصَّ اللّئيمَ بالنّدى * وجدتَهُ كمَنْ يُرَبِّي أسَدا

وليس في الطّبعِ اللّئيمِ شُكرُ * وليس في الاَصلِ الدَّنِيِّ نَصْرُ

وَإنَّ مَنْ ألزَمَهُ وكَلَّفَهْ * ضِدَّ الّذي في طبعِهِ ما أنْصَفَهْ

كذاك مَنْ يَصطَنِعُ الجُهّالا * ويُؤثِرُ الأرذالَ والأنذالا

لو انّكم افاضِلٌ أحرارُ * ما ظهرتْ بينكمُ الاَشرارُ

إنّ الأُصولَ تَجذِبُ الفُروعا * والعِرْقُ دَسّاسٌ اذا أُطيعا

ما طابَ فرعٌ أصْلُهُ خبيثُ * ولا زكا مَنْ مجدُهُ حديثُ

قد يبلغون رُتَبًا في الدُّنيا * ويُدرِكون وَطَرًا مِنْ نُعمى

لكنّهم لايبلغون في الكرَمْ * مبلغ مَنْ كان له فيها قَدَمْ
وكلّ مَنْ تما ثَلَتْ اَطْرافهُ * في طِيْبها وكَرُمَتْ اَسْلافهُ
كان خليقًا بالعَلاء والكَرَمْ * وبَرمَتْ في اَصْلِه حُسْنُ الشِّيَمْ
لولا بَنُو آدم بين العالَمْ * ما بان للعقول فَضْلُ العالِم
فواحدٌ يُعْطيك جُودًا وكَرَمْ * فذاك من يَكْفُره فقد ظَلَمْ
وواحدٌ يُعطيك للمُصانَعهْ * او حاجَةٍ لـه اليك واقِعَهْ
لا تَشْرَهَنْ الى حُطَامٍ عاجِلِ * كم اكلةٍ اَوْدَتْ بنفسِ الأكلِ
وَبِئسَتِ العادَةُ فاحذَرْها الشَّرَهْ * وقِسْ بما رأيتَه ما لم تَرَهْ
فالبغيُ داءٌ ما لَهُ دَواءُ * ليس لِمُلْكٍ معه بَقاءُ
والبغيُ فاحذَرْهُ وَخيمُ المربع * والعُجْبُ فاتْركْهُ شديد المصرع
والغدرُ بالعَهْد قَبيحٌ جِدّا * شرّ الورى من ليس يرعى عَهْدا
عند تمام المرء يَبْدُو نقصُه * ورُبما ضَرّ الحريصَ حِرْصُه
ورُبّما ضَرّك بعضُ مالِكا * وساءَكَ المحسنُ من رِجالِكا
فالمرءُ يَفْدي نفسَه بوَفْرِهِ * عَساهُ اَنْ يَنْجُو بها مِنْ اَسْرِهِ
لاتُعطِيَنْ شَيْئا بغيرفائدَةْ * فاَنّها من السّجايا الفاسِدَةْ

وختمها المولف الشيخ ابن حجة رة بقوله

هذا الّذي اَلّفتُه وَاخْتَرْتُه * من رَجَزا لشّريف وانتخبتُه

وحُرمَةِ الآداب يا أهلَ الادبْ * إنَّ الشريفَ قد اتانا بالعجبْ
قُلنا جميعًا اذ سَمِعنا رَجزهْ * كَمْ قد اتى محمدٌ بِمُعجِزهْ
من كلِّ بيتٍ شَطرهُ قصيدُ * فكُلّنا لِبَيتِهِ مبيدُ
ورَحمَةُ اللّه له في الآخِرهْ * خاتِمَةً مَعَ الهِبات الوافِرهْ
ثُمّ الصلوةُ والسّلامُ دائما * على الّذي للرُّسل جاءَ خاتِما

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الحكمة تزيد الشّريف شرفا **وقال** عليه السّلام نِعم الهديّة الكلمة من كلام الحكمة **وقال** امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب كرّم اللّه وجهه مَن عُرِفَ بالحكمة لاحظته العُيون بالوقار **وقال** بعض الحكماء تُحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطّعام **وقال** صلّى اللّه عليه وسلّم لو انّ الرّجل كالقِدح المقوّم لقال النّاس فيه لَوْ ولَوْلا **وقال** عليه السّلام اقيلوا ذوي المروّات عثراتِهم فما يعثر منهم عاثر الاّ ويده بيد اللّه تعالى **وقيل** لعليّ رضي اللّه عنه ما الكرم فقال الاحتيال للمعروف وترك التّقصّي على الملهوف **وقال** عليه السلام انتهزوا الفُرَص فانّها تمرّ مرّ السّحاب ولا تطلبوا اثرًا بعد عين وقال الايمانُ ان تؤثر الصّدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدّنيا على رجل اعارته محاسنَ غيره واذا ادبرَتْ عنه سلبته محاسن نفسه **وقال** جعفر الصّادق رضي اللّه عنه لم يستحي من العَيب

ويرعوي عند الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه **وقال** افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت فقد احرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد من الملوك من تمت به رياسة آبائه والشقي منهم من انقطعت عنده وقال لا بقيت ليوم اذم فيه ما مدحته او امدح فيه ما ذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأي والجهل بالعقل وقال لا تدفعن عملاً عن وقته فان للوقت الذي تدفعه اليه عملاً آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لا تأسفن على شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوي على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له وقال اصعب الاحوال حال عجزت فيها عن التنقل الى ما ترجو فيه راحة واضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك وقال ليس ينبغي للمرء ان يعمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن ليعملها في حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم

تُباعدك منه وتصغّرك في عينه وقال ولا تبكّتنّ احدًا في الظّاهر بما تأتيه في الباطن واستحي من نفسك فانّها تلحظ منك ما غاب عن غيرك **وقيل** لسقراطَ انّ الكلام الّذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزمني اَنْ يُقْبَل وانّما يلزمني ان يكون صوابا **وقال** بعض مُلوك الهند المسيْءُ لا يظنّ بالنّاسْ الاسوءَ لانّه يراهم بعين طبعه **وقال** بعض الحكماء مثل الّذي يُعلّم النّاس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراجٌ يستضيءُ به غيره وهو لا يراه **وقيل** لبعض الحكماء ما الصّديق فقال هو اسمٌ على غير معنىً وحيوانٌ غير موجود **وقال** آخر اطول النّاس سَفَرًا من كان في طلب صديق يرضاه **وقال** آخر مُغضب القادر عليه كمجرّب السّمّ في نفسه اِنْ هلك فقتيل حقٍ وَاِنْ نجا فطليقُ حُمقٍ **وكان** الحسنُ البصريّ يقول اللّهمّ انزلت بلاءً فانزِلْ صبرا ووهبتَ عافيةً فهَبْ شُكْرًا **وقيل** لبعضهم لِمَ لا يجتمع الحكمةُ والمال قال لِعِزَّة الكمال **وقال** آخر اذا نزل بك المُهِمّ فانظر فان كان فيه حيلةٌ فلا تَعْجَزْ وان لم تكن فيه حيلةٌ فلا تجزَعْ **وقال** آخر تقدَّمْ بالحيلة قبل نزول الامر فانّه اذا نزل ضاقت الحيلُ وطاشت العقول **وقال** خالد بن صفوان لا تَغْتَرِرْ بمن يميلُ اليك حتى تعرف علّة مَيْله فان كان لشيءٍ من صفاتك الذّاتيّة فارْجُ ثباته وان كان لشيءٍ من احوالك العارضة فلا تحفَلْ به فانّه يقيم عليك بمُقام ذلك الشّيء وينصرف عنك بانصرافه وفي **كتاب** كليلة ودِمنة اذا احدث لك العدوُّ صداقةً لعلّةٍ الجأته

اليك فمَع ذهاب العلّة رجوعُ العداوة كالماءِ تُسْخِنُه فان امسكتَ عنه عاد الى اصله باردًا والشجرةُ المُرّةُ لو طليتَها بالعسل لم تُثمِر الّا مُرّا وقيل لبقراط ما اعمّ الاشياء نفعاً قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بالُ السريع الغضب سريعُ الرَّجعة والبطيء الغضب بطيءُ الرَّجعة فقال مثلهما كمثل النار في الحَطَب اسرعها وقوداً اسرعها خمودا وقال آخر لتكُنْ سِيرَتُك وانتَ خِلْوٌ في منزلك سيرةَ مَنْ هو في جماعةٍ من الناس يستحي منهم وقال آخر غايةُ المروّةِ ان يستحي الانسانُ من نفسه وقال آخر مَثَلُ الاغنياء البُخلاء كمثل البِغال والحمير تحملُ الذهَبَ والفضّةَ وتَعتَلِف بالتِبن والشعير وقال حسّانُ بن تُبّع الحِمْيَرِيُّ لا تَثِقَنَّ بالمَلِكِ فانّه مَلولٌ ولا بالمرأة فانّها خَؤُونٌ ولا بالدابّة فانّها شَرود وقال ينبغي للعاقِل ان يكسب ببعض ماله المحمدةَ ويصونَ ببعضه وجهَهُ من المسئلة وقيل للاَحْنَف بن قَيْس ما احلَمَكَ قال لستُ بحليمٍ ولٰكنّي اتحالَمُ واللّهِ انّي لَاَسْمَعُ الكلمةَ فاُحَمُّ لها ثلثاً ما يمنعنّي من الجواب عنها الّا خوفٌ مِنْ ان اسمعَ شَرًّا منها وقيل لامرءِ القَيْس ما السرورُ فقال بيضاء رُعْبُوبة بالطيب مَشوبة بالشحم مكروبة وقيل للاعشي ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية من صَوْبِ غادية وقيل لِطَرفة ما السرور فقال مطعمٌ شهيٌّ ومشربٌ رويٌّ وملبس دفيٌّ ومركبٌ وطيٌّ وقيل لاعرابيٍّ ما السرور فقال الكفايةُ في الاوطان والجلوس مع الاِخْوان وقال الحجّاجُ للاديب الناعم ما السرور فقال الاَمْنُ

فانّي رأيتُ الخائفَ لاعَيشَ له قال زِدْنِي قال الغِنىٰ فانّي رأيتُ الفقيرَ
لاعيش له قال زِدني قال الصّحّةُ فانّي رأيتُ المريض لاعَيْشَ له قال زِدنِي قال لااجدُ
مزيدًا **قلتُ** عندي المزيد وهو الكرمُ فانّي رأيتُ البخيلَ لاعَيْشَ له **وقيل**
لفاضلٍ ما السّرور فقال اقامة الحُجّة وايضاحُ الشُّبْهَة **وقال** اعرابي لآخر اصحَبْ
مَن يتناسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه **وقال** المنتصر باللهِ واللهِ
ما ذَلَّ ذو حقٍّ ولو اتّفقَ العالَمُ عليه ولا عَزَّ ذو باطلٍ ولو طلَع القمرُ في جبينه
وقال آخر حركةُ الاِقبال بطيئة وحركة الاِدبار سريعةٌ لانّ المُقبلَ كالصّاعِد
مرقاةً والمدبر كالمقذوف به من موضعٍ عالٍ **وقيل** لبعضهم ما الّذي يجمعُ
القلوب علي المودّة قال كفٌّ بذولٌ وبِشْرٌ جميلٌ **وقيل** لآخر متى يُحمدُ الكذبُ
قال اذا جَمَع بين مُتقاطِعَيْن قيل فمتي يُذمّ الصّدق قال اذا كانَ غِيبَةً قيل فمتي يكون
الصّمتُ خيرًا من النُّطق قال عند المِراء **وفي كتابِ** للفُرس اذا اردتَ ان تسألَ
فاسألْ مَنْ كان في غِنًى ثمّ افتقر فانّ عِزًّا لغِنيِ يبقي في قلبه اربعين سَنَةً ولاتسال
مَنْ كان في فقرٍ ثمّ استغنيٰ فانّ ذُلَّ الفقر يبقيٰ في قلبه اربعين سَنَةً **وقال**
عامر بنُ عبد القَيس اذا خرجتِ الكلمةُ من القلب دخلَتْ في القلب واذا
خرجَتْ من اللّسان لم تتجاوز الآذان **وقال** حكيمٌ لآخر يا اخي كيف
اصبحتَ قال اصبحتُ وبنا من نِعَم اللّه ما لا نُحْصيه مع كثر ما نَعْصيه فماندري
ايّهما نشكر جميل ما ينشر او قبيح ما يستر **وقيل** لشريك بن عبد اللّه انّ معوية

كانَ حليمًا فقال كلاّ لوكان حليمًا ما سَفِهَ الحقَّ ولا قاتَل عليًّا كرّم اللّه وجهه
وقال بعضُ الحكماءْ لاينبغي للفاضِل ان يُخاطِبَ ذوي النّقص كمالاينبغي
للصّاحي ان يكلّم السّكارىٰ وقال ابنُ المعتزّ اهلُ الدّنيا كرُكّاب سفينةٍ يُسارُبهم
وهم نيام وقال المسيحُ بن مريم عليه السّلام ما لجتُ الاَكْمَهَ والابرصَ
فاَبرأتُهما واَعْيانى عِلاجُ الاحمق وقال ابنُ المُقَفّعِ اذا حاججتَ فلاتغضَبْ
فانّ الغضبَ يقطعُ عنكَ الحُجّة ويُظهِرُ عليك الخصمَ وَوُجِدَ على صنمٍ
مكتوبٌ حرامٌ على النّفسِ الخبيثة ان تخرج من هٰذه الدّنيا حتّىٰ تُسيءَ الى
مَنْ احسنَ اليها قال بعضُ الحكماء اذا رغبتِ الملوكُ من العدل رغبتِ
الرّعيّةُ عن الطّاعة وقال النّبيّ عليه السّلام عدلُ ساعةٍ فى الحكومة خيرٌمن
عبادة ستّين سَنَةً وقال عمرو بن العاص لاسُلْطانَ الاّ برجالٍ ولا رِجالَ
الاّ بمالٍ ولامالَ الاّ بعِمارةٍ ولا عمارةَ الاّ بعدلٍ وقال ابومُسْلم الخُراسانىّ
خاطَرَمَنْ رَكِبَ البحروا شدّ منه مخاطرةً مَنْ داخَلَ الملوك وقال عبداللّه
بن عمر رضي اللّه عنهما اذاكان الامامُ عادلاًفله الاجروعليك الشّكرُواذاكان
جائرًافعليه الوِزرُوعليك الصّبرُ قال اميرالمُؤمنين علىٌّ كرّم اللّه وجهه لاراحةَ
لحسودٍ ولااِخاءَ لملولٍ ولا مُحِبَّ لسيّءِ الخُلق ووُجد في كتابٍ لجعفربن
يحيى اربعةُ اَسطُرمكتوبةٌ بالذّهب الرّزقُ مقسومٌ الحريص محروم البخيلُ
مذمومٌ الحسودُ مغمومٌ قال عمربن الخطّاب رضي اللّه عنه اِيّاكم وذِكرَالنّاس

فانه داءٌ وعليكم بذكر الله فانه شفاءٌ **وقال** ابنُ عبّاس رضي الله عنه اُذْكُرْ اخاكَ بما تُحبّ ان يذكرك به ودَعْ منه ما تحبّ ان يَدَعَه منك **قال** النبيّ عليه السّلام المرءُ كثيرٌ باخيه **وقال** بعضُ الحكماء اعجزُ النّاس مَنْ قصّرَ في طلب الاِخْوان واعجزُ منه مَنْ ضَيّعَ مَنْ ظفر بهِ منهم **وقال** لُقمَنُ لابنِهِ يا بُنَيّ لِتكُنْ اوّل شيءٍ تكسبهُ بعد الايمان خليلاً صالحًا فانّما مثل الخليل الصّالح كمثل النّخلة ان قعدتَ في ظِلّها اظَلّكَ وان احتطبتَ من حطبها نفعكَ وان اكلتَ من ثمرها وجدتَه طَيّبا **وقال** رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم الصّاحبُ رقعةٌ في قميصك فانظر بمن ترقعه **وقيل** لبعض الأُمراء كم لك صديق **قال** لا ادري ما دامتِ الدّنيا مُقبلةً عَليَّ فالنّاسُ كُلّهم اصدقائي وانّما اعرفُهمْ اذا ادبَرَتْ عنّي **قال** النبيُّ عليه السّلام لا يدخلُ حظيرةَ الفردوس مُتكبّرٌ **قال** حكيمٌ كيف يتكبّرُ مَنْ خُلق من التّراب وجرى في مجرى البول وغُذِيَ بدم الحيض وطُوِيَ على القذر **ويُقال** التّكبّرُ على المتكبّر تواضعٌ **وقال** رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مَنْ تواضعَ لِلّهِ رفعَهُ الله **قال** امير المؤمنين عليٌّ كرّم الله وجهه الادبُ حَلْيٌ في الغنى كنزٌ عند الحاجة عونٌ على المروّة صاحبٌ في المجلس مُؤنس في الوحدة تعمرُ به القلوبُ الواهية وتحيا به الالبابُ الميتة وتنفذُ به الاَبصارُ الكليلةُ ويُدْرِكُ به الطّالبون ما حاولوا **ويُقال** مَنْ كثُرَ ادبُهُ شرُفَ وان كان وضيعًا وسادَ وان كان غريبًا وبَعُدَ صِيتُهُ

وان كان خاملًا وكثرت الحوائج اليه وان كان فقيرا **وقال** عبد الله بن المعتز الادبُ يبلغ بصاحبهِ الشرفَ وان كان دنيًّا والعِزَّ وان كان ذليلا والقربَ وان كان قَصِيًّا والمهابةَ وان كان زَرِيًّا والغنى وان كان فقيرًا والسُّؤدد وان كان حقيرًا والكرامةَ وان كان سفيهًا والمحبّةَ وان كان كريهًا **وقال** بعضُ الملوكِ لوزيره ما خير ما يُرزَقُه العبدُ قال عقلٌ يعيشُ به قال فان عَدِمَهُ قال فادبٌ يتحلّى به قال فان عَدِمَهُ قال فمالٌ يسترهُ قال فان عدمه قال فصاعقةٌ تحرقُه وتُريحُ البلادَ والعبادَ منه **قال** عليٌّ ع م لن تعدمَ من الاحمق خَلّتَيْن كثرةَ الالتفاتِ وسُرْعةَ الجواب بغير عِرفانٍ **وقال** لقمانُ لابنهِ يا بُنَيَّ شيآنِ اذا حفظتَهُما لا تُبالي ما ضيّعتَ بعدهما دِيْنُك لمعادك ودِرْهَمُكَ لمعاشك **وقال** آخر شيآنِ يجبُ على العاقل انْ يتحفّظَ منهما حسَدُ اصدقائِه ومكرُ اعدائِه وقال بعضُ الأُدباء شيآنِ قلّما يجتمعانِ الشِّعْرُ الجيّدُ واللّسانُ البليغ **وقال** آخر اثنانِ مُعَذَّبانِ غنيٌّ حصّلَتْ له الدّنيا فهو بها مهمومٌ مشغولٌ وفقيرٌ زُوِيَتْ عنه فنفسهُ تتقطّعُ عليها حسَراتٍ **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلّم ثلثٌ مهلكاتٌ وثلثٌ منجياتٌ فامّا المهلكاتُ فَشُحٌّ مُطاعٌ وهَوىً مُتّبع واِعْجابُ المرء بنفسه وامّا المنجياتُ فخشيةُ اللّهِ في السِّرِّ والعَلانية والقصدُ في الغِنى والفقر والعدلُ في الرِّضا والغضب **وقال** عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ثلثٌ يُثْبِتْنَ لك الوُدَّ في صدر اخيك اَنْ تبدأه بالسّلام وتُوسع له في المجلس وتدعوه باحبّ الاسماء اليه **وقال**

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثلثةٌ لا يقبل الله منهم صَرْفاً ولا عدلاً ولا صلٰوةً
ولا يرفع لهم حسنةً العبدُ الآبقُ حتّى يرجع الى مولاه والمرأة السّاخط عليها بعلها
حتّى يرضى عنها والسّكرانُ حتّى يَصْحُو **وقال** المأمونُ ثلثةٌ لا ينبغي للعاقل
ان يُقْدِمَ عليها شُرْبُ السّمّ للتّجربة وإفشاءُ السّرّ الى ذي القرابة الحاسد وركوبُ
البحر وان ظنّ فيه الغِنى **وقال** الحسنُ بن سهل ثلثةٌ تذهبُ ضِياعاً دينٌ بلا
عقل وقُدرةٌ بلا فِعْل ومالٌ بلا بذل **وقال** لقمانُ ثلثةٌ لا يُعرفون الّا في ثلثة مواطن
الشجاعُ عند الحرب والحليمُ عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه **وقال**
آخر ثلثة مَنْ عازّهُمْ عادتْ عزّتُه ذُلّاً السّلطان والوالد والغريم **وقال** جعفر
الصّادق رضي الله عنه من طَلب ثلثاً بغير حقٍّ حُرم ثلثاً بحقٍّ من طلب
الدّنيا بغير حقٍّ حُرم الاخرة بحقٍّ ومن طلب الرّياسة بغير حقٍّ حُرم
الطّاعةَ بحقٍّ ومن طلب المالَ بغير حقٍّ حُرم بقاءَه بحقٍّ **وقال** آخر الأُنْسُ
في ثلثةٍ الصّديقُ المُصافي والولد البارّ والزّوجة الصّالحةُ **وقال** آخر ثلثة
ينبغي ان يُكرَموا ذو الشّيْبة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السّلطان لسلطانه
وقال آخر في المال ثلثة عيوب يكسبُ بالحظّ ويُحفظ باللّؤم ويُتلف بالجود
وقال آخر ليس في ثلثة حيلةٌ فقر يخالطه كسَل وعداوةٌ يُداخلها حسَد
ومرضٌ يُمازجه هَرم **وقال** آخر ثلثة اشياء قليلها كثير المرضُ والنّارُ
والعداوةُ **وكان يقال** مَنْ اُلهِمَ ثلثاً لم يُحرم ثلثاً من اُلهم الدّعاء لم يحرم

الاجابة ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن الهم الشكر لم يحرم المزيد

وقيل لاعرابي مانقمتم من اميركم فقال ثلث خصال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويا خذ الرشوة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لاحسب الا بتواضع ولاكرم الا بتقوى ولاعمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين **وقال** محمد بن الربيع لحاتم الاصم على مابنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لاياكله غيري فا طمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لايعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لابد ان يأتي فانا أبادره وعلمت اني لا اغيب من عين الله فانا منه مستحي **واجتمع** حكماء العرب والعجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لاتطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت ولاتثق بمال وان كثر **وقال** بعض الحكماء من استطاع ان يمنع نفسه من اربع كان خليقا الا ينزل به المكروه العجلة واللجاج والتواني والعجب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقال الله تعالى ولايحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون **وقال** عليه

السّلام خمسةٌ من خمسةٍ مُحالٌ الحرمةُ من الفاسقِ مُحالٌ والكبرُ من الفقير مُحالٌ والنّصيحةُ من العدوّ مُحالٌ والمحبّةُ من الحسود مُحالٌ والوفاءُ من النساء مُحالٌ **وقال** عليه السلام اغتنِم خمسًا قبل خمسٍ شَبابَكَ قبل هَرَمِكَ وصحّتكَ قبل سَقَمِكَ وغناكَ قبل فقرِكَ وفراغَكَ قبل شُغلِكَ وحيوٰتَكَ قبل موتِكَ **وقال** بعضُ الحكماء لا ينبغي للعاقِل ان يسكن بلدًا ليس فيه خمسةُ اشياء سلطانٌ حازمٌ وقاضٍ عادلٌ وطبيبٌ عالمٌ ونهرٌ جارٍ وسُوقٌ قائمٌ **قال** رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم اضمنوا الىّ ستًّا من انفسكم اضمنْ لكُم الجنّة اصدقُوا اذا حدّثتم واَوْفُوا اذا وعدتم واَدُّوا اذا اؤتُمنتم واحفظوا فُروجَكم غُضّوا ابصارَكم وكُفّوا اَذاكم **وقال** عليه السلام ستّةٌ لا تُفارقهم الكاٰبةُ الحَقُودُ والحسودُ وفقيرٌ قريبُ العهد بالغِنىٰ وغنيٌّ يخشى الفقروطالبُ رُتْبَةٍ يُقصّر عنها قدرُه وجليسُ اهل الادَبِ وليس منهم **وقال** عليٌّ عليه السّلام لا خيرَ في صُحبة من اجتمع فيه سِتُّ خِصالٍ ان حدّثك كَذَبَكَ وان حدّثتَه كذّبَكَ وان ائتمنتَه خانكَ وان ائتَمَنكَ اتّهمكَ وان انعمتَ عليه كفركَ وان انعم عليك منّ بنعمته **وفى** كتاب كليلة ودِمنة ستّةٌ لا ثَباتَ لها ظِلُّ الغمام وخُلّة الاشرار والمالُ الحرام وعشقُ النّساء والسُّلطان الجائر والثّناء الكاذب **وقال** بعض الحكماء لا خير في ستّةٍ الّا مع ستّةٍ لا خير فى القول الّا مع الفعل ولا خير فى المنظر الّا مع المخبَر ولا في المال الّا مع الاِنفاق ولا فى الصّدقة الّا مع النّيّة ولا في الصّحبة

الامع الانصاف ولا فى الحيٰوة الامع الصحّة وقال آخر ينبغي للمَلِكِ ان يكون له ستّةُ اشياء وزيرٌ يثق به ويُفضى اليه سِرّه وحصنٌ يلجأ اليه اذا فزِعَ وسيفٌ اذا نازَلَ الاقران لم يخف نَبْوَتَه وذخيرةٌ خفيفة المحمل اذا نابته نائبةٌ حملَها معه وامرأةٌ حسناء اذا دخل اليها اذهبَتْ همّه وطبّاخٌ حاذقٌ اذا لم يَشْتَهِ الطّعامَ صَنع له ما يشتهيه وقال آخر اصعبُ ما علي الانسان ستّةُ اشياء اَنْ يعرفَ نفَسه ويعلم عَيبه ويكتم سَرّه ويهجر هواه ويُخالف شهوته ويُمْسِكَ عن القول فيما لا يعنيه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سبعةُ اشياء يُكتَب للعبد ثَوابُها بعد وفاته رجلٌ غرسَ نخلًا وحَفر بئرًا واجرى نهرًا او بني مسجدًا او كتَب مُصْحَفًا او ورَّثَ علمًا اوخلَّف ولدًا صالحًا يستغفر له وقال بعضُ الحكماء اجتنِبْ سبعَ خِصالٍ يستَرِحْ جسمُك وقلبُك ويَسلمْ عِرْضُك ودينُك ولا تحزَنْ على ما فاتَك ولا تحمِلْ على قلبك هَمًّا مالم ينزِلْ بكَ ولا تَلُمِ النّاس على ما فيك مثلُه ولا تطلُبِ الجزاء علي مالم تعمل ولا تنظر بالشّهوة الى ما لا تملك ولا تغضب علي من لا يضره غضبك ولا تمدح مَنْ يعلم من نفسه خلافَ ذلك قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم لاصحابه اَلا اُخبركم باَشْبَهِكم بي قالوا بلي يا رسولَ الله قالَ اشبهُكم بي من اجتمعَتْ فيه ثمانيُ خِلالٍ مَنْ كان احسنَكم خُلقًا واعظمَكم حِلْمًا وابَرَّكم بقرابته واشدَّكم حُبًّا لاخوانه في دينه واصبرَكم على الحقّ واكظمَكم للغيظ واكرمَكم عفوًا واكثركم من نفسهِ اِنْصافًا وقال بعضُ الحكماء ثمانيةٌ اذا اُهينو

فلا يلوموا الّا انفسهم الآتي مائدةً لم يُدْعَ اليها والمتأمّر على صاحب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديثٍ لم يُدخلاه فيه والمستخفّ بالسلطان والجالسُ في مجلسٍ ليس له باهلٍ والمُقبِلُ بحديثه على من لا يسمعه وطالبُ الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام **وقال** بعض الادباء ثمانيةٌ لا تُمَلّ خُبزُ البُرّ ولحمُ الضان والماءُ البارد والثوبُ الليّن والفراش والوطيّ والرائحةُ الطيّبة والنظرُ الى كلّ حسنٍ ومحادثةُ الاخوان **ارتجل** عليّ بن ابي طالب كرّم الله وجهه تسعَ كلماتٍ ثلثٌ في المناجاة وثلثٌ في العلم وثلثٌ في الادب فامّا التي في المناجاة فقوله كفاني عزًّا إن تكون لي ربًّا وكفاني فخرًا ان اكون لك عبدًا انت لي كما اُحبّ فوفّقني لما تُحبّ واما التي في العلم فقوله المرءُ مخبوٌّ تحت لسانه تكلّموا تُعرفوا ما ضاع امرؤٌ عرفَ قدرَه وامّا التي في الادب فقوله اَنعِمْ على مَنْ شئتَ تكن اميرَه واستغنِ عمّن شئتَ تكن نظيرَه واحتجْ الى من شئتَ تكن اسيرَه **قال** بعض الحكماء في السفر عشرُ خصالٍ مذمومةٍ مفارقةُ الانسان من يألفه ومصاحبةُ من يُشاكله والمخاطرةُ بما يملكه ومخالفةُ العادة في اكله ونومه ومباشرةُ البرد والحرّ بجسمه ومجاهدةُ البول في إمساكه ومقاساةُ سوءِ عشرةِ المكارين وملاقاةُ الهوان من العشّارين والدهشةُ التي تنالهُ عند دخول البلد والذلّ الذي يلحقه في ارتياد المنزل **ومن امثال الفضلاء** التوبةُ تهدمُ الحوبة * التحدّث بالنِعم شكرٌ * الدالّ على الخير كفاعله * السعيدُ مَنْ وُعظ بغيره *

آفة العلم النسيان * الناس نيامٌ فاذا ماتوا انتبهوا * الحلمُ سجيةٌ فاضلة * الانصافُ راحة * العجلةُ زلل * التواني اضاعة * الفكرةُ مرآةٌ صافية * الناسُ اعداءُ ما جهلوا * الجُود بذلُ الموجود * المرضُ حَبْسُ البدن والهمّ حبسُ الروح * إعلانُ الشماتة كيد العدوّ العاجز * العشقُ داءٌ لا يَعرِضُ الّا للقلوب الفارغة * الناسُ على دين الملِك * الاَناةُ محمودةٌ الّا عند اِمكان الفرصة * السِلاحُ ثمّ الكِفاح * الفِرارُ في وقته ظفر * المُذاكرةُ صيقلُ العقل * اقصَرُ لمّا ابصَر * الدهرُ افصحُ المؤدّبين * اجلستُ عبدي فاتكا * النساءُ يَغلِبنَ الكرام ويغلبهنّ اللِئام * اصطلح الخصمان وابى القاضي * العاقِلُ يترك ما يُحبّ خوفًا من العِلاج بما يكره * الشرّ يأتي مَنْ لا يأتيه * الجهلُ موتُ الاَحياء * الاحمقُ في شَبابه خَرِفٌ * اشدُّ الجهاد مجاهدةُ الغَيْظ * الحِذقُ لا يزيد في الرِزق * الاماني تُعْمِي عيون البصائر * العفوُ عن المُقِرّ لا عن المُصِرّ * المنيّةُ تضحك من الاُمنيّة * السِلْمُ سُلّمُ السلامة * البِشْرُ عنوان الكرم * اصحّ الثناء ما اعترف به الاعداء * الزمانُ ذو الوان * الانسانُ بالإخوان والسلطان بالاَعوان * البخلُ بالعلم على غير اهله * العلماءُ غُرباءُ لكثرة الجُهّال * القلمُ شجرةٌ ثمرها المعاني * الصمتُ منامٌ والكلام يقظة * العُجْبُ آفة اللُّبّ * الجاهلُ عدوٌّ لنفسه فكيف يكون صديقًا لغيره * الفهمُ شعاع العقل * اولى الناس بالعفو اقدرهم على العُقوبة * احقّ ما صُبِرَ عليه ما لا بدّ منه * الدنيا والاخرةُ ضَرّتان ان ارضيتَ اِحداهما اسخطت الاخرى * الناسُ في الدنيا

ع٠

بالاحوال وفى الآخرة بالاعمال * النفس مائلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها * النحو فى الكلام كالملح فى الطعام * اللحن فى المنطق كالجدري فى الوجه * الانام فرائس الايام * القلم احد اللسانين * السامع للغيبة احد المغتابين * كل الصيد فى جوف الفرا * جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها * من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * سيد القوم خادمهم * شر العمى عمى القلب * خير الامور اوسطها * رسولك ترجمان عقلك * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * لسان الجاهل مالك له ولسان العاقل مملوك معه * خير العطايا ما وافق الحاجة * خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من * خير الكلام ما اسفر عن الحاجة * صبرك على الاكتساب خير من حاجتك الى الاصحاب * صام حولا وشرب بولا * ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه * مجالسة الثقيل حمى الروح * قصص الاولين مواعظ الآخرين * جزاء من يكذب الا يصدق * يوم العاجز غد * بعد الكدر صفو * وبعد المطر صحو * شرط المعاشرة ترك المعاسرة * بالاقلام تساس الاقاليم * صدور الاحرار قبور الاسرار * ظن العاقل خير من يقين الجاهل * نجا المخفون * كلب جوال خير من اسد رابض * على ان اقول * وما على القبول * للعادة على كل شيء سلطان * نعم الرفيق التوفيق * كم بين الدر والحصا والسيف والعصا * قد رخص ما غلا وسمل ما علا * كلام فائق فى خط رائق * قد تكسد اليواقيت فى بعض المواقيت * ما دات السادات سادات

العادات * صحبةُ الاشرار تورثُ سوء الظنّ بالاخيار * اِتّقوا فراسة المؤمنَ فانّه ينظر بنور الله * اُنصُر اَخاك ظالمًا او مظلوما * وَجّهوا آما لكم الى مَنْ تحبّه قلوبُكم * اِرْعَ حقّ مَنْ عظّمك لغير حاجة اليك * استغنِ من النّاسِ يحتاجوا اليك * خَفِّف طعامَك تأمَنْ اسقامك * كُنْ ذَنَبًا في الخير ولا تكن راسًا في الشّرّ * اُغْدُ عالمًا او متعلّمًا ولا تكن الثّالثَ فتهلك * خُذْهُ بالموت حتى يرضى بالحُمّى * لاتُظهر الشّماتة باخيك فَيُعافيه الله ويبتليك * لا تكن ممّن يلعَنُ ابليس في العَلانية ويواليه في السّرّ * اذا فاتَك الادب فالزَم الصّمت * اذا تمّ العقلُ نقصَ الكلام * اذا اعاديت مَنْ يَملِكك فلا تَلُمهُ ان اهلكك * اذا لم تستحي فاصنَعْ ما شئت * اذا طالت اللِّحيَةُ تكوسج العقل * اذا تكرّر الكلامُ على السّمع تقرّر في القلب * اذا جحد الاحسان وجب الامتنان * اذا وجدتَ حاجتَك في السّــوق فلا تطلبها من اخيك * مَنْ حَملَ ما لا يطيق عجز * مَنْ فكّر في العواقب لم يتشجّع * من اَطاعَ غضبَهُ اضاع ادبهَ * مَنْ قَلَّ صِدقهُ قَلَّ صديقهُ * مَنْ لم يصبر على كلمةٍ سمع كلماتٍ * مَنْ ودّكَ لامرٍ ابغضك عند انقضائه * مَنْ عرفَ نفسه لم يضرّه ما قال النّاسُ فيه * مَنْ كثرت نعمةُ الله عليه كثرت حوائجُ النّاسِ اليه * مَنْ ضاقَ خُلقه مَلّهُ اهلهُ * مَنْ لانتْ كلمتهُ وجبت محبّتهُ * مَنْ طمعَ في الكُلِّ فاته الكُلّ * مَنْ زرعَ الاِحَن حَصَدَ المحن * مَن كَثُرَ هُجرُهُ وَجَبَ هَجرُهُ * رُبّما كان الدّواء داءً * رُبّ كلمةٍ سلبَتْ نعمه * لولا السّيف كثر الحيف * ليس الخبر كالمعاينه * ليس

جزاء مَنْ سَرّک ان تسوءه * **قال** العلّامة شمس الدّين بن حبيب رحمه اللّه تعالى العلمُ نِعم السّمير * والعقل بشير بالخير بُشير * اجتهِدْ في طلب العلوم * تنفردْ بما يرفعك الى النُّجوم * المجدُ ببذل اللُّهى * والفضلُ بالادب والنُّهى * مَنْ صادَقَ العُلماء زها بَدْرُه * ومَنْ رافقَ السُّفهاء وَهِى قدرُه * العلمُ ثمرتُه الانْصاف * والزُّهدُ نتيجتُه العَفاف * اَلتّقوى افضل خُلّه * والمروّة اجلّ خِلّه * الحَقّ سيفٌ قاطع * والحقّ دِرْع مانعٌ * العقلُ احسَنُ المواهب * والجهلُ اقبحُ المصائب * مَنْ رَضِيَ بالقدَر * وُقِيَ شرّا لحذَر * اليأسُ يُعزا لاصاغر * والطّمعُ يذِلُّ الاكابر * حاسِبْ نفَسك تسلَمْ * ولا تقتحِم الَاخطارَ تندَمْ * مَنْ سَرَّهُ الفساد فى الارض * ساءه التّعبُ يومِ العَرض * لا تقل الّا بما يطيب عنك نشرُه * ولاتفعل الّا ما يُسطّر لك اجرُه * السّعيدُ من اتّعظ بما مضى امسه * والشّقيُّ مَنْ ضَنَّ بخيره على نفِسه * لا تغرّك صحّةُ بدنك اليسيره * فمدّةُ العمر وَاِنْ طالت قصيره * مَنْ لم يعتبر بالمسا والصّباح * لم يرتدِعْ بقول اللُّوام والنُّصّاح * مَنْ قنع برزقه استغنى * ومَنْ صبرَ نالَ ما يتمنّى *

شعر

اذا الرّزقُ عنك نأىٰ فاصْطَبِرْ * ومنه اقتنِعْ بالّذي قد حَصَلْ
ولا تتعب النّفسَ في وَصْلِه * فان كان ثَمَّ نصيبٌ وَصَلْ

مَنْ آمنَ بالآخرةُ * فازَ بالملابِس الفاخره * ومَنْ رفَع حاجتَه الى اللّهِ نجحَتْ * ومَنْ تمسَّک بغيره خَسِرَتْ تجارتُهُ وما ربحَتْ * مَنْ لم تُفسِدْ شهوتُه دينَه *

وَصَل الى الاماكن الكمينه * ابصرُ النّاس منْ نظَر الى عُيوبه * ولجأ الى ربّه
فى التّجا وزمن ذُنوبه * ارفَعُ الاعمال ما اوجب شُكْـــرا * وانفعُ الاموال
ما اعقبَ اجرا * الدُّنيا ظِلٌّ زائل * والشّبيبةُ ضَيْفٌ راحل * عُدْ من طاعةِ
هَواك * واحذَرْ من مُخالفة مولاك * مَنْ لَزِمَ شانه دامَتْ سلامتُه * ومَنْ
حفظَ لسانه قلّتْ ندامتُه * الصّمتُ يرفعُ لك المَنار * ويخلَعُ عليك ثوبَ الوَقار *
اَلزّمانُ لايبقى على حال * والدُّنيا طبعُها الغدرُ والملال * تُفتِنُ بزَهْرتها الدّاويه *
وتخدع بزينتها المُتلاشيَه * لاتُفنِ عمرك فى المعاصى * وخُذْ حذرك من مالك
النّواصى * اِيّاك وكثرة الكلام * فانّه يُنفّر عنك الكـــرام * لاتُودِعْ سِرّك
غير صدرك * ولاتتكلّم بما يُحوجك الى اقامة عُذرك * مَنْ بسطَ يده بالجُود * خرج
من العدم الى الوجُود * لاتَعُجْ عن سبيل الصّواب * ولُذْ بجناب ربّ الارباب *
واَسْعَ الى باب مَنْ بيده المُلْكُ وهو على كلّ شيءٍ قدير * واخْشَ مَنْ يعلم السِّرّ واخفى
انّ الّذين يخشون ربّهم بالغَيب لهم مغفرةٌ واجرٌ كبير * **ومن** امثال العرب
اِيّاك اعنى فاسمعى يا جاره * انّ البلاء مُوكّلٌ بالمنطق * انّ الجواد قد يكبُو
والزّناد قد يَخْبُو * اِنْ لم يكن وِفاق ففراق * ايّاك ان يضــرِبَ لسانُك
عُنقك * اَجِعْ كلبك ينفعْك * رُبّ اخٍ لك لم تلده اُمّك * رُبّ طمع ادّى الى
عَطَب * رُبّما كان السّكوتُ جوابا * طاعةُ النّساءِ ندامه * عند الصّباح يحمد القومُ
السُّرى * الحُرّ تكفيه الاشاره * عند الرِّهان تُعرف السّوابق * عند النّازلة

تعرف اخاك * كان العِتابُ يُوجب البغضاء * الكلامُ انثى والجوابُ ذَكَر * كُلّ اِناءٍ ينضحُ بما فيه * لكلّ صارمٍ نَبْوة * ولكلّ فارسٍ كبْوة * لكلّ قادمٍ دَهْشة * لكلّ ساقطة لاقطة * لكل مقامٍ مقال * لكلّ دهرٍ رجال * لا يُلدغ المرءُ من جُحْرٍ مرّتين * ما حَكّ جسمك مثل ظفرك * النّفسُ مُولَعةٌ بحبّ العاجل * هذه بتلك والبادي اظلم * يا حبّذا الإِمارة ولو على الحجارة * لا عطر بعد عروس

ومن الامثال السّائرة من كلام العامّة * العادةُ طبعٌ خامس * الغائبُ حُجّته معه * الحُرّ حُرّ وان مسّه الضّرّ * والعبدُ عبدٌ وان مشى على الدّرّ * تعاشَروا كالإِخوان وتعاملوا كالاجانب * ثمرةُ العجلة النّدامة * جواهر الاَخلاق تفضحها المُعاشرة * سُلْطانٌ غَشوم خيرٌ من فتنة تدوم * غشّ القلوب يظهر في فَلَتات الأَلسُن * غِنى المرء في الغُربة وطن * فَرّ من الموت وفي الموت وقع * فَمٌ يُسبّح وقلبٌ يُذبّح * لو كان في البوم خيرٌ ما فات الصّيّاد * لكلّ جديدٍ لَذّة * اذا كان صاحبك عَسَل لا تلحسه كلّه * اذا غاب عنك اصلُه كانت دلائله فِعله * اذا وصلتَ وسَلّم الله فبِع بما قسَم الله * اذا وقعتَ يا فصيحُ لا تصيحُ * تُرابُ العمل ولا زعفران البطالة * جَور التُّرك ولا عَدل العرب * جَورا لقِطّ ولا عدل الفار * حُطّ قُليساتك في كُمّك * واشتري اَباك واُمّك * عند الخبز اكل مائة * وعند الشُّغل مالي نِيّة * دارُ الظّالم خراب ولو بعد حِين * ذا الخبزُ ما هو من ذاك العجين * سَلِ المُجرّب ولا تسأل الحكيم * شُربُ السُّموم القاتلة ولا الحاجة الى السُّفل * طار طيرُك واخذه

غيرك * طوّل الغَيبه وجاءنا بالخَيبه * عُنقود مُعلّق في الهواء من لايصل اليه يقول حامض *فقير و نقير وكلامه كثير * كانّه عُصفور ينيك بلاش ويأوي في العشاش * من عاشَرَ غير جنسه دَقَّ الهمّ صدره * اَهْد واهد يّةً وعينهم فيها وَهُمْ يقولون اللّه يردّها *لاتُعايرني ولا اُعايرك الدّهرُ حيّرني وحيّرك * لااصل شريف ولاوجه ظريف

قال بعضُ الحُكماء مِنْ حَزم الانسان ان لا يُخادع احداً * و مِنْ كمال عقله ان لا يخدعه احد * لا تناولُ القليل ممّا تحبّ الّا بالصّبر على الكثير ممّا تكره * مَنْ اَيقن بالمجازاة لم يعمل سُوءً * انقصُ النّاس عقلاً مَنْ ظلم مَنْ هو دونه * لا شيءَ اَسرَع لِازالةِ النّعمة من الظُلْم * **وللّه درّ من قال** كم نعمة زالَتْ بادنى زَلّةٍ * ولكلّ شيءٍ في تقلّبِه سَبَبٌ * **وقال** آخر العقلُ وزيرٌ ناصح * والمالُ ضيفٌ راحلٌ * الحَسَدُ كصداء الحديد لا يزال به حتّى يأكله * مَنْ صَحِبَ الزّمان رأى منه العجب * مَنْ طال عُمره فقدَ اَحِبّته * مَن اعتزلَ عن النّاسِ سَلِمَ منهم * للدّهر طعمانِ حلــوٌ ومُرٌّ * اكملُ النّاس مَنْ ملكَ الرِّجال بجميل الخِصال * واَجهلُهم مَنْ طلَبَ ما لاينال * اقتناءُ المناقب باحتمالِ المتاعب * مَنْ ظَنَّ انّ الايّام تُسالمه فهو مجنون * ومن اهتمَّ بجمع المال فهو محزون * مَنْ اَحبَّ نكدَ الاعداء فليزدَدْ شرفاً ومَجداً * مَنْ تَمسَّك بالدّين علا قدرُه * ومَنْ قَصدَ الحقَّ كَمُل فخرُهُ * **وقال** بعضُ الفُضــلاء الحِرْصُ مفتاحُ الذُّلّ * واتّباعُ الشّهوة مفتاح النّدامه * والقناعةُ مفتاحُ الرّاحة * والتّجربةُ مِرْآةٌ

العواقب * وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول * **وقال** بعض الحكماء الإغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات * الاخلاء نفس واحدة في اجساد متباعدة * شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره **وقيل** لبعض الأدباء اي الناس اطول ندامة قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط **وقال** بعضهم جمال الانسان كمال اللسان * من الضلال طلب المحال * بالحلم يسود الانسان * وبالايجاز يكمل البيان * شكر الله سبحانه بالتعظيم * وشكر الملوك بالدعاء لهم * وشكر الاصحاب بحسن الجزاء * اشر الاشرار من لا يقبل الاعتذار * من ساء خلقه ضاق رزقه * اذا كثرت الآراء خفي الصواب .

ولله در من قال

على المرء ان يسعى على الخير جهده * وليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى

ولله در القائل

مضى الخير طرا ليس في الناس منصف * وكل ودادٍ فهو منهم تكلف
وكل اذا ما هدته فهو ناقض * لعهدك اوواعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يتق * به وبهم الا جهول ومسرف

قال بعض الأدباء خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يطل فيمل * نعم الناصر الجواب الحاضر * العقل بغير ادب شين * والادب بغير عقل حين * حلى الرجال الادب * وحلى النساء الذهب * **وقال** بعض الحكماء عقل بلا ادب * كشجاع بلا سلاح * الادب وسيلة الى كل فضيلة * النعمة وسيمة * فاجعل الشكر لها تميمة * لا زوال للنعمة مع الشكر * ولا بقاء لها مع النكر * الزهد في الدنيا الراحة الكبرى * والرغبة فيها البلية العظمى * صمت كافي * خير من كلام غير شافي * انما الحليم من يغفر الذنب لعظيم

وما احسن قول القائل

أحسن الي الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في * عراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي امل * يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات * ولا يستر الزلات * ولا يقيل العثرات * من كثرت اياديه * قلت اعاديه * من طلب الممالك * صبر على هجوم المهالك * من جاد ساد وجل * ومن بخل رذل وذل * من تواضع وقر * ومن تعاظم حقر * درك الأموال في ركوب الاهوال * من لم ينلك خيره في حياته * لم تبك عيناك على مماته * من لم يستفد بالعلم مالا استفاد به جمالا * من صبر على ما مولة ادركه * ومن تهور في نيله اهلكه * ما طار طير وارتفع * الا كما طار وقع * جالس اهل العقل والادب * والتجربة والحسب * **قيل** ان رجلا تكلم بين يدي

الخليفة المأمون فاحسن فقال له المامون ابنُ مَنْ انت فقال ابن الادب يا اميرالمؤمنين فقال نِعمَ النّسَبُ **اقول** رعى اللّه القاضي العلّامة امام اهل الادب * وافضل من جَدَّ للمكارم وطلب * عبدالرّحمٰن بن احمد البهكلي دخلتُ عليه يوما في منزله ببيت الفقيه وهو يكرّر هٰذين البيتين فحفظتُهما ولِلّه درّ قائلهما

كُنْ ابن مَنْ شئتَ واكتسِبْ اَدبًا * يُغْنيك محمودُه عن النّسَبِ

اَنّ الفتى مَنْ يقول ها انا ذا * ليس الفتى مَنْ يقول كان اَبي

قال بعضُ الحكماء اَطِعْ اَخاكَ وان عَصاك * وصِلْهُ وان جَفاكَ * اِيّاكم ومُشاورةَ النّساء * اِنْصِفْ من نفسك قبل ان يُنْتَصف منك * انّما يحيى الذكرُ بالافعالِ الجميلة والسِّيَرِ الحميدة * خيرُ الادب ما حَصَل لك ثمرهُ * وظهرَ عليكَ اثرهُ * الجهلُ مطيّةٌ مَنْ ركبها ذَلّ * ومن صحبها ضَلّ * من الجهل صحبةُ الجُهّال * خيرُ المواهب العقل * وشرُّ المصائب الجهل * مَنْ لم يتعلّم في صغره * لم يتقدّم في كبره * من تفرَّد بالعلم لم تُوحِشْهُ خلوة * الجاهلُ يطلب المالَ * والعاقلُ يطلب الكمال * لم يُدرِك العلمَ مَنْ لا يُطيل دَرْسَهُ * ولا يكدّ نفسَهُ * الاَدبُ مالٌ * واستعماله كمال

ويعجبني قول القائل

لا تيأسَنَّ اذا ما كنتَ ذا اَدَبٍ * على خُمولك ان ترقى الى الفَلَكِ

فبينما الذّهبُ الابريز مختلطٌ * بالتُّرْب اذ صار اكليلاً على المَلِكِ

وقال حكيم ينبغي للمرء ان لا يفرح بمرتبةٍ ترقّاها بغير عقلٍ ولا بمنزلةٍ رفيعةٍ

حلّها بغير فضل فلا بُدّ ان يُزيله الجهلُ عنها ويَسُلّه منها فينحطّ الى رُتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عُيوبه وتكثر ذُنوبه ويصير ما دحهُ هاجيًا وصديقهُ معاديا

وقال آخر علمٌ لا يُصلحك ضَلال * ومالٌ لا ينفعك وَبال * ابصرُ النّاس مَنْ احاط بذُنوبه ووقف على عُيوبه * افضل النّاس من كان بعيبه بصيرا * وعن عيب غيره ضريرا * اِيّاكَ وما يُسْخِطُ سلطانك * ويُوحش اِخْوانك * فمن اَسْخط سلطانه * تعرَّض للمنيّه * ومن اوحَشَ اِخوانه تبرّأ من الحُريّة * راسُ الفضائل اصطناعُ الافاضل * وراسُ الرذائل اصطناع الاراذل * اذا اصطنعتَ المعروفَ فاستره * واذا اصطُنِعَ مَعَك فانشره * مَنْ بَخِلَ على نفسه بخيره * لم يَجُدْ بِه على غيره * خيرُ العَمل ما اَثْر مجدا * وخيرُ الطّلب ما حَصّل حَمْدا *

وقال بعضُ الادباء ليس من عادة الكِرام سُرْعَةُ الانتقام * اِرْحمْ مَنْ دُوْنك يرحْمكَ مَنْ فوقك * اَحْسِنْ الى مَنْ تملكه يُحْسِنُ اليك مَنْ يملكك *

وقال حكيمٌ كما انّه لا خيرَ في آنية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدرٍ لا يكتم سِرّه * مَنْ كثر اعتبارُه قلَّ عِثارُه * زَوالُ الدّوَل اصطناعُ السّفَل * مَنْ طالَتْ غفلتُه زالت دولتُه * القليلُ مع التّدبير خيرٌ من الكثير مع التّبذير * ظَنّ العاقل خيرٌ من يقين الجاهل * اذا استشرتَ الجاهلَ اختارَ لك الباطل * لا يخلوا المرءُ من وَدُودٍ يمدح وحسودٍ يقدح * مَنْ لم يَجُدْ لم يَسُدْ * مَنْ ساءَتْ اخلاقُه طابَ فِراقُه * لا تصحَبْ مَنْ ينسى معاليك ويذكر مساويك * لا تقطَعْ صديقًا وان كفر ولا تركَنْ الى عدوٍّ وان

شكر * الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان * والجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان * القلب العليل يميل الى الاباطيل * ترك الآثام يعلي المقام * الصبر حيلة من لا حيلة له * خير الاخوان من لم يتلون وان تلون الزمان **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ انت سالم ما سكت واذا تكلمت فلك او عليك * **وقال** لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام فان لم ينبت كله نبت بعضه * **وقال** بعض الحكماء الكذب داء والصدق دواء * الكذب ذل والصدق عز * الكذاب لا يعاشر * والنمام لا يشاور * والعاشق لا يعاير * والفاسق لا يسامر * والخير لا ينكر * والباغي لا ينصر * عبد الشهوة اذل من عبد الرق * الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له * **وقال** بعض الادباء اذا اضطررت الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه * من كثر لغطه كثر غلطه * من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي * من كثر مزاحه زالت هيبته * عي تسلم به خير من نطق تندم عليه * **قال** بعض الادباء الخط للفقير مال * وللغني جمال * اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك * واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث الندم * لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك * اخزن لسانك كما تخزن مالك * واعرفه كما تعرف ولدك * وزنه كما تزن نفقتك * وانطق به على قدر وكن منه على حذر * فان انفاق الف درهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها *

رُبّ كلمة اوجبت مقدورا واخربت دورا وعمرت قبورا * الاستماعُ اسلم من القول * من قلّ ادبُه كثر تعبُه **قال** حكيم ابلغ الكلام ما قلّت فضوله وتمّت فصوله * ابلغ الكلام ما صحّت مبانيه و وضحَتْ معانيه * ابلغ الكلام ما اعربَ عن الضّمير واغنى عن التّفسير * ابلغ الكلام ما يدلّ اوّله على آخره ويُسْتغنى بباطنه عن ظاهره * سُوء المقالة يزري بحسن الحالة * تحصَّنْ بالجهل اذا نفع كما تتحصّن بالعلم اذا ارفع * مَنْ قال بلا احترام اُجيب بلا احتشام * قصِّر كلامَك تسلم واَطِل احتشامك تُكرم * اعقِل لسانكِ الّا عن حقٍّ توضحه او خللٍ تصلحه او كلمة تفسّرها او مكرمةٍ تنشرها * **قال** بعضُ الأُدَباء يُستدلّ على عقل الرّجل بقوله وعلى اصله بفعله * مَنْ قوَّم لسانه زان عقله * ومَنْ سدّد كلامه ابان فضله * مَنْ مَنَّ بمعروفه سقط شكرُه * ومن اعجبت بحلمه حبَط اجرُه * مَنْ صدق في مقاله زاد في جماله * اَلزِم الصّمت تعدّ نفسك فاضلا وفي جهلك عاقلا وفي امرك حكيما وفي عجزك حليما الزم الصّمت تكسب صفوا لمودّة وتامن سُوء المغبّة * وتلبس ثوب الوَقار وتُكفى مؤنةَ الاعتذار * الصّمتُ آية الفضل وثمرةُ العقل وزينُ العلم وعينُ الحلم فالزمه تلزمك السّلامة واصحبه تَصْحبك الكرامة **قال** بعضُ الفضلاء اَعْقِلْ لسانك الّا عن عِظةٍ شافية يُكتب لك اجرُها او حكمةٍ بالغةٍ يُحمد عنك نشرُها * الحذرُ خير من الهَذر لانّ الحذر يَقِي المهجة والهذر يُضعف الحُجّة * مَنْ افرط في المقال زلّ ومن استخفّ بالرجال ذلّ * جرح الكلام اَشدّ من جرح السّهام * ضربُ لِلّسان اشدّ مِن طعن السّنان

ولله در من قال

جراحاتُ السِّنان لها التيامُ * ولا يلتام مَا جرحَ اللّسانُ

لا تنصح من لا يثق بك ولا تُشر على مَنْ لا يقبل منك * اذا سكتَّ عن الجاهل فقد اوسعتَهُ جواباً واوجعته عقاباً * منقبةُ المرءِ تحت لسانه * نصرةُ الوجه في الصّدق * هاتِ ما عندك تُعرف به * لا كرامةَ للكاذب * ان لم تخش فَصُلْ واذا لم تستحي فَنُلْ

وما احسن قول القائل

اذا لم تخشَ عاقبة اللّيالي * ولم تستحي فافعَلْ ما تَشاءُ

فلا واللّهِ ما في الدِّينِ خيرٌ * ولا الدُّنيا اذا ذهَب الحياءُ

قال بعضُ الحكماء مَنْ نقَل لك فقد نقَل عنك * ومَنْ شهد لكَ فقد شهد عليك * ومن تجرّأ لك فقد تجرّأ عليك * لا تقبل الخبر من كذّاب * وان اتى بحديث عُجاب * تعلّموا العلم للاَديان * والنّحو للِّسان * والطِّبَّ للابدان * مَنْ وعظَك فقد ايقظك * ومن بصّرك فقد نَصرك * **قيل** اوصى عليٌّ عليه السّلام ابنه ابا محمّد الحسن رضى اللّه عنه فكان من وصيّته له يا بُنَيَّ اُوصيك بتقوى اللّهِ عزّوجلّ في الغَيْب والشّهادة وكلمةِ الحقّ في الرِّضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدلِ على الصّديق والعدوّ والعملِ في النّشاط والكسل والرّضا عنِ اللّه عزّوجل في الشدّة والرّخا واعلَم يا بُنيّ انّ من ابصَر عيبَ نفسه شُغِلَ عن عيب غيره ومَنْ رضى بقسم اللّه لم يحزن على ما فاتَهُ ومن سَلَّ سَيْفَ البَغْي قُتل به

ومَنْ حَفَرَ لاخيه بئرا وقَعَ فيها ومن نَسِيَ خطيئته استعظم خطيئة غيره ومَنْ سَلَكَ مَسالكَ السّوء اُتّهم ومَنْ خالَطَ الاَنْذال حُقر ومَنْ جالَسَ العُلماءَ وُقر ومَنْ مَزح استُخفّ به ومَنْ اكثر من شيء عُرف به ومَنْ كثر كلامه كثر خطاؤه ومَنْ كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومَنْ قلّ حياؤه قلّ وَرعُه ومَنْ قلّ ورعُه ماتَ قلبُه ومَنْ ماتَ قلبه دخل النّار **يا بني** مَنْ اكثر ذكر الموت رَضيَ من الدُّنيا باليسير **يا بني** العافيةُ عشرة اجزاء تسعة منها في الصّمت الّا بذكر الله وواحدةٌ في ترك مُجالسة السّفهاء * ومَنْ تزيّن بمعاصي الله في المجالس اورثه اللهُ ذُلًّا **يا بني** من كنوز الايمان الصّبر على المصائب وَايّاك ومُصادقة الاحمق فانّه يُريد ان ينفعك فيضرّكْ وَايّاك ومصادقة الكذّاب فانّه يُقرّب اليك البعيد ويبعد منك القريب **يا بني** كم نظرة جلبَتْ حَسْرة وكم كلمة سلبَتْ نعمة لا شرفَ اعلى من الاسلام ولا لباسَ اجمل من العافية **يا بني** التّدبيرُ قبل العمل يُؤمنك النّدم ولا تُؤَيسنَّ مذنباً على ذنبه فكم عاكف على ذنبٍ خُتِمَ له بالخير وكم مُقْبلٍ على عمله افسده في آخر عمره فصار الى النّار وقال عليه السّلام ما اقربَ الرّاحة من النّصَب والبُؤسَ من النّعيم والموتَ من الحيوة **قال** بعضُ الاُدباء اختارت الحكماء اربع كلماتٍ من اربعة كُتب من التوراة مَنْ قَنَع شبَع ومن الزّبور مَنْ سكتَ سلم ومن الانجيل من اعتزلَ نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتَصِمْ باللهِ فقد هدي الي صراطٍ مستقيم **وقال** حكيمٌ حُسن الخُلق يُوجب المودّة وسُوُ الخُلق

يوجب المُباعدة والانبساط يُوجب المؤانسة والانقباض يُوجب الوحشة والكبر يُوجب المَقت والجود يوجب الحمد والبُخل يوجب المذمّة **وقال** بعض الفضلاء اذا جهلتَ فاسأل واذا زللتَ فارجع واذا اسأتَ فاندم واذا غضبتَ فاحلم **وقال** حكيم الدّنيا عسلٌ مشوبٌ بسمّ وفرحٌ موصولٌ بغم فلايغرّنك زهرتُها ولاتفتننّك زينتُها فانها سلّابةٌ للنّعم اَكّالةٌ للأمم **وقال** آخر اذا طلبتَ العزّ فاطلبه بالطّاعة * واذا طلبت الغِنى فاطلبه بالقناعة * نُورُ المؤمن في قيام اللّيل * وَضْعُ الاحسان في غير موضعه ظُلْمٌ * وحدةُ المرء خيرٌ من جليس السّوء * لاغِنى لمن لافضلَ له * مَنْ بَسَطَ يدَهُ بالانعام صانَ نعمته من الملام * يسودُ المرء بالاحسان الى قومه * مَنْ وجّهَ رغبتَه اليك اوجبَ معونته عليك **وقال** حكيمٌ القلبُ اسرعُ تقلّباً من الطّرف * لاصلاحَ لرعيّة فسَدَ واليها * الوفا ينبتُ الاخا * لاتدخلنّ في امرٍ لاتكون فيه ماهراً * استَصْغِر ما فعلتَ من المعروف ولوكان كبيرا * واستعظم ما اتاك منه ولوكان صغيرا * اظْهِر لعدوّك الصداقة اذا رجوتَ نفعه * الضّعيفُ المحترسُ من عدوّه اقربُ الى السّلامة من القويّ المُغترّ * فخرُك بفضلك خيرٌ منه باصلك * الفرعُ يدلّ على الاصل **قال** جالينوس الحكمةُ في الهند والكبر في الفُرس وقِرى الاضياف في العرب والصّدقُ في الحبشة وقساوةُ القلب في التّرك والشّجاعةُ في الاكراد والخيانةُ في الارمن والجهلُ في الشّام والعلمُ في العراق والحسابُ

في قبط مصر والحمق في الطويل والكذب في القصير والظلم والزنا في ذي الشامات والحفظ في العميان وسوء الخلق في العرجان والعجلة في الصبيان والمراء في العلماء والحرص في المشائخ والذل في الايتام والفصاحة في اليمن والحجاز والسلامة في العزلة والصحة في الحمية **وقال** حكيم اذا اراد الله امراً هيأ اسبابه * لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيآت لا تتعبن جسدك الا في كد على عيال * او عبادة لذي الجلال **قيل** لبعض العرب ما المروة قال سمو الهمة وصيانة النفس عن المذمة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حلما قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم **وقيل** لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفو عند قدرتي ولين عند شدتي وبذل الانصاف ولو من نفسي وابقائي في الحب والبغض محلاً لموضع الاستبدال **وقال** بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال * الاحسان يقطع اللسان * الشرف بالعقل والادب * لا بالمال والنسب * احسن الادب حسن الخلق * افقر الفقر الحمق * اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه *

ولله در القائل

* بُنيّ استقمْ فالعُود تنمو عُـروقُـه * قويمًا ويغشاهُ اذا ما التوى التّوى *

* وعاصِ الهوى المُرْدي فكم مِنْ مُحلّقٍ * الي الجوّلمّا انْ اطاع الهوى هَوى *

وقال بعضُ الفُضلاءِ مَنْ لم تؤدّ به الكرامه تقوّمتهُ الاِهانه * وما احسن قول القائل

* متى تضع الكرامَـةَ في لئيمٍ * فانّك قد اسأتَ الي الكرامَهْ *

* وقد ذهَب الصنيعُ به ضيـاعًا * وكان جزاؤها طول النّدامَـهْ *

من استعدّ الغِنى ليوم الفقر فقد استعدّ لنائبة الدّهر * من لم يقنع لم يشبع * مَنْ لم يقنع بتجاربه اوقعهُ الدّهرفي نوائبه * مَنْ قال لاادري وهو يتعلّم افضل مُمّن يدري وهو يتعظّم * مَنْ لم يستفرِغْ فى العلمِ المجهود لم يبلغ منه المقصود * مَنْ جَهلَ النِعَم عرفَ النّقَم * مَنْ ادْمَنَ قرع الباب وَلَج * مَنْ اخذ في اُموره بالاحتيـاط سَلِمَ من الاختلاط * مَنْ اكرمَ حُرًّا تعبَّده * ومَنْ منَّ بمعروفه افسدهُ * مَنْ تشجّع وجههُ جَبُنَ قلبُهُ * مَنْ قلّ حياؤُه كثرذنبُهُ * مَنْ اكثرالرُّقاد حُرمَ المـراد * مَنْ لم يحتمل بَشاعةَ الدّواء دامَ الـمُـه * مَنْ لم يُصلحه الخير اصلحه الشّرّ * مَنْ كفَّ عنك شرّه فقد بذل لك خيره * مَنْ احمرَّلونُه من النّصيحه اسودّ وجهُـه من الفضيحه * مَنْ نامَ عَنْ عدوّه نبّهته المكائد * من تطأطأ لقط رُطبا * ومَنْ تعالى لقط حَطَبًا * **وقال** حكيمٌ مَنْ ضَيّع امره فقد ضيّع كلّ امرٍ * ومَنْ جهل قدره جهل كُلّ قدرٍ * **وَقال** آخر ما زانك ما اضـاع زمانَك * ولا شانك ما اصلح شانك * وكُنْ صبوراً في الشِّدّة شكوراً في النِعمة

لا تبطرك السّراء ولا تُدهشك الضّرّاء * ذَكّر نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها * **وذكر** في الكتب السّالفة عجبتُ لمن قيل فيه الخيرُ وليس فيه كيف يفرح * وعجبتُ لمن قيل فيه الشّر وهو فيه كيف يغضب * **وقال** حكيمٌ فَوِّضْ مدحك الي افعالك فانّها تمدحك بصدقٍ ان احسنتَ وتذمّك بحقٍ ان اساتَ * مَنْ طلب شياً وجده وان لم يَجدْهُ يُوشك ان يقع قريباً منه **وقال** آخر عدوّك ضِدّك وحُكم الضدّين التّباعُد * لاتطأ ارضاً وطَاها عدوّك الّا علي حَذرٍ ولا يغرّنّك خُروجُه منها وبُعدُه عنها فربّما رتّبَ لك فيها شِباكاً ونصَبَ لك فيها اَشْراكاً * عدوٌّ عاقل خير من صديقٍ جاهل * كُمون العداوة في الفؤاد كَكُمون الجمرة تحت الرّماد * كتمانُ السّرّ يُورث السّلامه وَافْشاؤهُ يُورث النّدامه * ما كُلّ فُرصةٍ تُنال ولا كُلّ عثرةٍ تُقال * ما خابَ من استخار ولا ندم من استشار * مَنْ صافَي عدوّك فقد عاداك ومَنْ عادي عدوّك فقد والاك * **وقال** بعض الحكماء القريبُ مَنْ قرّبته المحبّةُ وان بَعُدَ نسبُه والبعيدُ مَنْ ابعدته البغضاءُ وان قَرُبَ نسبُه * لا تُحاجِجْ مَنْ يذهلك خوفُه ويُتلفك سيفُهُ * لا تثِقْ بالدّولةِ فانّها ظِلٌّ زائــل * ولا تعتمد علي النّعمةِ فانّها ضيفٌ راحل * قليلٌ يُغْني خيرٌ من كثيرٍ يُطْغي * مَنْ سالَمَ النّاس سلم مَنْ قدّمَ الخير غنم * مَنْ قَعَد عن حيلته اضعفتهُ الشّدائد * الغِرّةُ ثمرةُ الجهل والتّجربةُ مرآةُ العقل * مَنْ دام كسلُهُ خاب املُه * المُتّئدُ مصيبٌ وان هلك * والعجول مُخْطيءٌ وان ملك * فضيلةُ السّلطان عمارةُ البُلدان * من كابدَ

الا هوال هالك * من افتحم اللّجة اتلف المهجة * من قصّر من السّياسه صغر عن الرّياسه * من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصّواب * لا تثق بالصّديق قبل الخبرة * ولا توقع بالعدوّ قبل تمام القدرة * ولا تفسد امراً يعييك اصلاحه * ولا تغلق باباً يعجزك افتتاحه

ولله در القائل

اذا لم تستطع شيأً فدعهُ * وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

حكاية قيل ان رجلاً اتي الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم تفهم ما اقول لك فاكلمك ام يكفيك ما عندك من فورة الغضب الّتي تشغلك عنّي فقال انّي لما تقول لواع قال اسرورك بمودّته كان اطول ام غمّك بذنبه قال بل سروري قال افحسناته عندك اكثر ام سيّآته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايّامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للودّ الّذي بينكما في سالف الايّام واعلك لا تنال ما املت فتطول مصاحبة الغضب ويؤل امرك الى ما تكره **وقال** حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق عليك * ومدّا ضعف اعداءك قوياً وأجبن اوزارك جريّا * النّاس رجلان عاقل يكتفي بالتأنيب وجاهل يحتاج للتأديب

قال الشاعر

البعض يضرب بالعصا * والبعض تكفيه الاشارة

وقال بعض الأدباء إيّاك والنّظرة فانّها تُنتج الحسرة * طوبى لمن كان بصره في قلبِه والويل لمن كان قلبُه في بصره * افضلُ القول كلمةُ حقٍّ عند مَنْ تخافه * احمقُ النّاس مَنْ باع دينه بدنيا غيره * ضُعْفُ البصر لا يضرّ مع نُور البصيرة * كثرةُ النّوم تجلب الدّمار وتسلب الأعمار * للعاقل فضيلتان عقلٌ يستفيد ونُطقٌ يُفيد * مَنْ حسن خُلقه كثرت اخوانه * من اودع الوفا صدره امِنَ النّاس غدره * اجهل النّاس من يمنع البِرّ ويطلب الشّكرَ ويفعل الشّر ويتوقّع الخير * ربّما اخطا البصير قصدَه واصاب الاعمىٰ رُشده

ضرب مثل .

حُكي انّ دِيكًا وصَقْرًا اصطحبا مدّة ففي بعض الايام قال الصّقر للدّيك انّي ما رايت اقلّ وفاءً ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الدّيكة فقال الدّيك ما الذي انكرته منا قال لانّي ارى النّاس يكرمونكم ويحسنون اليكم في المطعم والمشرب وانتم تفرّون منهم وتنفرون من قربهم ونحن ياخذون الواحد منّا فيعذّبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطّعام والشّراب ثم يرسلونه فيذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليه لهم قدرة ثم يدعونه اليهم فياتي مسرعا ويقتنص الصّيد والطّير لهم فلمّا سمع الدّيك كلام الصّقر ضحك ضحكا عاليًا فقال الصّقر ما يُضحكك ايّها الدّيك فقال عجبت من شـدّة جهلك وغرورك اما انّك ايّها الصّقر لو رايتَ من جنسك جماعة في كلّ يوم تُسلخ

جلودهم وتقطع امنانهم ويقلون على النار ويطبخون في القدور لفررت منهم اشد الفرار ولم يستقرلك بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الى جو السماء وعلمت انه لا فائدة في القرب منهم وان السلامة في البعد منهم فعرف الصقر صدق كلامه واقلع عن ملامه **قال** ابو مسلم الخراساني * المنع الجميل خير من الوعد الطويل * الكلام المرغوب مصائد القلوب * ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض * **قال** حكيم القاضي لا يعاند * والسلطان لا يراد د * والوالي لا يخاصم * والاب لا يحاكم * وصاحب الحق لا يشاتم * والعجمي اليه لا يركن والخان لا يسكن * والحان لا يدخل والمجالس لا تنقل * والشرير لا يكلم والغائب لا يشتم * والشاعر لا يعادى والبخيل لا يهادى * والحبيب لا يجازى بالبعاد وما مضى من الزمان لا يعاد والملك لا يوادد * فان ودة لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم * والعبد لا يمازح والجار لا يقابح * والمتكبر لا يدارى والحقود لا يصافى * والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن لا يؤخذ الا من اهل ذلك الفن * والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر * والرسول لا يقتل والهدية من كل احد لا تقبل * وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان وكما يدين الفتى يدان **وقال** آخر يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء * اذا حضرت مجلس ملك فضم شفتيك وغض عينيك * واذا حدثك فاصغ اليه واقبل بوجهك عليه **قيل** لملك بعد

ذهاب مُلكه ما الّذي اذهب مُلكك قال ثِقتي بدَولتي وإعجابي بِشدّتي واِضاعتي الحِيلةَ وقت حاجتي والتأنّي عند احتياجي الى عَجلتي **قال** بعض الفضلاء البخل والجهل مع التّواضع خيرمن العلم والسّخاء مع الكبر * من قرّب السّفل وأدْناهم وباعَدَ ذوي الفضل وأقصاهم استحقّ الخِذْلان واستوجَب الهوان من لم يعرف ظَفرالايّام لم يحترز من سطواتهــا ولم يتحفّظ من آفاتهــا **قال** حكيم اذا رايت من جليسك امرًاتكـــرهه او صدرَتْ منه كلمةٌ عوراء فلا تقطع حَبْلَه ولا تَصرم وُدّه واكن داوِكامتَه واسترعورته واَبْنِه وتبرّأْ من عمله **وقال** حكيمٌ خيُرالملوك مَنْ كفى وكَفّ وعفــا وصَفَ * للرّعيّة المنام وعلى المَلك القيام * **وقال** آخـــر نصَحَني النُّصحاءُ ووعظَني الوُعّاظُ فلم يَعِظْني مثل شَيْبتي ولم ينصحني مثل فكـــرتي * واكلتُ الطّيِّبَ وشربتُ الشّراب وعانقتُ الحِسان فلم ارَ الَذّ من العافية * واكلتُ الصّبرَ و شربتُ المُرّ فلم ارَ امرّ من الفقر * وعالجتُ الحديدَ ونقلتُ الصُّخور فلم ارحمـــلاً اثقل من الدَّيْن * وطلبتُ الغِنى من وُجوهه فلم ارا غنى من القُنوع * وطلبتُ احسَنَ الاشياء عند النّاس فلم ارَ حديثًا احسَنَ من حُسْن الخُلق * **قيل** لحكيمٍ هل تعرفُ نعمةً لا يُحسَد عليها وبليّةً لا يُرحم صاحبُها قال نعـــم التّواضُع والكبرُ * **قيل** لبعضهم لِمَ لا تتزوّج فقـــال لو قدرتُ ان اُطَلِّقَ نفسي لَطلّقتُهـــا * **قيل** لبعض العُبّاد ما اصبَرَك على الوحدة فقال انا جليسُ الرّبّ ان شئتُ

ان يُناجيني قرأتُ كتابه وان شئتُ ان أناجيه صلّيتُ له * **قال** ذو النّون المصريّ رح الأُنسُ بالله نورٌ ساطع * والأُنس بالخلق غمٌّ واقع * **قال** العتابيّ الدّنيا نومٌ والآخرة يقظةٌ والواسطة بينهما الموتُ ونحنُ في اضغاث احلام * رُبّ حربٍ ثارَ من لفظة * ورُبّ حبٍّ غُرِسَ من لحظة * إذ مانُ النّظر يكشف الخبر * إنْ حفظتَ عينيك حفظتَ كُلّ الجوارح * وان اطلقتهما اوقعاك في الفضائح * علامةُ القطيعة من الصّديق ان يُؤخّر الجواب * ولا يبتدي بكتاب * **وقال** حكيمٌ مَنْ اكثر النوم لم يَجِدْ في عُمره بركة ومَنْ اكثر الاكل لم يجدْ لذّة العبادة * اذا كانت الغايةُ الزّوال فما الجزَعُ من تصرّف الاحوال * الفقرُ هو الموتُ الاحمر * والجورُ إنْ دام دمّر * والاعمى ميّتٌ وان لم يُقبَرْ * افضلُ من السّؤال رُكوبُ الاهوال * مَنْ تزيّا بغير ما هو فيه فضحه الامتحانُ ما يَدّعيه * مَنْ عاتبَ على كلّ ذنبٍ اخاه صَدّ عنه وقلاه * ليس مع الخلاف ائتلاف * استصلاحُ العدوّ بحُسن المقال اسهلُ من استصلاحه بحُسن الفعال * مَن طلب ما لا يكون طال تعبُه * ومَنْ فعَل ما لا يَحسنُ كان فيه عطبُه * كُلّ امرءٍ يميلُ الى شَكْلِه * ليس العجبُ من جاهلٍ يصحب جاهلاً * انّما العجبُ من عاقلٍ جفا عاقلا * كُلّ شيءٍ يميل الى نِدّه وينفُر من ضِدّه *

وقال الشاعر

* ولا يألفُ الانسانُ الّا نظيرَهُ * وكُلّ امرءٍ يصبُو الى مَنْ يُشاكِلُهْ *

لا يغرّنك كبرا لجسم ممّن صَغُرَ في العلم * ولا طول القامة ممّن قَصُرَ في الاستقامة * فانّ الدّرّةَ على صِغَرِها خيرٌ من الصّخرة على كبرها * ليسَ لِضَجُورٍ رِياسة * ولا لبخيلٍ صديق * لا تعمَلْ عملًا لا ينفعك * اِيّاكَ و الاَخْلاق الدّنيّة فانّها تضع الشَّرف وتهدم المجدَ * تركُ الذّنب خيرٌ من الاستغفار *

ضرب مثل

حكي انَّ فرسًا كان لرجلٍ من الشُّجْعان وكان يُكرمه ويُحسن القيامَ بخدمته ولا يَصبر عنه ساعةً ويعدُّه لمهمّاتِه وكان يخرج به في كلّ غداةٍ الي مَرْجٍ واسعٍ فَيُنْزل عنه سرجَه ولِجامَه ويُطيل رَسَنَه فيتمرّغ ويرعى حتّى ترتفع الشّمسُ فيردّه الى منزله وانّه خرج يومًا على عادتِه الي المرجِ فلمّا نَزل عنه واستقرَّتْ قدماه على الأرض نَفَرعنه الفرسُ وجَمَحَ ومَرّيعدُو بسرجِهِ ولجامِهِ فطلبه الفارِسُ يومَه كُلّه فاعجزه وغابَ عن عينه عند غُروب الشّمس فرجَع الفارسُ الى اهلِه وقد يئسَ من الفرس ولمّا انقطع الطّلبُ عن الفَرس واظلم عليه اللّيلُ جاعَ فرامَ اَنْ يرعى فمنعه اللّجام ورام ان يتمرّغ فمَنَعه السَّرْجُ ورام ان يستقرّ على احد جَنْبَيْه فمنَعه الرِّكاب فباتَ بشرّ ليلةٍ ولمّا اصبح ذهَبَ يبتغي فَرَجًا ممّا هو فيه فاعترضه نهرٌ فدخَله لِيقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبَح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامُه من جِلْدٍ لم يُبالَغْ في دَبْغه فلمّا خرجَ من النّهر اصابت الشّمسُ الحزامَ فيبسَ واشتدّ عليه فورمَ عُنقُه ووَسْطُه واشتَدّ

الضرُّ عليه مع ما به من الجُوع فلبث بذلك ايّامًا الى ان ضعف عن المشي فقعدهٔ فمرّ به خنزيرٌ وهمّ بقتله ثمّ عطف عليه لما رأى به من الضّعف فسـا له عن حا له فاخبره بما هو فيه من اضرار اللّجام والسّرج والحزام وسأله ان يصطنع عنده معروفًا ويخلّصه ممّا ابتلي به فسأله الخنزيرُ عن الذّنب الّذي استحقّ به تلك العقوبة فزعم الفرسُ انّه لا ذنبَ له فقال له الخنزيرُ كلّا بل انت كاذبٌ في زعمك او جاهلٌ بجُرْمك فان كنتَ يا فرسُ كاذبًا فما ينبغي لي ان أُنفّسَ عنك خناقًا ولا اصطنع عندك معروفًا ولا اتّخذ لك وليًّا ولا التمس عندكَ شُكرًا ولا اطلب فيك اجرًا فانّه كان يُقال احذَرْ مقارنة ذوي الطّباع المرذولة لئلّا يسرقَ طبعُك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يُقال لا تطمَعْ في استصلاح الرَّذِل فانّه لن يترك طباعَه من اجلك ثمّ قال له الخنزيرُ وان كنتَ ايّها الفرسُ جاهـلًا بجُرمك الّذي استوجبتَ به هذه العقوبةَ فجهلُك بذنبك اعظم منه فانّ مَنْ جَهِلَ ذُنوبه اصرّ عليها فلم يُرْجَ فلاحُه فقال الفرسُ للخنزير ينبغي لك انْ لا تزهد في اصطناع المعروف فانّ الدّهر ذو صروف فقال الخنزيرُ انّي لستُ بزاهدٍ في ذلك ولكنّه كان يُقال العاقلُ يتخيّرُ لمعروفه كما يتخيّر الباذِرُ لِبَذْره ما زكا من الارض فحدِّثني يا فرسُ عن ابتداء امرك فيما نزل بك وعن حالك قبل ذلك لا علم من اين ذهبتَ فحدَّثه الفرَسُ عن جميع امره وكيف كان عند فارِسه وكيف فارقه و ما لقيَ في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزيرُ قد ظهر لي الآن انّك

جاهل بجرمك وانّ لك ذنوباً ستّة **احدها** جِذ لانّك فارسك الّذي احسن اليك واعدّك للمهمّات **والثاني** كفرك لاحسانه **والثالث** اِضرارك به في طلبك **والرّابع** تعدّيك على ما ليس لك من العُدّة وهي السّرج واللّجام **والخامس** اِساءتك على نفسك بتعاطيك التّوحّش الّذي لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة **والسّادس** اِصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنتَ متمكّناً من العود الى صاحبك والاستقالة من فارط جهلك قبل ان يوهنك اللّجامُ بالجوع والحزامُ بالضّبط فقال الفرسُ للخنزير امّا اذا عرّفتني ذنوبي وايقظتني لما كنتُ ذاهلاً عنه محجوباً بحجاب الجهل فانطق الآن ودعني فانّي مستحقٌّ لاضعاف ما انا فيه فقال له الخنزيرُ امّا اذا اعترفتَ وفطنتَ لهذا ولُمتَ نفسك ووبّختها واخترتَ لنفسك العُقوبة على جهلها فانّك حقيقٌ بان يُفرج عنك ثمّ انّ الخنزير قطع عنه اللّجامَ والحِزام فسقط السّرجُ وفرّجَ عنه وتركه وانطلق **قال** حكيمٌ اذا كانت مُغالبة القَدر مُستحيله فما ذا تنفع الحِيلَه

قال الشاعر

وقد ترجو فيعسر ما تُرجّي * عليك وينجح الامرُ العسيرُ
وما تدري اَفي الامر المُرجّى * اَم الامرُ الّذي يُخشى السُّرورُ
لوانّ الامرَ مُقبله جليٌّ * كمُدبره لما عَمِيَ البصيرُ

قال حكيمٌ العلمُ خليلُ المؤمن والحلمُ وزيره والعقلُ دليلُه * الظّفر يعشق

الصّبر كما يعشق الحديد المغناطيس * اقلّ فوائد الصّبر على البليّه ان تُنغص به لذة عدوّك الشّامتِ بك * ارجعْ عن تدبيرك لنفسك فقد اراحك منه غيرُك وقس يومَك على امسك فعلى حَذْوِه مصيرُكَ اذا لم يمشِ الزّمانُ معك على ما تُريد فامشِ معه على ما يُريد

ولله درّ القائل

اذا ما تحيّرتَ في حالةٍ * ولم تدر فيها الخطا والصّواب

فخالِفْ هواكَ فانّ الهوى * يقود النّفوسَ الى ما يُعاب

وقال آخر من غرسَ الصّبر اجتنى الظّفر ومَنْ غرس العلم اجتنى النّباهةَ ومن غرسَ الوقار اجتنى الهَيْبَةَ ومَنْ غرسَ المُداراة اجتنى السّلامة ومن غرسَ الكِبْر اجتنى المقت ومن غرسَ الاحسان اجتنى المحبّة ومن غرسَ الفكرةَ اجتنى الحكمة ومن غرسَ الحرصَ اجتنى الذّل ومن غرسَ الحسد اجتنى الكَمد **وقال** حكيمٌ ما مَضَتْ ساعةٌ من دهرك الّا ببضعةٍ مِن عُمُرك * الدُّنيا ان اقبلَتْ فهي فتنه وان ادبَرَتْ فهي محنه فاعرِضْ عنها قبل ان تُعرض عنك

ضرب مثل

حُكي انّ ثعلبًا كان يُسمّى ظالمًا وكان له جُحْرٌ يأوي اليه وكان مسرورًا به لايبتغي عنه بدَلاً فخرج منه يومًا يبتغي ما يأكل ثمّ رجع فوجد فيه حيّةً فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انّها قد توطّنَتْ فيه وانّه لاسبيل الي السّكون معها فذهب

يبتغي لنفسه جُحْرًا غيره فانتهى به النّظر الى جُحرحسَن الظّاهر حصين الموضع في مكان خصب ذي أشجارٍ مُلتفةٍ وماءٍ معين فاعجبه وسأل عنه فأُخبر انه لثعلب يسمّى مُعَوّضا وانّه ورثه من ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحّب به وادخله الجُحر وسأله عمّا قصد له فقصّ عليه خبره وشكا اليه ما ناله فرقّ له مُعوّض ثمّ قال له انّ من الهمّة ان لا تُقصّر من مُطالبة عدوّك وان تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه فربّ حيلةٍ انفع من قبيلة والرّأى عندي ان تنطلق معي الى مأواك الذى انتزع منك غصبًا حتّى اطّلع عليه لعلّي اهتدي الى وجه الحيلة فيرجع اليك مسكنك فانّ اصوب الرّأي ما أُسّس على الروية فانطلقا معًا الى ذلك الجُحر فتأمّله مُعوّض وادرك غرضه منه ثمّ اقبل على ظالم فقال له قد شاهدتُ من مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصه فقال له ظالم اطلعني على ما ظهر لك فقال معوّض انّ اضعف الرأي ما رسخ في البديهة ولكن انطلق معي لتبيت عندي ليلتي هذه لانظر رأيي فيما ظهر لى ففعلا وبات معوّض مفكّرا في ذلك وجعل ظالم يتأمّل مسكن معوّض فرأى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مَرافقه ما اشتدّ اعجابه به وحرصه عليه وشرع يُدَبّر الحيلة في غصبه وطردِ معوّض منه فلمّا اصبحا قال معوّض لظالم انّي رايت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاصرف نفسك عنه وهلمّ أُعِنك على حفر مسكن قريب من جحري هذا فانّ هذه الارض خصبة

متيسرة المرافق فقال له ظالم انّ ذلك لا يمكنني لانّ نفسي تهلك لبعد الوطن حنينا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلمّا سَمِع معوّض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرّغبة في وطنه قال له انّي ارى ان نذهب يومنا هذا فنحتطب حطبا ونربط منه حُزمتين فاذا اقبل اللّيل انطلقت انا الى بعض هذه الخيام فاتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدنا مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه واضرمنا هما نارا فان خرجت الحيّة احترقت وان لزمت الجحر اهلكها الدّخان فقال ظالم نعم الرّاي هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حُزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولمّا جاء اللّيل واقبل واوقد اهل الخيام النّار انطلق معوّض لياخذ قبسا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين فازالها الى موضع غيّبها فيه ثم جرّ الحزمة الاخرى الى باب مسكن معوّض ودخله وجذبها اليه فادخلها في الباب فسدّه بها وقدّر في نفسه انّ معوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدّخول اليه لحصانته ولانّ بابه مسدود بالحطب سدّا محكمًا واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه ماوى آخر وقد كان ظالم رأى في منزل معوّض اطعمة كثيرة ادّخرها معوض لنفسه فعوّل ظالم على الاقتيات منها في مدّة الحصار واذهله الشّره والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي وانّه متعرّض لمثل ما عزما عليه ان يفعلاه بالحيّة ثم انّ معوّضا جاء بالقبس فلم يجد ظالمًا ولا وجد الحطب فظنّ انّ ظالمًا قد احتمل الحزمتين

معًا تخفيفا عنه وانّه ذهب بهما الى الجحر الذي فيه الحيّة فظهر له من الرّاي ان يترك النّار ويُسرع في المشي ليدركه ويساعده في حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشي ان يطفئه الرّيح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها في باب الجحر ليسترها من الرّيح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم في الجحر وحاق به مكره فلمّا اطّلع معوّض على امر ظالم قال ما رايتُ كالبغي سلاحا اكثر عمله في محتمله ثم صبر حتّى طفيت النّار ودخل في جحره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقرّ في ماواه وفوّض امره الى مولاه **اوصى** علي كرّم الله وجهه ابنه محمّداً فكان من وصيّته له يا بُنيّ بئس الزّادُ للمعاد ظلم العباد

ولله در القائل

لاتظلمنّ اذا ما كنتَ مُقتدِرًا * فالظّلم آخره يأتيك بالندمِ
نامتْ عيونُك والمظلوم منتبهٌ * يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ

وقال حكيمٌ اذا كانت الاساءةُ طبعًا لم يملك لها الانسانُ دفعًا * يومُ المظلوم علي الظّالم اشدّ من يوم الظّالم علي المظلوم * مَنْ كَثُرَ تعدّيه كثرت اعاديه * الظُّلم سالب للنعم والبغيُ جالبٌ النقم شرُّ النّاس مَنْ ينصر الظّالم ويخذل المظلوم * مَنْ طلَب راحةَ نفسه اجتنبَ الآثام * ومَنْ طلب راحة بنيه رَحِمَ الأيتام * من سالَمَ النّاس رَبحَ السّلامة * ومن تعدّى عليهم اكتسبَ النّدامة **قال** بعض الفضلاء اربعةٌ تُرنع منهم الرّحمة اذا نزل بهم المكروهُ مَنْ كذّب طبيبَه فيما

يصف الله من دائه ومَن تعاطى ما لا يستقلّ بأعبائه ومَن اضاع ما لَهُ فى لَذّاته ومَنْ قَدَم على ما حُذّر من آفاته وقال آخر العالِم يعرف الجاهل لانّه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال حكيم رُمْ ما شئتَ بالانصاف وانا زعيمٌ لك بالظّفر به وقال الاحنف بن قيس السؤدد ترك الظّلم والهيبةُ قبل السؤال وقال آخر اتّخذِ النّاس اباً واخاً وابنًا ثمّ برّ اباك وصِلْ اَخاك وارحَمْ ابنكَ وسُئل ذو القرنَيْن اىّ شيءٍ من مَمْلكتك انت فيه اكثر سرورًا فقال شيآنِ احدهما العدلُ والثاني ان اكافئ مَنْ احسَن اِليّ باكثر من احسانه قال حكيمٌ احمق النّاس مَنْ انكر من غيره ما هو مقيمٌ عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كيف ترى ما نحنُ فيه فقال عمر سرورٌ لولا انّه غرور ومُلكٌ لولا انّه هُلك ونعيمٌ لولا انّه عديم ومحمودٌ لولا انّه مفقود قال حكيمٌ الوضيعُ اذا ارتفع تكبّر واذا حكَمَ تجبّر * ليس العاقلُ مَنْ تخلّص من مكروهٍ وقع فيه بل العاقل من لا يُوقع نفسه في امر يحتاج الى الخلاص منه * مَنْ قابَل السيّئةَ من عدوّه بالحسنة فقد انتقم منه قال انوشروان ما استنجحتُ الامور بمثل الصّبر ولا اكتسبتُ البغضاء بمثل الكبر * العدلُ يوجبُ اجتماع القلوب والجَورُ يُوجب الفُرقة وحُسنُ الخُلق يوجب المودّة وسوء الخلق يوجب المباعدة * على الرعيّة الانقياد وعلى الائمّة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدلُ

في الرمية خير من كثرة الجنود * تاج الملك عفافه وحصنه انصافه * وقال حكيم لا يطمع سيء الادب في الشرف ولا الملك الجائر في بقاء الملك * العدل في الاقوال ان لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب المجهول وان تجعل لسانك في ميزان فتحفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن المسيء فقال هو من لا يبالي ان لا يراه الناس مسيأ وقال آخر الدهر حسود لا يأتي على شيء الا غيره * من علامة الدولة قلة الغفلة * اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمدة بعد زوال زمانه *

ولله در من قال

ارى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سروراً وانعما

كبان بنى بنيانه واتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما

المرء ابن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم الاخطار * من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه * بعيد ممن اسقط حق نفسه ان يقوم بحق غيره * كن بالزمان خبيراً تسلم من عثرته * اذا كانت الاشياء غيود ائمة ففيم السرور بها * من اشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق * باللطف تقتنص الامور ويحصل كل مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق * وقال ايضاً شيآن لا يجتمعان في بيت الغني والزنا قال العباس بن محمد للرشيد يا امير

المؤمنين انّما هو د رهمک وسيفک فازرع بذلک مَن شكرک واحصد بهذا مَن كفرک فقال الرشيد لم اجد للملك غير هذين وانشد يقول

لم ار شيأ صادقا نفعه * للمرء كالدّرهم والسيفِ
يقضي له الدّرهمُ حاجاته * والسيفُ يحميه من الحيفِ

قال المنصور لبعض اولاده خُذ عنّي اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير وقال صلّى الله عليه وسلّم ارحموا ثلثة عزيز قومٍ ذلّ وغنيّ قومٍ افتقر وعالماً بين جُهّال قال المامون الاخوانُ ثلث طبقاتٍ طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه وطبقة كالدّواء يُحتاج اليه احياناً وطبقة كالدّاء لا يُحتاج اليه ابدا ومرض علّي بن عُبيدة فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال ثلثة اشياء عُيون الرُّقباء وألسن الوُشاة واكباد الحُسّاد قال حكيمٌ ثلثةٌ تسرّ العين المرأةُ الموافقةُ والولد الادبُ والاخ الودود وثلثة تُكدّر العيش جار السّوء والولد العاقّ والمرأة الخائنةُ وثلثةٌ تمنع المرء من طلب المعالي قصر الهمّة وقلّة الحيلة وضُعف الرّأي وثلثةٌ تحصّن المَلِكَ الرّأفةُ والعدلُ والجود وقال حكيم اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة العِيال مع قلّة المال والجار السّيئ الجوار والمرأة التي ليس لها وقار وصحبةُ الفُجّار وقال انوشروان اربعة ايّام لاربعة اعمال يوم الغيم للصّيد ويوم الرّيح للنّوم ويوم المطر للمنادمة ويوم الصّحو للكسب وقال عبدُ الملك بن مروان اربع اذا ظفرت بها

لا يضرك ما فاتك بعدها حُسن خُلقٍ وصدق حديث وعَفاف نفسٍ وحفظ امانةٍ

وقال آخر اربعةٌ لا تشبع مِنْ اربعٍ عينٌ مِن نظرٍ واذنٌ مِن خبرٍ وانثى من ذكرٍ وارضٌ من مطرٍ واربعةٌ لا يثبت معها مُلكٌ غِشّ الوزير وسُوء التدبير وخُبثُ النيّة وظُلم الرعيّة واربعةٌ لا تقدَمْ عليها حتّى تسأل منها الخبير بها السُّوقُ لا تقدم عليه حتّى تعلم النّافق والكاسد والمرأة لا تخطُبها حتّى تسأل عن منصبها وخُلقها والطّريق لا تسلكها حتّى تسأل عن أمْنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتّى تسأل عن سيرة سُلطانها واَخلاق اهلها وتجنّبْ اربعةً لتخلص من اربعةٍ تجنّبِ الحسَد لتخلص من الحُزْن ولا تُجالِسْ خَسيساً لتسلم من الملامة ولا تركبْ المعاصي لتسلم من النّار ولا تهتمّ بجمع المال لتسلم من مُعاداة النّاس

ضرب مثل

حكي انّ لبوةً كانت ساكنةً بغابةٍ وبجوارها غزالٌ وقِردٌ قد اَلِفتْ جوارهما واستحسنَتْ عِشرتهما وكان لتلك اللّبوة شِبْلٌ صغيرٌ قد شغفَتْ به حُبّا وقرّتْ به عينًا وطابت به قلبا وكان لجارتها الغزالِ اولادٌ صِغار وكانت اللّبوةُ تذهبُ كلّ يوم تبتغي قُوتًا لِشبلها من النبات وصِغار الحيوان وكانت تمرّ في طريقها على اولاد الغزال وهم يلعبون بباب مسكنهم فحدّثتْ نفسَها يوماً باقتناصِ واحدٍ لتجعله قُوتَ ذلك اليوم وتستريح فيه من الذّهاب ثمّ اقلعَتْ عن هذا العزم لحرمة الجوار ثمّ عاودَها الشرَهُ ثانياً مع ما تجدُ من القُوّة والعِظَم واكّد ذلك

ضُعفُ الغزالِ واستسلامُها لامرِ اللبوَة فاخذت ظبيًا منهم ومضت فلمّا علمت الغزالُ داخلَها الحزنُ والقلقُ ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها هوّني عليكِ فلعلّها تقلع عن هذا ونحن لا نستطيع مكافاتها ولعلّي اني أُذكّرها عاقبةَ العُدوان وحُرمةَ الجيران فلمّا كان الغدُ اخذت ظبياً ثانيًا فلقيها القردُ في طريقها فسلّم عليها وحيّاها وقال لها لا آمنُ عليكِ عاقبةَ العُدوان والبغي واساءةِ الجوار فقالت له ما اقتناصي لاولاد الغزال الّا كاقتناصي من اطراف الجبال وما انا تاركةٌ قوتي وقد ساقه القدرُ الى باب بيتي فقال لها القردُ هكذا اغترّ الفيلُ بعظِمِ جثّته ووفورِ قوّته فبحث من حتفِه بظِلْفِه واوبقهُ البغيُ رغم انفِه فقالت اللبوة كيف كان ذاك قال القردُ ذكروا انّ قُنبرةً كان لها عشٌّ فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض فيلٌ وكان له مشربٌ يتردّد اليه وكان يمرّ في بعض الايّام على عشّ القُنبرة فمرّ ذات يومٍ يُريد مشربه فعمد الى ذلك العشّ ووطئهُ وهشّم رُكنه واتلف بيضَها واهلك فِراخَها فلمّا نظرتِ القُنبرةُ الى ما حلّ بعشّها ساءها ذلك وعلمت انّه من الفيل فطارت حتّى وقعت على راسه باكيةً وقالت ايّها الملك ما الذي حملك على ان وطئتَ عشّي وهشّمتَ بيضي وقتلتَ افراخي وانا في جوارك افعلتَ ذلك استضعافًا بحالي وقلّةَ مُبالاةٍ بامري قال الفيلُ هو ذلك فانصرفت القُنبرةُ الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من الفيل فقالت لها الطيورُ وما عسانا ان نبلغ من الفيل ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان انّي أُريد منكم

ان تسيروا معي اليه فتنقّروا عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة أخرى فأجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل فحملوا عليه حملةً واحدةً ونقروا عينيه الى ان فقأوهما وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه ولا مشربه فلمّا علمت ذلك جاءت الى نهرٍ فيه ضفادع فشكت اليهنّ ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا أكفاءه واين نبلغ منه قالت القنبرة أُحبّ منكنّ ان تذهبوا معي الى وهدةٍ بالقرب منه فتنقّوا وتصيحوا بها فاذا سمع اصواتكنّ لم يشكّ انّ بها ماءً فيكبّ نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلمّا سمع الفيلُ اصواتهنّ في قعر الحفرة توهّم انّ بها ماءً وكان على جهدٍ من العطش فجاء مُكِبًّا على طلب الماء فسقط في الوهدةِ ولم يجد ما يُخرجه منها فجاءت القنبرةُ تُرفرفُ على راسه وقالت له ايّها المغترّ بقوّته الصائل على ضعفي كيف رأيتَ عظيم حيلتي مع صغر جُثتي وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رأيتَ عاقبة البغي والعدوان ومسالمة الزمان فلم يجد الفيلُ مسلكًا لجوابها ولا طريقًا لخطابها فلمّا انتهى القردُ غايةَ ما ضربه لِلّبوة من المثل اوسعته انتهارًا واعرضت عنه استكبارًا ثمّ انّ الغزال انتقلت بما بقي من اولادها تبتغي لها مسكنًا آخر وانّ اللّبوةَ خرجت ذات يومٍ تطلب صيدًا وتركتْ شِبْلَها فمرّ به فارس فلمّا رآه حمل عليه فقتله وسلخ جلده واخذه وترك لحمه وذهب فلمّا رجعت اللّبوةُ ورأت شبلَها مقتولًا مسلوخًا رأت امرًا فظيعًا فامتلأت غيظًا وناحت نوحًا عاليًا

هبط .

وداخلها همٌّ شديد فلمّا سمع القردُ صوتها اقبل عليها مسرعًا فقال لها وما دهاكِ فقالت اللّبوةُ مرّ صيّادٌ بشبلي ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وانصفي من نفسكِ واصبري من غيرك كما صبر غيركِ منكِ فكما يدينُ الفتى يدان وجزاء الدّهر بميزان ومن بذر حبًّا في ارض فبقدر بذره يكون الثّمر والجاهل لا يُبصر من اين تأتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر وتدرّعي له بالرّضا والصّبر فقالت اللّبوة كيف لا اجزع وهو قرّة العين وواحد القلب واي حيوة تطيب لي بعده فقال لها القردُ ايّتها اللّبوةُ ما الّذي كان يُغذّيك ويُعشّيك قالت لحوم الوحوش قال القردُ اما كان لتلك الوحوش التي كنتِ تاكلينها آباء وأمّهاتٍ قالت بلى قال القردُ فما لنا لا نسمع لتلك الآباء والامّهات صياحًا وصراخًا كما سُمِعَ منكِ ولقد انزل بكِ هذا الامر جهلُكِ بالعواقب وعدم تفكّركِ فيها وقد نصحتكِ حين حقرتِ حقّ الجوار والحقتِ بنفسكِ العار وجاوزتِ بقوّتكِ حدّ الانصاف وسطوتِ على الظّباء الضّعاف فكيف وجدتِ طعم مخالفة الصّديق النّاصح قالت اللّبوةُ وجدته مرّ المذاق ولمّا علمت اللّبوةُ انّ ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها ورمت نفسها وصارت تقنع باكل النّبات وحشيش الفلوات * **قال** بعض الحكماء امور الدّنيا تجري على خمسة عشر وجهًا فخمسة منها بالعادة وهي الاكل والشّرب والمشي والنّكاح والصّلوة وخمسة منها بالتّعليم الادب

والكتابة والرمي والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقد يروهي الحسن والقبح والغني والفقر والعمر وقال حكيم في الاطفال خمس خصال لو كانت في الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشتكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام ويتسابقون اذا خوفوا يدنى تخويف وتدمع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكى ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور ما لي اراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة من الناس لآمن منهم ويأمنوا مني فقال العصفور فما لي اراك مقيما في التراب فقال تواضعا فقال العصفور فما لي اراك ناحل الجسم فقال نهكتني العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذي على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال اتوكؤ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذي عندك قال هو فضل قوتي اعددته لفقير جائع او ابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن سبيل وجائع فهل لك ان تطعمني قال نعم دونك فلما القى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور في نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم ومن حذر سلم وكيف لي بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته

نفسه بالاحتيال فربما نفع في مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع منى كلمات ارجوان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يشك ما قلت انى لا اسمن ولا اغنى من جوع فان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع مني ثلث كلمات من الحكم انفع لك مني واطلقني واحدة وانا في يدك والثانية وانا على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت في اعلاها فرغب الصياد في اطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حييت فلا تندم على فائت فاعجبه مقاله واطلقه فلما صار في اسفل الشجرة قال والثانية ماعشت فلا تصدق بشيء لا يكون انه يكون ثم طار الى اعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لم ار اشقى منك ظفرت بغناك وغنى اهلك وولدك ونهب من يدك في ايسر وقت فقال له الصياد وماذاك فقال العصفور لوانك ذبحتني لوجدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف وعض على اصبعه وقال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق بما لا يكون انه يكون وكيف صدقت ان في حوصلتي جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي

ضاًوفي ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الفائت وتأسَّفت عليه ثمَّ طار وتركه وفارق بحيلته شَرَكه

مثل آخر

حُكى انَّ قَطاةً تنازعت مع غُراب في حُفرة يجتمع فيها الماءُ وادَّعى كلُّ واحدٍ منهما انَّها مِلكُه فتحاكما الى قاضي الطَّير فطلب بيّنةً فلم يكن لاحدهمــا بيّنةٌ يقيمها فحكم القاضي للقطاة بالحفرة فلمَّا رأته قضى لها بها من غير بيّنةٍ والحال انَّ الحفرة كانت للغُراب قالت له ايُّها القاضي ما الَّذي دعاك لِانْ حكمتَ لي وليس لي بيّنة وما الَّذي آثرتَ به دعوايَ على دعوى الغُراب فقال لها قد اشتهر عنك الصّدقُ بين النَّاس حتّى ضربوا بصدقِك المثلَ فقالوا اصدق من قَطاة فقالت له اذا كان الامرُ على ما ذكرتَ فواللّهِ انَّ الحفرةَ للغُراب وما انا ممَّن يشتهر عنه خَلّةٌ جميلة ويفعل خِلافهــا فقــال لها وما حَملكِ على هذه الدَّعوى الباطلة فقالت سَوْرَةُ الغضب لكونه منَعني من وُرودها ولكن الرَّجوع الى الحقّ اولى من التَّمــادي في الباطل ولئن تَبقَى لي هذه الشُّهْرة خيرٌ لي من الف حُفْرة

سُئل اسحٰق الموصليّ عن عدد النُّدماء فقال واحدٌ غَمّ واثنانِ هَمّ وثلاثةٌ نِظام واربعةٌ تمام وخمسةٌ زحام وستةٌ حِمام وسبعةٌ مَوكِبٌ وثمانيةٌ سُوق وتسعةٌ جَبْش وعشرةٌ نعوذ باللّهِ منهم*

الحكمة من الشّعر والامثال

قال ابو الفتح البُسْتي رض في ذمّ الزّمان الخوّان

مَعْنَى الزمان على الحقيقة كاسْمِهِ * فعَلامَ ترجوانّه لا يُزمِنُ
ليس الامانُ من الزّمان بممكنٍ * ومن المُحال وُجود ما لا يُمكنُ

وله ره

اذا احسَسْتَ من طبعي فُتورًا * ولفظي والبَراعةِ والبيانِ
فلا تَرْتَبْ بفهمي انّ رَقْصي * على مقدار ايقاعِ الزّمانِ

الصّفيّ الحلي ره

لا غَروَانِ يصلى فؤادي بعدكم * نارًا تؤجّجها يدُ التّذْكارِ
قلبي اذا غبتم يُصوّر شخصكم * فيه وكلّ مُصوّرٍ في النّارِ

لبعضهم

اَخاكَ اَخاكَ انّ مَن لا اَخَا له * كساعٍ الى الهَيْجا بغير سِلاحِ
وانّ ابنَ عَمّ المرء فاعلم جناحُهُ * وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ

ولاخر

تحمَّلْ اخاكَ على ما به * فما في استقامته مطمَعُ
واَنّى له خُلق واحدٌ * وفيه طَبائعُهُ الاربعُ

الامام الشافعي رض

لوانّ بالحِيَل الغنى لوجدتَني * بنجوم اَفلاك السّماء تَعلُّقي

لكنّ مَنْ رُزِقَ الحجى حُرِمَ الغِنى * ضِدّانِ مفترقانِ أيّ تفرّقِ
واذا سمعتَ بأنّ محروماً اتى * ماءً ليشربَهُ فغاضَ فصدّقِ
او انّ محظوظاً غدا في كفّهِ * عودٌ فاورقَ في يديهِ فحقّقِ

وله ره

عَليَّ ثيابٌ لو يُقاسُ جميعُها * بفَلْسٍ لكان الفَلْسُ منهنّ اكثرا
وفيهنّ نفسٌ لو يُقاس ببعضها * نفوسُ الورى كانت اجلّ واكبرا
وما ضرّ نَصْلَ السّيفِ اخلاقُ جَفْنِه * اذا كان عَضْباً حيث وجّهتَهُ برى

دعبل بن علي الخزاعي ره

ما اكثرَ النّاسَ لا بل ما اقلّهم * اللّهُ يعلمُ انّي لم اقل فَنَدا
انّي لأفتح عيني حين افتحُها * على كثيرٍ ولكن لا ارى احدا

ابو الاسود الدئلي يخاطب زوجته

خذي العفو منّي تستديمي مودّتي * ولا تنطقي في سَوْرتي حين اغضبُ
فانّي رأيتُ الحُبّ في الصّدر والأذى * اذا اجتمعا لم يَلْبثِ الحبُّ يذهبُ

محمد بن عبد الجبار ره

اذا رُمتَ من سيّدٍ حاجةً * فَراعِ لديه الرِّضا والغَضَبْ
فانّ التّجهّمَ ليلُ المُنى * وانّ الطّلاقةَ صبحُ الأَرَبْ

ابن نباته ره

ما بالُ طعم العَيْش عندَ مَعا شر * حُلْوٌ وعند مَعا شِرٍ كا لعَلْقَمِ
مَنْ لِي بعيش الا غبياء فانّه * لاعيشَ الّا عيشُ مَنْ لم يعلمِ

لبعضهم

اذا رايتَ اَخًا في حال عُسرتهِ * صُوا صلاً لک ما في وُدّه دَخَلُ
فلا تمنَّ له ان يستغيدَ غِنًى * فانه بانتقال الحال ينتقلُ

ولاخر

الم تَعْلَمي انّ الغنى يجعل الفتى * سَنِيًّا وانّ الفقر بالمرء قد يُزْرِي
فما رفَع النّفسَ الوضيعةَ كالغِنى * ولا وضَع النّفس الرّفيعةَ كالفقر

ابن الرومى ره

اذا اعسرتَ بعد اليُسر يومًا * فلا تجزع وكن عبدًا شَكورا
فانّ المرء كالاشجار طبعًا * فَطَوْرًا تكتَسِي ورَقًا وطَوْرا

وله ره

اذا زاد فقرًا لمرء قلّ محبُّه * وعاداهُ مَنْ اضحى له في الملا اهلا
وإنْ زاد منه المالُ ما لُوا لحبّه * جميعُ اَعاديه وقالوا له اهلا

وله ره

قالوا ترَى الفقر نقصًا قلتُ واعجبي * الفقر فخري مقال المصطفى فيه
اِنْ يعتري النّقصُ ارباب الكمال فلا * كان الكمالُ ولا كانت اَهاليه

ابو الطيب المتنبي ره

وما ليلٌ باطــول من نهارٍ * يَظَلّ بلحظ حُسّادي مَشُوبا
ولا موتٌ بانقَصَ من حيوةٍ * ارى لهـمُ معي فيها نصيبا

وما احسن ما قال منها

عرفتُ نوائبَ الحَدَثان حتّى * لوا نتسبَت لكنتُ لها نَسيبا

وله ره

اَبدُو فيسجُدُ مَنْ بالسُّوء يذكرني * ولا اُعاتبهُ صفحًا واِهْوانا
وهٰكذا كنتُ في اهلي وفي وطني * انّ النّفيس عزيزٌ حيثما كانا

وله ره

وانا الّذي اجتلبَ المنيّةَ طرفُه * فمن المُطالَبُ والقتيلُ القاتلُ
انعَمْ ولَذّ فللامور اَواخِرٌ * ابدًا اذا كانت لهنّ اوائلُ
لِلّهْو آونةٌ تمرّ كانّها * قُبَلٌ تزوّدها حبيبٌ راحلُ
جمحَ الزمانُ فلا لذيذٌ خالِصٌ * ممّا يشوب ولا سرورٌ كاملُ

وقال منها

واذا اتتك مذمّتي من ناقصٍ * فهي الشّهادةُ لي بانّي فاضلُ

وله ره

اذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ * فلا تقنع بما دون النّجومِ

فـا

فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم

ومنها

وكم مِنْ عائبٍ قولاً صحيحًا * وآفتهُ من الفهم السّقيم

ولكن تاخذ الآذانُ منه * على قدر القرائح والعُلوم

وله من قصيدة غراء

يا اعدلَ النّاسِ الّا في مُعاملتي * فيك الخِصامُ وانتَ الخَصمُ والحَكَمُ

أُعيذها نظَراتٍ منك صادقةً * ان تحسبَ الشَّحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ

وما انتفاع اخي الدّنيا بناظِره * اذا استوت عنده الانوارُ والظُّلَمُ

قال مؤلّفه لمّا ان ذكرتُ هذه الابيات وددتُ ان اذكر القصيدة كلّها لما اشتملت عليه من المعاني السَّنية وهي من غُرر قصائده الّتي مدح بها سيف الدّولة

قال رحمه الله

واحَرّ قلباهُ ممّن قلبُه شَبِمُ * ومَن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

مالي أُكَتِّمُ حُبًّا قد برى جَسَدي * وَتَدَّعي حُبَّ سيفِ الدّولةِ الأُمَمُ

اِن كان يجمعُنا حُبٌّ لِغُرَّته * فليتَ انّا بقدرِ الحُبّ نقتسمُ

قد زُرْتُه وسيوف الهند مُغْمَدَةٌ * وقد نظرتُ اليه والسُّيوفُ دَمُ

فكان احسنَ خَلْقِ اللّهِ كُلّهم * وكان احسنَ ما في الاحسنِ الشِّيَمُ

فَوْتُ العدوّ الّذي يمّمتَه ظَفَرٌ * في طَيّهِ اسَفٌ في طيّهِ نِعَمُ

قد ذاب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة ما لا تصنع البهم

الزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها * ألا تواريهم ارض ولا علم

أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً * تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار اذا انهزموا

اما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل الناس الا في معاملتي * فيك الخصام وانت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي * واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى اتته يد فراسة وفم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها * ادركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد * وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف صرت بين الجحفلين به * حتى ضربت وموج الموت ملتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفرداً * حتى تعجب مني القور والاكم

يا مَن يَعِزُّ علينا ان نُفارقهم * وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بعدكم عَدَمُ

ما كانَ اخلَقَنا منكم بتَكرِمَةٍ * لو انّ امركمُ من امرنا اَمَمُ

ان كان سَرَّكُم ما قال حاسدُنا * فما لجرحٍ اذا ارضاكُم أَلَمُ

وبيننا لو علمتم ذاك معرفةٌ * إنَّ المعارِفَ في اهل النُّهى ذِمَمُ

كم تطلبون لنا عَيبًا فَيُعجِزُكُم * ويَكرَهُ اللّهُ ما تأتونَ والكَرَمُ

ما ابعَدَ العَيبَ والنُّقصانَ من شَرَفي * انا الثُّريّا وذانِ الشَّيبُ والهَرَمُ

ليتَ الغَمامَ الّذي عندي صَواعِقُهُ * يُزيلهنّ الى مَن عنده الدِّيَمُ

ارى النّوى تَقتَضيني كُلَّ مَرحَلةٍ * لا تستقلُّ بها الوَخّادةُ الرُّسُمُ

لئن تركنَ ضُمَيرًا عن مَيامِننا * لَيَحدُثَنَّ لِمَن ودّعتُهُ نَدَمُ

اذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قدروا * الّا تُفارِقَهُم فالرّاحِلونَ هُمُ

شَرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ به * وشَرُّ ما يكسبُ الانسانُ ما يَصِمُ

وشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحتي قَنَصٌ * شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فيه والرَّخَمُ

بايّ لفظٍ تقول الشّعرَ زِعنِفَةٌ * تجوز عندك لا عُربٌ ولا عَجَمُ

هذا عِتابُكَ الّا انَّهُ مِقَةٌ * قَد ضُمِّنَ الدُّرَّ الّا انّه كَلِمُ

وقال يرثي جَدّته لامّه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع **الامثال**

الا لا أُري الاحداثَ حَمدًا ولا ذَمّا * فما بَطشُها جهلاً ولا كفُّها حِلما

الى مِثلِ ما كانَ الفتى مَرجِعُ الفتى * يعود كما اُبدي ويُكرِي كما اَرمى

لكِ اللّهُ من مفجوعةٍ بحبيبها * قتيلة شوقٍ غير مُلْحِقها وَصْما
اَحِنُّ الى الكاس الذى شربت بهِ * واهوى لِمَثْواها التّرابَ وما ضَمّا
بكيتُ عليها خِيفةً في حيوا تِها * وذاق كِلانا ثُكْلَ صاحبهِ قِدْما
ولو قتل الهجْرُ المحبّين كُلّهم * مضى بَلَدٌ باقٍ اَجَدَّتْ له صُرْما
مَنافِعُها ما ضرَّ في نفعِ غيرِها * تغذّى وتروى ان تجوع وانْ تظْما
عرفتُ اللّيالي قبل ما صنَعَتْ بنا * فلمّا دَهَتْني لم تزدني بها علما
اَتاها كتابي بعد يأْسٍ وتَرْحةٍ * فماتت سُرورًا بي فمُتُّ بها غَمّا
حَرامٌ على قلبي السرُورُ فانّني * اَعُدُّ الّذي ماتت بهِ بعدَها سَمّا
تعجّبُ من خَطّي ولَفظي كأنّما * ترى بحروف السّطر اَغْرِبَةً عُصْما
وتَلْثِمُهُ حتى اَصارَ مِدادُهُ * محاجِرَ عَيْنَيْها واَنْيابَها سُحْما
رَقى دمعُها الجاري وجَفّتْ جُفونُها * وفارَق حُبّي قلبَها بعد ما ادمى
ولم يُسْلِها الّا المنايا وانّما * اشدُّ من السُّقمِ الّذي اذهبَ السُّقْما
طلبتُ لها حَظًّا ففاتَتْ وفاتَني * وقد رَضِيَتْ بي لو رضيتُ بها قِسْما
واصبحتُ اَسْتَسْقِي الغَمامَ لقبرِها * وقد كنتُ استسقِي الوغى والقَنا الصُّمّا
وكنتُ قُبَيْلَ الموتِ استعظم النَّوى * فقد صارتِ الصُّغرى الّتي كانتِ العُظْمى
هَبِيني اخذتُ الثّارَ فيكِ من العِدى * فكيفَ باخذ الثّار فيكِ مِن الحُمّى
ومَا انْسَدّتِ الدّنيا علىّ لِضيقها * ولكنّ طَرْفًا لا اراكِ به اَعْمى

فوا أسفي أن لا أكبَّ مُقَبِّلاً * لرأسِكِ والصدرِ الذي مُلِيا حَزما
وأن لا ألاقي روحَكِ الطيّبَ الذي * كأنّ ذكيَّ المسكِ كان له جِسْما
ولو لم تكوني بنتَ اكرمِ والدٍ * لكان أباكِ الضخمَ كونُكِ لي أمّا
لئن لذّ يومُ الشامتين بيومِها * لقد وَلدَتْ منّي لآنافهم رَغْما
تغرّبَ لا مُستَعظِمًا غيرَ نفسِه * ولا قابلًا الّا لخالقِه حُكْما
ولا سالكًا الّا فؤادَ عَجاجةٍ * ولا واجدًا الّا لِمَكرُمةٍ طَعْما
يقولون لي ما انتَ في كلّ بلدةٍ * وما تبتغي ما ابتغي جَلَّ ان يُسمى
كأنّ بنيهم عالِمون بأنّني * جَلوبٌ اليهم من مَعادنه اليُتْما
وما الجمعُ بين الماء والنار في يدي * باصعبَ من ان اجمعَ الجدَّ والفَهْما
ولكنّني مستنصرٌ بذُبابِه * ومرتكبٌ في كُلّ حالٍ به الغَشما
وجاعلُه يومَ اللقاء تحيّتي * والّا فلستُ السيّدَ البطلَ القَرْما
اذا فَلّ عزمي عن مَدًى خوفُ بُعدِه * فابعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عَزْما
وانّي لَمِن قومٍ كأنّ نفوسَنا * بها أنَفٌ ان تسكنَ اللحمَ والعَظْما
كذا انا يا دُنيا اذا شئتِ فاذهبي * ويا نفسُ زيدي في كرائهها قُدْما
فلا عَبَرتْ بي ساعةٌ لا تُعِزُّني * ولا صحبتني مهجةٌ تقبلُ الظُّلْما

ابو اسحق ابراهيم الغزي ره

قالوا تركتَ الشعرَ قلتُ ضرورةً * بابُ السماحةِ والملاحةِ مُغلَقُ

خابت الدّيارُ فلا كريمٌ يُرتجى * منه النّوال ولا مليحٌ يُعشقُ
ومن العجائب انّه لايُشتَرى * ويُخان فيه مع الكساد ويُسرقُ

احمد الارجانی رہ

تقصدُ اهلَ الفضل دون الورى * مصائبُ الدّنيا وآفاتُها
كالطّير لا يُحبَسُ من بينها * الّا التي تُطرِبُ اصواتُها

الشيخ محمد المنوفي رہ

عتبتُ على دهري بافعاله التي * اضاق بها صدري واَضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بانّ حوادثي * اذا اشكلت ردّت لمَن كان ذا علمِ

الصّفى الحلّى رہ

لمّا رأيتُ بني الزّمانِ وما بهم * خِلٌّ وفيٌّ للشّدائد اَصطفي
ايقنتُ انّ المستحيل ثلثةٌ * الغُولُ والعنقاءُ والخِلُّ الوفي

سيّدی السّيّد الجليل الفاضل العلامة الحُلاحل
زين العابدين جمل الّليل المدني رماه الملكُ الغني

عَناءُ هذا الدّهر ما اكثَرَهْ * وهَمُّه الوابلُ ما اغزَرَهْ
اِن سرّ يومًا ساءَ عشرًا واِنْ * ابدى ابتسامًا قطّ ما كرّرَهْ
شيمتُهُ الغدرُ وابناؤهُ * اغدرُ منه ويحَ ما اغدرَهْ
فلا تَرُم خِلًّا وفيًّا فتحصيلُ الذي تهواهُ ما اعسرَهْ

رُبَّ صديقٍ خِلْتَهُ صادقاً * يُبدِي لكَ الخُلَّةَ والكركرَهْ
إنْ رمتَ منه ممسكاً مُوثَقاً * وجدتَهُ في شكلهِ كالكُرَهْ

الشيخ عبد الغني النابلسي ره

شَرِبْنا دُخانَ التُّتْنِ لا عَنْ مودّةٍ * لها بل هوا لمقوت عند أُولي الحجى
ولكنّ عفريتَ الهموم بصدرِنا * عَصانا فدَخَّنّا عليه لِيَخرُجا

لبعضهم في المعنى

لقد عنّفوني في الدُّخانِ وشُربه * فقلتُ دعوا التعنيف فالأمْرَ احوجا
ألا انّ عفريتَ الهُموم بصدرنا * مُقيمٌ فدَخَّنّا عليه لِيَخْرُجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل
الاريب محمّد امين الزّللي المدني لا زال في عيشٍ هنيْ

يميل فؤادي للدُّخان وشُرْبه * واصبُوا اليه صبوةَ الوالهِ الصَّبِّ
لِأَنّي دُخاناً قد آبانتهُ زفرةٌ * تلَهّبُ من نيران وجدٍ شوتْ قلبي

وله دام مجده

ما النّاسُ الّا ذِئابٌ * تَستَّرُوا بالثِيابِ
فَخَلِّهِمْ وتخلّى * للعلمِ والآدابِ
وَاجْعَلْ نديمكَ في كُلِّ محفلٍ مُستطابِ
كتابَ علمٍ نفيسٍ * تُهْدَى به للصّوابِ

لا مُفْشِيًا لكَ سِرًّا * ولا مُذِيعَ خطابِ
واترك لِتَسْلَمَ ما عِشْتَ خُلَّةَ الاحبابِ

ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اصبِرْ قليلاً فبعد العُسْرِ تيسيرُ * وكلّ امرٍ له وقتٌ وتدبيرُ
وللمهيمنِ في حالاتنا نظرٌ * وفوق تدبيرنا لِلّهِ تقديرُ

وله عليه السلام

مَنْ كان مُفتخرًا بالمالِ والنَّسَبِ * فانّما فخرنا بالعلم والادَبِ
ليس الجمالُ باثوابٍ تُزَيِّنُها * انّ الجمالَ جمالُ العلم والحسبِ

ويعجبني قوله رض

السّيفُ والخنجرُ ريحانُنا * اُفٍّ على النَّرجسِ والياسِ
شرابُنا من دَمِ اعدائِنا * وكاسُنا جُمْجُمَةُ الرّاسِ

وله كرم الله وجهه

انّما الدُّنيا فناءٌ * ليس في الدنيا ثُبوتُ
اِنّما الدُّنيا كبَيْتٍ * نسجته العنكبوتُ
ولقد يكفيك منها * ايها الطّالبُ قوتُ
ولعمري عن قريبٍ * كلّ من فيها يموتُ

وما احسن قول القائل

فـج

يستوجب الصَّفعَ في الدنيا ثمانيةٌ * لا لَوْمَ في واحدٍ منهم اذا صُفِعا
المستخفُّ بسلطانٍ له خَطَرٌ * وداخلُ الدار تطفيلاً بغير دعا
ومُنْفِذا امره في غير منزلهِ * وجالسٌ مجلسًا عن قدره ارتفعا
ومُتحِفٌ بحديثٍ غيرَ سامعِه * وداخلٌ في حديث اثنين مُنْدَفِعا
وطالب الفضل ممّن لا خَلاقَ له * ومُبتَغِي الوُدّ من اعدائه طمَعا

ولآخر

مَنْ تحلّى بغير ما هو فيه * فَضَحَتْهُ شواهِدُ الامتحانِ
وجرى في العُلوم جَرْيَ سُكَيْتٍ * خَلَّفَتْهُ الجيادُ يومَ الرِّهانِ

ولبعضهم

دَعْني من العلم والآداب قاطبةً * ان كنتَ طالبَ دُنْيا فالغنى شَرَفُ
ارى النُّفوسَ توالي كُلَّ ذي جِدَةٍ * بالطَّبع فهي الى ما شاء تنصرفُ

ولله در القائل

اذا طلبتَ العلم فاعلم انّه * حِمْلٌ ثقيلٌ فانتخِبْ ما تحملُ
واذ علمتَ بانّه مُتفاضلٌ * فاشْغِلْ فؤادَكَ بالّذي هو افضلُ

ويعجبني قول بعضهم

لو كان هذا العلمُ يُدرَكُ بالمنى * ما كان يبقى في البريّةِ جاهلُ
فاجهَدْ ولا تكسَلْ ولا تَكُ غافلاً * فندامةُ العقبى لمن يتكاسلُ

الشيخ عمر بن الوردي رة

احفظوا العلم وصونوا اهلَهُ * من جهولٍ ما لَه تبجيلهِ
انّما يعرفُ فضل العلم مَنْ * سهرتْ عيناه في تحصيلهِ

ولله در من قال

يا وحشةَ الاسلام من فِرْقَةٍ * شاغلةٍ أنْفُسَها بالسَّفَهْ
قد نبذَتْ دينَ الهُدى خلفَها * وادّعتِ الحكمةَ والفلسفَهْ

وما اعظم قول بعضهم

اَحُسّابَ النُّجوم اَحِلْتُمونا * على علمٍ ادَقّ من الهَباءِ
علومُ الارض لم تصلوا اليها * فكيف بكم الى علم السّماءِ

وما احسن قول القائل

المرءُ بعد الموت اُحدُوثةٌ * يَفنى وتبقى منه آثارُهُ
فاحسن الحالات حالُ امْرِءٍ * تطيب بعد الموت اخبارُهُ

ولبعضهم

انتَ الّذي وَلَدَتكَ اُمّك باكياً * والنّاسُ حولَك يضحكون سُرورا
فاحرِصْ على عملٍ تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكاً مسرورا

وقال بعضهم

امّا الوفاءُ فشيءٌ قد سمعتُ به * وما وجدتُ له عيناً ولا اَثرا

فمَنْ توهَّمَ في الدُّنيا اَخا ثِقَةٍ * فانّه بَشَرٌ لا يعرفُ البشرا

لبعض الفضلاء

تَجافَ عن النّاسِ تسلَمْ من اذاهم * ولا زِمْ سُوحَ بيتك فهو اولى

فلو سَلَك الفتى طُرُقَ المعالي * لَقالَ النّاسُ فيه لَوْ ولَوْ لا

وقال اخر

جزى اللّهُ الشدائدَ كُلّ خيرٍ * وانْ جَرَّعْنَني غُصَصِي بريقي

وما مَدْحي لها حُبّاً ولكن * عرفتُ بها عدوّي من صديقي.

ولله در القائل

لا تعجبوا من صديقي كنتُ امدحُه * اذا اهجاني فمافي ذاك مِنْ عَجَبٍ .

ولتعجبُوا من ذكاءٍ فيه كيف دَرى * اَنّي كذبتُ فجازاني على الكذبِ

وما احسن قول بعضهم

اذا انتَ صاحبتَ الرِّجالَ فكن فتًى * كأنّك مملوكٌ لكلّ صديقِ

وكُنْ مثلَ طعم الماء عَذباً وباردًا * على الكبدِ الحرّاء لكلّ رفيقِ

وما اعظم قول القائل

اترى قولهم صديقٌ مجازاً * لا ترى تحتَ لفظه تحقيقا

اَمْ تراهُ في الارض يُوجَدُ لكن * نحنُ لا نهتدي اليه طريقا

كتب بعض الادباء الي صديق له

خُذ لقلبي من الصّدود أمانا * واكفني أن أذُمّ فيك الزمانا
انت صيّرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ بالودّ ذاك المكانا
كُن بودّي على إخائك عونًا * من زمانٍ يُغيّر الإخوانا

الحريري صاحب المقامات

جزيتُ مَن اعلق بي وُدَّهُ * جزاء مَن يبني على أُسّه
وكِلتُ للخِلّ كما كال لي * على وفاء الكيل او بخسه
ولم أُخسِّرهُ وشرّ الورى * من يومُه اخسر من امسه
وكلُّ مَن يطلب عندي جنىً * فما لَهُ الّا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا انثني * بصفقة المغبون في حسّه
ولستُ بالموجب حقًّا لمن * لا يُوجب الحقّ على نفسه
ورُبّ مَذاقِ الهوى خالني * اصدقُهُ الودَّ على لَبسه
وما دري من جهله انّني * اقضي غريمي الدَّين من جنسه
فاهجُر من استغباك هجرًا لقلى * وهَبهُ كالملحود في رَمسه
والبَس لمن في وصله لُبسةً * ملبسَ مَن يرغب عن أُنسه
ولا تُرجّ الودَّ ممّن يرى * انّك محتاجٌ الى فلسه

وما احسن قول القائل

ان اكلّفتَ نفسك نظمَ شعرٍ * فخُذ حِذرًا من اللفظ الركيك

فـد

فليس الجزع مثل الدر حسنا * وليس الصفر كالذهب السبيك

الامير ابن النقيب ره

ما لي اری الدنيا تغير كلما * فيها فلا شيء على اوضاعه
كسد المديح فما له من طالب * حتى ولا متصدق بسماعه

واجاد القائل

قيمة المرء فضلة عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما * كنت عين الاعيان بالاجماع
واذا منهما غدوت خليا * كنت في الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره * فسوف لعمري عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيرا همومها

ولله در من قال

لله قوم اذا ما ايسروا بطروا * من احسن الحال ان يبقوا مفاليسا
الفقر يمنعهم عن كل فاحشة * او لا تقاصرهم كانوا ابا ليسا

يطربني قول ابي حاتم السجستاني ره

ابرزوا وجهك الجميل ولاموا من افتتن
لو ارادوا صيانتي * ستروا وجهك الحسن

واجاد القائل

تمنّيتَ ان تُمسي فقيهاً مُناظِراً * بغير عَناءٍ والجنونُ فنونُ
وليس اكتساب المال دون مشقّةٍ * تلقّيتَها فالعلم كيف يكونُ

ولبعضهم

اَلَا قُل لِمَنْ باتَ لي حاسِداً * اتدري على مَنْ اَسأتَ الادَبْ
اسأتَ على اللّه في فعله * لانك لم ترض لي ما وهَبْ
فجازاك منّي بان زادني * وسدّ عليك وجوه الطّلَبْ

وما احسن قول القائل

يا ساكناً قلبيَ المعنّى * وليس فيه سواك ثاني
لايّ معنًى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنانِ

ولله در القائل

اذا وصف النّاسُ اشواقَهم * فشوقي لذاتك لا يُوْصَفُ
وكيف أُعَبِّرُ عن حالةٍ * ضميرُك منّي بها اعرفُ

وانشد الشيخ ابو الفتح البستي لنفسه ره

تألّم قلبي ليتني كنتُ ميّتاً * وادركني ما كنتُ منه اَخافُ
حُذِفتُ وغيري نابتٌ في مكانهِ * كأنّي نون الجمع حينَ تُضافُ

وانشد السراج الوراق لنفسه

خُصَّ بالمالِ واليَسارِ لَفيفٌ * وارَانِي خُصِصْتُ بالإملاقِ
انا لا شكَّ من بقيّةِ قومٍ * خُلِقوا بعدَ قسمةِ الأرزاقِ

القاضي الجرجانى ره

ما تطعّمتُ لذّةَ العيش حتى * صرت للبيت والكتابِ جليسا
ليس شيءٌ اعزّ عندي من العلـم فما ابتغي سواه انيسا
انّما الذّلّ في مخالطة النّا * س فدعهم وعِش عزيزًا رئيسا

التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده

طُبِعَتْ على كدرٍ وانتَ تريدها * صفوًا من الاقذاء والاقذارِ
ومُكلِّفُ الايّام ضِدَّ طِباعها * مُتطلّبٌ في الماء جَذْوةَ نارِ
واذا رجوتَ المستحيلَ فانّما * تبنى الرّجاء على شفيرٍ هارِ
وتَلَهُّبُ الأحشاء شيَّبَ مفرقي * هذا الشّعاع شُواظُ تلك النّارِ

شمس المعالى الاميرقابوس

قُلْ للّذي بصروف الدّهر عيّرنا * هل حاربَ الدّهرُ الّا مَنْ له خَطَرُ
اَما ترى البحرَ تعلو فوقه جِيَفٌ * وتستقرّ باقصى قعره الدُّرَرُ
فان تكن عبثَتْ ايدى الزّمان بنا * ونالَنا من تمادي بؤسه ضَرَرُ
ففي السّماء نجومٌ ما لها عَدَدٌ * وليس يكسف الّا الشّمسُ والقمرُ
وكم على الارض من خضراءَ مُورقةٍ * وليس يُرجم الّا مَنْ له ثمرُ

ابن ابى الصقر الواسطي ره

كل رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ * يعتريه ضربٌ من التعويقِ
وانا قائلٌ واستغفر اللّه مقالَ المجازِ لا التحقيقِ
لستُ ارضى من فعل ابليس شيأً * غير ترك السجود للمخلوقِ

نصر بن قلاقس الاسكندري ره

سافر اذا حاولتَ امرا * سار الهلالُ فصار بدرا
والماءُ يكسبُ ما جرى * طيباً ويخبثُ ما استقرّا
وبنقلة الدُرَرِ النفيسةِ بُدِّلَتْ بالبحرِ نحرا

ظهير الدين الموصلى ره

اقول له صِلْني فيصرف وجههُ * كأنّي ادعوهُ لفعلٍ مُحَرَّمِ
فان كان خوفَ الاثم يكرهُ وصلتي * فمن اعظم الآثامِ قتلةُ مُسْلمِ

عبد الحكيم بن العراقى ولله دره

قامت تُظلّلني بلؤلؤ نحرها * لمّا رأتْ عيني تجودُ بدُرِّها
وتبسّمتْ عجبًا فقلتُ لصاحبى * هذا الذي اتهمتْ به فى ثغرِها

ابو المعالى شيدله ره

يا مدّعٍ بمقالهِ * صِدْقَ المحبّةِ والاِخاءِ
لوكنتَ تصدُقُ فى المقا * لِ لَما نظرتَ الى سِوائي

فـ

هيهاتَ ان يحوِي الفُؤا * دُ محبتَيْن على السَّواءِ

الشريف بن عبيد الله رة

قالوا سَلا صدقوا عن السّلوانِ ليس عن الحبيبِ
قالوا فلِمْ تَرَكَ الزِّيا * رَةَ قلتُ من خوف الرّقيبِ
قالوا فكيف يعيش مَعْ * هذا فقلتُ من العجيبِ

ابو الفضل العباس بن الاحنف رة

اذا انتَ لم تعطفك الاّ شفاعةٌ * فلا خيرَ في وُدٍّ يكون بشافِعِ
فاُقْسِمُ ما تركي عِتابكَ عن قِلًى * ولكن لعلمي انّه غيرُ نافِعِ

ابو الثنا محمود الشيزرى رة

يقولون كافاتُ الشّتاء كثيرة * وما هي الاّ واحدٌ غيرُ مُفْتَرِى
اذا صحَّ كافُ الكِيس فالكُلّ حاصل * لَدَيْكَ وكلّ الصّيدِ يُوجَدُ في الفَرا

التاج الكندى رة

دَعِ المنجّم يكبُو في ضَلالتِهِ * اِنِ ادّعى عِلْمَ ما يجري به الفَلَكُ
تفرَّدَ اللّهُ بالعلمِ القديمِ فلا الْانسانُ يشْركُه فيه ولا المَلَكُ
اَعَدَّ للرّزقِ مِنْ اِشْراكِهِ شَرَكا * وبئستِ العُدّتان الشِرْكُ والشَّرَكُ

الحسن بن رشيق رة

يا ربِّ لا اقوى على دفع الاذى * وبك استعنتُ على الضّعيف المُوذي

مالي بعثتَ الىَّ الفَ بَعُــوضَة * وبعثتَ وا حدةً الي نمرود

وله ايضا

وقائلةٍ ماذا الشّحوبُ وذا الضّنى * فقلتُ لها قول المشوق المتيّم
هواكِ أتاني وهوضيفٌ أُعِزُّه * فاطعمتُه لحمي واسقيتُه دَمي

بهاء الدين زهير

شــوقي اليک شديدٌ * كمــا علمت وأزيــدْ
وكيف اذكرُ شــيأً * بـــه ضميرُک يشهَــدْ

وله ايضا

لا ترقب النّجم في امرِتُها ولهُ * فالّله يفعلُ لاجَدْيٌ ولا حَمَلُ
مَعَ السّعــادةِ ماللّنجم مِنْ اَثرٍ * ولا يضرّک مرّيخٌ ولا زُحَلُ

ولله درمن قال

اذاقَلَّ مالُ المرءقَلَّ صديقُـــه * وضاقت عليه ارضُه وسماؤُه
واصبحَ لايدري وان كان حازمًا * أقُــدّامُـــه خيــرٌ لهام وراؤُه

ولبعضهم

وحدةُ الانسان خيــرٌ * من جليس السّوء عندَهُ
وجليسُ الخير خيــرٌ * من جلوس المرءوحـــدَهُ

واجاد القائل

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما * ثم لا تنظر العيون اليه

وقال اخر بعكس ما تقدم

اذا حققت ودًّا من صديقٍ * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ * ولا تك في مودته هلالا

علقمة الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني * خبيرٌ بادواء النساء طبيبُ
اذا شاب راس المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيبُ
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ شباب عندهن عجيبُ

ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء للشيب

قول محمد بن عيسى المخزومي

قالت احبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس ينتقدُ
لو قلت لي اشناك قلت نعم * الشيب ليس يحبه احدُ

ابن الراوندي

محن الزمان كثيرة ما تنقضي * و سروره ياتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم * وتراه رقا في يد الاوغاد

ولبعضهم

فلو انّا اذا متنا تُرِكنا * لكان الموتُ راحةَ كلِّ حيّ
ولكنّا اذا مُتنا بُعِثنا * ونُسأل بعد ذا عن كلِّ شيّ

وابو عبد الله الحميدي

لقاءُ النّاس ليس يُفيد شيأً * سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ
فأقلل من لقاءِ النّاس إلّا * لاخذِ العلم او اصلاحِ حالِ

العباس بن الاحنف

تحمّل عظيمَ الذّنب ممّن تُحبّه * وان كنتَ مظلومًا فقل انا ظالمُ
فانّك اِن لم تغفر الذّنبَ في الهوى * تُفارق مَن تهوى وانفُك راغمُ

علي بن حزم الظاهري

لئن اصبحتُ مُرتحلًا بجسمي * فقلبي عندكم ابدًا مُقيمُ
ولكن للعيانِ لطيفُ معنًى * لذا طلبَ المُعاينةَ الكليمُ

ابو منصور الديلمي الاعور

صُدودُك عنّي ولا ذنبَ لي * يدلُّ على نيّةٍ فاسدهْ
فقد وحياتِك ممّا بكيتُ * خشيتُ على عينيَ الواحدهْ
ولولا مخافةُ ان لا اراك * لما كان في تركها فائدهْ

وما احسن قول القائل

لستُ ادري ماذا اقول ولكن * اشتهي من مَريضِ جاهك نَفعا

فو

ونحنُ أناسٌ نحفظ الوعدَ للوفا * وَنَنْسَى الفتى منّا الجزيلَ اذا أعطى
وطالبُنا عنّا بعيدٌ وإنْ دنا * ومطلوبُنا منّا قريب وإنْ شطّا

ولله در القائل

انّما العيشُ خمسةٌ فاغتنمها * واستمعها نصيحةً من صديقِ
مِنْ سُلافٍ وعسجدٍ وشبابٍ * وزمانِ الرّبيع والمعشوق

السيد العلامة هاشم بن يحيي الشامي اليمني ره

ما قلتَ الّا الحقّ يا مُعنّفي * صدقتَ انّ الحُبَّ لا يليق بي
فَهَلْ ترى عندك لي من حيلةٍ * لآخذ قلبي مِن يَدَيْ مُعذّبي

صلاح الدين الصفدي ره

ما أبصرتْ عيناي احسنَ منظرٍ * فيما ترى من سائر الاشياءِ
كالشامةِ الخضراء فوقَ الوجنةِ الحمراءِ تحتَ المقلةِ السّوداءِ

الامام الشبلي ره

عوّدوني الوصالَ والوصل عذبُ * ورموني بالصّدِّ والصّدُّ صعبُ
زعموا حين اعتبوا انّ جُرمي * فَرطُ حُبّي لهم وما ذاك ذنبُ
لا وحُسْنِ الخضوع عند التّلاقي * ما جزا مَنْ يُحِبُّ الّا يُحَبُّ

لبعض الفضلاء

انّ الغصون اذا قوّمتها اعتدلَتْ * ولا يلين اذا قوّمته الخشبُ

قد ينفع الادبُ الاَحداثَ فى مَهَلٍ * وليس ينفع فى ذى شَيبَةٍ اَدبُ

ولبعضهم فى المخلاف الكذوب

مواعيدُك لي بَرقٌ * ومَن ذا يلحظُ البَرقا

فَهَبني صمتُ كمُّونًا * بلا ماءٍ فكم اَبقى

ولله در القائل

اربعةٌ مُذهبةٌ * لكلِّ همٍّ وحَزَنْ

الماءُ والقهوةُ والخُضرَةُ والوجه الحسَنْ

وما احسن قول ابن القواس رة

رامَ الحسودُ فراقَنا * وسعى ينمُّ بِشَينِه

يا قَلبِه منّي قُل له * هذا الجنون بِعَينِه

يعجبني قول بعضهم

وانّي وإن اَخرتُ عنكم زِيارتي * لِعُذرٍ فانّي في المحبَّةِ اَوّلُ

فما الوُدُّ تكرارُ الزّيارة دائمًا * ولكن على ما في القُلوب المُعَوَّلُ

وما الطف قول الصنوبري رة

بالّذي اَلهَمَ تَعذِيبي * ثَنايا كَ العِذابا

والّذي اَلبَسَ خَدَّيك * من الوَردِ نِقابا

والّذي صَيَّرَ حَظّي * منك هَجرًا وَاجتِنابا

ما الّذي قالتهُ عَيْنا * ك لقلبي فَاجابا

ابن تميم الشاعر ره

لَكَ الخَيْرُ كم صاحَبْتُ فِى النّاس صاحِبًا * فما نالني منهم سِوَى الهمّ والعَنا

وجَرّبتُ اَبْناءَ الزّمانِ فلم اَجِدْ * فَتًي منهمُ عند المضيق ولا انا

وله ايضا

مَنْ كان يرغبُ في حيٰوةِ فُؤادِهِ * وصَفائهِ فَلْيَنْأَ عَنْ هٰذا الورىٰ

فالماءُ يصفُوانْ نَأَىٰ فاذا دَنا * منهم تَغَيَّرَ لَوْنُه وتكدَّرا

ولله در القائل

كُنّا اذا جئنا لِمَنْ قبلَكم * اَنْصَفَ التّرحيب بعد الْقِيَامْ

والآن صرنا حِيْنَ نأتيكمُ * نقنعُ منكم بلطيفِ الكلام

لا غيّرا للّهُ بكم خَشْيَةً * مِنْ اَنْ يَجِئَ مَنْ لا يردّ السّلام

واجاد القاضى الارجانى بقوله

زَمانُنا هٰذا خَرا * وَاَهْلُه كما ترى

ومَشْيُهُمْ جميعُهُمْ * اِلى وَرا اِلى وَرا

ابو العلا المعري ره

ولمّا رأيتُ الجهلَ فى النّاسِ فاشِيًا * تَجاهَلْتُ حتى قيلَ اِنّيَ جاهِلُ

فَوا عَجباكم يَدّعِي الفضلَ ناقِصٌ * وواسفى كم يُظْهِرُ النّقصَ فاضلُ

اذا وصف الطائي بالبخل مادر * وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية * وقال الدجى يا صبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ابن العفيف التلمساني ره

أعلل بالمنى قلبي لعلي * أفرج بالاماني الهم عني
وأعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمني

لبعضهم

ألا يا نفس إن ترضي بقوت * فانت عزيزة ابدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني * فكم امنية جلبت منية

ابن صرد

ما فز تنل رتب المفاخر والعلى * كالدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقته معرة النقصان

ابن التعاويذي ره

ولقد مدحتكم على جهل بكم * وظننت فيكم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار اذمكم * فاضعت في الحالين عمري اجمعا

ابراهيم الحصري ره

أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا وأوّلهم منيٌّ * اذا افتخروا وآخرهم منية

لبعضهم واجاد

لا تثق من آدمي * في وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

ابن الساعاتي الاديب

لا يغرّنك التودّد من قوم فانّ السوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها الّا السيوف الرقاق

شهاب الدين محمود الشاعر

أاحبابنا هل لي اليكم وقد نأت * بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الأنس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع

صلاح الدين الصفدي

ولمّا تراءينا الهلال بدا لنا * محيّا حبيب لم يغب قطّ عن فكري
فقلت عجيب أن يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن في اوّل الشهر

وما احسن قول بعضهم

قالت لترب معها منكرة * لو تفتني هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيما * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

واجاد القائل

مرضتُ على الخبّازِ نحوا المبرّدِ * وكُنبا حِسانا للخليل بنِ احمدِ
ورُوِّيا ابنِ سيرينٍ وخطَّ ابنِ مُقلةٍ * وتوحيدَ جهمانٍ وفقهَ محمّدِ
وناشدتُه شِعرا الكميتِ وجرولٍ * بغنّةِ لحنٍ للقريض بن معبدِ
فلم يُغنِ عنّي كلّما قد ذكرتُه * سوى دِرهمٍ نا ولته كان في يدي

وما اعظم قول القائل

وما لي حاجةٌ التجريب انّي * عرفتُ النّاس معرفةً صحيحه
رأيتُ ودادَهم كِذبا وزورا * ودينَهم مُداهنةً صريحه

الخليل بن احمد النحوى ره

بلّغنا عنّيَ المنجّمَ انّي * كافرٌ بالّذي قضتهُ الكواكبْ
عالمٌ انّ ما يكون وما كا * نَ قضاءٌ من المهيمن واجبْ

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السّعدى ره

نسبَ الناسُ للحمامةِ حُزنًا * وأراها في الشّجوِ ليستْ هُنالِكْ
خضبتْ كفّها وطوّقتِ الجيدَ وغنّتْ وما الحزينُ كذلِكْ

له عفا الله عنه

لقد قال لي اذ رُحتُ مِنْ خمرِ ريقهِ * اَحُثُّ كُؤوسًا مِنْ الذِّ مُقبَّلِ
بلثمِ شفاهي اوبرشفِ رُضابِها * تنقّل فلذّاتُ الهوى في التّنقّلِ

ويطربني قولُ ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

تَرَقَّبْ اذا جَنَّ الظّلامُ زِيارَتي * فانّي رأيتُ اللّيلَ اكتمَ لِلسِّرِّ
وَبي مِنكَ مالَوكانَ بالبدرِ لَمْ يُنِرْ * وبالليلِ لم يُظْلِمْ وبالنَّجمِ لَمْ يَسْرِ

عفيف الدين التلمساني

لا تَلُمْ صَبْوَتي فَمَنْ حَبَّ يَصْبُو * انّما يَرْحَمُ المحبَّ المحبُّ
كيف لا يُوقِدُ النّسيمُ غَرامي * ولهُ في خيامِ ليلى مَهَبُّ

الشيخ علاء الدين ره

خَرَجْنا لِلتَّنَزُّهِ ذاتَ يومٍ * وَسِرْنا بالمراكِبِ فوقَ ماءِ
فنحنُ وفُلْكُنا والماءُ نَحكي * نُجُومًا في بُرُوجٍ في سَماءِ

الامير علي بن المقرب العيوني

اقولُ وقد فَكَّرتُ في امرِ خُلَّتي * وامري وحالِ الأَرْذَلِينَ وحالِي
آلا لَيْتَني قدكنتُ خِدْنًا مُخادِنًا * لِخَيْطِ نِعامٍ بالفلا ورِئالِ
ولَمْ اكُ عارَفتُ اللِّئامَ وَلَمْ أَنِطْ * حِبالَ خَسِيسٍ منهُمُ بحبالِي
فلم اَرَ مِنْهُمْ غيرَ خِبٍّ يَمُدُّ لي * لِسانَ محبٍّ مِنْ طَوِيَّةِ قالِي
اذا جِئْتُ فَدّاني وابْدى بَشاشَةً * ولاحَظَني منهُ بِعَيْنِ جَلالِ
وانْ غِبْتُ اَدْنى ساعةٍ مِن لحاظِهِ * تمحَّلَ في غَيْبي بِكُلِّ مَحالِ

السيّد الاديب مُحسن بن الحسن بن القاسم

بن امير المؤمنين الصنعاني رضى الله عنه

مَنْ لي ومَنْ لكَ في خِلٍّ اخي ثِقَةٍ * يزداد قُرْباً اذا زِدْناهُ تبعيدا
اذا اَشَدْتَ له دارَ الجفاءِ بني * دارَ الوفا وأشادَ الوُدَّ تشييدا

ولـه رضوان الله عليه

يا مـالِكَ المُلْكِ جُدْ بِعَفْـوٍ * يمحُو جميعَ الـذُّنوبِ مَحْوا
ولا تَكِلْني الى فَعـالي * فَلَسْتُ لِلنّـارِ رَبِّ اَقوى
وَارْحَمْنيَ اللّـهُ حِينَ لا لي * مِنْكَ تعـاليتَ رَبِّ مأوى
وَقُلْ فُـلانٌ اَتى بِـذَنبٍ * اَثقَلَ مِنْ يَـذبلٍ ورضوى
لكِنْ اَتى راجيـاً رِضائي * فقد تَجاوَزْتُ عَنْـهُ عَفْـوا
فالعفـوُ والجُودُ مِنْ صِفاتي * فَاَعْطُـوهُ مايَرتجي ويَهْـوى

ويطربني قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله الصنعاني رضه

خَليلَيَّ ما لِلّيلِ يَبعثُ اَشجاني * خليلَيَّ ضاقَ اللّيلُ بالدَّنِفِ العاني
خليلَيَّ لاواللّـهِ ما انا صادِقٌ * اذا لَمْ اَمُتْ وَجْداً على الرَّشَاِ الغاني
خليلَيَّ ماللبَرقِ مِنْ اَيمَنِ الحِمى * يُذَكِّرُني عَهْدي القديمَ واَوطاني
خليلَيَّ قد مَلَّ السَّميرُ تَوجُّعي * فَهَلْ نحوها تِيكَ الدِّيارَ تَدُلّاني
خليلَيَّ لي فيهـا فُؤادٌ فقـدتُه * غَداةَ سَرى عَنّي الحبيبُ وخَلّاني

وله سلام الله عليه

اِن كنتَ تسألُ مَنْ حالِي وَمِنْ شانِي * فكلّ حِيْنٍ أُرَوِّي الارضَ مِنْ شانِي

وطائِرُ البانِ لا يغرُرْكَ سَجْعَتُهُ * ما طائِرُ البان يَحْوِي مِثْلَ اشْجانِي

لَوكانَ مِثْلِيَ ما وَشَّى الجَناحَ ولا * اضحى وَلُوماً بتغريدٍ والحانِ

ولا حَلَّى الجِيْدَ بالطَّوْقِ العجيب ولا * حَكَتْ انامِلُهُ اغصانَ مَرْجانِ

ولله درّ القائل

لا تسأل الدّهرَ انصافاً فتَظْلِمَهُ * ولا تَلُمْهُ فلم يُخْلَقْ لِانْصافِ

خُذْ ما تَشاءُ وخَلِّ الهَمَّ ناحِيَةً * لابُدَّ مِنْ كَدَرٍ فيهِ وَمِنْ صافِي

وما اعظم قول القائل

اِنَّ الصّفاءَ فى شُرْبِ كُلِّ مودّةٍ * لَمْ يَخْلُ مِنْ كَدَرٍ لِمَنْ هُوَ وارِدُهُ

فاذا صَفا لَكَ مِنْ زمانِكَ واحِدٌ * فهو المرادُ وأيْنَ ذاكَ الوَاحِدُ

ولله درّ من قال

رأيتُ النّاسَ قد مالُوا * إلى مَنْ عِنْدَهُ مالٌ

ومَنْ لا عِنْدَهُ مالٌ * فعنهُ النّاسُ قد مالوا

ولبعضهم فى المعنى

رايتُ النّاس مُنفضَّهْ * الى مَنْ عِنْدَهُ فِضَّهْ

ومَنْ لا عندهُ فِضَّهْ * فعنهُ النّاسُ مُنفَضَّهْ

ولآخر مثله

رأيتُ النّاسَ قد ذهبوا * إلى مَن عندَهُ ذهبُ
ومَن لا عندهُ ذهبٌ * فعنهُ النّاسُ قد ذهبوا

الامام الشافعي رض

قالوا سكتَّ وقد خوصمتَ قلتُ لهم * انّ الجوابَ لبابِ الشّرِّ مفتاحُ
والصّمتُ من جاهلٍ اَو احمقٍ شرفٌ * وفيهِ ايضًا لصَونِ العِرْضِ إصلاحُ
اَ ماترى الاُسْدَ تُخشى وَهِيَ صامتةٌ * والكلبُ يَخشى لعمري وهو نبّاحُ

ولله درمن قال

وقيل مُحِبُّ المُردِ يُدعى بلائطٍ * ويُدعى بزانٍ مَن يُحبُّ الغوانيا
فاحببتُ اهلَ الذّقنِ مِنّي تعفُّفًا * فلا انا لُوطِيٌّ ولا انا زانيا

واجاد القائل

با للّهِ قُل لي يا فتى انّني * اسألُ منك الآنَ رَدًّا الجواب
لَو لَمْ اَشق هذا وهذا وذا * باَيّ شيءٍ كنتُ اَملا الكتاب

ولبعضهم واجاد

اَكرِمْ طَبيبكَ اِنْ اردتَ دواءَهُ * وكذا المُعلِّمَ اِنْ اردتَ تَعلُّما
اِنّ المُعلِّمَ والطّبيبَ كليهما * لا يَنْصَحانِ اذا هُما لم يُكرَما

وقال آخر ولله دره

ليس في الكُتبِ والدّفاترِ علْمٌ * انّما العلمُ في صُدورِ الرّجالِ
كلّ مَن يطلبُ العلومَ فريدًا * دُونَ شيخٍ فانّهُ في ضَلالِ

فقط

نشوان بن سعيد ره

قال الطبيب لقومي حين جس يدي * هذا فتاكم ورب البيت مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب فهلا قلت مهجور

وما احسن قول القائل

اذا هممت بكتمان الهوى نطقت * مدامعي بالذي أخفي من الالم
فان ابح افتضح من غير منفعة * وان كتمت فدمعي غير منكتم
ولكن الى الله اشكو ما اكابده * من طول وجدي مع غير منصرم

ولبعضهم

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفا بحبهما * معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملي ره

مالي على هجرك من طاقة * ولا الى وصلك لي مقدرة
لكنني ما بين هذا وذا * فرطت في دنياي والآخرة

وما الطف قول بهاء الدين زهير ره

أما تقررنا * فلم تأخرت عنا
وما الذي كان حتى * حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر * ولو يكون علمنا
ولا تلمنا فانا * قلنا وقلنا وقلنا

وقد اتيناك زحفاً * فاين تهرب منا
فانظر لنفسك فيما * قد كان منك ودعنا

وقال ايضا

لا تلمني او فلمني * فيك ظلم وتجني
لا تسابقني بعتب * ما بذا تخلص مني
لا تغالطني وحق الله لا يكذب ظني
لا تقل اني واني * ليس هذا القول يغني
ايها العاتب ظلماً * يا حبيبي لك امني
انا لا اسأل عمن * هو لا يسأل عني
ان تردني فبهذا الشرط اولا لا تردني
واسترح بالله من هذا التجني وارحني

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلام البهاء مجرى الامثال في اقوالهم ومالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله **عفا الله عنه**

عمر الله خليلاً * جاءنا عنه السلام
وسقى عهد حبيب * لا اسميه الغمام
ان انا مت لفرط الحب فيه لا الام

ما يقول النّاس عنّي * انا صبٌّ مُستهامْ
عاذ لِي ان حبيبي * حسنٌ فيه الغرامْ
سمّه إن لمتني فيه * يطيبُ فيه الملامْ
لا تسلْ في الحبّ عن قبري * انا في الحبّ إمامْ
لِيَ فيه مذهبٌ يتبعني فيه الانامْ
ايّها العاذلُ انّ العشقَ مِنْ بعدي حرامْ
أغرامٌ ما بقلبي * أمْ حريقٌ أمْ ضرامْ
كلّ نارٍ غيرنارِ الشّوق بردٌ وسلامْ

ويعجبني قوله

إنّ أمري لعجيبٌ * ما ترى اعجب منهْ
كلّ ارضٍ لِيَ فيها * غائبٌ اسألُ عنهُ
أينَ منْ يشكو من البين * كما اشكو منهُ

ولله در القائل

ثلاثٌ من الدّنيا اذا ما تحصّلتْ * لشخصٍ ولا يخشى من الضّرِّ والضّرْ
غني من بنيها والسلامة منهمُ * وصحة جسم ثم خاتمة الخير

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في بندر كلكتة

الحمد لله على ما اتم طبع الكتاب المسمى بنفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن نهار ٣٠
من شهر رمضان الحرام عام ١٢٥٧ من الهجرة على صاحبها الف الف صلوات وسلام

* تصحیح اغلاط طبع نفحة الیمن

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	[illegible]
۲	۴	مُجموع	مَجموع	[illegible]	۳	احبتة	[illegible]
۱۱	۷	الرشیدَ	الرشیدُ	ایضا	۸	لانض	لانص
ایضا	۱۰	لَمَا	لَمّا	[illegible]	۵	صَبَر	[illegible]
۳۰	۱۴	یهلک	لایهلک	۲۱۴	۱۷	[illegible]	[illegible]
۳۶	۹	اسنورر	استوزر	۲۱۰			
۴۱	۱۷	المحبته	المحبة	۲۱۷	۱۷	ایصبت	ایصیت
۴۳	۲	حاجة	حاجتی	۲۲۴	۱۰	تنج	تنح
۴۴	۱۵	فوجد	فوجده	۲۲۱	۱۴	وأبُكْر	وأبْكُر
۶۵	۹	ذرمه	درمه	۲۲۵	۱	ضج	ضج
۹۴	۱۴	الی	الیّ	۲۲۶	۱	رماه	رماة
۹۷	۹	الوجاالوجا	الوحاالوحا	ایضا	ایضا	نعل	ثعل
۱۰۸	۱۱	تعیر	تُعیِّر	ایضا	۱۵	لعوالی	العوالی
۱۱۱	۱۰	قلا	فلا	۲۲۸	۲	الذمة	الدمة
۱۳۳	۱۰	طالت	طالب	۲۶۴	۱۷	لم	من لم
۱۴۸	۹	اکنتم	اکتم	۳۱۲	۸	جننه	جنثه
۱۶۰	۱۲	القلْتین	القلَّتین	۳۱۴	۲	نعفل	ففعل
۱۶۵	۱۰	بحقِّک	بحقِک	۳۲۶	۹	الترحیب	فی الترحیب

هرکتابی که خالی از مهر من عبدالله باشد آن کتاب مسروق است

NAFHATUL YAMAN,

A

COLLECTION OF PLEASING STORIES AND COMPOSITIONS,

BOTH IN PROSE AND VERSE.

SELECTED BY

SHAIKH AHMUD BIN MUHAMMAD AUNSAREE,

OF SHERWAN.

REPRINTED AND CORRECTED FOR THE PRESS

BY ABDULLAH,

UNDER THE PATRONAGE OF THE GENERAL COMMITTEE OF PUBLIC EDUCATION,

AND THE AUSPICES OF

THE RIGHT HONORABLE THE EARL OF AUCKLAND, G. C. B.

WITH THE ASSISTANCE OF

MOULVEE GHOLAM SUBHAN KHAN BEHADOOR,

HEAD QAZEE;

MOULVEES BUSHEERUDDIN AND MUHAMMUD MUZHUR,

TEACHERS AT THE CALCUTTA MADRASSA;

MOULVEES MUNSUR AHMAD AND GHOLAM MAKHDUM,

TEACHERS IN THE COLLEGE OF MUHAMMUD MOHSIN,

AND SOME OTHER LEARNED MEN.

HOOGHLY;

PRINTED AT THE MEDICAL PRESS.

1841.